جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالمنصورة

الوافى
فى
المرفوعات والمنصوبات والمجرورات

تأليف
الأستاذ الدكتور/ صلاح عبد العزيز على السيد
أستاذ اللغويات ووكيل الكلية

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله العظيم ، وأصلى وأسلم على سيدنا محمد النبى المصطفى الكريم ، أعظم من نطق بلغة الضاد ، وأعطى البيان النبيل هيبته ومكانته ، عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد

فهذه محاضرات فى النحو العربى ، بسطت فيها القول فى المرفوعات والمنصوبات وغيرهما من أبواب النحو المختلفة بأسلوب بسيط سهل فهمه ، وعبارة رائقة صافية ، لينهل منه طلاب النحو ما يقوم أسلوبهم ، ويشحذ عزائمهم نحو التحصيل والافادة وعرضت فيها أقوال النحاة فى كل قضية تحدثت عنها ، وبينت القوى منها والضعيف بالدليل لتقوى شخصية طالب العربية ، ويختار منها ما يناسب فهمه ويكون رأيه على نهج ما قرأ ، مستمدا من تراث العربية الزاخر عناصر هذا الاختيار ، كما أوضحت له صورة من الخلاف العصرى ، والجدال العنيف فى نظرية العوامل النحوية ، ليعرف حدود هذه المعركة ومقصدها من غمط الحق ، وعدم الاعتراف بالجميل ، لجماعة أسهروا عيونهم ، وأتعبوا أجسامهم لخدمة هذا الصرح العملاق ، وما لاقوه من عنت ورهق ، من جماعة لا تقدر جهاد

المجاهدين من النحاة واللغويين ، وتجرى لاهثة وراء الجديد مهما كانت حصيلته ، وربطت الطالب بتراثه العظيم ، ليشب على حب هذا المجد الباذخ لعله يضيف إليه لبنة في مستقبل حياته .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه وأن يضيفه إلى سجل حسناتي في الآخرة ، سبحانه له الحمد في الأولى والآخرة ، وهو اللطيف الخبير .

د / صلاح عبد العزيز على السيد
أستاذ اللغويات
ووكيل الكلية

* **

" العوامل النحوية "

ذكر النحاة أن العوامل ثلاثة أنواع : –

١ – الفعل : –

وهو أصل هذه العوامل ، كل فعل يجب أن يكون عاملا ، إما برفع الفاعل نحو : قام المدرسُ أو نائبه نحو : أُكْرِمَ المعلمُ ، ونصب المفعول به ، إن كان متعديا نحو : قطفَ الطالبُ زهرةً من الحديقةِ وهذا في الفعل المتعدى فإن كان لازما عدى إلى مفعوله بحرف الجر نحو : جلس الصديقُ في البستانِ ، ولكنه يرفع الفاعل أو نائبه كالمتعدى .

قال ابن السراج (الأصول ١/٥٤) (وكل اسم تذكره ليزيد في الفائدة ، بعد أن يستغنى الفعل بالاسم المرفوع الذى يكون ذلك الفعل حديثا عنه ، فهو منصوب ، ونصبه ، لأن الكلام قد تم قبل مجيئه ، وفيه دليل عليه) ومحل كلامه في الفعل المتعدى .

وسنتحدث – بعون الله تعالى – في هذا الكتاب عن الفاعل ، ونائبه ، وأحكامهما ، وكل ما يتصل بالجملة الفعلية من أبواب الاشتغال ، والتنازع ، وما تكتمل به من المفعول المطلق ، والمفعول له أو معه أو فيه ، والاستثناء ، والحال والتمييز .

٢ - الحرف :

والعامل من الحروف ثلاثة أقسام :

١ - القسم الأول : ما يدخل على الأسماء فقط وهو نوعان :

أ - نوع يجر الاسم :

نحو : الكتابُ خيرٌ من جليسِ السوء ، وهو عون في تحصيلِ المعرفة ، (فمِنْ ، وفي) وغيرهما من حروف الجر تدخل على الأسماء فتجرها .

ب - نوع يدخل على المبتدأ والخبر .

فيعمل فيهما بنصب الاسم ، ورفع الخبر ، وهو : " إن وأخواتها " تقول : إن العلمَ شرفٌ ، ولكنه يحتاج إلى جد وجلد .

٢ - القسم الثاني :

ما يدخل على الأفعال فقط ، وهي الجوازم والنواصب نحو : لم ينلْ المقصرُ حظه في الحياة ، ولن يرتقيَ سلمَ المجدِ . فهذه الحروف تؤثر في الفعل نصبا وجزما - وستأتي .

٣ - القسم الثالث :

ما يدخل على الأسماء ، وعلى الأفعال ، ولا تعمل فيه

نحو : همزة الاستفهام تقول : أمحمدٌ أدّى واجبه ؟
و : أذاكرَ درسَه ؟ ونحو : (ما) التميمية : نحو : ما المجدُّ بغافلٍ عن واجبه ، وما ترك هدفًا له . فكل من همزة الاستفهام ، ومثلها (هل) وكذا (ما) عند تميم دخلت على الاسم والفعل .

٣ — الاسم :

وهو يعمل في الاسم أيضا وهو على ثلاثة أضرب:

الأول : أن يعمل الاسم لمعنى الحرف ، وذلك في الإضافة . وهي : على ثلاثة أنواع :

أ — تكون بمعنى اللام . نحو : كتابُ الطالب أى كتابٌ للطالب.
ب — تكون بمعنى من . نحو : خاتمُ ذهبٍ أى خاتم من ذهب .
جـ — تكون بمعنى في نحو . نحو : مذاكرةُ الليلِ مفيدةٌ أى مذاكرة في الليل .

وباب الاضافة سيأتى بعون الله .

الثانى : اذا كان الاسم بمعنى الفعل ، وهى المصادر والمشتقات .

الثالث : أن يبنى عليه اسم مثله ، يأتلف بهما الكلام ويتم نحو : عبدُ اللهِ أخوك . فعبد الله مرتفع الابتداء ، وهو عامل معنوى ، وأخوك . خبره وهو مبنى

على المبتدأ وقد عمل فيه الرفع .

قال ابن السراج (١/٥٤الأصول) (واعلم أن الاسم لا يعمل في الفعل ، ولا في الحرف بل هو المعرض للعوامل من الأفعال والحروف) .

وقد ألفت كتب كثيرة تجمع قواعد النحو بعنوان (العوامل) فألف الفارسي ت ٣٧٧ هـ : كتاب العوامل ومختصره وألف عبد القاهر الجرجاني ت ٤٧١ هـ : العوامل المائة " كما سارت ألفية ابن مالك على هذا الطريق .

إذن فما معنى العامل النحوي ؟

إن المتتبع لأساليب العرب ، المجتهد في البحث اللغوي يجد أن العرب قد اهتموا بالمعاني التي تتعاور على الكلمات ، لذلك قد ميزوها بالحركات الإعرابية ، فجعلوا الرفع علم الفاعلية ، والنصب علم المفعولية ، والجر علم الاضافة فإلباس المتكلم الرفع للاسم دليل فاعليته ، وإلباسه النصب دليل مفعوليته ، وإلباسه الجر دليل اضافته . فالفاعلية ، والمفعولية ، والإضافة ، أسباب دعت المتكلم الى رفع الكلمة ، أو الى نصبها ، أو إلى جرها .

وهذه المعاني لا تحدث في الكلمة اعتباطا أو تحكما أو لمجرد التغيير اللفظي للحركة . كلاّ . ولكنها حادثة من

وقوع الكلمة في الجملة ، ومن موضعها فيها ، فعلى وأحمد مثلا . ليس فيهما معنى الفاعلية والمفعولية قبل أن يدخلا في تركيب الجملة وانما يدلان على المعنيين اللذين وضعا لهما ،و هما مسماهما ، فإذا دخلا في تركيب جملة فقلت : ضرب عليٌ أحمدَ . حدثت فيها هذه المعاني وإذا تأملنا الأسلوب وجدنا أنها حدثت من الفعل الذي هو (ضرب) فارتباطه بعليّ على جهة الوقوع من مسماه جعله فاعلا ، وارتباطه بأحمد على جهة الوقوع على مسماه أحدث فيه المفعولية .

فالفعل " ضرب " أحدث الفاعلية في " علي " والمفعولية في " أحمد " . والفاعلية تقتضي المتكلم أن يحدث رفعا على " وأن يحدث نصبا في " أحمد " .

فالفاعلية علة غائية للمتكلم من رفع الفاعل ، والفاعلية الذي أحدثها هو الفعل ، وهي التي أثرت في المتكلم ، وجعلته يفعل الرفع ، فهي علة فاعلة في فاعلية المتكلم الرفع ، فهي فاعلة الرفع بواسطة ، ومن هذا الوجه ينسب اليها الفعل .

فالمتكلم محدث الرفع ، والفاعلية بآلة . وهي هذه العوامل : فهذه العوامل هي آلات في هذه الأحداث ، ومن سنة العرب ،أن ينسبوا الفعل إلى آلته ، كما ينسبونه إلى فاعله . تقول قَطَعَتْ السكينُ ، كما تقول : قطعتُ بالسكينِ

فهى عوامل فى وجوب الرفع والنصب والجر ، وليست هى التى رفعت ونصبت وجرت ، وانما هى التى أوجبت هذه العلامات (الرفع ، والنصب والجر) ، وهذا الايجاب أثر لها ، ولا يتخلف عنها ، بالمواضعة والاصطلاح ، فى كلامهم ، وعلى المتكلم أن يراعى ما تقتضيه هذه العوامل ، حتى ينتحى سَمْتَ العرب فى أساليبهم ، وينطق نطقا سليما بعربيتهم فان ترك ذلك ، وجهله ، أو لم يلاحظه عند حديثه أو كتابه أدركه الخطأ فى عربيته .

والنحاة بإسنادهم العمل إلى العوامل ، توسعوا فى العبارة وأرادوا الاسناد إلى السبب والآلة ، ومن الرفع والنصب ، والجر وجها على المتكلم ، لأن العوامل عندهم أمارات وعلامات نصبت للمتكلم فى العبارة ، ليضع الحركة الإعرابية المناسبة ، وهذا ليس بدعا ، ولا غريبا ، فإن أهل كل صنعة يتفقون على وضع شارة وعلامة تميزهم عن غيرهم فى معترك الحياة .

والعوامل فى النحو هى أساسه ، وعماده الذى قام عليه ، ومعرفتها تساعد دارس النحو ، وتعينه على أن يخطو فيه خطوات موفقة ، ويعرف أسس العربية وعمدها ، وينطلق فى تراثها الخالد .(١)

(١) أنظر النحويين الأزهر والجامعة من ص ٧٥ ـ ٨٤ بتصرف.

والنحاة قديما أوضحوا حقيقة العوامل ،وأثرها في الأسلوب ، وأن المتكلم هو الفاعل في الحقيقة ، وما العوامل إلا أمارات واشارات ودلائل أقامها المتكلم لبيان غرضه ، سواء كانت هذه العوامل ظاهرة في الأسلوب (وهو العامل اللفظى) أم كان غير ظاهر في ثانيا الكلام ، ولكنه يلحظ ويقدر . وهو العامل المعنوى) .

قال ابن جنى في الخصائص ص ١١٤ ١ :

((باب في مقاييس العربية)) وهي ضربان :—
أحدهما : معنوى . والآخر لفظى .

وهذان الضربان وان عمّا وفَشَوَا في هذه اللغة فان أقواهما ، وأوسعهما ، هو القياس المعنوى ... ثم قال : ومثله اعتبارك باب الفاعل والمفعول به ، بأن تقول : رفعت هذا ، لأنه فاعل ، ونصبت هذا ، لأنه مفعول ، فهذا اعتبار معنوى لا لفظى ، ولأجله ما كانت العوامل اللفظية راجعة في الحقيقة إلى أنها معنوية ،ألا تراك إذا قلت : ضرب سعيدٌ جعفراً .فإن (ضرب) لم تعمل في الحقيقة شيئا ، وهل تحصل من قولك : (ضرب) إلا على اللفظ بالضاد ، والراء ، والباء ،على صورة (فَعَل) فهذا هو الصوت مما لا يجوز أن يكون منسوبا إليه الفعل . وانما قال النحويون : عامل لفظى وعامل معنوى لِيُرُوكَ أن بعض العمل يأتى مسببا

عن لفظ يصحبه كمررت بزيد ، وليت عمرا قائم ، وبعض يأتي عاريا من مصاحبة لفظ يتعلق به ، كرفع المبتدأ بالابتداء ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم ، هذا ظاهر الأمر وعليه صفحة القول ، فأما في الحقيقة ومحصول الحديث ، فالعمل من الرفع والنصب ، والجر والجزم ، إنما هو للمتكلم نفسه ، لا لشيء غيره ، وانما قالوا : لفظي ومعنوي ، لما ظهرت آثار المتكلم بمضامة اللفظ للفظ ، أو باشتمال المعنى على اللفظ . وهذا واضح " أ هـ .

وبهذا البيان الجيد ، أبان أبو الفتح نظرية العامل في النحو ، ووضحها توضيحا جيدا رد فيه على العابثين بهذه النظرية ، الذين يريدون طمس الحقيقة ، والعيب على النحاة ظلما وبهتانا ، فضلا عن أنهم قرروها بصورة بارعة كما رأيت .

كما ذكر هذه الحقيقة أيضا في وضوح كامل أبو الحسن الأستراباذي في كتابه شرح الكافية ٢١/١ حيث قال :

" ثم اعلم أن محدث هذه المعاني في كل اسم هو المتكلم ، وكذا محدث علاماتها ، لكنه نسب احداث هذه العلامات الى اللفظ الذي بواسطته قامت هذه المعاني بالاسم فسمي (عاملا) ، لكونه كالسبب للمعنى المعلم ، فقيل : العامل في الفاعل هو الفاعل ، لأنه صار أحد جزئي الكلام " أ . هـ " .

فالعامل إذن علامة أقامها المتكلم فى الأسلوب لبيـــــان المعانى المقصــودة له ، وموضحا لها بعلامات الإعراب مــــن الرفع والنصب والجر والجزم ٠

ولذلك أيضا قال الرضى فى كافيته ٢٢/١ " لأن العامل النحوى ليس مؤثرا فى الحقيقـة ، حتى يلتزم تقدمه على أثره، بل هو علامة " ٠ أ ٠ هـ ٠

وعلى ذلك عرف النحاة العامل : بأنه ما به يتقوم المعـنى المقتضى للاعراب ٠

فالعامل على ذلك ضرورة منهجية تعليميـة ، قامت على خير أسس التربيـة الحديثة ، لتعليم اللغـة ، وضبط قواعد هــــا واستعمالها بنجاح ، وأنها تقوم على أساسين : —

أولا : أن الذى يعمل هو المتكلم ، والعوامل علامات ،وأمارات فى الكـلام ، لتحديد المعانى ٠

ثانيا : العوامل خير مساعد لتوضيح المعانى ، والرموز ، توفـــيرا للجهد والوقت ٠

ونستطيع أن نوجز اعتراض المهاجمين لهذه النظرية ، حـتى يطمئن خاطرك أنهم بنوا كلامهم على الحيف ، والطعــــن فيها بدون دليل يقوى نظرتهم ،وأن الانصاف والاعتـــــدال جانبهم ، والتوفيق قد ابتعد عنهم ٠ وهذه الاعتراضات تتلخص فى الآتـى :

أولا : ادّعوا أن النحاة نسبوا العمل إلى العوامل ، رفعا ونصبا وجرا ، وجزما ، مع أنها كلمات جامدة ، هامدة ، خامدة ليس فيها نبض ولا حركة فكيف تعمل ؟ ولعمر الحق إنها فرية ما فيها مِرْيَة ، فقد رأيت من عوضنا لبعض النصوص التى أوردناها لك أن النحاة ، قالوا : بأصرح عبارة (ان العمل للمتكلم فقط ، والعوامل : علامات ، ودلالات على المعنى فقط ، ألم يقل ابن مالك فى خلاصته .

انصب بفعل القلب جزئى ابتدا ....

فالمتكلم هو الفاعل فى الحقيقة ، ولكنهم قد يتوسعون فينسبون العمل الى العوامل تجوزا — كما قلنا — وفى ذلك يقول ابن مالك — رحمه الله .

ترفع كان المبتدأ اسما والخبر

تنصبه ككان سيدا عمر

ثانيا : ادّعوا أن النحاة بتقديسهم العوامل ، بالغوا ، وحشوا فلم يجدوه فى الكلام تعسفوا وجعلوه معنويا أو قدّروه معترضين وجوده .

والحق أن النحاة أبرياء من هذا الاتهام ،وأن نظريتهم للعامل نظرة توائم أرقى النظريات التربوية الحديثة

في تعليم اللغة ، كما يقول المنصفون من العلماء الأكفاء .

وهل صنع المعترضون نظرية أخرى تقوم مقام العوامل ؟ كـلاّ .

فالعامل النحوي ، بأنواعه الثلاثة ، لابد منه لفهم معنى الكلام ، ومعرفة أصل الأسلوب العربي ، ومواضع الكلمات بحركاتها الاعرابية ، تبعا للمعنى .

ولنتحدث عن المرفوعات للعامل ، بادين بالجزء الثاني من الجملة الفعلية : وهو الفاعل .

" الفاعل "

الأسلوب :- قال الله تعالى : ((وجاءكم النذيرُ ، فذوقوا فما للظالمين من نصير)) وقال أيضا : ((أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يُتْلَى عليهم)) وتقول أيضا : عجبت من إقراءِ القرآنِ المدرسُ ، إنه رائعٌ قراءتُه فكلام الله تعالى كثيرٌ خيرُه ، جميلٌ أساليبُه ، ثابتٌ بنيانُه الأرفع مجدُه ، وهيهات مثلُه ، وما عند الناس غيرُه وهل في ذلك شكٌ ، المنقِّذ له أسدٌ ، لقد سرني عطاءُ القرآنِ صاحبَه .

الشرح : -

أمامك أمثلة للفاعل ، تقدم عليه فعل أو شبهه ، ورفع بالفاعلية (فالنذير) فاعل لجاءكم ، وهو اسم ظاهر صريح مرفوع بالضمة الظاهرة واوا الجماعة فى ذوقوا) فاعل مبنى على السكون فى محل رفع . وقد يكون الفاعل مؤولا بحرف مصدرى وهو هنا (أنْ ، أنّ ، ما) وذلك مثل : يكفهم أنا أنزلنا (فأنا أنزلنا) جملة أسمية مؤولة بالحرف المصدرى (أنّ) فى محل رفع والتقدير : يكفهم إنزالنا . ومثلها سرّنى أنْ نجح الطالب . أى نجاحُ الطالب ، وأعجبنى ما أتيت به من دلائل أى أعجبنى إتيانُك . وهكذا .

فإن لم يتقدم عليه الفعل الأصلى بصيغته ، فلا يدخل فى باب الفاعل بأن يتقدم عليه مبتدأ نحو : الوردُ متفتحٌ فيعرب "متفتح" "خبرا" أوغير أصلى الصيغة لبأن كان الفعل مبنيا للمجهول نحو : قُضِيَ الأمرُ فيعرب : نائب فاعل أوكان الفعل ناقصا نحو كان وأخواتها ، فالمرفوع بعدها اسمها ، وليس فاعلا .

ومثل الفعل السابق فى رفعه الفاعل اسم الفاعل نحو : رائعٌ قراءتُه ، والمصدر نحو : إقراءُ القرآنِ المدرسَ . والصفة المشبهة نحو : جميلٌ أساليبُه ، اسم المصدر نحو عطاء القرآنِ

صاحبة ، واسم الفعل نحو : هيهاتَ مثلُه والظرف والجار والمجرور إذا تقدم عليهما نفى أو شبهه نحو : ما عند الناس غيرُهُ ، وهل فى ذلك شكٌّ . فكل ذلك يعرب فاعلا ، وقد رفع أمامك بالضمة الظاهرة ، وكذلك الجامد المؤول بالمشتق نحو: علىٌّ أسَدٌ أى هو أسدٌ مؤول بشجاع .

وعلى ذلك فالعامل النحوى عند الجمهور يكون اسما صريحا أو مؤولا به ولا يكون جملة ، وقد أجاز بعض علماء النحو مجىء الفاعل جملة مطلقا نحو قوله تعالى : " ثم بَدَا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجُنُنَّه حتى حين وقالوا ان الجملة (ليسجنن) فاعل بدا " وبعضهم اشترط تقدم الاستفهام بحيث يعلق فعلا قلبيا قبله نحو " وتبيَّن لكم كيف فَعَلْنا بهم " فجملة (كيف فعلنا بهم) فى محل رفع فاعل لتبيَّن .

والجمهور على حق فى نظريتهم بمنع مجىء الجملة فاعلا إلا إذا قصد حكايتها مثل : أعجبنى العلمُ نورٌ " أى هذا اللفظ. والفاعل فى الآية الأولى عندهم ضمير مستتر أى ثم بدا لهم هو أىْ : بَدَاءٌ والآية الثانية : الجملة محكية . وهذا رأى وجيه " .

بعد هذا العرض نستطيع أن نعرف الفاعل على رأى النحاة

فنقول :

القاعل : لغـة : عبارة عمّن أوْجَد الفعل .

واصطلاحا : هو الاسم الذى أسند اليه فعل تام أصلى ، الصيغـة أو مؤول به .

ثانيا : أحكام الفاعل :

للفاعل أحكام سبعة : وهاكَ بيانَها :

الأول : الرفـع :

وذلك كالأمثلة المذكورة ، وقد يجر لَفْظُهُ إما : باضافـة المصدر أو اسمه اليه ولكنه فى محل رفع . فالمصدر كقول اللـه تعالى : (ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعض) . (فاللـه فاعل مجرور لفظا ، مرفوع محلا ، والناس مفعول به للمصدر ، دفع " والتقدير : ولولا أن دفع الله الناس . ونحو قولـك : يَسرّنى إذاعَـةُ الطالبِ حديثَ الصباح .

واسم المصدر نحو قوله - صلى الله الله عليه وسـلم : مِنْ قُبْلَـةِ الرجلِ امرأتَه الوضوءُ " فالرجل فاعل محله الرفـع ، وامرأته مفعول بقبلـة ، والوضوء مبتدأ والجار والمجرور (مـن قبلة) خبر مقدم فى محل رفع مثله أدْهَشَنى غسلُ الجنودِ ملابسَهم .

وإما : بجره بمن أو الباء أو اللام فمثال جره بمن

الزائدة : قوله تعالى : ((ما جاءنا من بشير)) (فمن) زائدة لدخولها على نكرة ، وتقدم النفي عليها ، " وبشير " فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهوره حركة حرف الجر الزائد .

ومثال الباء الزائدة قوله تعالى : ((كفى بالله شهيدا))
فالباء حرف جر زائد ، والله فاعل لكفى ، مجرور لفظا ، ولكنه مرفوع بضمة مقدرة كسابقه ، وشهيدا : حال أو تمييز منصوب .

ومنه قول الشاعر :

أَلَمْ يَأْتِيكَ والأنباءُ تَنْمِي ∴ بما لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيادِ (١)

ومثال المجرور باللام الزائدة قول المولى عز وجل

(١) البيت من الوافر ، وهو لقيس بن زهير العبسي ، وقد أخذ ابلا للربيع بن زياد وباعها .
اللغة : تنمي : تزيد وتكثر ، وهو من بابي : ضرب ، نصر .
الشاهد فيه : قوله (بما لاقت) حيث جر الفاعل وهو (ما) الموصولة بالباء الزائدة ، وجملة والأنباء تنمي) في محل نصب حال وجملة (لاقت لبون بني زياد) لا محل لها من الأعراب صلة الموصول وفيه شاهد آخر في (لم يأتيك) حيث لم يحذف حرف العلة عند الجزم .

((هيهات هيهات لما توعدون)) فاللام حرف جر زائدة ، وما : اسم موصول فاعل لاسم الفعل " هيهات " ، في محل رفع " وهيهات " الثانية توكيد لفظي للأولى وتوعدون : جملة لا محل لها من الاعراب صلة (ما) .

حكم تابع الفعل المجرور لفظا :

ويجوز في تابعه نعتاً أو عطفاً الجر : حملاً على اللفظ ، والرفع حملاً على المحل . تقول : يعجبني مذاكرةُ الطالبِ المجتهدِ العِلْمَ . يجر المجتهد حملاً على لفظ الطالب ، ويرفعها حملاً على المحل ، ونحو : ما جاءني من قائدٍ ولا جنديٌّ . فيجوز في المعطوف " جندي " الرفع والجر ، ومحل جواز الأمرين إذا كان المعطوف (١) نكره ، فإن كان معرفة تعين رفعه نحو : ما كلمني من رجلٍ ولا عليٌّ . لأن شرط جر الفاعل بمِنْ الزائدة أن يكون بعد نكرة سبقت بنفي أو شبهه .

الحكم الثاني :

أنه لا بد من وجوده ، لأنه عمدة ، وأساس في الجملة ، لتكملة المعنى ، إذ الفعل وفاعله كجزئي كلمة لا يستغنى بأحدهما عن الآخر (٢).

---

(١) أو كان المعطوف نكرة والعطف ببل ولكن خلافا للمبرد "انظر الصبان ٢/٤٤ ط صبيح .
(٢) ولكن يجوز حذفهما معا بالدليل .

ويستثنى من هذا الحكم ستة أبواب يحذف فيها الفاعل لداع مهم . وهي : -

الأول : عند بناء الفعل للمجهول نحو : كُسِرَ الزجاجُ ، وقُضِيَ الأمرُ ، والأصل : كسرَ الرجلُ الزجاجَ ، وقضى اللهُ الأمرَ ، فحذف الفاعل ، وبنى الفعل للمجهول .

الثاني : الفعل المؤكد بالنون ، والفاعل فيه واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو : لتفهمِنّ الكتابَ يا سعادُ ، ولتعرفُنّ الحقَّ أيّها الرجالُ ، فحذفت ياء المخاطبة وواو الجماعة في كل منهما .

الثالث : الاستثناء المفرغ : نحو : ما قامَ إلا محمدٌ ، لأن الأصل ما قام أحدٌ إلا محمدٌ .

الرابع : المصدر نحو : أو إطعامٌ في يومٍ ذي مَسْغَبَة ، لعدم تحمله الضمير خلافا للسيوطي وهو الحق .

الخامس : التعجب نحو : أَسمِعْ بهم وأَبصِرْ " أي بهم فحذف الفاعل الثاني أي : بهم .

السادس : إذا كان الاضمار يفسد المعنى نحو : ما قام وقعد الا على لأنه يقتضى نفي الفعل عنه ، وهو منفي عن غيره مثبت له .

هذا رأي الجمهور من النحاة ، وهو يستقيم مع العقل والفعل .

ويرى الكسائي أن حذف الفاعل جائز تمسكا بقول الشاعر: (١)

فإنْ كَانَ لا يُرْضِيكَ حتى تردّني ∴ الى قَطَرِيّ لا إخا لك راضيًا

والجمهور ردّوا قوله : وقالوا ان الفاعل ضمير مستتر يفهم من السياق (٢) وهو الحق عند النظر .

الثالث :

وجوب تأخيره عن عامله عند البصريين نحو : ضرب اللهُ مثلاً رائعًا في القرآن . ونحو : قوله تعالى : ((ففروا إلى الله)) والكوفيون يجيزون تقديم الفاعل على الفعل نحو : محمدٌ سافرَ . في سافرَ محمدٌ ، ولكن البصريين يعربونه مبتدأ لا فاعلا ، والفاعل ضمير مستتر فإنْ دخل على الاسم أداة شرط نحو: إنْ أحدٌ

(١) البيت من الطويل لسوار بن المضرب السعدي .
الشاهد فيه : قوله (فإن كان لا يرضيك) حيث ذهب الكسائي الى أن الفاعل كانت تامة ، واسمها ان كانت ناقصة ، وفاعل يرضيك : محذوف والبصريون يرون ذلك يرون أن الفاعل ضمير مستتر عائد على معلوم من المقام . والتقدير : فان كان هو اى ما نحن عليه من السلامة وكذلك فاعل : يرضيك .

(٢) وفيما سبق يقول ابن مالك :

الفاعل الذي كمرفوعي أتى

زيدا منيرا وجهه نعم الفتى

من المشركين استجارك فأجِرْه " . أعرب البصريون ما بعد "أنْ" فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور . والتقدير: استجارك أحد استجارك. والكوفيون: يرون أنه مبتدأ، لجواز دخول أداة الشرط على الاسم عندهم .

فإن تقدم على المبتدأ استفهام نحو: أبَشَرٌ يهدوننا، ونحو قوله تعالى: " أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون " فيجوز أن يعرب ما بعد الهمزة مبتدأ، والأرجح أن يعرب فاعلا لفعل محذوف، لأن أصل الاستفهام أن يكون عما يتجدد، والمفيد لذلك أصالة الفعل . وبذلك يتقرر عند البصريين أن الفعل أو شبهه أولا ثم الفاعل بعده، ظاهرا إن وجد وإلا قدر ضميرا مستترا، لأن الفعل وفاعله كجزئي كلمة، ولا يجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها – ورأى البصريين أليق بالأصول اللغوية، والمناسب لغرض مجيء المبتدأ – .

أما الكوفيون: فيجوزون التقديم مستدلين بقول الزبَّاء :

ما لِلْجِمَال مَشْيُها وَئِيدًا ∴ أجَنْدَلاً يحملن أم حديدا (١)

(١) البيت من الرجز للزباء ملكة الجزيرة في قصة (قَصير) المشهورة
اللغة : وئيدا : ثقيلا . جندلا : حجارةً . صَرَفَانا : النحاس والرصاص . جُثَّما : جمع جاثم أي تلبد بالأرض .
والشاهد فيه : مَشْيُها وئيداً . كما ذكرنا في الشرح .

أم صَرَفَانًا باردًا شَدِيدًا ∴ أم الرجالَ جُثَّماً قعـــودا

(فمشيها) عندهم فاعل مقدم لوئيدا ، وهى صفـــة مشبهة واقعـة حالا من الجِمال .

موقف البصريين من البيت :

منع البصريون تقديم الفاعل على عامله ، لأنه سيؤدى إلـــى التباس الفاعل بالمبتدأ وقالوا : إن البيت روى بثلاث روايات فالمرفوع على أن (مَشْيُها) مبتدأ ، ووئيدًا // حالٌ تسـد مسد الخبر [1] ، أى يظهر وئيدا ، والنصب على إعراب مشيها مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير : تمشى مشيهـا ، والخبر علـى أنها بدل اشتمال " [2] من الجمال .

ولما رأى بعض المنصفين من البصريين أنه لم يسلم دليـل [1]

---

(١) الحال لا تسد مسد الخبر اذا صحت أن تكون خـبرا كما هنا ، فهذا تحمل على رأى شاذ .

(٢) يرد عليه : بأن بدل المضمن همزة الاستفهام ، ينبغـــى أن تدخل على البدل وهنا لم تدخل وبذلك لم يسلـم دليل للبصريين فى البيت .

(٢) ولا يصح أن يكون مشيها فاعـلا للجار والمجرور ، لاعتماده على الاستفهام ، لأنـه رافـع للاسـم الظاهـر ، فـــلا ضـمير فيـه يرجـع الى (ما) فتخلـو الجملة الخبريـة من الرابط ، والتقدير تكلف " .
الصبان ٢/٤٦ .

واحد للبصريين في البيت ، حكموا بأن البيت من باب تقديم الفاعل ، ولكنه غير مطرد الجواز ، حتى تبنى عليه القاعدة ويسوغ عليه القياس ، ورأوا أنه ضرورة وهذا رأى وجيه .

وتظهر ثمرة الخلاف بين البلدين في جواز من قال : المحمدان أو المحمدون حضر عند الكوفيين ومنع ذلك عند البصريين ، بدون الحاق الفعل الضمائر المناسبة " (١) .

الرابع : —

تجريد عامله من علامة التثنية أو الجمع إذا كان الفاعل الظاهر مثنى أو جمعا فيلتزم الفعل صورته معهما كما هو مع المفرد فتقول : حضرَ الطالبان ، وأقبل معهم الرجالُ وتكلمت المعلماتُ بكلام جيّدٍ ، ثم تحدث المدرسُ بَعْدَ هُنَّ .

فالفعل مع الجميع مجردٌ من ألف الاثنين ، وواو الجماعة ونون النسوة ، ولزوم الافراد دائما ، وهذا هو الأفصح في لغة العرب وعليها الاحتفاء في البيان اللغوي ، والأولى الالتزام بها نطقا وكتابة .

وهناك لغة فصيحة تكلمت بها قبيلة طَيّء أو أزد شنوءة ، وذلك بالحاق الفعل علامة التثنية والجمع اذا كان الفاعل الظاهر مثنى أو جمعا ، بيانا لتثنيته وجمعيته ، كما جاءت تاء

وفي ذلك يقول ابن مالك :

وَبَعْدَ فِعْلٍ فاعلٌ فإنْ ظَهَرْ فهُوَ وإلاَّ فضميرٌ اسْتَتَرْ

التأنيث دلالة على تأنيث الفاعل ، متصلة بالفعل ، وقد جاءت ظواهر لغوية من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر تؤيد هذه اللغة .

أ — فمن القرآن قوله تعالى : " لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا " فمن : فاعل وواو الجماعة حرف للدلالة على الجمعية .

ومنه قوله : " ثم عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ منهم " فكثير فاعل بعموا ، والواو للدلالة على الجمع .

وقوله تعالى : " وأسروا النجوى الذين ظلموا " فالذين : فاعل بأسروا ، والواو خرف يدل على الجمعية .

ب — ومن الحديث الشريف قوله : عليه السلام : " أوْمُخْرِجِيَّ هم " فهم : فاعل لمخرجى ، والواو المنقلبة ياء للدلالة على الجمع وقوله : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار " فملائكة فاعل بـ ليتعاقبون ، والواو : حرف يدل على الجمع .

جـ — ومن الشعر : تَوَلَّى قتالَ المارقين بنفسه
وقد أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وحَمِيمُ (1)

---

(1) البيت من الطويل لعبد الله بن قيس الرقيات ، يرثى مصعبا ابن الزبير : والمارقين : الخارجين على الجماعة .
الشاهد فيه: وقد أسلماه مبعدٌ وحميم " حيث أسند الفعل الى ما يفيد التثنية ، وألحق بها علامتها .

وقول الآخر :

نَصَرُوكَ قَوْمِى فاعتَزَزْتَ بنصرهـم
ولو أنهم خَذَلُوكَ كُنتَ ذليلا (١)

وقوله :

رأَيْنَ الغوانى الشيبَ لاح بعَارضِى
فأعرضْنَ عنى بالخدودِ النّواضِر (٢)

ووجود هذه الأدلة تكفى لجوازها لغويا ، ولكن بعض النحويين آثروا الأشهر من الوارد ، تجنبا عن الالباس ، والبعد عن فوضى التعبير . فحملوا ما ورد على أنه خبر مقدم ، ومبتدأ مؤخر أو أن الظاهر بدل من الضمير ومحل ذلك فيما سمع من غير أصحاب هذه اللغة ، أما أصحابها فهم ملتزمون مع تأخير الاسم الظاهر الألف فى فعل الاثنين ، والواو فى فعل جمع الذكور والنون فى فعل جمع المؤنث ، فهى عندهم حروف للدلالة

(١) هذا بيت من الكامل ، ولا يعلم قائله .
والشاهد فيه : نصروك قومى حيث ألحق علامة الجمع بالفعل نصروك . لأنه مسند الى جمع (قومى)
(٢) هذا بيت من الطويل لعبد الرحمن محمد بن عبد الله العتبى .
اللغة : الغوانى : جمع غانية ، وهى المرأة التى غنيت بجمالها عن الزينة والحلى . لاح : ظهر .
الشاهد فيه : قوله (رأين الغوانى) حيث ألحق بالفعل نون النسوة علامة على أنه مسند الى نون الاناث.

على التثنية والجمع فلا يجوز أن نتحكم بالتأويل أو تكرير الاسناد في نطق لغة عربية " (١).

الخامس : —

أن عامله قد يحذف من اللفظ جوازا لا وجوبا .

فيحذف جوازا إذا كان واقعا في جواب استفهام محقق نحو قوله تعالى : ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولُنَّ الله " أي خلقهن الله ".

ونقول : من فاز في المناقشة ؟ فتقول : محمدٌ أي فاز محمد .

أو استفهام مقدر يفهم ضمنا من الكلام بملاحظة سياق الأسلوب من غير أداة تدل عليه نحو قوله تعالى : " يُسَبَّحُ له فيها بالغدُوِّ والآصال رجالٌ " في قراءة ابن عامر وشعبة ببناء "يُسَبَّح " للمجهول . إذ التقدير من يُسبِّح ؟ فتقول : يُسبِّح له رجالٌ .

وقراءة ابن كثير : كذلك يُوحَى إليك والى الذين من قبلك الله" كأنه قيل : من يُوحي إليه ؟ فقيل : يُوحي إليه اللهُ .

وقراءة بعضهم : زُيِّن لكثير من المشركين قتلُ أولادهم شركاؤُهم " فكأنه قيل من زيّنه فقيل : زيّنه شركاؤهم .

(١) قال ابن مالك : وجرِّد الفعلَ إذا ما أُسْنِدا
لاثنين أو جمع كفازَ الشُّهَدَا
وقد يقال سَعِدَا وسَعِدُوا والفعل للظاهر بعدُ مُسْنَدُ

فحذف الفعل فيما سبق ، وانما كان ذلك لتصريح القرآن الكريم فيما يشبه الآية السابقة قال تعالى : " ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولُنَّ خلقهُنَّ العزيزُ العليم " وجاء على طريقها قوله تعالى : قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير .

وما عدا ذلك : فالأَولى فيما أجيب به استفهام محقق أو مقدر أن تقدر مبتدأ ، والخبر محذوف ، لأن المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت ، فيكون الحذف كلا حذف ، بخلاف الفعل ، فإنَّه غير الفاعل .

ومثال حذفه في الشعر قول الشاعر :

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضارعٌ لخصومةٍ ∴ ومُخْتَبِطٌ مما تُطِيحُ الطَوَائحُ (١)

كأنه قال من يبكيه ؟ فقيل : يبكيه ضارع .

ب ـ أو أجيب به نفي فيحذف كقول الشاعر :

تَجَلَّدْتُ حتى قيل : لم يَعْرُ قَلْبَهُ من الوَجْدِ شيءٌ قلتُ: بل أعظمُ الوَجْدِ (٢)

(١) هذا بيت من الطويل لنشهل بن حرى وقيل لغيره .
اللغة : ضارع : ذليلٍ خاشع مختبط : طالب المعروف
الطوائح : جمع مُطيحة : وهى الأمور المهلكة .
والشاهد قوله : ضارع " حيث رفع بفعل محذوف بعد استفهام مقدر .

(٢) هذا بيت من الطويل ، لم يعثر على قائله . تجلَّدت : تصبرت يعر : ينزل به . الوجد : الحب . والشاهد فيه : (بل أعظمُ الوجدِ) حيث حذف الفعل لوقوعه بعد استفهام مقدر .

فأعظم الوجد فاعل لفعل محذوف أي بل عراه أعظم الوجد .

جـ ـ وكذلك يحذف جوازا اذا استلزمه فعل قبله كقول الشاعر :

أَسْقَى الأَلَهُ عُدُوَاتِ الـوَادِي وَجَوْفَهُ كُلَّ مُلِثٍّ غَادِي
كُلَّ أَجَشَّ حَالِكِ السَّوادِ (١)

(فكل أجش) فاعل بفعل محذوف والتقدير : سقاها كل أجش .

ومثل ذلك قولك : أكرم الله الصادقين المجاهدين ، والمخلصون كل حـرٍّ محبٍّ لوطنه .

فالمخلصون : فاعل لفعل محذوف والتقدير : وأكرم المخلصون .

ويحذف العامل وجوبا : اذا فسر بما بعد الفاعل من فعل مسند الى ضميره أو ملابسه نحو قوله تعالى : (وإنْ أحد من المشركين استجارك فأجره) ونحو : هلا محمدٌ سافر أخوه ، فأحدٌ ومحمدٌ كل منهما فاعل لفعل واجب الحذف يفسره ما بعده والتقدير : استجارك أحد ، وهلاّ لابس محمدٌ إلا أنه لا يصرح به لأن الظاهر كالبدل من اللفظ بالفعل المضمر ، فلا يجمع بينهما .

(١) هذه ثلاثة أبيات من الرجز المشطور لرؤبة بن العجاج .
اللغة : عدوات : جمع عدوة وهي جانب الوادي .
الجوف : كل مطمئن من الأرض ملث : المطر الدائم المتتابع غاد : جاء وقت الغداة . أجش : السحاب الشديد الصوت أو رعد حالك : شديد .
الشاهد فيه : (كلُّ أجشَّ حالكِ السواد) حيث رفع كل أجش بفعل محذوف يفهم من السياق .

السادس :

أن تتصل بعامله علامة تأنيث تدل على تأنيث فاعله أو نائبه أو اسم كان من أول الأمر سواء كان مؤنثا حقيقيا نحو : بانَتْ سعادُ ، أم مجازيا نحو : أشرقَتْ الشمسُ أو مؤولا نحو : قُرِئَتْ الكتابُ وتريد به الصحيفة أم حكما كالمضاف الى مؤنث نحو : ظَهَرَتْ كتابُ الفتاةِ .

ويدل على تأنيثه بإلحاق تاء تأنيث ساكنة فى آخر الماضى نحو : هندٌ قطفتْ الزهرةَ أو تاء متحركة فى أول المضارع نحو : الزهرة تتفتح بالرّى .

فإنْ كان فاعل المضارع نون النسوة ، فالأفضل تصديره بالياء نحو " والوالداتُ يُرْضِعْنَ أولادَهن حَوْلين كامِلَيْن " .

وكان حق هذه التاء أن تتصل بالفاعل لا بالفعل ، إلا أن الفاعل لما كان كجزء من الفعل جاز أن يدل ما اتصل بالفعل على معنى فى الفاعل ، كما جاز أن تتصل بالفعل علامة رفع الفعل فى الأفعال الخمسة نحو : الطلاب يذاكرون فيهما كالكلمة الواحدة .

وأيضا : قد يكون مؤنثا لفظيا بالتاء نحو : عائشة فلو دخلت عليه التاء لاجتمعت علامتا التأنيث فى كلمة واحدة ، وذلك لا يجوز ، ثم عم الحكم بعد ذلك فى كل مؤنث بدون تاء طردا للباب على وتيرة واحدة .

حكم لحاق هذه التاء :

وقد يكون لحاق تاء التأنيث للعامل السابق واجبا ، وذلك في موضعين : —

الأول : أن يكون الفاعل ضميرا متصلا عائدا على مؤنث حقيقي مثل قول الشاعر :

لَيتَ هِندًا أَنجَزَتنا ما تَعِدْ ‏ ‏ ‏ وشَفَتْ أنفسَنا مِمّا نَجِدْ (١)

أو مجازي التأنيث مثل قوله تعالى : " فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر ، فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تركون " .

وقد يرد في الشعر للضرورة بدون تأنيث نحو :

فلا مُزنةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهـا ‏ ‏ ‏ ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقالَها (٢)

(١) هذا البيت من الرمل ، لعمر بن أبي ربيعة .
والشاهد فيه : قوله (أنجزتنا — تعد — شفت) حيث أنث الأفعال الثلاثة ، لعودها على مؤنث حقيقي .

(٢) هذا بيت من المتقارب ، لعامر بن جوبة ، وهو من شواهد سيبويه ١ / ٢٤٠ .
اللغة : مزنة : القطعة من السحاب المثقل بالماء ودقت أمطرت الودق : المطر .
والشاهد فيه : (أرض أبقل ابقالها) حيث لم يؤنث مع أن الفاعل ضمير مستتر يعود على المؤنث .

الثانى : أن يكون الفاعل اسما ظاهرا حقيقى التأنيث متصلا بعامله فى غير صورة الفضلة ، نحو قوله تعالى : ((إذْ قالَتْ امرأةُ عمران)) ، ونحو قولك : قامت الهندان وسافرت الهندات .

وقد حكى سيبويه الحذف شذوذا " قال فلانة " (١)

فلا تلتزم التاء مع الضمير المنفصل نحو : ما قام إلا هى " وما قام الا أنت أو فى الظاهر المجازى التأنيث نحو : طلع الشمس أو فى الجمع نحو : قام الهنود أو جاء المؤنث الحقيقى فى صورة الفضلة نحو : كفى بهند " (٢).

وقد يكون لحاق هذه التاء جائزا ، وذلك فى المواضع الآتية :

الأول :

اذا كان الفاعل اسما ظاهرا مؤنثا حقيقى التأنيث مفصولا من عامله بفاصل غير الا ، نحو : شرحَ الدرسَ المُدَرِّسةُ وشذَّبَ الحديقةَ مهندسةٌ ممتازة .

---

(١) قال ابن مالك :

والحذفُ قد يأتى بلا فَصْلٍ ومَعْ
ضمير ذى المجاز فى شِعْرٍ وَقَعْ

(٢) وفى ذلك يقول ابن مالك :

وتاءُ تأنيثٍ تَلى الماضىَ إذا ... كان لأنثى كأَبَتْ هندُ الأذى
وانما تلزمُ فِعْلَ مُضْمَرِ ... متصلٍ أو مُفْهِمِ ذاتِ حِرِ

ومنه قول الشاعر :

لقد وَلَدَ الأُخيطلَ أمُّ سَوْءٍ   على بابِ اسْتِها صُلُبٌ وشَامُ (١)

وقوله :

إنّ امرأً غرّهُ منكنّ واحدةٌ

بَعْدِي وبعدك في الدنيا لَمَغْرُورُ (٢)

فيجوز فيما سبق ذكر التاء وحذفها ، والأجود إثباتها .

فإن كان الفَصْلُ بينهما بإلّا جاز الأمران ، والأجود الحذف وقد ورد الاثبات أولا في الشعر قوله :

مابَرِئَتْ من ريبةٍ وذَمِّ   في حَرْبِنا إلّا بناتُ العَمِّ (٣)

(١) هذا البيت من الوافر لجرير يهجو الأخطل ، والأخطل الفحاش الكثير الخطل ، ولقب به الشاعر .
اللغة : استها : دبرها ، صلب : جمع صليب ، شام : واحده شامة وهي الخال والعلامة .
الشاهد فيه : (ولد الأخيطل أم سوء) حيث حذف تاء التأنيث مع أن الفاعل حقيقي التأنيث للفصل فيها .

(٢) هذا بيت من البسيط ، لم يعرف قائله . والشاهد فيه : (غره منكن واحدة) حيث حذف التاء كسابقه .

(٣) هذا بيت من الرجز ، لراجز غير معروف ، أو بيتان من مشطوره .
اللغة : الريبة : التهمة أو الشك . والشاهد فيه : (ما برئت بنات العم) حيث أنث الفعل ، لأن فاعله مؤنث حقيقي مع أنه فصل بينهما بإلّا ، والأجود الحذف .

وقوله:

طَوَى النَّحْزُ والأَجْرازُ ما فى غُروضِها
فما بَقِيَتْ إلَّا الضلوعُ الجَراشِعُ (١)

وثانيا فى النثر : -

قوله تعالى : إِنْ كانَتْ إلا صيحةً واحدة " . وقوله : " فأصبحوا لا تُرَى إلَّا مَساكِنُهم " فى قراءة التاء " (٢)

الثانى : اذا كان الفاعل اسما ظاهرا مجازى التأنيث (٣) نحو : أشرقَتْ الشمسُ فى السماء ، وتمتلئُ الحديقةُ بالزهور

(١) هذا بيت من الطويل لذى الرمة . يصف ناقة بالهزال الشديد فلم يبق منها الا الضلوع ، لكثرة سيرها فى الصحراء .
اللغة : النخر : الدفع . والنخس الاجراز : جمع جرز وهى الأرض التى لا نبات فيها . الغروض : جمع غرض - وهو الحِزام ، ومافى غروضها هو بطنها ، وما حوله الجُراشِع : جمع جرشع . وهو المنتفخ .

(٢) وفى ذلك يقول ابن مالك :

وقد يبيح الفصل ترك التاء فى
نحو أتى القاضىَ بنتُ الواقف
والحذف مع فصل بالا فضلا
كما زكا إلا فتاة ابن العلا

(٣) المؤنث المجازى : هو ما ليس له فرج حقيقى . والحقيقى ما كان كذلك .

باثبات التاء ، ويجوز حذف التاء فتقول : أشرقَ الشمسُ ويحتلى الحديقةُ .

الثالث :

واذا كان الفاعل جمع تكسير لمذكر أو مؤنث أو جمع تأنيث لمذكر أو اسم جمع قامَتْ الرِّجالُ ، وقامَ الرجال ، وحضرت الهنودُ ، وحضرَ الهنودُ ، وسافرَتْ الطلحاتُ ، وسافرَ الطلحات ، جمع طلحة ، ونحو قوله تعالى : (وقال : نسوة في المدينة) والجمع ليس من المؤنث الحقيقي ، لأن الفرج لآحاد الجمع فمن أنث فعلى التأويل بالجماعة ، ومن ذكَّر فعلى معنى الجمع وفيما سبق يقول ابن مالك .

والتاء مع جمع سوى السالم من ∴ مذكر كالتاء مع احدى اللَّبِن

الرابع :

واذا كان الفاعل مرادا به الجنس الجمعي المعرب ، نحو ظهرَ العربُ ، غُلبتْ الرومُ . أو فاعل نعم وبئس أو أخواتها نحو : نعم الأمُ مربيةُ الأجيال ، ونعمتْ الأمُ ، وتقول بئس الفتاةُ المهملةُ لدنياها ودينها ، وبئستْ الفتاة ، واثبات التاء أحسن من حذفها .

قال ابن مالك : ـ

والحذف في نعم الفتاة استحسنوا ∴ لأن قصد الجنس فيه بيِّن

أما جمع التصحيح لمذكر نحو : حضر المخلصون من أبناء الأمة أو لمؤنث نحو : كافحَتْ فتياتُ مصر في سبيل وطنها : فسلامة نظم الواحد فيهما أوجبت التذكير في الأول ، والتأنيث في الثاني عند البصريين وخالفهم في ذلك الكوفيون فجوزوا فيهما الوجهين واحتجوا بما يلى :

أولا : بقوله تعالى : "آمنت به بنو اسرائيل" ، لأن الفعل اتصلت به التاء مع أن الفاعل ملحق بجمع المذكر

وبقوله أيضا : "يأيها النبى إذا جاءك المؤمنات"

فذكر الفعل مع أن الفاعل جمع مؤنث .

ثانيا : وبقَوْل الشاعر :

فَبَكَى بَنَاتِي شَجْوَهُنَّ وَزَوْجَتِي والظاعنون إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا (١)

رأى البصريين فى أدلة الكوفيين :

أجاب البصريون عن ذلك بقولهم : (إن البنين ، والبنات لم يسلم فيها بناء الوحد ، وأن التذكير في (جاءك) للفصل أو لأن الأصل : النساء المؤمنات ،

(١) هذا بيت من الكامل ، وهو من قصيدة : لعبدة بن الطيب .
اللغة : الشجو : الحزن . الظاعنون : الأقربون الى . تصدعوا : تفرقوا .
الشاهد فيه : "بكى بناتى" حيث ذكر الفعل مع أن الفاعل جمع مؤنث ، لأن مفرده لم يسلم لفظه فأشبه جمع التكسير .

أو لأن "أل" مقدرة باللاتى ، وهو اسم جمع — فكل ما سبق يجوز فيه التذكير والتأنيث وبذلك يتفق مع رأى البصريين ، وهذا تخريج جيد .

السابع من أحكام الفعل :

أن يتصل (1) بالفعل — وهذا هو الأصل — ، لأنه كجزء منه ،ويتقدم على المفعول ، لأنه فضله نحو قوله تعالى "فلما قَضَى موسى الأجلَ" ،ونحو قوله سبحانه "وَوَرِثَ سليمانُ داودَ" "وآتاه اللهُ الملكَ والحكمة" .

ولتقدم الفاعل على المفعول به أحوال ثلاث ، فمرة تكون واجبا ، وآنًا يكون ممنوعا ، وآونةً يكون جائزا .

الأول : ما يجب تقدم الفاعل على المفعول به ،وذلك فى ثلاثة مواضع .

أولا : اذا خيف اللبس (٢) ،بسبب خفاء الاعراب ، وعدم القرينة نحو : أكرمَ موسى عيسى ، وضرب ابنى أخى وأعزَّتْ ليلى مُنى ، اذ لا يعلم الفاعل من المفعول به ،

---

(1) وفى ذلك يقول ابن مالك :

والأصل فى الفاعل أن يتصلا والأصل فى المفعول أن ينفصلا

(٢) اللبس : تبادر فهم غير المراد . وهو مُضِرٌّ والإجمال : احتمال اللفظ للمراد وغيره من غير تبادر فيه ، ولا ضرر فيه .

والحالة هذه، الا بالرتبة ،فان أمن اللبس ، لوجود قرينة ، جاز التقديم نحو : شكرتْ موسى سلمى ، وأرضعت الصغرى الكبرى ، وأكلت الكمثرى هدى .

هذا رأى جمهور النحاة ،وهو رأى قوى .

رأى ابن الحاج :

ونازع فى ذلك ابن الحاج ، فأجاز تقديم المفعول به مع خوف اللبس ،محتجا بأن العرب تجيز تصغير عُمَرَ وعَمْرو على عُمَيْر ، وبأن الإجمال من مقاصد العقلاء وبأنه يجوز : ضرب أحدهما الآخرَ ،وبأن تأخير البيان إلى وقت الحاجة ، جائز عقلا وشرعا ،وبأنه قد نقل الزجاج ، أنه لا اختلاف فى أنه يجوز فى نحو : (فمازالت تلك دعواهم) الخبر ، والعكس .

رد الأشمونى عليه :

قال : وما قاله ابن الحاج ضعيف، لأنه لوقدم المفعول وأخر الفاعل والحالة هذه لقضى اللفظ بحسب الظاهر بفاعليه المفعول ،ومفعولية الفاعل ، فيعظم الضرر ،ويشتد الخطر ، بخلاف ما احتج به ، فإن الأمر لا يؤدى إلى مثل ذلك ، وهو ظاهر أ.هـ .

والواقع أن البيان والوضوح أهم مقصد للمتكلم ،فاذا حدث اللبس وجب الرجوع الى الأصل بالترتيب ، وابن الحاج خلط

القضية ،وضح أهم حقيقة فى الأسلوب .

الثانية : إذا وقع كل من الفاعل والمفعول ضميرين ،وكان الفاعل غير محصور نحـو: " علمتك " .

أو إذا وقع الفاعل ضميرا غير محصور نحو : أكرمتك ، وأهنـت عمرا .

الثالثة : إذا كان المفعول به محصورا نحو : ما ضربت إلا بكـرا وانما ضرب أحمدُ عمرا .

آراء النحاة فى تقديم المحصور :

أولا : ذهب بعض النحاة من البصريين إلى منع تقديـم المحصور مطلقـا ،سواء كان فاعـلا أم مفعـولا حملا لِ لاّ على إنّما .

واختار هذا الرأى الجزولى والشلوبين .

ثانيا : ويرى الكسائى جواز تقديم المحصور بإلا مطلقا ، محتجا بما سمع عن العرب .

فاعلا : مثل :

فلم يَدْرِ إلا اللهُ ما هَيّجَتْ لنـا عشيةَ آناءِ الديارِ وشامُها (١)

(١) هذا البيت من الطويل لذى الرمة .

اللغة : هيجت : أثارت . آناء : جمع نؤى . ويقال نئى ونأى وهو الحفير حول الخباء يمنع عنه المطر .شامها : جمع شامة . بمعنى العلامة . والشاهد فيه: إلا اللـه ما هيجت لنا " حيث قدم الفاعل المحصور بإلا على المفعول .

ومفعولا بـه مثل :

تزودتُ من ليلى بتكليم ساعة   فما زادَ إلا ضعفَ ما بي كلامها (١)

ولأن القصد من الكلام ظاهر ، وكان الحَصْرُ بإلاّ ، وتقدمت مع المحصور بها كما سبق ونحو : ما ضرب الا عليٌّ أحمـدا ، وما شكر إلا عمرا عليٌّ .

فاذا كان القصد غير ظاهر ،بأن جاء بإنما أو بإلا ولـم تتقدم مع المحصور ، امتنع تقديمه ،لانعكاس المعنى حينئذ .

وظاهر كلام ابن مالك في الألفيـة ،موافقـة الكسائي ، وان خالفه في التسهيل ٧٥، ٧٦ .

ثالثا : وقد رأى جمهورالبصريين منع تقديم الفاعل المحصـور وأجازوا تقديـم المفعول المحصور ، لأنـه في نية التأخير .

وأرى : أن رأى الكسائي سديد ، لموافقـة السماع له . وأن الغرض من الكلام وهو البيان موجود " (٢)

(١) هذا بيت من الطويل : قيل لقيس بن الملوح : .
والشاهد فيه : ما زاد إلا ضعف ما بي كلامها " حيث قدم المـفعول به المحصور على الفاعل .

(٢) قال ابن مالك :

وآخر المفعـول إنْ لبس حذر   أو اضمر الفاعل غير منحصـر
وما بالا أو بإنّما انحصـر   أخِرْ ،وقد يسبق ان قصد ظهـر

مواضع وجوب تقديم المفعـول به على الفاعل :

يجب تقديم المفعول به على الفاعل فى ثلاثة مواضـع :

الأول : اذا كان المفعول ضميرا متصـلا ، والفاعل اسما ظاهرا نحو: أكرمنى علىٌ ، وعلمه المدرسُ .

الثانى : اذا كان الفاعل محصـوراً بإلا أو بإنما نحو : ما شرح الدرسَ الا علىٌ أو إلاّ أنا ، ونحو : إنما ألقـى الخطبـةَ عمْرُو أو أنا .

الثالث : إذا كان الفاعل متصلا بضمير يعود على المفعول نحو: قوله تعالى : " واذ ابتلى ابراهيمَ ربُّـه بكلمات فأتمهن نحو : زان الشجرَ نـورُه ، وكسـا الثوبَ لابسُـه . فـلا يجوز تقديم الفاعل هنا فتقول : زان نورُه الشجرَ ، وضرب أسيرُه خادما ، لأن فيـه عود الضمير علـى متأخر لفظـا ورتبـة ، وهذا غير جائز عند جمهور النحاة .

آراء النحاة فى تقديم الفاعل المتصل به ضمير يعود على المفعول :

أولا : منع جمهور النحاة أن يتقدم الفاعل المتصل بالضمـير العائد على المفعول به ، فـلا يجوز أن تقول فى سعة الكلام نحو: زان حديثُه الطالبَ ، لعود الضمير حينئذ على متأخر لفظا ورتبة ، وهذا غير جائز ، الا فى ضـرورة الشعر .

ثانيا : ذهب الأخفش وابن جنى وابن مالك ، والطوال ، وعبد القاهر الجرجانى الى جواز ذلك فى سعة الكلام ، لأنه قد شاع فى كلام العرب تقديم المفعول على الفاعل نحو قوله تعالى : ((فأوجس فى نفسه خيفة موسى)) فلما كثر تقديم المفعول على الفاعل صار كأنه موضعه بجانب الفعل ، فإذا أخرعن ذلك فكأنه أخرعن موضعه الذى هو له ، فاذا جاء الفاعل مقدما ، وهو مضاف الى ضمير المفعول به المتأخر ، فكأن هذا الضمير قد عاد على متأخر فى اللفظ متقدم فى الرتبة وهذا جائز .

على أنه قد وردت جملة من الأبيات فيها تقديم الفاعل الملتبس بضمير المفعول به على المفعول ، وهى جملة صالحة لاثبات ما ذهبوا اليه ، واللغة مردها الى السماع .

ومن ذلك قول الشاعر:

وَلَوْ أنَّ مجداً أخلدَ الدهرَ واحداً من الناس أبقى مجدُه الدهرَ مُطْعِمَا[1]

(١) هذا بيت من بحر الطويل لحسان بن ثابت من قصيدة يرثى فيها المطعم بن عدى .
والشاهد فيه : " أبقى مجده الدهر مطعما) حيث تقدم الفاعل المتصل بضمير المفعول به على المفعول .

وقوله :

كسا حلمُهُ ذا الحلمِ أثوابَ سُؤْدَدٍ
ورقّى نداه ذا النَّدَى فى ذُرَا المَجْدِ (١)

قال الرضى : (٢)

وقد جوز الأخفش ، وتبعه ابن جنى نحو: ضرب غلامُه زيدًا . أى اتصال ضمير المفعول به مع تقدم الفاعل ، لشدة اقتضاء الفعل للمفعول به كاقتضائه للفاعل ، واستشهد بأبياته . ثم قال والأولى تجويز ما ذهبا اليه ، لكن على قلة (٢) ، وليس للبصريه منعه مع قولهم فى باب التنازع بما قالوا " أ . هـ " .

ثالثا : وتوسط بعض النحاة فى القضية ، واعتمدوا على السمع الوارد ، فوجدوا أنه قد ورد فى الشعر فقط ، فأجازوه فيه دون النثر ، وهذا الرأى فى الحقيقة مطابق لرأى الجمهور .

وأرى : أن السماع هو الفيصل فى القضية ، وقد ورد فى الشعر فقط ، ولم يرد عن العرب فى نثرهم ، والسماع أقوى حجة

---

(١) هذا البيت من الطويل لم يعرف قائله ـ وكسا : تنصب مفعولين ليس أصلها المبتدأ والخبر ، واذا : المفعول به الأول ، وأثواب : المفعول الثانى +
والشاهد فيه : (كسا حلية ، الحلم ، ورقى نداه ذا الندى حيث تقدم الفاعل المتصل بضمير المفعول به عليه فيهما .
(٢) انظر الكافية ١/٦٣ . (٣) وفى ذلك يقول ابن مالك : =

فلا يجوز إلا فى ضرورة الشعر .

ومحل ما سبق اذا اتحد العامل فى مرجع (١) الضمير وملابسه فان اختلف امتنع بالاجماع نحو: شرح أخوها كتابَ على ، وضرب أبوها غلامَ هند . فالعامل فى الأول الفعل وفى المضاف إليه المضاف .

فإنْ تقدم المفعول نحو : ضرب أباها غلامُ هندٍ . جاز لأنه لما عاد الضمير على ما اتصل بما رتبته التقديم كان كعوده على ما رتبته التقديم ، وبعض النحاة يمنعه ، وقد يعود على المعنى وذلك فى المصدر المفهوم من الفعل نحو : " اعدلوا هو أقرب للتقوى " أى العدل .

الحالة الثالثة : جواز تقديم المفعول على الفاعل :

يجوز تقديم المفعول على الفاعل فى غير المواضع السابقة من وجوب التقديم أو وجوب التأخير تقول : " نشرَ الله العدلَ فى الأمة ، أو تقول : نشر العدلَ اللهُ فى الأمة

= وشاع نحو خاف ربَّه عمرٌ وشذَّ نحو زان نَوْرُه الشجرْ

(١) يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة سوى ما تقدم فى ستة مواضع .

١ ـ الضمير المرفوع بنعم وبئس ، والمخصوص فيهما مبتدأ لخبر محذوف أو لخبر لمبتدأ محذوف نحو نعم خلقا الاخلاص وبئس خلقا النفاق .

٢ ـ أن يكون مرفوعا بأول المتنازعين العمل ثانيهما كقول الشاعر جفونى ولم أجفُ الاخلاء إنّنى لغير جميل من خليلى مُهْمِل =

ونحو ذلك .

حكم المفعـ[illegible]ـع الفعل :

وقد يتقدم المفعـــول قبل الفعل والفاعل ،وله ثلاثـــة أوجــه أيضا : جائز نحو : فريقًـا هدى ، وفريقا حَقَّ عليهم الضلالة . ونحــو : النجـاحَ جعله الله لكم .

وواجب ذلك فى المواضع الآتيـة :

أولا : اذا كان المفعول اسما يستحق الصدارة فى جملتـه بأن

= أن يكون مخبرا عنه فيفسـره خبره نحو :
((إن هى الا حياتنـا الدنيا)) .

٤ ـ ضمير الشأن والقصـة نحو :
" قل هو الله أحـد " . ونحو : " فانها لا تعمـــى الأبصار " .

وهــو ضمير غيبـة ،يفسره جملة خبرية بعده ، مصرح بجزئيتهـا ويؤتـــى به للدلالة على قصد المتكلـم واستعظام حديثه ويذكـر باعتبار الشأن ،ويؤنث باعتبار القصـة .

٥ ـ أن يجر بِرُبَّ ،ويفسـره مفرد ، كقوله : ربـه فقيــه ، ورب رجـلاً .

٦ ـ أن يكون بدلا من الظاهـر المفسر له كقوله :
فهمتـه عليـــا وأكرمتـه محمـــــدا .

بان كان اسم استفهام أو اسم شرط نحو : مَنْ أكرمت
وأيَّ عملٍ تقدمه تكرمْ عليه ·

ثانيا : واذا كان عامله مقرونا بفاء بلا فاصل فى جواب " أما " الشرطية الظاهرة أو المقدرة · نحو :
" فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر "
ونحو : " وربك فكبر وثيابك فطهر " ·

ثالثا : وكذلك ان كان ضميرا منفصلا قدم لأجل الحصر نحو :
" اياك نعبد ، واياك نستعين " ·

ويمتنع فى غير ما تقدم : بأن امتنع تقدمه على فاعله ، أو توسطه بين الفعل والفاعل ، وكذا إن كان منصولا لفعل التعجب نحو : ما أحسنَ الايمانَ لحل مشكلات الناس · أو مصدرا مؤولا نحو : عرفت أن العلم يتقدم بصورة رائعة ، أو فى صلة حرف مصدرى ناصب نحو : أعجبنى أنْ تؤدىَ واجبَك ·

***

" المناقشــــة "

س١ : تحدث عـن العوامل النحويـة ، وأثرها الإعرابـى مع التمثيـــل لكل ما تذكره ٠

ب : ما معنى العامل النحوى ؟ وما فائدتـه فى الاسلوب ؟ والدراسات النحويـة ؟

جـ – استهدف العامل النحوى لهجمات عنيفـة ٠ أوضحها ؟ وكيف تـرد عليها ؟ ٠

د – كيف قـرر النحاة نظريـة العامل فى براعتـه قديمـا وحديثـا ؟

س٢ : أ – عرف الفاعـل ، واشـرح التعريف ، وبين ما يخرج فيـه وما يدخـل مع التمثيل ٠

ب – من أحكام الفاعـل الرفـع فما الذى يخرج عـن ذلك ٠ أوضـح ذلك بالأمثلة ٠

جـ – بين حكم تابـع الفاعل المجرور لفظا مستعينـا بالأمثلـة والتوجية ٠

د – أوضح صلة الفاعـل بالفعل ، ومتى يجـوز حذف الفاعل مثل ووجـه ٠

و – اختلف الكسـائى مع البصريين فـى وجود الفاعـل فى الجملة ٠ فما رأى كل منهما ؟ وما دليل كـل فريق ؟ ناقش هذه القضية بأدلتها ، ورجح ما تختاره ٠

س٣ : أ - يرى البصريون وجوب تأخير الفاعل عن الفعل ، ويخالفهم في ذلك الكوفيون فما وجهة نظر كل فريق ؟ وعلام تختار ؟ .

ب - تولى قتال المارقين بنفسه
وقد أسلماه مبعد وحميم

يستدل النحاة بهذا البيت على قاعدة نحوية - ما هي ؟ وما موقف البصريين من ذلك ؟

جـ - قد يحذف عامل الفاعل جوازا أو وجوبا . اشرح ذلك مستعينا بالوارد .

د - تحدث عن المواضع التي يجوز فيها التأنيث مع التوجيه والتمثيل .

س٤ : أ - لماذا اتصل بالفعل علامة التأنيث دون غيرها من العلامات ؟ ومتى يجب لحاق هذه التاء ؟ مثل لما تذكره بعبارة من عندك ؟

ب - فبكى بناتي - آمنت به بنو اسرائيل - جاءك لماذا لم تؤنث الفعل الأول والثالث وأنث الثاني مع توضيح آراء النحاة في ذلك .

جـ - متى يجب تقديم الفاعل على المفعول ؟ وما رأى ابن أبي الحاج في ذلك ؟

د ـ كيف أبطل الأشموني رأى أبي الحاج ؟ وما موقفك من هذا ؟

س٥ : أ ـ للنحاة في تقديم المحصور آراء . أوضحها بأدلتها الواردة ، وبين الراجح من هذه الآراء مع الدليل والمثال .

ب ـ متى يجب تقديم المفعول به على الفاعل ؟ وما السر في ذلك مع التمثيل ؟

جـ ـ تدور معركة نحوية في حكم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة من حيث الجواز والمنع في الأسلوب ناقش هذه الآراء وبين الرأى السديد منها .

د ـ زان نوره الشجر . زان نوره شجرعلى . لماذا أجمع النحاة على منع الثاني فقط ؟

س٦ : أ ـ ما حكم التأنيث في قوله تعالى : (وظنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من الله)
وفي قولك : حصونهم ما نعتهم مع التعليل
وقوله تعالى : ان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك . وقوله : ((ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا)) . وقوله : (وتستخرجون حلية تلبسونها)) .

س٧ : أ ـ متى يجوز تقديم المفعول على الفعل ؟ ومتى يمتنع ؟ اشرح ومثل .

ب - بين الشاهد فى الأبيات الآتية ، وأعرب ما فوق الخط منها .

١ - لقد ولد الأخيطل أم سوء
على باب استها صلب وشام

٢ - فلا مزنة ودقت ودقهـا
ولا أرض أبقل أبقالهـا

٣ - ما للجمال مشيها وئيدا
اجندلا يحملن أم جديدا

٤ - فان كان لا يرضيك حتى تردنى
إلى قطرى لا اخالك راضيا

٥ - تجلدت حتى قيل لم يعر قلبه
من الوجد شئ قلت بل أعظم الوجد

٦ - ولو أن مجدا أخلد الدهر واحدا
من الناس أبقى مجده الدهر مطعما

٧ - ما برئت من ريبة وذم
فى حربنا إلا بنات العم

٢ _ النائب عن الفاعل "

وهذا أولى من قول كثير "المفعول الذى لم يسم فاعله " . وأخصر ، لأن النائب عن الفاعل يكون مفعولا وغير مفعول كالمصدر ، والظرف ، والجار والمجرور ، والذى يحتاج لنائب الفاعل : الفعل المبنى للمجهول ، واسم المفعول نحو : أمزروع حقلُك بالأشجار المثمرة . فحقلك : نائب فاعل .

وهناك أسباب تدعو إلى حذف الفاعل ، وإقامة المفعول به مقامه ، ليكون نائبا عنه ، وتجرى عليه كثير من أحكام الفاعل السابقة بأن يرفع ، ويصير عمدة فى الكلام ويتأخر عن فعله ، ويؤنث عامله له إن كان مؤنثا ، ويجرد فعله من علامات التثنية والجمع ، ويغير الفعل بصورة خاصة له .

والأغراض التى يحذف فيها الفاعل نوعان :

أ_ لفظى :

كالايجاز نحو قوله تعالى : ((ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به) ثم بغى لينصرنّه الله . ونحو قولك : لما نجح الطالب فى الامتحان كوفىء .

والسجع نحو : من طابتْ سريرتُه ، حُمِدَتْ سيرتُه .

وتصحيح النظم نحو قول الشاعر :

عُلِّقْتُها عَرَضًا ، وعُلِّقَتْ رجــلاً
غيري وعُلِّقَ أخرى غيرَها الرجلُ

ب ـ وغرض معنوي :

* ـ كالعلم به نحو : قُضِيَ الأمرُ : أي قضى اللــه الأمر .

* ـ والجهل به نحو : أُكِلَ الطعام : إذا كنت لا تعرف آكلَه .

* ـ والابهام على السامع نحو : تُصُدِّقَ اليوم على مسكين ، لمن يخفي صدقته .

* ـ والخوف منه نحو : قُتِلَ فلانٌ . من غير ذكر القاتل . أو الخوف عليه .

* ـ أو تحقيره بإهماله نحو : قُتِلَ عمرٌ ، لأن القاتل حقير ، فلا تدنس لسانك بــه .

* ـ أو تعظيمه نحو : خُلِقَ الخنزيرُ . فتصون لسانك عن

ذكره أو عن قرنه به .

* - أو لعدم تعلق الغرض بذكره حين يكون الغرض المهم هو الفعل نحو : جُبِلَتْ النفوسُ على حُبِّ من أحسن اليها .

ونحو ذلك من الأغراض التى تستدعى حذف الفاعل ، وذكر النائب عنه .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

ينوبُ مفعولٌ به عن فاعل

فيما له كَنِيلَ خيرُ نائِل

***

"تغيير الفعل المبنى للمجهول"

يغير الفعل الماضى المتصرف والمضارع فقط عند إسنادهما لنائب الفاعل على هذه الصورة :

أولا : يضم أول الفعل فيهما مطلقا ، ويكسر ما قبل آخره إن كان ماضيا نحو : فُهِمَ الكتابُ ، وأُكرِمَ الطالبُ أما المضارع فيفتح ما قبل آخره مطلقا نحو: يُشْرَحُ الدرسُ ، ويقامُ المعرض ، ويُصام رمضانُ .

ثانيا : إن كان الماضى مبدوءا بتاء زائدة نحو : تدحرج تغافل ، فانه يضم أوله وثانيه مع كسر ما قبل آخره تقول : تُدُحْرِجَتْ الكرةْ ، وتُغُوفِلَ عن الأمر .

ثالثا : أو كان مبدوءا بهمزة الوصل نحو : استخرج ، استحلى اجتمع . فانه يضم الأول والثالث معا ويكسر ما قبل آخره تقول : أُسْتُخْرِجَ المالُ وأُسْتُحلِيَ الشرابُ ، وأُجْتُمِع فى الكلية .

رابعا : فان كان الفعل ثلاثيا أجوف واويا أو يائيا نحو : قال ، باع ، وان ، نام ، جاز فى بنائه للمجهول ثلاثة أوجه : –

الأول : كسر فائه فتقلب عينه ياء نحو قول الله تعالى :

((وقيل يا أرض أبلعي ماءك ، ويا سماء اقلعي وغيض الماء)) .

الثاني : إشمام الفاء حركة ما بين الضم والكسر . وقد قرئ بالكسر والاشمام الآية السابقة ، ويظهر في النطق فقط ، ويسمى "رَوْماً" .

الثالث : ضم الفاء ، فتقلب العين واوا تقول : قُول الحديثُ ، وبُوع الطعامُ ، وذلك في لغة بني فَقْعَس وبني دُبَيْر ، وهما من فصحاء بني أسد ، وغيرهما وقد ورد على ذلك قول الشاعر :

لَيْتَ وهل ينفعُ شيئا ليتُ
لَيْتَ شبابا بُوعَ فاشتريتُ (١)

---

(١) هذا البيت من الرجز لرؤبة .
والشاهد فيه : "بوع" حيث ورد بضم الفاء ، وقلب الألف واوا وهي لغة لبعض بني تميم ، وبني حنيفة وهذيل ، وبني فقعس ، وبني دبير .
(حاشية الخضرى) ١/١٦٧ .

وقوله :

حُوكَتْ على نِيرَيْنِ إذْ تُحَاكُ
تَخْتَبِطُ الشوكَ ولا تُشَاكُ (١)

وهذه الأوجه الثلاثة : من كسر الفاء أو رومها أو ضمها جائزة في الفعل الثلاثي (٢) الأجوف عند أمن اللبس في كل حالة فان أوقع الضم في لبس وجب تركه الى الكسر أو الاشمام نحو : قال ، صام . تقول : إذا أسند منهما إلى ضمير المتكلم أو المخاطب قُمْتُ صُمْتُ . وعند البناء للمجهول تقول أيضا : قُمْتُ ، صُمْتُ كصورة المبنى للفاعل فنعا لهذا الالتباس يرى ابن مالك : العدول عن الضم الى الكسر أو الأشمام في النطق . وان أوقع الكسر في لبس وجب العدول عنه الى الضم مثل : باع ، قاس . تقول : بُعْتُ قست بالضم عند البناء للمجهول ، حتى لا يلتبس بالمبنى للفاعل في نحو : بعت الكتاب قست الثوب . وهكذا .

(١) هذا بيت من الرجز لم يعرف قائله . اللغة : حوكت : نسجت نيرين : الثوب على لحمتين ، ويروى (نولين) وهما الخشبتان اللتان يلف عليهما الثوب عند نسجه . تختبط : تضربه بعنف . الشاهد فيه : (حوكت) حيث ضم أوله ، فقلبت عينه واوا .

(٢) وفيما سبق الحديث عنه يقول ابن مالك
فأوَّل الفعل اضْمُمَنْ والمتصل بالآخر اكسر في مُضِيٍّ كَوُصِل =

وهذا ما ذهب أيضا إليه الرضى (الكافية ٢/٢٥٢) حيث قال : ((فاذا سقط العين فى المبنى للمفعول باتصال الضمير المرفوع ، فان قام قرينة جاز لك اخلاص الضم فى الواوى ، واخلاص الكسر فى اليائى نحو : بِعْتُ وعُدْتُ . فالأولى أنه لابد لك فى الواوى من إخلاص الكسر أو الاشمام ، وفى الباقى من إخلاص الضم أو الاشمام لئلا يلتبس بالمبنى للفاعل ، وظاهر كلام السيرافى أنه لا يجب فيه الفرق ، بل يغتفر فيه الإلباس ، لقلة وقوع مثله)) . وهو رأى سيبويه ، حيث لم يلتفت فيه للألباس ، لحصوله فى نحو ، مُخْتَار وتُضَارّ » (١).

(٠ وإن كان الماضى الثلاثى المبنى للمجهول مضعفاً مدغما نحو : حَبَّ ، عَدَّ ، قَلَّ ، جاز فى فائه الأوجه

والثانى التالى تا المطاوعة
كالأول اجعله بلا منازعة
وثالث الذى بهمز الوصل
كالأول اجعلنه كاستحلى
فاكسر أو اشمم فاثلاثى أعل
عينا وضم جا كبوع فاحتمل

(١) يقول ذلك يقول ابن مالك

وإنْ بِشَكْلٍ خيف لبس يُجْتَنَبْ
وما لباع قد يرى لنحو حَبّْ

الثلاثة السابقة ، والأفصح هنا الضم ، ويجوز الكسر أو الاشمام وقرىء بالكسر عند عَلْقمة فى قوله : ((هذه بِضاعَتُنا رِدَّتْ إلينا)) ، وقوله : ((ولو رِدُّوا لعادوا لما نهوا عنه)) تقول : المال عُدَّ والكتابُ رُدَّ بالضم ، أو بالكسر ، أو بالأشمام والأمر منه (عُدَّ ، وَرُدَّ) فيلتبس بالماضى المجهول فيجب العدول من الضم إلى الكسر أو الأشمام فى هذه الحالة .

وتجوز الأوجه الثلاثة السابقة فى الحرف الثالث الأصلى من الماضى المعل العين اذا كان على وزن " انْفَعَل " و " افْتَعَل " وشبههما نحو : اختار ، انقاد ، انجر ، أنصبَّ .

تقول : اُخْتُور الشىءُ ، وانْقُود الجملُ ، وانْجُرَ الحبْلُ ، وانْصُبَّ الماءُ بالضم ، وقلب العين واوا ، ويجوز فيهما الكسر فتقلب العين ياء تقول : اختير الطالب بدقة وانقيد الفرس ، وانجرَّ الفتيل ، وانصبَّ السيل - ويجوز فيها عند النطق فقط . الأشمام لافى الخط . ولا يبنى الأمر للمجهول ، لأن فاعله معلوم دائما ، إذ هو المخاطب .

"ما يقبل النيابة عن الفاعل"

الذى يصح للنيابة عن الفاعل بعد حذفه واحد من أربعة أشياء هى :

المفعول به ، والمصدر ، والظرف ، والجار والمجرور .

واليك تفصيل كل واحد مما سبق - فنقول وبالله التوفيق :-

الأول : المفعول به :

ينوب المفعول به عن فاعله بعد حذفه ، ويأخذ أحكامه السابقة نحو : قُطِفَتْ الزهرةُ . وأصله : قطفَ البستانىُّ الزهرةَ فالفعل هنا متعد لواحد ، وقد حذف فاعله لغرض ما ، وأقيم المفعول به مكانه ، فارتفع ارتفاعه وقد يكون الفعل متعديا لاثنين أصلهما المبتدأ والخبر نحو : ظَنَّ محمدٌ الجوَّ ممطراً ، وحَسِبَ محمدٌ عليًا أميراً ، أو ليس أصلهما كذلك نحو : رَفَعَ الطالبُ الكتابَ جنيها ، وقد يكون متعديا الى ثلاثة مفاعيل نحو : أعلمَ المدرسُ الناظرَ الطالبَ ناجحًا ، وأرى محمدٌ عليا الطائرةَ محترقةً .

فإن أردت بناء أى فعل من الأفعال السابقة للمجهول فاحذف الفاعل ، وأنب المفعول الأول مكانه وارفعه بدون خلاف

بين النحاة ، تقول : ظُنَّ الجوُّ ممطراً ، فالجو : نائب فاعل وهو المفعول الأول ، وممطرا المفعول الثانى لظن أيضا : حُسِبَ علىٌّ أميراً ، وتقول : رُفِعَ الكتابُ جنيها ، وأُعْطِىَ الفقيرُ ثوبًا .

واعرابهما كالسابق ،غير أنهما فعلان ينصبان مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر .

وتقول فى بناء ما ينصب ثلاثة مفاعيل للمجهول : أُعلِمَ الناظرُ الطالبَ ناجحًا ، فالناظر : نائب فاعل . وهو المفعول الأول والطالب المفعول الثانى ، وناجحا : هو المفعول الثالث ،وقد أنيب المفعول الأول مكان الفاعل ، وهو المناسب لبيان غرض الكلام ولا لبس فى تعيينه ، فان أدى اقامة غير المفعول الأول الى لبس وجب العدول عنه اليه مثل : اعطيتُ عمرَ عالما ، ومنحتَ الكلية مدرسًا ، لأن كلا منهما يصلح أن يكون آخذا ومأخوذا ، ولذا وجب أن يكون النائب عن الفاعل هو المفعول الأول حتى يتضح الآخذ من المأخوذ . ومثل ذلك : ظننتُ المدرسَ الطالبَ ، وحسبتَ الوزيرَ الرئيسَ ، وأعلمَ المدرسُ الطالبَ تلميذًا نابغًا ، فيجب اختيار الأول حتى لا يحصل فى الكلام لبس . فإن لم يحصل لبس جاز اقامة أى واحد منهما ، خلافا لبعض النحاة الذين أوجبوا أن يكون الأول فقط ،ومنعوا نيابة الثانى ، وبعضهم خص

المنع إذا كان الثانى معرفة ، والأول نكرة ، وذلك فى باب (كسا) ما ليس أصله المبتدأ والخبر ، فإن كان من باب (ظنَّ) فقد أباح ابن مالك وغيره إقامة الثانى بشرط ألا يؤدى إلى اللبس نحو : ظُنَّ بكرًا يلعب ، لأن الفاعل ونائبه لا يكون جملة إلا على سبيل الحكاية نحو قوله تعالى : ((وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض)) فجملة " لا تفسدوا فى الأرض " فى محل رفع نائب فاعل وهى محكية .

ويمنع بعض النحاة إقامة المفعول الثانى من باب (ظنَّ) حتى لا يؤدى إلى الإلباس إذا كان المفعولان معرفين كما سبق أو نكرتين نحو : حسبت رجلاً طفلاً وتؤدى أيضا : إلى عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة نحو : ظُنَّ فاهمٌ أحمدَ ، لأنَّ فى اسم الفاعل ضميراً يعود على " أحمد " وهذا لا يجوز .

أما فى باب (أعلم وأرى) فقد منع انابة الثالث فيه قوم من النحاة ، وأجازه بعضهم إذا لم يؤد إلى لبس نحو : أُعلِمَ علياً كتابُك مفيدٌ .

كما منع الثانى فيه أيضا جماعة منهم الخضراوى

وابن عصفور والآبدى محتجين بأن الأول مفعول صريح ، والآخران مبتدأ وخبر ، شبها بمفعولى أعطى ، وبأن السماع انما جاء بانابة الأول كقول الشاعر

وُنبِّئْتُ عبدَ اللهِ بالجَوِّ أصبحت
كراما مواليها لئيما صميمها (١)

واذا أقيمت أى مفعول مقام الفاعل رفعته ، ونصبت الباقى تقول : أُعلِمَ محمدٌ عليًا مخلصا أو أُعْلِمَ عليا السيارةَ

(١) هذا بيت من الطويل ، نسبه العينى للفرزدق ، يهجو قبيلة عبد الله بن دارم المقيمة بالجوّ وهى اليمامة .

المعنى : انقلب حال القبيلة ، فاصبح السلطان فى يد اللئام ، وأبعد عنه الكرام .

الشاهد فيه : ونبئت عبد الله " حيث أقام المفعول الأول وهو المتكلم عن الفاعل ، ولم ينب المفعول الثانى والثالث وتمسك بذلك من رأى اقامة المفعول الأول فقط .

جديدةً ، وظُنّ الهواءَ منعشً ، وأُعطِيَ الثوبَ الفقيرُ ، ونحو ذلك . (١).

الثاني : الظرف المتصرف المختص :

والمراد ما يفارق النصب على الظرفية ، والجر بمِنْ ، بأن يكون كامل التصرف بين حالات الاعراب المختلفة مع رفع إلى نصب إلى جر على حسب حالته فى الجملة مثل : يوم ليل ، زمان ، قدام ، خلف ، أمام ، وراء ، يمين ، شمال .

وأن يكون مختصا : بالعلمية نحو : صيم رمضانُ ، أو باضافة نحو : تُكُلِّمَ أمامَ المدرس أو وصف نحو : قُضِيَ يومٌ جميل ، وقُضِيَتْ ليلةٌ ممتعة .

فإن كان الظرف لازما للنصب على الظرفية بأن لا يخرج عنها أصلا كقط ، وعوض ، إذا ، وسحر أو لزم الظرفية أو شبهها وهو الجر بمِنْ كعند وثم ، فكل ذلك لا تجوز انابته ، لعدم تصرفه .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

(١) وقابل من الظرف أو من مصدر أو حرف جر بنيابة حرى
ولا ينوب بعض هذى إن وجد فى اللفظ مفعول به وقد يرد
وباتفاق قد ينوب الثانى من باب كسا فيما التباسه أمن
فى باب ظن وأرى المنع اشتهر ولا أرى منعا اذا القصد ظهر

وأجاز الأخفش نيابة الظرف غير المتصرف المنصوب نحو : جُلِسَ عندك ، فيبقيه على الظرفية ، مع كونه في محل رفع بالنيابة كما أجاز الفاعلية في قوله تعالى : ((لقد تقطَّع بَيْنَكم)) مع النصب على الظرفية ، وفي محل رفع على الابتداء قوله تعالى : ((ومِنّا دونَ ذلك

واذا كان الظرف مبهما نحو : صِيمَ زمانٌ ، وجُلِسَ مكان لا يجوز نيابته ، لعدم الفائدة من الاسناد ، وكذلك إن كان لازما للنصب على الظرفية أو كان شبيها به نحو : قطّ ، سَحَر ، ثَمَّ . حتى لا يخرج عن الضبط المأثور عن العرب .

الثالث : المصدر المتصرف المختص :

ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه المصدر المتصرف المختص نحو قوله تعالى : ((فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة)) فنفخة : نائب فاعل لنفخ ، ووصف بواحدة ولذلك جازت نيابته ، والمراد بالمتصرف : ما يفارق النصب على المصدرية ويعرب بالحركات الاعرابية المختلفة نحو : جلوس ، شَرْح قَطْع ، فان لزم النصب على المصدرية لم يكن متصرفا نحو : سبحان ، ومعاذ ، اذ الوارد عن العرب أنهما منصوبتان دائما ، فلا تتغيران عن الوارد .

والمختص : ماليس لمجرد التوكيد ، بأن يكون مبنيا للعدد كضُرِبَ ثلاثون ضربه . أو لنوع مخصوص نحو : ضُرِبَ ضربٌ أليمٌ ، وشُرِحَ شرحٌ عظيمٌ ، أو لنوع مقصود ايهامه نحو : قوله تعالى : ((فمن عُفِىَ له من أخيه شىء)) أى نوع من أنواع العفو ((وعفا فعل لازم .

فلو كان المصدر أو اسمه ملازما النصب على الظرفية امتنع كل منهما أن يقع نائب فاعل نحو : (مَعَاذ ، وسُبْحَان) أو كان المصدر غير مختص أو كان القصد به التوكيد نحو : سِيرَسَيْرٌ ، وفُهِمَ فَهْمٌ ، وعُلِمَ عِلْمٌ ، فلا يصلح أن يكون واحد منها نائب فاعل ، إذ لا فائدة من الإسناد .

واذا امتنع نيابة المصدر غير المختص ، لعدم فائدة الأسناد ، فامتناع نيابة ضميره ، وهو أشد ابهاما منه غير جائز من باب أولى .

فان ورد ما يوهم انابة ضمير المصدر مناب الفاعل نحو قول الشاعر :

وَقالتْ متى يُبْخَل عليك وُيعْتَلَلْ يَسُؤْكَ وإِنْ يَكْشِفْ غرامكَ تَدرِبِ (١)

(١) هذا البيت من الطويل قيل : لامرىء القيس ، وقيل : لعلقمة الفحل . اللغة : يعتلل : يقتدر أو يتجنى ، تدرب : يصر لك عادة .

وقول الآخر :

فيا لك من ذى حاجة حيل دونها
وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله (١)

وقوله تعالى : ((وحيل بينهم وبين ما يشتهون)) .

وقد أجاز ابن درستويه ، ومن تبعه ، انابة ضمير المصدر مناب الفاعل للأدلة السابقة .

توجيه الجمهور للوارد :

منع جمهور النحاة نيابة المصدر غير المتصرف وغير المختص ،وكذلك ضميره بالأولى ، وردوا الأدلة السابقة بحملها على مذهبهم تأويلا .

= الشاهد فيه : يحتلل " حيث أسند الفعل الى ضمير مصدر مختص بأل العهدية أو بالصفة المحذوفة خلافا لمن قال : إن ضمير المصدر فيه مبهم ،وأنه نائب عن الفاعل .

(١) هذا البيت من الطويل ، لطرفه بن العبد البكرى .

اللغة : " فيا لك " يا " للتنبيه أو للنداء والمنادى محذوف حيل : منع يهوى . يحب نائله : حاصل عليه .

الشاهد فيه : (حيل دونها) فان نائب الفاعل هو المصدر المختص بالصفة المذكورة وليس دونها لأنها ظرف غير متصرف .

فقالوا فى البيت الأول : ان الضمير فى "يُعْتَلل" النائب عن الفاعل ،ويعود على مصدر مختص بأل العهدية ، ومفهوم جنسه من الفعل ، غير مبهم ، أو هو مختص بالصفة المحذوفة : أى اعتلال عليك . ثم حذف "عليك" الصفة ، لدلالة عليك الأولى عليها ، فالموصوف مرجع الضمير لا الضمير كما هو شأن الصفات المخصصة وبذلك يكون الضمير عائدا على مختص بالعهد أو الصفة وينطبق هذا التوجيه على البيت الثانى والآية .

ويكون التقدير : وحيل هو أى الحلول المعهود أنو حيل بينهم إلا أن الصفة مذكورة فيه وفى الآية . فكان الضمير يرجع الى متقدم سابق ،ولا يصح أن يكون الظرف (بين ودون) نائبا ، لأنهما غير متصرفين ، خلافا للأخفش .

الرابع الجار والمجرور :

والجار والمجرور مما ينوب أيضا عن الفاعل عند حذفه وذلك مثل قوله تعالى : ((ولما سُقِط فى أيديهم)) فالجار والمجرور (فى أيديهم) فى محل رفع نائب عن الفاعل .

ومثل قوله : دُرِسَ فى الكلية ،وتُخِرِّجَ منها ، وشُوهِدِ فى الحديقة ،وتُكُلِّمَ فى الحَفْل .

والمراد به أنه لا يلزم الجار له طريقة واحدة في الاستعمال كمذ ومنذ ، ورُبّ ، وحروف القسم ، والاستثناء وألا يدل على تعليل كاللام ، والباء ، ومن إذا كانت للتعليل ، لأنه ان دل على التعليل يكون مجرور، مبنيا على سؤال مقدر ، فكأنه من جملة أخرى - وأما قول الشاعر :

يُغضِي حياءً ، ويُغضَى مِنْ مَهابتِه
فلا يُكلَّمُ إلاّ حينَ يَبْتَسِمُ (١)

---

(١) هذا بيت من البسيط للفرزدق من قصيدة يمدح فيها على زين العابدين بن الحسين رضي الله عنه .

اللغة : يغضي : يقارب بين جفني العين وقارا المهابة : الاجلال والاعظام .

الشاهد فيه : (ويغضى من مهابته) حيث لا يجوز أن يكون الجار والمجرور نائب فاعل لسبقه بمن التعليلية ، والنائب ضمير مستتر في الفعل عائد على المصدر المقترن بأل العهدية ، أوالى مصدر موصوف بصفة محذوفة ، والجار والمجرور متعلق بالوصف المحذوف فحذف العامل ، وأبقى المعمول .

فنائب الفاعل ضمير المصدر أى يغضى هو أى الطرف أى تطبق العين لمهابته ، لأن الأغضاء خاص بالطرف فيدل عليه ، ولا يصح أن يكون المجرور نائب فاعل لما سبق ، ولهذا امتنع انابة المفعول لأجله ، والتمييز ، وأما منع المفعول معه والمستثنى ، فللفصل بينهما وبين الفعل ، ولابد أن يكون مجروره مختصا بالوصف أو بالاضافة أو بغيرهما ، بأن يفيد معنى جديداً . فاذا تحقق فى المجرور الشروط السالفة نابت عن الفاعل .

حقيقة النائب فيهما :

يرى البصريون أن النائب هو المجرور فقط ، وذهب الفراء إلى أن الحرف هو نائب الفاعل ، ومذهبه فى غاية الغرابة إذ الحرف لا حظ له فى الاعراب أصلا (الصبان ١/ ٦٧) ورأى الكوفيون أن يكون مجموع الجار والمجرور هو النائب . سواء سبق بحرف جر زائد نحو : ما فُهِمَ مِنْ حديثٍ ، أو بحرف جر أصلى نحو : شُرِحَ فى الكتابِ ، ودُرِسَ فى الكلية وهو فى الحالتين مجرور فى اللفظ ، ولكنه مرفوع فى التقدير .

حكم التابع له :

يراعى فى تابع المجرور بحرف جر زائد اللفظ فيجوز أو المحل فيرفع مثل ما شرح من درس ولا كلام . بالجر على اللفظ وبالرفع على المحل ، أما تابع المجرور بحرف جر أصلى فلا يراعى

فيه إلا اللفظ ، ويمتنع مراعاة المحل ، تقول : كُتِبَ في وَرَق جيّد ، وأُخِذَ من مُتَبَرِع كريم ، لتحصل فائدة الاسناد .

رأى من منع انابة الجر والمجرور .

وقد منع ابن درستويه والسهيلي والرُّنْدي إنابة الجار والمجرور مناب الفاعل ،وقالوا : ان النائب في نحو : مُرَّبِعَلِيّ ضمير المصدر لا المجرور ،لأنه لا يتبع على المحل بالرفع ، ويتقدم عليه نحو : "كان عنه مسئولا" فعنه تقدم على عامله "مسئولا" فلو كان نائب فاعل ما جاز تقدمه عليه ، وأيضا لو تقدم لا يعرف مبتدأ نحو شرح الكتاب فاذا قدمته قلت : الكتابُ شُرِحَ . فيعرب مبتدأ ، والفعل لا يؤنث له في نحو : مُرَّ بهند . مما يدل على عدم جواز إنابة الجار والمجرور مناب الفاعل .

رأى الجمهور في دعوى المانعين :

ويرى الجمهور أن الرد على المانعين بأنه قد ورد عن العرب قولهم : سِيرَ بِزَيْدٍ سَيْرًا ، لأن العرب لم تنب المصدر الظاهر مع وجود المجرور ، فبالأولى عدم انابة ضميره ، لأنه مبهم فالاسناد به لا فائدة منه ، والوارد أقوى شاهد على بطلان دعواهم ، وقولهم : (لأنه لا يتبع على المحل بالرفع) فيرد عليهم : بأنه انما يراعى محل يظهر في الفصيح

نحو : لست بقائمٍ ولا قاعداً . إذ الحرف زائد ، فان كان أصليا امتنع فلا تقول : مررت بمحمدٍ الفاضل بالنصب ، على أن ابن جني أجاز أن يتبع على محله بالرفع .

ونائب الفاعل في الآية ضمير راجع إلى ما رجع إليه اسم كان ، وهو المكلف ، وامتناع الابتداء به ، لعدم التجرد ، لأنه مسبوق بحرف جر .

وأما عدم تأنيث الفعل في نحو : مُرَّ بِهند ، فلأنه جاء على صورة الفضلة ولذلك لم يؤنث الفعل له ، وهو مجرور بحرف جر زائد ، فاذا جر بحرف جر أصلي فمن باب أولى لا يجوز ، وبهذا الرد المقنع سقطت أدلة هؤلاء المعارضين .

***

آراء النحاة في إنابة غير المفعول به مع وجوده :

اذا حذف الفاعل ، ووجد بعده في الأسلوب مجتمعا المفعول به والظرف ، والمصدر والمجرور ، نحو : كَلَّمْتُ محمدًا أمامك تكليما جيدا في العلوم النافعة . فإذا حذفنا الفاعل في الأسلوب ، وأردنا إنابة غيره مكانه .

أ – فيَرَى سيبويه : أنه يتعين انابة المفعول به دون غيره . فتقول : كُلِّمَ محمدٌ أمامَك تكليمًا جيدًا في الكلية ، ويمتنع عنده انابة غيره مع وجوده .

ب – وذهب الكوفيون الى جواز انابة غيره مع وجوده مطلقاً ، تقدم المفعول به أو تأخر واستدلوا على مذهبهم بقراءة ابن جعفر . ((لِيُجْزَى قومًا بما كانوا يكسبون)) فنائب الفاعل هنا (بما) أي الجار والمجرور مع وجود المفعول به وبقائه منصوبا . ويقول الشاعر :

وإنّما يُرْضِي المنيبُ ربَّه مدام مَعْنِيًّا بذكرٍ قلبَهُ (1)

---

(1) هذا بيت من الرجز أو من مشطوره ، ولا يعرف قائله .
اللغة : المنيب . التائب عن ذنبه . معنيا : مولعا مهتما مشغول الخاطر .
الشاهد فيه : (معنيا بذكر) حيث أناب (بذكر) وهو جار ومجرور . والمفعول به (قلبه) مناب الفاعل .

ويقول الآخر أيضا :

لم يُعْنَ بالعلياءِ إلّا سيِّدا ولا شفَى ذا الغىّ إلّا ذو هُدَى (١)

حيث أقام الجار والمجرور (بذكر) (بالعلياء) مناب الفاعل مع وجود المفعول به (قلبه ، يدا) .

جـ ـ وذهب الأخفش الى جواز ذلك بشرط تقدم النائب ، وهو ما عليه البيتان وقد ذهب السيوطى الى أن الحق فى هذه المسألة "(٢) أن يقال :

(ان كان الأهم عند المتكلم غير المفعول به ، أنيب هذا الأهم مناب الفاعل ولو كان المفعول به مذكورا فى الكلام ، مثلا ، إذا كان المقصود الأصلى الاخبار عن وقوع الضرب أمام الأمير ، أقيم ظرف المكان مقام الفاعل ، مع وجود المفعول به ، فيقال :

(١) هذا البيت من الرجز ، أو بيتان من مشطوره ، وهو لرؤبة ابن العجاج .
اللغة : العلياء : خصال المجد والرفعة والسمو . الغى : الضلالة . الهدى : الرشاد .
الشاهد فيه : لم يعن بالعلياء عن الفاعل مع وجود المفعول به وهو " سيدا " .

(٢) انظر همع الهوامع للسيوطى جـ١ ص ١٦٣ .

ضُرِبَ أمام الأمير زيدًا ، وإن كان المقصود الأصلي الأخبار عن وقوع الفعل في المسجد ، أقيم الجار والمجرور مقام الفاعل مع وجود المفعول به فيقال : قتِلَ في المسجد بكرا وَهلُمَّ جَرًّا " . أ . هـ .

وهذا كلام حسن أصاب السيوطي به كبد الحقيقة إذْ الأسلوب صنعة المتكلم لبيان غرضه ، فلابد من العودة إلى مقصده ، وهو الحق .

اما البصريون فيحكمون بأن ما ورد ضرورة شعرية (١) أو شذوذ في الأسلوب ونائب الفاعل ضمير يعود على مصدر الفعل .

وأرى : أن هذه النظرية قاصرة ، وكان الأجدر بهم أن يتجنبوا تخطئة القراءة الواردة ، الصحيحة والفصيح الوارد من كلام العرب .

وإذا فقد المفعول به ، جازت نيابة كل واحد من هذه الأربعة الصالحة للنيابة ، فيرفع على أنه نائب فاعل ، وما سواه ينصب لفظا ان كان صالحا لظهور حركة الاعراب عليه ، والا كان في محل نصب كالجار والمجرور " (٢)

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك :
ولا ينوبَ بعضَ هذا إنْ وُجِدْ   في اللفظ مفعول به وقد يرد

(٢) وفي ذلك يقول ابن مالك :
وما سُوى النائبِ مما عُلِّقَا   بالرافع النصب لـه محققا

توجيه للبصريين فى الاعراب :

علمت أن البصريين تقيم المفعول به وحده نائبا عن الفاعل عند وجود الأنواع الأربعة الصالحة للنيابة ، ونتيجة لرأيهم هذا فانك لو قلت : " زيدَ فى ورقة الطالب ثلاثون درجة " فيتعين عليك رفع " ثلاثون " على أنها نائب فاعل . فاذا قدمت الطالب فقلت : الطالبُ زيدَ فى ورقته ثلاثون . جاز لك رفع الثلاثين ونصبها .

وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير ، ويجب توحيده مع المثنى والجمع ، ويجب بقاء الجار والمجرور واشتماله على ضمير مطابق للمبتدأ رابط له . تقول : الطالبان زيد فى ورقتيهما ثلاثون ، والطلاب زيد فى أوراقهم ثلاثون ، لأن الفعل قد رفع ((الثلاثون)) فلا يتصل بآخره اعلانه تثنية أو جمع .

وعلى النصب : " فثلاثون مفعول ثان لزيد ، أو مفعولا مطلقا نائبا عن المصدر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على الطالب ، وهو الرابط ، ولا يجب ذكر الجار والمجرور ، وعند التثنية أو الجمع يجب ابراز الضمير ومطابقته للمبتدأ فتقول : الطالبان زيدا فى ورقتيهما ثلاثون درجة . والطلاب زيدوا فى أوراقهم ثلاثين أو الطالبان زيدا ثلاثون ، والطلاب زيدوا ثلاثين . " بحذف الجار والمجرور .

الأســـئلة

س١ : أ — أي التعبيرين نحويا أدق : النائب عن الفاعـــل أو المفعـــول الذي لم يسم فاعله؟.

ب — لحذف الفاعل أغراض لفظيـة ومعنويـة . اشرحها بأسلوبك .

جـ — كيف تبنى الفعل الماضي أو المضارع للمجهـــول ؟ وضح ذلك ومثل له اجمالا .

د — لماذا لا يبنى فعل الأمر للمجهول ؟

هـ — ماذا تفعـل في الماضي المبدوء بتاء زائدة أو بهمزة الوصل عند بنائـه للمجهـول ؟ مثل .

س٢ : أ — حوكت على نيرين اذ تحـاك
تختبط الشوك ولا تشـاك

بين الشاهد في هذا البيت ، ومن الذي ينـطق بهذه اللغة من العرب ؟

ب — كيف تبنى الفعل الأجوف للمجهول ؟ مثل لكل ما تذكره .

جـ — ما حكم هذا الفعل عند اسناده ؟ أوضح رأي سيبويــه وابن مالك والرضي ، مع بيان وجه كل منهم . ومالـــذي تختاره منها ؟

د — بين حكم الماضي المضعف ، والمعل العين اذا كـان على وزن أفعل ، وافتعل وشبههما مع التمثيل والتوجيه .

س٣ : أ – ما الأنواع التى تنوب عن الفاعل عند حذفه ومثل لذلك .

ب – كيف تقيم المفعول مكان الفاعل عند حذفه ، أوضح ذلك اذا كان فعلا متعديا بالواحد أو اثنين بلونيه أو ثلاثة مع عرض أراء العلماء .

جـ – متى تصح نيابة الظرف مكان الفاعل ؟ وما رأى الأخفش وما الدليل الذى استدل به ؟ وما رأيك فى ذلك ؟

د – اذكر أمثلة يظهر فيها نيابة الظرف مناب الفعل .

س٤ : أ : متى يجوز انابة المصدر مناب الفاعل ؟ ومتى يمتنع؟ مع التمثيل والتوجيه .

ب – وقالت متى يبخل عليك ويعتلل
يسؤك وان يكشف غرامك تدرب

يستدل بعض النحاة بهذا البيت على قاعدة نحوية ؟ ما هى ؟ وما رأى جمهور النحاة فى هذا البيت وغيره ؟ رجح ما تختاره من هذه الآراء .

جـ – الجار والمجرور ينوب عن الفاعل بعد حذفه . اشرح ذلك مع التمثيل والتوجيه لكل ما تذكره .

د – ما حقيقة النائب فيهما ؟ وما آراء العلماء فى ذلك ؟ وما حكم تابعه ؟

س٥ : أ : يغضى حياء ويغضى من مهابته
فما يكلم الا حين يبتسم

ما الشاهد فى هذا البيت ؟ وما رأى الجمهور فيه ؟ وضح ذلك •

ب ـ يستدل المانعون لنيابة الجار والمجرور بأدلة ، ويرد عليها المجيزون • اشرح ذلك ، وبين القوى من هذه الآراء مع التوجيه •

جـ ـ وانما يرضى المنيب ربه ... مادام معنيا بذكر قلبه

علام استدل بهذا البيت ، وما موقف الجمهور والأخفش من هذه القضية النحوية • صفها بأسلوبك • ورجح ما تختاره منها •

س٦ : أ ـ للسيوطى رأى جيد فى قضية انابة غير المفعول به مع وجوده • ناقش هذا الرأى ، وبين السر فى جودته •

ب ـ أعرب قول الله تعالى : ((ليجزى قوما كانوا يكسبون)) •

جـ ـ كيف توجه هذا الأسلوب اعرابيا ؟

زيد فى بيت محمد عشرون مترا ، أو محمد زيد فى بيته عشرون مترا •

د ـ بين الشاهد فى هذا البيت ، وأعرب ما تحته خط فيها •

فيا لك من ذى حاجة دونها

وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله

٣ - اشتغال العامل عن المعمول *

هذا باب فى النحو دقيق ، ويحتاج من الطالب الى دقة وبراعة فى تأليفه ، وهو لون من أنواع التوكيد فى الأسلوب العربى ، بعيد عن التكرار الممل ، ومعنى العبارة تقتضيه ، لأنه يحقق هدف المتكلم من ايراده ، ويخالف بذلك دعوى من يقول : انه يدخل فى باب المفعول به ، إذ هو مرة يكون منصوبا وأخرى يكون مرفوعا ، فاختلفت أحوال الاسم المشتغل عنه فاذا قلت : قرأتُ الكتابَ كانت جملة واحدة متعد فعلها إلى المفعول به ، فاذا قدمت المفعول به ، لغرض للمتكلم - كما سبق فى بابه - فما دخل فى هذا الباب بذلك التقديم ، وانما لابد أن يشتغل هذا الفعل المتعدى بضمير المفعول به ، تقول الكتابَ قرأتُه . وبذلك يستوفى الفعل مفعوله بالضمير ، ويشتغل به عن السابق ، وتنصب المفعول به السابق بفعل مضمر من لفظ المذكور . فتقول : - قرأتُ الكتابَ قرأتُه . وبذلك التقدير يحصل التوكيد ، وهو هدف أصيل لانشاء هذا الأسلوب ، ويجوز أن تقدر الفعل من معناه مثل : السيارةَ مررت بها . فتقدر : جاوزت السيارة مررت بها ، لأن الفعل لازم ، فلا يتعدى إلى المفعول به بنفسه وهذا يؤيد صحة من يقول : ان المشغول عنه منصوب بفعل مقدر ، لا بالفعل المذكور كما يرى الكوفيون .

وقد ينصب الفعل المذكور اسما ظاهرا متصلا بضمير المفعول

به السابق ، لصلته وعلاقته به ، وهو ما يسمى بالسببى نحــــو :
المهندسَ كلّمتُ صديقَه ، والمعلمَ أكرمتُ ابنَه . فالاسم الظاهر
" صديق " ابن " حل محل الضمير الواقع مفعولا به ، وهــــو
مضاف الى ضمير يعود الى المفعــول به ، كل ارتباط به يدخــل
فى هذا الباب كنعته نحو : النحوَ عرفتُ عالما يتقنه . أو البيان
نحو : الزميلَ أكرمتُ الأخَ أخاه أو النسق فقط نحو : الطالــبَ
كلمت الولدَ أهله . وهكذا .

فإن حذفت هذا الضمير أو ملابســه السببى ، وسلطت الفعل
على المفعول السابق لنصبــه ، وتعود المسألة الى بـــــــاب
المفعول به " المتقدم .

وعلى ذلك وضع النحاة ضابطا لباب الاشتغال يحدد حقيقتـــه
فقالوا :

الاشتغال : أن يَسْبِقَ اسم عاملا مشتغلا عنه بضميره أو ملابســه ،
بحيــث لو تفرغ له هو أو مناسبه لنصبه لفظـــا أو
محلا .

فيضمر للاسم السابق عند نصبه عامل مناسب للعامــل الظاهـــر
مفسر به ، وذلك نحو : الكليةَ شاهدتُها ، أى شاهدتُ الكليـــةَ
شاهدتُها . والمشغول عنه منصوب لفظا ، وقد يكون منصوبا محـــلا
نحو : أكرمته ، وهذه أحببتها . والتقدير : أكرمت هذا أكرمته ،
وأحببت هذه أحببتها .

أركان الاشتغال :

وأركان الاشتغال ثلاثة :ــ

١ ــ مشغول عنه : وهو الاسم المتقدم .
٢ ــ مشغول : وهو الفعل المتأخر .
٣ ــ مشغول به : وهو الضمير الذى تعدى اليه الفعل بنفسه أو بالواسطة .

شروط المشغول عنه :

ويشترط فى الاسم المشغول عنه ما يلى .

١ ــ أن يكون متقدما . فليس منه : أكرمته عليا . بالنصب بدل من الضمير وبالرفع مبتدأ خبره الجملة السابقة .

٢ ــ أن يكون قابلا للاضمار : فلا يجوز فى الحال والتمييز والمصدر المؤكد والمجرور بحرف جر مختص بالظاهر كحتى .

٣ ــ أن يكون مفتقرا لما بعده : فليس من الاشتغال نحو : فى المنزل محمد فأكرمه .

٤ ــ أن يكون مختصا لا نكرة محضة . فقوله تعالى : "ورهبانية ابتدعوها" معطوف على ما قبله بالواو وجملة " ابتدعوها " صفة وليس من الاشتغال .

٥ ــ وألا يكون متعددا لفظا ومعنى بأن يكون واحدا . نحو: محمدًا أحببته ،أو متعددا فى اللفظ دون المعنى نحو:

عليا ومحمدًا أكرمتهما . فإن تعدد في اللفظ والمعنى : نحو: عمرًا كتبًا أعطيته . لم يصح .

شروط المشغول :

يشترط في الفعل المشغول ما يأتي :

أولا : أن يكون متصلا بالمشغول عنه ، فإن انفصل منه بفاصل لا يكون لما بعده عمل فيما قبله نحو : محمدٌ أنت تكرمه . فلا يجوز للفصل بأنت .

ثانيا : كونه صالحا للعمل فيما قبله : بأن يكون فعلا متصرفا ، أو اسم فاعل ، أو اسم مفعول ، فإن كان حرفا أو اسم فعل ، أو صفة مشبهة ، أو فعلا جامدا كفعل التعجب لم يصح .

شروط المشغول به :

يشترط في الضمير المشغول به : ألا يكون أجنبيا من المشغول عنه ، فيصح أن يكون ضمير المشغول عنه . نحو : محمدا أحببته أو مررت به ، أو اسما ظاهرا مضافا إلى ضمير المشغول عنه نحو : بكرا ضربت أخاه ، وعليا مررت بغلامه .

نائب المشغول عنه :

اختلف النحاة فى ناصب المشغول عنه ، وهو الاسم المتقدم .

أ- فذهب جمهور النحاة :

إلى أن ناصبه فعل مضمر وجوبا ، لأنه لا يجمع بين المفسّر والمفسَّر ، وقد يكون الفعل المقدر موافقا للمظهر لفظا ومعنى نحو: الدرسَ شرحتُه والتقدير : شرحتُ الدرسَ شرحته أو موافقا فى المعنى دون اللفظ نحو : عليا مررت به . والتقدير : جاوزت زيدا مررت به .

ب- وذهب الكوفيون :

إلى أنه منصوب بالفعل المذكور بعده ، مع نصبه الضمير ، أو عامل فى الظاهر ، والضمير ملغى .

" رد الجمهور عليهم "

وردّ الجمهور على الكوفيين : بأن العامل الواحد ، لا يعمل فى ضمير الاسم ومظهره ، وبأن الاسماء لا تلغى بعد اتصالها بالعوامل " (١)

---

(١) وفى ذلك يقول ابن مالك :

إنْ مضمرُ اسمٍ سابقٍ فعلاً شَغَلْ ... عنه بنصب لفظه أو المحَلّْ

فالسابقَ انصِبْه بفعل أضمرا ... حتما موافق لما قد أُظهرا

أحوال الاسم السابق " المشغول عنه "

الاسم المشغول عنه المتقدم في الكلام له أحوال خمسة :

أحدهما : ما يجب فيه النصب .
والثاني : ما يجب فيه الرفع .
الثالث : ما يجوز فيه النصب والرفع والنصب أرجح .
الرابع : ما يجوز فيه هذان الأمران والرفع أولى .
الخامس : ما يجوز فيه الرفع والنصب جوازا مستوى الطرفين .

وإليك تفصيل كل حالة له

الأولى : وجوب نصب الاسم المتقدم .

يجب نصب الاسم المشغول عنه المتقدم : إذا وقع بعد أداة تختص بالدخول على الفعل كأدوات الشرط كـان وحيثما وأدوات العرض نحو : ألا محمدًا أكرمته ، وأدوات التخصيص نحو : هلاّ عليا فهمته وأدوات الاستفهام غير الهمزة [1] فكل هذه الأدوات تختص بالدخول على الفعل .

فالشرط نحو : إنْ بكرًا لقيته فأكرمه ، وحيثما عليا قابلته

(١) الهمزة أم الباب ، ولذلك تدخل على الاسم والفعل ، ودخولها على الفعل أكثر . (الصبان ٧٣/١) .

فسلم عليه ، ويجب أن تعلم أن الاشتغال إنما يقع بعد أدوات الشرط والاستفهام في ضرورة الشعر ، وأما في النثر : فلا يقع إلا بعد أداتين منها :

الأولى : " إنْ " الشرطية ، بشرط أن يكون الفعل المشغول ماضيا .

الثانية : " اذا " مطلقا مثال ذلك إنْ محمداً علمته فَفَهِّمْه ، واذا بكرا حدثته أو تحدثه فكَرِّمْه . فتسمية ابن مالك " إن وحيثما " في وجوب النصب فقط . *

والاستفهام نحو : أين محمدا وجدتَه ؟ وكيف فاطمةَ وجدتُها ؟ ومتى المحاضرةَ ألقيتها ؟ وهل عليا قابلته ؟

فكل هذه الأمثلة في الأنواع الأربعة ، يجب نصب الاسم المشغول عنه بفعل محذوف وجوبا ، موافق للفعل المذكور في لفظه ومعناه ، أو في معناه فقط ، وتحذف هذه الأفعال وجوبا ، لأنه لا يجمع بين المفسر والمفسر .

وانما وجب النصب بهذه الأدوات ، لأنها لا تدخل إلا على الأفعال ، ونصب ما بعدها يبقى لها هذه الميزه ويمتنع رفع الاسم المشغول على الابتداء ، لأنه يخرج هذه الأدوات عما وضعت له من الاختصاص بالفعل .

---

*) وفيما سبق يقول ابن مالك .

والنصبَ حتما إنْ تلا السابق ما .:. يختص بالفعل كإنْ وحَيْثُمَا

فان كان رفع الاسم السابق على الفاعلية جاز على أنه فاعل لفعل مضمر موافق للظاهر كقول الشاعر :

لا تَجْزَعي إنْ منفسٌ أهلكتُه
فاذا هلكتُ فعند ذلك فاجْزَعي (١)

وقوله :

فإنْ أنتَ لم ينفَعكَ علمُك فانتسِبْ
لعلكَ تهديكَ القرونُ الأوائلُ (٢)

---

(١) هذا بيت من الكامل ، وهو من قصيدة للنمر بن تولب .
اللغة : لا تجزعي : لا تحزني . منفس : شيء نفيس . أهلكته : انفقته . هلكت : مت .
الشاهد فيها : (ان منفس) حيث وقع الاسم بعد ان ، فهو فاعل لفعل محذوف على رأى البصريين . وأجاز الكوفيون أن يكون مبتدأ لصحة وقوع الاسم عندهم بعد ان بخلاف البصريين . ويروى "منفسا" بالنصب عند سيبويه ١ / ١٣٤ ، والمفصل ١٤٩/١ ، والأشموني ٢١١/٢ على الاشتغال .

(٢) هذا بيت من الطويل ، وهو من قصيدة للبيد بن ربيعة العامرى .
اللغة : القرون : جمع قرن ، قيل ثمانون سنة وقيل مائة ومن الناس أهل زمان واحد .
المعنى : ان أنت لم تتعظ بما علمت فتذكر آباءك وأجدادك وفكر فيهم أين ذهبوا .
الشاهد فيه : (ان أنت لم ينفعك) حيث وقعت (أنت) بعد ان على انها فاعل لفعل محذوف على رأى البصريين وليس مرفوعا بالابتداء ، على رأى الكوفيين .

الثانى : وجوب الرفع .

ويجب رفع الاسم السابق فى حالتين :

الأولى : اذا وقع الاسم بعد أداة تختص بالابتداء كإذا الفجائية نحو : خرجت فاذا محمدٌ يكرمه عمروٌ . وليتما : بشرط ألا تكون (ما) فيها زائدة ، والا انتفى وجوب الرفع ، لأنها تنصب ما بعدها نحو: ليتما عليٌ أكرمته .
فلا يجوز أن تنصب محمدا ، ولا عليا ، لأن اذا التى للمفاجأة ، وليت المقرونة (بما) لا يليهما فعل ظاهر ، ولا معمول فعل مقدر .

وكذلك واو الحال نحو : خرجت وابراهيمُ يضربه أحمد
فلا يجوز نصب زيد هنا ، لأن واو الحال تختص بالابتداء بعد مضارع مثبت كما هنا .

الثانية : إذا ولى الفعل المشتغل بالضمير أداة لا يعمل مابعدها فيما قبلها ، وذلك كأدوات الشرط نحو : محمدٌ إن لقيتَه فأكرِمْه ، والاستفهام : نحو: محمدٌ هل أكرمته ؟ والتخصيص نحو : الكتابُ هلَّا درسته ، والعرض نحو : العلمُ ألا تذاكرُه ، ولام الابتداء نحو : خالدٌ لأنا أحبه وكم الخبرية نحو : عليٌ كم أرشدته . والحروف الناسخة نحو: عليٌ كأنه السيف غريمه ، والأسماء الموصولة

نحو: عليٌّ الذى رأيته ، والأسماء الموصولة بالفعل المشغول نحو: محمدٌ بطلٌ أكرمته ، و(ما) النافية نحو: عليٌّ ما أهنته ، و (لا) فى جواب القسم فقط نحو: محمدٌ والله لا أتركه .

فيجب رفع الاسم بعد هذه الأدوات فى الأمثلة السابقة ، ولا يجوز نصبه ، لأن هذه الأشياء لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، فلا يفسر عاملا فيه ، لأنه بدل من اللفظ به .

وابن مالك يرى : أن الحالة السابقة تدخل باب الاشتغال لأن العامل الصالح للعمل فى الاسم السابق لذاته ، والمنع من عمله لعارض هذه الأدوات .

ويرى الأشمونى : أن هذه المسألة تخرج عن باب الاشتغال الى باب المبتدأ والخبر ، لأن المعتبر فى الاشتغال أن يكون الاسم المتقدم بحيث لو تفرغ له العامل أو مناسبه لنصبه ، وهنا يجب رفعه .

وابن هشام ينص على أن ذلك ليس من هذا الباب ، والمتجه الأول(1)

الثالث : ترجيح النصب :

ويترجح نصب الاسم المشغول عنه على الرفع فى ثلاثة أحوال :

الأول : إذا وقع الاسم قبل فعل دال على الطلب . وهو الأمر

---

(1) قال ابن مالك فى ذلك :

وإنْ تلا السابقُ ما بالابتدا ... يختص فالرفعَ التزمْه أبدا

كذا اذا الفعل تلا ما لم يرد ... ما قبل معمولا لما بعد وجد

مثل : محمدًا أكرمْه ، وعليًا ليكرْمه بكرٌ ، وبكرا ليُحسنْ إليه زميلُه . والنهى : نحو: أحمدُ لا تُهنْه وابراهيمَ لا تؤاخذْه . والدعاء : نحو : اللهم عبدَك ارْحَمْه وبكرًا غفر الله له ، فيترجح النصب فيما سبق ، لأن وقوع هذه الأشياء أخبار للمبتدأ ، على خلاف الأصل ، لكونها لا تحتمل الصدق والكذب ، فضلا عن أن ما بعدها يعمل فيما قبلها فيفسر العامل .

وانما قرأ السبعة بالرفع فى قوله تعالى : (الزانيةُ والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائةَ جلدة) (١) وقوله أيضا (والسارقُ والسارقةُ (٢) فاقطعوا أيديهما) ، وقوله : (واللذان يأتيهما منكم فآذوهما) (٣) .

أولا : يرى سيبويه رحمه الله — أن التقدير ، بما يتلى عليكم حكم الزانية والزانى فاجلدوا ، وحكم السارق والسارقة ... فاقطعوا ، ثم أستؤنف الحكم ، لأن الفاء عنده لا تدخل فى الخبر فى نحو هذا ، فالكلام جملتان ، والفاء للاستئناف ، قال فى الكتاب (٤) ، فان هذا لم يبن على الفعل ، وذلك كما قال الشاعر :

---

(١) النور الآية الثامنة .
(٢) المائدة ٣٨ .
(٣) النساء ١٦ .
(٤) جـ ١ ص ١٤٣ .

وقَائِلةٍ خَوْلَانُ فانْكِحْ فتاتَهم
وأكْرُومةُ الحيَّيْنِ خِلْوٌ كما هيا (١)

فجاء بالفعل بعد أن عمل فيه الضمير ، والتقدير : هذه خولان .

ثانيا : وذهب المبرد الى أن الفاء لمعنى الشرط ، ولا يعمل الجواب في الشرط فكذلك ما أشبهه وما لا يعمل لا يفسر عاملا ، فالاسم المرفوع مبتدأ ، والجملة بعده خبر ، ودخلت الفاء لما في المبتدأ من معنى الشرط .

ثالثا : قال ابْنُ السِّيد ، وابن بَابْشاذ : يختار الرفع في العموم كالآيات السابقة ، والنصب في الخصوص كمحمدًا أكرمْه . قال الرضى (٢) ويخرج أيضا " أي من باب الاشتغال الذي لا يكون الاسم المتقدم عليه من جملة بل من أخرى فانه لا يكون من هذا الباب ، إذ لو سلط عليه لم ينصبه لأنه لا ينصب الفعل إلا ما هو من جملته وذيضوله خرج أيضا على هذا قوله تعالى : (الزانية والزاني فاجلدوا ... الخ) .

---

(١) هذا بيت من الطويل ، وهو من الأبيات الخمسين التي لم يعرف قائلها . اللغة : خوْلان : قبيلة من مذحج . باليمن الأكرومة : المكرمة . الحيين : حي أبيها وأمها . خلو : خالية من الأزواج . والشاهد فيه : خولان فانكح . حيث رفع الاسم قبل جملة الطلب المقترنة بالفاء ، على أنه خبر مبتدأ محذوف ، والفاء : للاستئناف وليس من الاشتغال عند سيبويه .

(٢) الكافية جـ ١ ص ١٦٧ .

قال سيبويه : وقد قرأ أُناسٌ (1) والسارقَ والسارقةَ ، والزانيةَ والزانيَ أي بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن أبت العامة الا القراءة بالرفع . وذكر السعد أنه لا يمتنع اجماع السبعة على المرجوح كقوله (وجُمِعَ الشمسُ والقمرُ) لأن المختار " جُمِعَتْ " ، لكون الفاعل مؤنثا غير حقيقي بلا فاصل .

وأرى : أن السبعة لا تجمع على مرجوح أبدا ،لأنهم النقلة العدول والثقات والقاعدة يجب أن تؤخذ من نقلهم لا العكس كما ذكره السعد .

الثاني : إذا وقع الاسم بعد أداة يغلب أن يليها الفعل . وهي أربعة .

أ- همزة الاستفهام نحو : أبشرا منا واحدا نتبعه ، فان فصل بين الهمزة والفعل بغير الظرف ، فالمختار الرفع نحو : أأنت محمد تكرمه " بخلاف أكل يوم عليا تعلمه ، فالنصب فيه أولى .

رأي ابن الطراوة :

يرى ابن الطراوة أن الاستفهام إن كان عن الاسم فالأرجح الرفع نحو: أعليٌّ فهمته أم ابراهيمُ ؟ والنصب : في ذلك شاذ

(1) وهم (عيسى بن عمر ، وابن أبي عبلة ، ـ البحر المحيط٣: ٤٧٦) .

أ ـ وان كان الاستفهام عن الفعل ،فلا تعلى الهمزة بـه لأنـه مشتق ، وحكم بشذوذ النصب فى الاسم فى قوله :

أَثَعْلَبَةَ الفوارسَ أم رِيَاحـًا ،عدلت بهم طُهَيَّةَ والخِشَابـا (١)

(والحق) : عدم الوجوب ، لأن السؤال عن الاسم انما يوجب دخول الهمزة عليه فقط ،ولا يلزم من ذلك رفعـه مبتدأ ، فهو رأى ضعيف ٠

ب ـ والنفى " بما ،ولا ، وان " نحـو : ما محمدا شاهدتـه ولا عليا كلمته ، وإنْ بكرا أكرمتـه ، ويدخل ما سبق (حيث) المجردة من (ما) نحو: اجلس حيث العلم أدركته ٠

---

(١) هذا بيت من الوافر لجرير من قصيدة يهجو فيها الفرزدق ٠
اللغـة : ثعلبـة ، رياح ، طهية ، الخشـاب قبائل الأوليان من يربـوع بن حنظلة ٠ وطهية حى من تميم ٠
الشاهد فيه : اثعلبة الفوارس) حيث نصب بفعل محـذوف يدل علـيه المذكور بعده ، (عدلـت) والمحذوف من معناه ،والتقدير أظلمت ثعلبة الفوارس وعند ابن الطراوة يتعين رفعه ،لأن الاستفهام فيه عن الاسـم وهـو رأى ضعيف بدليل ، قولك : أعليا أكرمت أم محمدا فالاستفهام عن الاسم يجب نصبـه اجماعا ،فالاستفهام عـن الاسم لا يوجب رفعـه كما زعم ، وايلاء الاسم الهمـزة ينصّبُّ عن فاعل الفعل أو مفعوله لا على الفعل فانـه ثابت (دلائل الاعجاز ص ٨٧ ، ٩٥) ٠

الثالث : أن يقع الاسم بعد عاطف تقدمت جملة فعلية ، ولم يفصل بين العاطف والاسم . سواء كان هذا الاسم منصوبا نحو : لقيت محمدا وعليا كلمته . أم مرفوعا . نحو : قام الطالبُ وبكرٌ أكرمته . قال تعالى : ((والأنعام خلقها لكم)) بعد قوله : خلق الانسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين " .

وانما رجح النصب ، للمناسبة من الجملتين ، لأن من نصب فقد عطف فعليه على فعلية ، ومن رفع عطف اسمية على فعلية ، وتناسب المتعاطفين أحسن من تخالفهما .

فلو فصل بين العاطف ، والاسم (بأمّا) فالأرجح الرفع ، لأن الكلام بعد (أما) مستأنف مقطوع عما قبله .

الرابع : أن يقع الاسم بعد شبيه بالعاطف على الجملة الفعلية نحو : أكرمت القوم حتى محمدا أكرمته ، وما قام على لكنّ عمرًا ضربته ، فحتى ، ولكن : حرفا ابتداء أشبها العاطفين ، لوقوع " حتى " بين كل وبعض" ولكن : بعد نفى وشبهه .

الخامس : أن يجاب به استفهام منصوب . كقولك : عليا أكرمت جوابا لمن قال : أيهم أكرمت ؟ وكتاب محمد اشتريته جوابا لمن قال : كتاب أيهم أشتريت ؟

السادس : أن يكون رفعه يوهم وصفا مخلا بالمقصود ، ويكون نصبه نصا في المقصود كقوله تعالى : ((انا كل شيء خلقناه بقدر)) فالنصب [1] نص في عموم خلق الأشياء خيرها وشرها بقدر ، وهو المقصود من الآية ، وفي الرفع ابهام كون الفعل وصفا مخصصا . و " بقدر " هو الخبر ، وليس ذلك هو المقصود من الآية ، لايهامه وجود شيء لا بقدر ، لكونه غير مخلوق .

ويرى الرضي [1] : أنه لا تفاوت في المعنى ، جعلت الفعل خبرا أو صفة ، والتمثيل بالآية غير سليم عنده ، لان مراده (بكل شيء) كل مخلوق ، نصب ، كلٌّ أو رفعه ، جعلت الجملة خبرا أو صفة " .

ولم يعتبر سيبويه : مثل الابهام مرجحا للنصب ، وقال [2] النصب في الآية مثله في زيدا ضربته . قال : وهو عربي كثير أي لأنه يدفعه المقام ، وقد قرئ بالرفع : على أن جملة " خلقناه " في موضع رفع خبر للمبتدأ ، والجملة خبر (ان) ، و (بقدر) حال .

وانما كان النصب نصًّا في المقصود ، لأنه لا يمكن حينئذ جعل الفعل وصفا ، لأن الوصف لا يعمل فيما قبله ، فلا يفسر عاملا

(١) الكافية ١/ ١٧٥ .
(٢) الكتاب جـ ١ ص ١٤٨ - هارون .

فيه ، ومن ثم وجب الرفع فى قوله تعالى : " وكل شيء فعلوه فى الزبر " فالوصفية بها اشتقاق المعنى . وأما النصب فيقتضى أنهم فعلوا فى الزبر كل شيء مع أنهم لم يفعلوا فيها شيئا ، والكتابة فيها للملائكة الكرام " (١)

الرابع : جواز الرفع والنصب على السواء :

ويجوز الأمران الرفع والنصب على السواء : إذا وقع المشغول عنه بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين غير تعجبية ، وكانت هذه الجملة خبرا عن مبتدأ غير ما التعجبية بشرط أن يكون فى الجملة الثانية ضمير الاسم الأول أو عطف بالفاء نحو: العميدُ حضر والمدرسُ ألقى محاضرتَه أمامه ، فيجوز الرفع فى المدرس والنصب فيه على السواء ، فإن رفعت فبالنظر إلى الجملة الكبرى ، وإنْ نصبت فبمراعاة عجز الجملة الكبرى ، وهى الصغرى .

ولا ترجيح بين الرفع والنصب ، لأن فى كل منهما مشاكلة ومناسبة .

والوصف مثل الفعل نحو: هذا ضاربٌ محمدًا وأحمدُ يكرمه . برفع أحمد ونصبه على السواء ويغنى عن الرابط فى الجملة الثانية العطف بالفاء ، لما فيها من معنى السبب ، نحو : الصاروخ

(١) قال ابن مالك:

وإن تلا المعطوف فعلا مخبرا عن اسم فاعطفَنْ مخيرا

انطلق كالسدافع انطلقت ، وشبه العاطف كذلك نحو: أنا فهمت المعلم حتى عمراً فهّمته .

فان لم يكن في الجملة الثانية ضميرُ الاسم الأول ، ولم تعطف بالفاء — فالأخفش والسيرافي يمنعان النصب والفارسي وجماعة منهم ابن مالك يجيزونه ، وهشام الكوفي يرى أن الواو كالفاء .

وان كان الاسم الأول (ما) التعجبية امتنع النصب نحو: ما أحسن عمرا وبكرا أكرمته عنده ، لأنه لا أثر للعطف فيه .

الخامس : ترجيح الرفع .

ويترجح رفع الاسم المشتغل عنه إذا لم يجب نصبه أو يمتنع أو يترجح أو يتساوى الأمران نحو : العلمَ درستُه ، والكتابَ قرأتُه . فالرفع أولى على أنه مبتدأ ، والجملة بعده في محل رفع خبرا عنه ، وهو أرجح من نَصْبه باضمار فِعْلٍ ، والاضمار خلاف الأصل ، وفي الرفع سلامة من الأضمار . والنصب مع أنه راجح ، عربي جيد بدليل قوله تعالى : ((جناتِ عدن يدخلونها)) في قراءة من قرأ : بنصب " جنات " وقول الشاعر :

فارسًا ما غادَرُوه مُلْحِما ... غيرَ زُمَّيلٍ ولا نِكْسٍ وَكِلِ (١)

(١) هذا بيت من الرمل قيل : لعلقمة بن عبدة ، وقيل لامرأة من بني الحارث . اللغة : ملحما : طعمه لعوافي الطير

قال ابن مالك :-

والرَّفعُ في غير الذي مَرَّ رَجَحْ
فما أُبيحَ افْعَلْ ودَعْ مالم يُبَحْ

= والسباع زُمَّل : الجبان الضعيف . نِكْس : المقصر الخامل وكل : الجبان الذى يتكل على غيره . وقد روى (ملحما) بالنصب والرفع .

الشاهد فيه : (فارسا ما غدروه) حيث نصبه بفعل مذكور يفسده ما بعده ، ولا موجب له ولا مرجح فدل على جواز النصب فى هذه الحالة ، خلافا لمن منع ذلك . والرفع أولى لسلامته من التقدير . (وما) زائدة أو نكرة صفة لفارسا .

٢ — أحكام المشغول :

المراد بالمشغول : هو الفعل المتعدى ، والوصف العامل وهو اسم الفاعل ،واسم المفعول ، بمعنى الحال أو الاستقبال ، وأمثلة المبالغة فقط ٠

وقد مضت أمثلة الفعل ، ومثال الوصف العامل المفسر لناصب الاسم السابق : أمحمدًا أنت مُكْرِمُه ،أو مكرم أخاه أو مارٌّ به ، أو محبوس عليه ، عليا أنت ضَرَّابُه ، والناقةَ أنت منحارها ٠ كما تقول مع الفعل : أمحمدا تكرمه ، أو تكرم أخاه ،أو تمر بــــه أو تحبس عليه ، وجاز مع الوصف الفعل بالضمير المنفصل ،لاحتياج الوصف الى ما يعتمد عليه ،بخلاف الفعل ، فلا يجوز : محمدًا أنت تضربه ٠

فان كان الوصف غير عامل لم يجز أن يفسر عاملا ٠ فلا يجوز : ابكرا أنت ضاربه أمس أو كان عاملا ووجد مانع يمنعه من العمــــل كوقوعه صلة لأل ، لامتناع عمل الصلة فيما قبلها ،وما لا يعمــل لا يفسر عاملا ٠ فلا يجوز : عليٌ أنا الضاربُه ٠ وكذلك : وجـــه الأب بكرٌ حَسَنُه أو كان العامل غير وصف ولا فعل ،بان كان اســم فعل ،فيتعين الرفع نحو : الخلقَ عليكَه ،وابراهيمَ ضَرْبًا أباه ،لأنها غير صفة ولكن الكسائى أجاز النصب مع اسم الفعــل ، والمبرد والسيرافى أجازاه مع المصدر الذى لا يخل بحرف مصدرى (١)

(١) وفى ذلك يقول ابن مالك ٠
وسَوِّ فى هذا الباب وصفا ذا عمل ٠٠ بالفعل ان لم يَكُ مانعٌ حَصَلْ

٣ - حكم المشغول به :

المشغول به ، وهو الضمير قد يتصل بالفعل مباشرة - كما مر - وتجرى عليه الأحكام الخمسة السابقة ، وقد يفصل الفعل عن الضمير بحرف جر أو اضافة ، وان تتابعت معا ، وأحكامه مع الفعل كأحكامه السابقة مع الاتصال بالمشغول به .

فيجب النصب فى نحو : إنْ الاستاذَ مررتَ به أو بصديقه - أو حُبستَ عليه أو على تلميذه أو أكرمت أخاه ، أو زميل أخيهَ - أكرمته .
كما يجب فى الاتصال فى مثل : إنْ علياً أكرمتَه .

ويتعين الرفع فى مثل : خرجت فإذا زيدٌ مُرَّ به أو بغلامه أو يضرب أخاه ، أو غلام أخيه عمرو .

كما وجب الرفع نحو : فاذا بكرٌ يضربه على . وقس على ذلك باقى الأمثلة التى عرفتها سابقا " (١)

---

(١) وفى ذلك يقول ابن مالك :

وفصل مشغول بحرف جر أو باضافة كوصل يجرى

العلاقة بين المشغول عنه والمشغول .

سبق أن ذكرنا العلاقة التى تربط الاسم السابق بالعامل الظاهر هو الضمير المتصل بالعامل نحو : محمدٌ أكرمته ، وقد تكون العلاقة متصلة عنه بحرف جر نحو : علىٌ مررت به . وقلنا أيضا : ان العلاقة بينهما قد تكون فى تابع سببى له ، جار على متبوع أجنبى منه وهو الشاغل نعتا أو عطف نسق بالواو أو عطف بيان ، وهى فى هذه الحالة كعلقة السببى الواقع شاغلا فكما تقول : محمدًا أكرمت أخاه أو محبّه فتكون العلاقة بين محمد وأكرمت عمله فى سببه . كذلك تقول : عليا أكرمت رجلا يحبه ، أو أكرمت عمرا وأخاه ، أو عمرا أخاه . فتكون الرابطة والعُلْقة عمله فى متبوع سببه المذكور .

والبدل لا يدخل فى العُلْقَة ، لأنه فى نية تكرار العامل فتخلو الأولى من الرابط ، وهذا قول الأخفش والرمانى والفارسى وأكثر المتأخرين .

أما سيبويه والمبرد والسيرافى والزمخشرى : فيرون أن العامل فى البدل هو العامل فى المبدل منه ، وعلى هذا فيدخل هنا (١)

حكم الاسم السابق اذا وقع ت العامل المتأخر ضميره أو ملابسه .

اذا رفع الفعل ضمير اسم سابق نحو : أعلى قام أو رضى عنه

(١) قال ابن مالك :
وعلقه حاصل بتابع
كعلقة بنفس الاسم الرافع

أو ملابسه الضمير نحو : أزيدٌ قام أبوه . فان الوجوه الخمسة السابقة تجرى على هذا الاسم . وإليك البيان :

١ – فقد يجب رفعه على الفاعلية نحو : وإنْ أحدٌ من المشركين استجارك .

٢ – فقد يجب رفعه على الابتداء نحو : خرجت فاذا علىٌ حاضرٌ ، وليتما بكرٌ قعد ، وما فيه كافة .

٣ – فقد يترجح رفعه على الابتداء نحو : ابراهيمُ نجح ، عند المبرد ومن تابعه ، وغيرهم يوجبها .

٤ – أن يترجح رفعه عند الفاعلية نحو : أحمدُ لِيَذاكِرْ ونحو : أبشرٌ يهدوننا " .

٥ – أو يجوز الأمران على السواء نحو : علىٌ قام ، وعمرٌ قَعَدَ عنده .

***

مناقشة باب الاشـــتغال

س ١ : أ — ما الدقـة في أسلوب الاشتغال ؟ وما الفرق بيـــن المفعول به وبينه ؟

ب — أذكر ضابط الاشتغال ، وبين أركانه مع التمثيل .

جـ — للمشغول عنه شروط . اذكرها مع التمثيل والتوجيه .

د — كيف يتحقق العمل للمشغول في هذا الاسلـــوب مثل لما تذكره وشروط المشغول به .

س ٢ : أ : أوضح ناصب المشغول عنـه ، ودليل كل رأى ، ومثل لذلك .

ب — للاسم المتقدم أحوال — بينها اجمالا ومثل لها مـن انشائك .

جـ — لا تجزعى ان منفسا أهلكتـــه

فاذا اهلكت فعند ذلك فاجزعـى

روى (منفسا) بالنصب والرفع وجه كل رواية ، وبـه يجب نصب المشغول عنه ؟ ولماذا ؟

د — لماذا وجب الرفع في المشغول عنه فيما يلى :

لعبت فاذا على يسبقه عمرو ، وابراهيم هل أكرمته ، خالـد لا أنا أكرمه .

س ٣ : أ : هل رفع المشغول عنه يدخل باب الاشتغال . أعرض

آراء العلماء ، ورجح ما تختار .

ب — أذكر الأحوال التى يترجح فيها نصب المشغول عنه مع التمثيل والتوجيه ؟ .

جـ — بم وجه العلماء الآية : " والسارق والسارقة فاقطعوا " بالرفع ؟ وما رأى سيبويه فى النصب ؟

د — لماذا ترجح النصب فى قوله تعالى : (والأنعام خلقها لكم) ؟ .

س ٤ : أ : " انا كل شيء خلقناه بقدر " لماذا ترجح النصب فيها ؟ وما اعرابها عند الرضى وغيره ؟

ب — متى يجوز النصب والرفع فى المشغول عنه على السواء ؟ مثل ووجه .

جـ — ما الحكم اذا لم يكن فى الجملة الثانية ضمير الأول ، ولم تعطف بالفاء عند الأخفش والفارسى ؟

د — متى يترجح رفع الاسم المتقدم ؟ وهل يجوز مع ذلك النصب ؟ وجه بالدليل .

هـ — فارسا ما غادروه ملحما

غير زميل ولا نكس وكل

بين الشاهد فى هذا البيت ، وما قاعدته النحوية ؟

س ٥ : أ : ما المراد بالمشغول ؟ مثل لماذا يصح فى هذا الباب ؟ مع التمثيل .

ب — بين مالا يصح أن يكون مشغولا مع التمثيل ؟ واعرض

آراء العلماء فى ذلك .

جـ - أذكر حكم المشغول بـه ، واتصال المشغول مـع التمثيـل .

د - أوضح العلاقـة بين المشغـول عنه والمشغول ، وحكم البدل فى هذه العلقة .

هـ - بين الشاهد فيما يلى : وأعرب ماتحته خط منها .

وقائله خـولان فانكح فتاتهـم
وأكرومة الحيين خلوكما هيـا

فان أنت لم ينفعـك علمـك فانتسب
لعلك تهديك القرون الأوائل

***

٤ـ تعـدى الفعل ولزومه

يقسم جمهور النحاة الفعل من حيث التعدى واللـزوم الى ثلاثـة أقسام :

الأول المتعدى : ـ

وهو الذى ينصب المفعول به أو أكثر باطراد ـ ويسمى : واقعـا ومجاوزاً ، وسماه سيبويـه (١/ ٣٤) بأنه " الفاعـل على الذى يتعداه فعله إلى مفعـول " نحو : ضرب عبدُ الله زيـداً .

وعرفه الرضى [1] : بأنه ما يتوقف فهمه على متعلق كضـرب ويكون لواحـد ، كضرب أو لاثنين كعلم وأعطى أو لثلاثة كأعلـم وأرى .

الثانى : اللازم :

ما لا ينصب بنفسه مفعولا أو أكثر .ويسمى قاصرا ، لقصوره علـى الفاعل ، وغير واقع ، وغير مجاوز ، وسماه سيبويـه " بأن الفاعل الذى لا يتعداه فعله نحو : ذهبَ زيدٌ ، وجلس عمرٌو (١/ ٣٣) .

الثالث : الواسطة :

وهو ما ليس بمتعد ولا لازم ، وهى كان وأخواتها ، والأفعال المسموعة التى تصلح للمتعدى واللزوم نحو : شكره وشكرت لـه ،

(١) الكافية جـ ٢ ص ٢٧٢ .

ونصحته ونصحت له ، والمعنى واحد " .

وتفصيلا تكون الأنواع أربعة : متعديا ، ولازما ، وناقصا ، وصالحا للتعدية واللزوم سماعا .

علامة التعدى : -

وضع النحاة للفعل المتعدى علامتين تميزه عن اللزوم وهما :

الأولى : أن يتصل بالفعل هاء ضمير راجع الى غير المصدر أو الظرف نحو: الكتابَ فهمتُه ، والقرآنَ حفظتُه ، والرسالةَ للشافعى قرأتُها . فالضمير فى هذه الأمثلة قد اتصل بالأفعال " فهم ، حفظ ، قرأ " وعاد على المفعول به وهو الكتاب ، والقرآن ، الرسالة ، وكل منها ليس بمصدر ، ولا ظرفا .
وصح المعنى ، والتركيب مستقيم ، وهذا يدل على أن الأفعال السابقة متعدية فى الأصل والحال ، والاسم السابق منصوب ، فإن رفع على البناء للمجهول ، نظر إلى أصل التركيب لا إلى العارض .
فإن كان الفعل لازما ، وأردت عود الضمير السابق إليه ، فسد المعنى والأسلوب ، نحو: المنزل قعدتُه ، والحديقةَ ذهبتُها فساد المعنى باتصال الضمير يدل على أنه لازم .
أما ضمير المصدر والظرف ، فيتصلان باللازم والمتعدى

نحو : المضَرَّبُ ضربه على ، والذهابُ ذهبه ابراهيم .

فهاء المصدر دخلت على المتعدى (ضرب) اللازم (ذهب)

ونحو الساعةَ استرحتها ، والدقيقةَ جلستها ، فالهاء العائدة على الظرف ، لا تميز المتعدى من اللازم ، لأن الأصل : استرحت فيها ، أو جلست فيها ، وحذف حرف الجر توسعا ، ثم اتصل الضمير بالفعل .

الثانية : أن يصاغ منه اسم مفعول تام من الفعل المراد معرفة تعديته أو لزومه بغير حاجة الى جار ومجرور نحو : الكتاب مقروء ، والحديث موصول ، ومعروف فكل منها فعل متعد ، لأنها لا تحتاج فى دلالة معناها الى جار ومجرور ، بخلاف : المنزل مجلوس فيه ، والكرسى مقعود عليه ، فهما لازمان .

أثر المتعدى فى الاسم بعده (١)

والفعل المتعدى ينصب المفعول به أو أكثر ، وهو يتعدى الى ثلاثة أنواع :

١ ـ يتعدى الى مفعول به واحد فينصبه نحو : يا أيها النبى اتق الله ، ولا تطع الكافرين والمنافقين " .

٢ ـ يتعدى الى مفعولين فينصبهما : سواء أكان أصلهما

(١) وفى ذلك يقول ابن مالك :

علامة الفعل المعدى ان تصل ... ها غير مصدر به نحو : عَمِل
فانصب به مفعوله ان لم يَنُبْ ... عن فاعل نحو : تَدَبَّرْتُ الكُتُب

المبتدأ والخبر نحو: علمت المسألة سهلة أم ليس ، كذلك نحو: كسوت الفقير ثيابا .

٣ ـ يتعدى الى ثلاثة مفاعيل فينصبها نحو : (يُرِيهِمُ اللــه أعمالهم حسرات) .

علامة الفعل اللازم:

كذلك وضع النحاة للفعل اللازم علامات يميزه عن المتعــدى وهــى :

أولا : أن يتصل به هاء ضمير المصدر ، أو يبنى منه اسم المفعول مع الحاجة الى الجار والمجرور ـ كما وضحنا .

ثانيا : أن يكون الفعل دالا على سـجية وطبيعة ، وهو ما دل على معنى قائم بالفعل لازم له ، نحو : نَهِمَ الرجل (اذا كثر أكله) ، وشـجُع وجبُن ،وحسُن ، وقبُح وقصُر وطـال ونحو ذلك .

ثالثا : الأفعال التى على وزن " افْعَلَلَّ " نحو : أقْشَــعَرَّ واطمأن وما ألحـق بهذا الوزن من مثل : افوعــل ، نحو : أكوهدّ الفرخ ، ارتعش واكـــوأل قصر .

رابعا : الأفعال التى على وزن " افْعَنْلَلَ " نحو : اقعنسس البعير امتنع عن الانقياد ،وما أشبهه مما كان على وزن افْعَنْلَى نـــحو : احْرَنْبَى (انتعش واسلنقى) نام على ظهـره

وقد جاء من هذا الوزن المتعدى نحو :

قد جعل النعاس يَسْرَنْدِيني ∴ أدفعه عنى ويَغْرَنْديني (١)

خامسا : الأفعال التى على وزن "فَعَل" بفتح العين أو بكسرها ، اذا كان الوصف منها على فعيل : نحو : قوى الطالب ، فهو قوى . وذل : فهو : ذليل .

سادسا : الأفعال التى على وزن أَفْعَل " أى صار صاحب شىء معين نحو : أغدّ البعير أى صار ذا غدة ، أو التى على وزن "استفعل" بمعنى الصيرورة نحو : استنوق الجمل أى صار كالناقة ، واستأسد القط أى صار كالأسد .

سابعا : الأفعال الدالة على مطاوعة فعل لفعل آخر متعد لواحد مثل : كَسَرْتُ الزجاج فانكسر ومددت الحَبْل فامتد .

ثامنا : الأفعال الدالة على نظافة أو دنس نحو : طهُر ، دنُس ونجُس ، ونظُف أو دالة على عرض طارئ يزول بزوال سببه نحو : مرِض ، وكسِل ، ونشِط ، وفرِح ، وحزن ،

---

(١) هذا البيت من الرجز ، ولم يعرف قائله ، ويغرنديني ويسرنديني : يغلبني .

والشاهد فيه : هذان الفعلان ، وقد وردا متعديين وأصلهما أغرندى ، وأسرندى .

أو دال على لون ، أو حلية أو عيب نحو : حمِر ، وسوِد ، وكحِل ، ودعِج ، وعوِر ، وعمِى .

تلك هى أشهر أنواع الأفعال التى يغلب عليها اللزوم (١) .

---

(١) قال ابن مالك : ـ

ولازم غير المعدى وحتم
لزوم أفعال السجايا كنَهِم
كذا افعلَلَّ والمضاهى اقعنسسا
وما اقتضى نظافة أو دنسا
أو عرَضا أو طاوع المعدى
لواحد كمدَّه فامتدا

كيفية تعديـة اللازم :

ويجوز أن نحول الفعل اللازم الى متعد للمفعول به وذلك بالطرق الآتيـة ، ولكل طريقـة فى التعدية معنى خـاص بهـا يفهم من سياق الأسـلوب واليك هذه الطرق :

الأولى : أن تدخل حرف الجر المناسب لمعنى الكلام علـى المفعول المعنوى للفعل اللازم ، ليكون حرف الجـر وسـيلة لنقل أثـر الفعل إلى مفعوله المعنوى ، نحو : ذهبْتُ بعلى - بمعنى أذهبته ، وقعـدت على السرير ، وخرجت من الكلية ، وجلست علـى المقعد .

فكل هذه المجـرورات فى اللفظ تعتبر مفعولات معنوية نقل اليها أثر الفعل بواسطة حرف الجر ولا تسمى مفعولات حقيقية ، فلا يجوز نصبها ولا ينصب شـيء من توابعها . فاذا حذفت الجار وجب عليك أن تنصب المجرور ، وشذ إبقاؤه على جره ، فاذا قلت مررت بالدارِ فحذفت الباء تقول مررتُ الدارَ . وهذا ما ورد عن العرب ، حيث حذفـوا الجار ، ونصبُـوا المجرور فى نحو : توجهتُ مكةَ ، وذهبتُ الشامَ ، مررتُ الدارَ ، فكلها منصوبة (١) على نزع الخافـض

(١) وفى ذلك يقول ابن مالك : -
وعد لازما بحـرف جر ∴ وإن حذف فالنصب للمنجـر

ويجب أن نقصر هذه الأمور على الوارد عن العرب فقط فلا نتجاوزه ومن الشاذ قول الشاعر :

إذا قيل أيّ الناسِ شرّ قبيلةٍ ... أشارتْ كليبٍ بالأكفِ الأصابعُ (١)

أحوال حذف الجار : -

يجوز حذف الجار الذي تعدى بالفعل ، وهذا الحذف له أحوال : -

الأول : قياس مطرد :

وذلك اذا كان المجرور المصدر المؤول من أحد الحروف المصدرية الثلاثة مع صلته ، وهذه الحروف هي : (أنّ ، أنْ ، وكيْ) وهذا الحذف يطرد إذا أمن اللبس مثل قوله تعالى : (أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم) والأصل من أن جاءكم ، وقوله : (شهد الله أنه لا اله الا هو) أي بأنه اله . ومثل : (كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم) أي لكي ، فحذف اللازم " .

(١) هذا بيت من الطويل للفرزدق من قصيدة طويلة يهجو بها جريرا .
والشاهد فيه : (أشارت كليب) حيث حذف حرف الجر وأبقى المجرور . وهو شاذ .

فإن ضيف اللبس لا يصح الحذف نحو : رغبتُ في أن يُدْفَعَ المالُ لصاحبه . فلا يصح حذف حرف الجر (في) ، لأنه لا يتضح المراد بعد حذفه ، إذ يحتمل المعنى : رغبت في أن يدفع ، أو عن أن يدفع ، والمعنيان متعارضان لعدم معرفة الحرف المحذوف وعدم وجود قرينة تدل على المراد .

وأما قوله تعالى : ((وترغبون أن تنكحوهن)) فيجوز أن يكون الحذف فيه لقرينة كانت موجودة عند نزول الآية وهي تدل على الحرف المحذوف وهو (في) وأن الحذف لأجل الأبهام ، والآية صالحة للتقديرين ، وقد أجاب بعض المفسرين بالتقديرين (عن ، وفي)) .

وانما اطرد حذف حرف الجر مع : (أَنَّ) [1] ، وأَنْ ، وكي) فرارا في الوصول الحرفي من دخول الحرف على الحرف في الظاهر ، بخلاف الموصول الاسمي .

---

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك : –

وفي أَنَّ وأَنْ يطرد

مع أمْنِ لبْسٍ كعجبت ان يدوا .

محل أنْ وأنَّ بعد حذف حرف الجر :

اختلف العلماء في محلها بعد حذف حرف الجر على أقوال :

الأول : ذهب الخليل والكسائي : إلى أن محلها الجر تمسكا بقول الشاعر :

وما زُرْتُ ليلى أن تكون حبيبةً ... إلى ولا دينٍ أنا طالبه[1]

بجر " دين " عطفا على أن تكون ، والأصل لأن تكون .

الثاني : وذهب سيبويه والفراء إلى أنهما في موضع نصب .

وهو الأقيس ، لضعف الجار عن العمل محذوفا .

هذا نقل الأشموني ، وهو غير صحيح . واليك تحقيق القضية " قال ابن عقيل ١٧٨/١ ، " واختلف في محل أنْ وأنَّ عند حذف الجر ، فذهب الأخفش إلى أنهما في محل جر ، وذهب الكسائي الى أنهما في محل نصب ، وذهب سيبويه إلى تجويز الوجهين وقال الخضرى في حاشيته ١٧٩/١ " وذهب سيبويه إلى أنّ فانه قال بعد أن ذكر أمثلة من ذلك ولو قيل إن الموضع جر لكان قويا ، ولذلك نظائر كقولهم :لاهِ أبوك

(١) هذا بيت من الطويل للفرزدق من قصيدة له ، يمدح فيها المطلب بن عبد الله المخزومي .

والشاهد فيه : " ولا دين " حيث عطف المجرور " دين " على المصدر المؤول وحذف حرف الجر والأصل : وما زرت ليلى لأن تكون حبيبة ولا دين .

أى لله أبوك ، ثم نقل النصب عن الخليل ، فيعلم أنه يجوز الأمرين ، وأما نسبة الجر الى الخليل والنصب الى سيبويه كما فى الأشمونى تبعا للتسهيل وكذا فى البيضاوى عند (ان الله لا يستحى) فَسَهْوٌ .

الثانية : سماعى وارد عن العرب : وذلك على أنواع :

الأول : وارد فى النثر :

نحو : شكرته ، نصحته ، ذهبت الشام ، توجهت المسجد ، دخلت الدار .

والثانى : مخصوص بالضرورة الشعرية كقول الشاعر (١)

آليتَ حبَّ العراق الدهرَ أطعمُه   والحَبُّ يأكله فى القريةِ السوسُ (١)

(١) وهناك أنواع أخرى تكمل هذا البحث وهى :
أولا : ما يحذف فيه الجار مع بقاء مجروره على حالة الجر كقول العرب : لاهِ ابن عمك ، أى لله ابن عمك ، ومنه كيف أصبحت ؟ قال : خيرٍ والحمد لله أى على خير .
ثانيا : أن يحذف الجار وينصب المجرور على نزع الخافض نحو : مررت الدار ، وذهبت الشام .
ثالثا : أو حذف الجار وينصب المجرور بعده ، على أنه مفعول ، مثل الفعل " (دخل) فهو لازم يتعدى بحرف الجر (فى) والعرب نصبت به المفعول وحذفت منه الجر نحو : دخلتُ الدارَ ومثله شكر ، ونصح ، والأولى أن يعرب مفعولا به .
(١) هذا بيت من البسيط للمتلمس ، وهو جرير بن عبد المسيح .
اللغة : آليتَ : حلفت . الحب القمح والشعير . القرية =

لَدْنٌ بِهَزِّ الكفِ يعْسِلُ مَتْنُــــه
فيه كمــا عَسَــلَ الطريقَ الثعلــبُ (١)

الثانى : من الأمور التى تجعل اللازم متعديا : " همزة النقل " تقــول : أفرحتــه ، أخرجتــه .

الثالث : تضعيف العين نحو : " نَزَّل عليكم الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديــه وأنزل التـــوراة والأنجيل " . ما لم يكن العين همزة وإلا امتنــع نحو : نأى ، ويعــل فى غيرها من أحرف الحلق كوهّن .

الرابع : المفاعلة : نحو : جالسته ، وماشيته ، وسايرته .

الخامس : استفعل للطلب أو النسبة للشــىء . كاستخرجت المال واستقبحت الظلم ، وقد ينقل الفعل إلى مفعولين نحو : استغفرت اللهَ الذنبَ ، واستَكْتَبْتُــه الكتابَ .

السادس : صوغ الفعل على " فَعَلَت " بالفتح " أفعُل " لـ بالضم لأفادة الفعليــة نحو : كَرَمتُ بكرا أكرمه ،أى غلبته فــى الكرم .

---

(١) هذا بيت من الكامــل ،وهو لساعــدة بن جؤية الهذلى .
اللغة : يعســل : يتحرك ويضطرب . متنه : ظهره .
الشاهد فيــه : (عســل الطريق) حيث حذف الجـــار ونصب المجرور ضرورة ، وأصله فى الطريق .

السابع : التضمين : نحـو : " لا تعزموا عقدة النكاح " أى
لا تنووا لأن عـزم لا يتعدى إلا بعلـى ،
ومنه رحبتكـم الطاعـة ، وطلع بشر اليمن أى وسعتكم
وبلغ اليمن .

الثامن : اسقاط الجار توسعا نحو : " أعجلتُم أمر ربكم " أى
عن أمره ، ونحو : " واقعدوا لهـم كل مرصـــد "
أى عليــه .

تحويـل المتعدى الى لازم وحكمه : -

يصير المتعدى لازما أو فى حكـم اللازم بأشياء :

الأول : التضمين لمعنى لازم : والتضمين : إشْرَابُ اللفـظ
معنى لفظ آخر واعطاؤه حكمه ، لتصير الكلمة تـؤدى
مؤدى كلمتـين نحـو : " فليحـذر الذين يخالفـون
عـن أمره " أى يخـرجون " ونحـو : " ولا تعْـد
عيناك عنهـم " تنْبُ .. أذاعـوا به .. تحدثـوا
أصلح لى " بارك لى .

الثانى : التحويـل الى فَعُـل بالضم لقصد المبالغـة والتعجب:
نحو : ضرُب الرجـل وفهـُم بمعنى ما أضربـه ، ومـا
أفهمه .

الثالث : مطاوعة المتعدى لواحد كمدّه فامتد

الرابع : الضعف فى العمل بالتأخير نحو : "إن كنتم للرؤيا تعبرون" ـ "الذين هم لربهم يرهبون" أو كونه فرعا فى العمل نحو : "مصدقا لما بين يديه" "فعّال لما يريد" .

الخامس : الضرورة كقول الشاعر :

تَبلت فؤادك فى المنام خريدةٌ
تَسقى الضجيعَ ببارِدٍ بسّام (١)

---

(١) هذا بيت من الكامل ، وهو مطلع قصيدة احسان بن ثابت يهجو الحارث بن هشام .

اللغة : تبلت : أصابت قلب الرجل بالسقام .

المنام : النوم . خريدة : البكر .

الشاهد فيه : "تسقى الضجيع ببارد" حيث عدى "تسقى" الى المفعول به الثانى وهو قوله "ببارد" بالباء وأصله : أن يتصرف الى المفعول به بنفسه .

ترتيب المفعولات :

اذا كان المفعول المتعدى الى مفعولين ، سواء كان أصلهما المبتدأ أو الخبر نحو ظننتُ السماءَ ممطرة أم ليس كذلك نحو : ألبستُ الفقيرَ ثوباً .

فيجب أن يتقدم من المفعولين ما هو فاعل فى المعنى ، وهنا (السماء ، الفقير) ، لأنهما فى المعنى الفاعلان . ويجوز أن يتقدم ما هو مفعول فى المعنى على ماهو فاعل اذ اتضح المعنى مع التقديم تقول : حسبتُ العظيمَ محمدا ، وألبست الثوب الفقير ، لوضوح الفاعل فيهما .

وقد يجب التزام الأصل من تقديم ما هو فاعل فى المعنى وذلك فى الأحوال الآتية :

أولا : اذا خف اللبس : نحو : أعطيت بكرا عليا ، وظننت أحمد حامدا .

ثانيا : أو كان الثانى محصورا : نحو : ما كسوت محمدا الا ثوباً ، وما حسبت عليا الا فارسا .

ثالثا : أو كونه اسما ظاهرا ، والأول ضمير متصل نحو : "انا أعطيناك الكوثر" وحسبتك العميد .

(وأحيانا يجب تقديم المفعول ، وتأخير ما هو فاعل فى المعنى ، وذلك فى المواضع الآتية : -

أولا : اذا كان الفاعل في المعنى محصورا نحو : ما أعطيته الكتاب الا عليا .

ثانيا : أو ظاهرا والثاني ضميرا متصلا نحو : الدرهم أعطيته بكرا الجو حسبته ممطرا .

ثالثا : أو ملتبسا بضمير الثاني نحو : أسكنت الدار بانيها وظننت في الدار صاحبها .

فلو كان الثاني ملتبسا بضمير الأول كما في : أعطيته زيدا ماله . جاز (١)

حذف المفعول :

ويجوز حذف المفعول من غير باب ظن ، ان فهم معناه ، ولم يضر حذفه في الأغراض الآتية :

١ ـ غرض لفظي: كتناسب الفواصل نحو : " ما ودعك ربك وما قلى " أو الايجاز نحو : " فان لم تفعلوا ولن تفعلوا " .

ب ـ وغرض معنوي : كاحتقاره نحو " كتب الله لأغلبن أنا ورسلي " أي الكافرين . أو استهجانه كقول عائشة : ما رأيت منه ولا رأى مني . أي العورة .

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك :

والاصلُ سبقُ فاعل معنى كمن ... ألبسنْ من زاركم نسج اليمن
وقد يلزم الأصل لمُوجِب عرا ... وترك ذاك الأصل حتما قد يُرى

فان ضرّ الحذف فى الكلام ولم يفهم المقصود امتنع الحذف ،

وذلك فيما يلى :

أولا : حذف ما سبق جوابا لسؤال سائل نحو : فهمت المسألة لمن قال : ما فهمت ؟

ثانيا : أو حصر نحو : ما شرحت إلا نحوا ، وما حفظت إلا أدبا .

ثالثا : أو حذف عامله نحو : " اياك والأسد " (١)

يجوز حذف عامل المفعول به ، ان علم بالقرينة ، وحذفه على نوعين :—

أولا : قد يكون حذفه جائزا (٢) اذا دل عليه دليل نحو : قوله تعالى : ((وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا أى أنزل خيرا .

ثانيا : قد يكون حذفه واجبا كما فى باب الاشتغال نحو :

---

(١) ويقول أيضا :
وحذف فضلة أجز إن لم يضر   كحذف ما سبق جوابا اذا حصر

(٢) يحذف المفعول مطلقا اختصارا . أى لدليل وذلك فى كل باب أو اقتصارا أى لغير دليل ، وذلك فى غير باب ظن حيث يمنع ذلك " الخضرى ١/١٧٩ " .

العلمَ طلبته .

والنداء نحو : يا عبدَ الله والتقدير : ادعو عبد الله فيا . عوض عن الفعل ، و الإغراء نحو: التقوى والخلق ، ونحو الخلق الخلق أى الزم أو كان مثلا نحو: الكلاب على البقر أى أرسل الكلاب ، أو جرى مجرى المثل نحو : (انتهوا خيرا لكم) أى وائتوا خيرا لكم " (١) والتحذير نحو: الأسد الأسد أى احذر .

---

(١) وفى ذلك يقول ابن مالك :

وَيُحْذَفُ النَّاصِبُهَا إِنْ عُلِمَا ∴ وقد يكون حذفه مُلْتَزَمَا

المناقشة

س ١ : أ — بين أقسام الفعل ، والمراد من كل قسم مع التمثيل والتوجيه .

ب — ما علاقة المتعدى ؟ وما أثره فى الاسم بعده ؟ ولم سمى متعديا ؟ مثل لما تذكره .

جـ — اوضح علامات الفعل اللازم ؟ وكيف تعديه بحرف الجر وبالهمزة مع التمثيل .

د — هل يجوز حذف الجار ؟ وما الواجب فى مجروره ؟ وما أحوال المجرور حينئذ ؟ مثل .

هـ — متى يكون حذف الجار مطردا ؟ وما محل أَنَّ وأَنْ مع توضيح الآراء والتمثيل .

س ٢ : أ — ما أنواع الحذف السماعى أو على نصب الخافض ومتى ينصب المجرور بعد حذفه ؟

ب — كيف كانت المفاعلة والتضعيف وسيلتين لتعدية اللازم ؟ مثل ووجه .

جـ — اشرح كيف كان التضمين والضعف عن العمل يجعلان المتعدى لازما مع التمثيل .

د — ما موضع كل من مفعولى المتعدى ؟ ومتى يجب تقديم الفاعل معنى فيهما ؟ ومتى يجوز هذا الأصل ؟

هـ — اذكر مواضع وجوب تأخير ما هو فاعل معنى ، والسر فى ذلك مع التمثيل .

س ٣ : أ – ما أحوال حذف المفعول ؟ اذكر ذلك مع التمثيل .
ب – بين مواضع حذف عامل المفعول وجوبا مع التمثيل ، وجوازا أيضا .
جـ – ما السر في حذف المفعول في قوله تعالى : (وما قلى – ما رأيت منه ولا أرى مني – ان لم تفعلوا ولن تفعلوا ؟

س ٤ : بين الشاهد النحوى في كل بيت من الأبيات الآتية : وأعرب ما تحته خط منها .

أ – اذا قيل أي الناس شر قبيلة
أشارت كليب بالأكف الأصابع

ب – وما زرت ليلى أن تكون حبيبة
الى ولا دين أنا طالبه

جـ – تبلت فؤادك في المنام خريدة
تسقى الضجيع ببارد بسام

***

٥ ـ التنـــازع

قضية التنازع تحصل من اجتماع عاملين أو أكثر ، وتأخر معمول أو أكثر بحيث يكون أقل عددا من المطلوب ، فتتنازع العوامـــل لأنها تريد أن تستوفى عملها فى المعمولات ولكن لقلتها عـــن عدد العاملين ، فيضطر الى تقدير المعمول ليتم المطلوب .

أنواعــه : ـ

أولا : قد يكون العاملان فعلين متصرفين نحو قوله تعالى : (آتونى أفرغ عليــه قطرا) فالمعـــمول " قطرا " يطلبــه كل من " آتونى " مفعولا ثانيا له ، ويريـــده " أفـــرغ " ليكون مفعوله ، ومثله قوله تعالى " وأنه كان يقـــول سفيهنا على الله شططا) فالعاملان " كان ، يقـــول وهما يطلبان مرفوعـا لكل منهما ، وعندنا مرفوع واحـــد وهو " سفيهنا " .

ثانيا : ويكـون العاملان أيضا أسمين يشبهانهـما فى العمل فقط بأن يكون اســم فاعل نحو :

عُهِدْتَ مُغِيثًا مُغْنِيًا مَنْ أَجَرْتَهُ   فلم اتَّخِذْ إِلَّا فناءَك مَوْئِلاً (١)

(١) هذا بيت من الطويل ، لم يعرف قائله .
اللغة : عهدت : علمت . مغيثا : مساعد الغناء الساحة موئلا : ملجأ .
الشاهد فيه : مغيثا ، مغنيا من أجرتـــه فقد

فالعاملان : مغيثا ، مغنيا ، والمعمول (من) وكل منهما يطلبه مفعولا له .

أو اسم مفعول نحو :

قضى كُلُّ ذي دَيْنٍ فَوَفَّى غريمَه
وعَزَّةُ ممطولٌ مُعَنًّى غَرِيمُها (١)

فالمعمول هو " غريمها " وكل من ممطول ، ومعنى يطلبانه نائب فاعل ، أو اسمى تفضيل نحو :
محمد أحسن الناس وأحرصهم على العلم أو صفتين مشبهتين نحو : محمد حذِرٌ وكريمٌ أبوه ، فابوه معمول لحذر وكريم .

ثالثا : كما يكونان بين اسم فعل وفعل نحو قوله تعالى :
" هاؤم اقرءوا كتابيه " .

تقدم عاملان : مغيثا ، مغنيا ، وتأخر عنهما معمول " من " وكل منهما يطلبه مفعولا به ، فأعمل الثانى ، وحذف ضميره من الأول .

(١) هذا البيت من الطويل لكثير عزة .
اللغة : غريمه : ممطول : مماطل معنى : أسير .
الشاهد فيه : ممطول ، معنى ، غريمها " حيث تقدم عاملان ، وتأخر عنهما معمول غريمها ، وكل من (ممطول معنى) يطلب " غريمها " على أنه نائب فاعل فهو من التنازع ويرى ابن مالك أن التنازع فيه ، سببى مرفوع وهذا ما يخرجه عن الباب ، وهو رأى ضعيف .

فالعاملان : (هاؤم) اسم فعل بمعنى (خذوا) (واقرؤوا) وهو فعل أمر ،وكل منهما ، وكل منهما يطلب " كتابية " مفعولا به له .

رابعا : وكذلك بين الفعل والمصدر كقول الشاعر :

لقد علمتْ أُولَى المُغيرَةِ أنَّنِي ∴ لَقِيتُ ولم أَنْكُلْ عن الضَّرْبِ مِسْمَعا[1]

فالعاملان : أنكـــل : وهو فعل مضارع ، والضرب وهو مصدر ، وكل منهما يطلب مفعولا به والموجود " مسمعا " فقط .

خامسا : وقد يكونـــان مصدرين نحو : عجبت من حبـــك ، وتقديرك محمدا فمحمد مفعول به لكل من " حبـــك أو تقديـــرك " أو اسمى مصدرين نحو: من قبلـــة الرجل ومـــس امرأته الوضوء .

فالعاملان : قبلة ومسّ ، والمعمول لواحد منهما (امرأته) وهو مفعول به ، والوضوء مبتدأ وخبره الجار والمجـرور المتقدم وهو " من قبلة " .

(١) هذا البيت من الطويل . للمرار الأسدى ، وقيل لمالك الباهلى
اللغة : أولى المغيرة : أول الخيل المغيرة ، أنكل : أجبن
مسمعا : اسم رجل وهو ابن شيبان .
الشاهد فيه : لقيت ، الضرب ، مسمعا ، حيث تقدم عاملات وهما لقيت ، (الضرب) وتأخر معمول (مسمعا) وكل يطلبه مفعولا به ،فأعمل الثانى ، وحذف ضميره من الأول (لقيت) .

سادسا : وقد يكون التنازع بين أكثر من عاملين مع تعدد المتنازع فيــــه ٠

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تسبحون ، وتحمدون ، وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثيــن) فأعمل الأخير في الظرف " دبر " (وثلاثا وثلاثـــين " مفعول مطلق ٠

وقال الشاعر :

جِىءْ ثم حالفْ وقِفْ بالقوم إنهم
لِمَنْ أجارُوا ذوُو عِزٍّ بلا هُونِ (١)

فالعوامل : جئ ، حالف ، قف ، والمعمول : بالقـــوم فاعل الأخير ٠

---

(١) هذا البيت من البسيط ، وليس له قائل معين ٠

اللغة : حالف ، عاهد ، وأخ هـون : ذل ٠

والشاهد فيـه : قوله " جئ " ، حالف ، قف بالقـــوم حيث تقـدم ثلاثة عوامل لكل منها ، وتأخر معمول واحد (بالقوم) يطلب معمولا لكـل منها ، فأعـمل الثالث ، وحذف الضمير مـن الأول والثاني ٠

وقال الشاعر أيضا ولكنه أعمل الأول :

كساك ولم تستكسه فاشْكُرَنْ لـه
أخٌ لك يُعْطِيك الجزيلَ وَنَاصِرُ (١)

فالعامل : كساك ، تستكسه ، اشكرن ، والمعمول أخ ، فأعمل الأول ، وأضمر الباقى وبهذا العرض يتبين لك أن التنازع يكون بين عاملين أو ثلاثة فقط ، خلافا للتبريزى الذى أجاز أن يكون " أربعة " وهو رأى ضعيف ، ورأيت أن العرب تعمل الأول أو الثانى من العاملين ، وفى الثلاثة تعمل الأول والثالث ، ولا مانع من اعمال الثانى خلافا لابن عصفور الذى يرى أن العمل للأخير فقط .

---

(١) هذا البيت من الطويل ، وينسب الى أبى الأسود الدؤلى .
المعنى : أعطاك صاحبك كسوة من غير مسألة ، ولا طلب فاشكره على ذلك .
الشاهد منه " كساك ، ولم تستكسه ، فاشكرن له . أخ " حيث تقدم ثلاثة عوامل ، وتأخر المعمول واحد ، فاعمل الأول ، وأضمر فى الثانى والثالث ما يحتاجان اليه .

ما يمتنع أن يكون من التنازع :

من البيان السابق نستطيع أن نعرف أنه لا تنازع بين حرفين ولا بين حرف وغيره ، ولا بين فعلين جامدين ، ولا بين جامد وغيره خلافا للمبرد الذي أجازه في التعجب نحو : ما أحسنَ وأجملَ العلم ، وأحْسِنْ وأجْمِلْ بالعلم ، واختاره ابن مالك بشرط اعمال الثانى تخلصا من الفصل .

ونستطيع أن نجد ذلك معنى التنازع على رأى النحاة فنقول

التنازع : لغة : التجاذب في الكلام .

واصطلاحا : عبارة توجه عاملين أو أكثر الى معمول أو أكثر ، وكل منهما طالب له من جهة المعنى " فاذا تأخر العاملان وتقدم المعمول ، فليس من باب التنازع نحو : أيّ العلوم حصّلتَ . أو فهمتَ الكتاب وشرحت .

وكذلك لابد أن يكون بينهما ارتباط من جهة العمل أو المعنى فخرج عنه قول الشاعر :

فأين إلى أين النجاة ببغلتى
أتاكَ أتاكَ اللاحقون احْبِسْ احْبِس(١)

---

(١) هذا البيت من الطويل ، ولم يعرف قائله .
اللغة : اللاحقون : الأعداء المتربصون .
الشاهد فيه : (أتاك أتاك اللاحقون) فقد تقدم فعلان =

(فأجبس) الثانية توكيد للأولى ، ولو كان من باب التنازع لأضمر فى أحدهما فقال : أتاك أتوك أو أتوك أتاك .
والا فسد اللفظ نحويا .

وخرج أيضا قول الشاعر :

ولو أنَّ ما أسْعَى لأدْنَى معيشة ∴ كفانى ولم أطلبْ قليلٌ من المال (١)

فالفعل الثانى : " أطلب " لم يطلب " قليل " والا فسد المعنى المراد ، إذ المراد : كفانى قليل من المال ، ولم أطلب الملك . والواو فى البيت للاستئناف .

ويرى الفارسى والكوفيون أن البيت من التنازع ، والواو للحال ، والارتباط حاصل فيها والأصح الأول ، والبيت لا ارتباط بين العاملين فيه ، وذلك مما يخرجه هذا الباب .

= وتأخر معمول مرفوع ، ولو كان من باب التنازع لأضمر فى العامل ما يستحقه ، ولذلك كان من باب التوكيد اللفظى .

(١) هذا البيت من الطويل لامرئ القيس بن حجر الكندى .
المعنى : لو كنت أسعى لعيش لكفانى قليله ، ولكنى أطلب ملكا ضائعا .
والشاهد فيه : كفانى ، ولم أطلب ، قليل " فيه صورة التنازع ولكن المعنى يفسد ، إذ لو تسلط العاملان على المعمول لفسد مقصود الشاعر ، وهذا رأى سيبويه وابن شعبة وهو الأصح ، خلافا للفارسى والكوفيين فقد جعل البيت من التنازع - كما وضحنا .

شروط التنازع :

يشترط فى هذا الباب أن يكون متحققا فيه ما يلى : –

أ – أن يتقدم العاملان أو العوامل على المعمول .

ب – وأن يكونا مذكورين .

جـ – وأن يكون فيهما ارتباط .

د – وأن يكونا مطلوبين .

هـ – وفعلين متصرفين أو اسمين يشبهانهما .

أركان التنازع : –

وأركانه اثنان : –

أ – "متنازِع" العاملان أو أكثر .

ب – "متنازَع فيه" (المعمول) .

أى العاملين أولى بالعمل ؟ :

اتفق النحاة على وجوب اعمال أحدهما خلافا للفراء ، ولكن علماء البلدين قد اختلفوا فى الأولى بالعمل منهما ، ولكل منهما له دليله .

أولا : اختار البصريون : اعمال الأخير ، بقربه من المعمول (١)

(١) وفى ذلك يقول ابن مالك :

ان عاملان اقتضيا فى اسم عمل ... قبل فللواحد منهما العمل

والثانى أولى عند أهل البصرة ... واختار عكسا عندهم ذا اسرة

وسلامته من العطف قبل تمام المعطوف عليه ، ومن الفصل بين العامل والمعمول بأجنبى ، وان اغتفر هنا للضرورة .

وأما الكوفيون : فأطلقوا الأول ، لسبقه ، وسلامته من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

وهناك قول ثالث : حكاه الصبان — أنهما سواء فى العمل . فاختر منهما ما تريد — وهذا رأى جيّد .

وقال الفراء : إن اتفق العاملان فى طلب المرفوع فالعمل لهما ولا اضمار " نحو: قام وقعد أخوك ، وان اختلف أضمرته مؤخرا نحو : ضربنى وضربتُ محمدا هو " فان أعملت الأول فأضمر فى الثانى ضمير المرفوع نحو : بغى واعتديا صاحباك ونحو : ذاكر وفهما أخواك ، وان أعملت الثانى فأضمر فى الأول أيضا ضمير المرفوع نحو : يحسنان ويسىء ابناكا ، ويذكرون ويفهم الطلاب ، ويجتهدون وتكافح النساء المصريات .

وجهة نظر كل رأى : —

أولا : ذهب الكسائى ومن وافقه الى وجوب حذف الضمير من الأول ، لأنهم يمنعون الأضمار قبل الذكر تمسكا بظاهر قول الشاعر :

تعفّق بالأرطى لها وأرادها ... رجالٌ فبذّت نبلهم وكليبُ (١)

ثانيا : يرى الفراء جواز عمل العاملين فى معمول واحد قد اتفقا فى طلب المرفوع كما سبق وقد رد البصريون على الفراء : بأنه يلزم على رأيه اجتماع عاملين على معمول واحد ، والعوامل كالمؤثرات ، فلا يجوز اجتماعها على شئ واحد .

---

(١) هذا بيت من الطويل لعلقمة بن عبده بن النعمان .

اللغة : تعفّق : استتر الأرطى : شجر ضخم بذّت : سبقت كليب : وهى جماعة الكلاب جمع كلب .

المعنى : استترت البقرة الوحشية بالشجر ، ونجت من نبال الصيادين وكلابهم .

الشاهد فيه : تعفق ، أرادها رجال " حيث أعمل العامل الثانى (أرادها) فى رجال ، ولم يضمر فى الأول (تعفق) ضميره ، بل حذفه ولم يقل ، تعفقوا أو يعمل الأول ، ويضمر الثانى ضميره ، فيقول : أرادها ، ورد البصريون عليه كما فى الشرح .

وعلى الكسائى : بأن العمدة يمتنع حذفها ويلزم التكـــرار عند الأظهار ، والأضمار قبل الذكر قد جاء فى غير هذا البـــاب فيقاس عليه هذا الباب نحو : رُبَّه رجلا ، ونِعْمَ رجلا ، وقد ســمع هذا الباب نثرا ونظما .

أما فى النثر : -

فذلك ما حكاه سيبويه من قول بعضهم " ضربونى وضربتُ قومك " .

وأما فى النظم : -

ففــى قول الشاعر : -

جَفَوْنِــى ولم أجْــفُ الأخِــلاَّءَ إنَّـــنِى
لغير جميلٍ من خليلــى مُهْمِــل (١)

---

(١) هذا بيت من الطويل لم يعرف قائله .
والشاهد فيه : (جفونــى ، أجف ، الأخــلاء) حيـــث أعمل الثانى وأضمر فى الأول ضمير الفاعـــــل مما يرد على الكسائى قوله : امتناع الاضمار قبل الذكر .

وقول الآخر :

هَوِيننى وهويتُ الغانياتِ الــــى
أن شِبْتُ ،فانصرفتْ عنهن آمالى (١)

وقوله :

وكُمتًا مُدَمّاة كأن متونهــــــا
جَرى فوقَها واستشعرتْ لَوْن مُذْهَب (٢)

فاندفـع بذلك كلام الكسائى ، وما ذهب اليه من وجوب حـذف الضمير الأول ، بدعوى أنهم يمنعون الأضمار قبل الذكر تمسـكا بظاهر قول الشاعر .

تعفّق بالأرطى لها وأرادها :. رجالٌ فبذّت نَبْلَهم وكَليـــبُ (١)

(١) هذا البيت من البسيط ولم يعثر على صاحبه .
والشاهد فيه : (هويننى وهويت الغانيات) حيث أعمل الثانى وأضمر فى الأول ضميره كما سبق .

(٢) هذا بيت من الطويل لطفيل بن كعب الغنوى الجاهلى .
اللغة : كمتا : جمع أكمت . وهى حمرة يخالطها ســواد خفيف . مدماة : شديدة الحمرة . استشعرت : لبست الشعار وهو ما يلى الجسد من الثياب . مذهب : مموه بالذهب .
الشاهد فيه : (جرى . استشعرت . لون) حيث أعمل الثانـى ، وأضمر فى الأول ضميره المستتر مما يدل على جـواز الأضـمار قبل الذكر .

(٣) سبق الحديث عنه وبيان الشـاهد فيه .

فان الأضمار موجود فى البيت فى الفعل الأول ، وهو ضمـــير مستتر فى (تعفق) وأرادها (ففيهـا) ضمير يعود على الجماعة فهو جمع واحده رَجُل ،وضمير الواحد المذكر يعـود الى ما ذكر أو الضمير يعـود الى (الصيـاد) ويخـرج البيت من التنـازع وبـه يبطل الاستدلال .

وأرى : -

أنها خلافات لفظية ، وأن عرض المتكلم فى اختيار أحدهمـا متبعـا لمقصوده أولى ، من هذا الخلاف الذى لا حصيلة وراءه .

كيفية عمل العاملين فى المرفوع والمنصوب :

لا خـلاف بين النحـاة فى وجوب عمل العاملين اذا طلـب مرفوعا ، لأنـه عمدة ، وان اختلفـوا فى أولويـة أحدهمـــا للعمل -كما سبق - فتقـول : فهـم وشرح المدرسُ باعمال الثانى ، واضمـار الفاعـل فى الأول (١) كما يرى البصريون ، أو نقـول قامَ وقعـدا أخـواك : باعمال الأول ، والأضمـار فى الثانى على حسـب ما يناسـب الظاهر فكأنـك قلـــت : قـام أخواك وقعدا . على وفق نظرة الكوفيين .

فان طلب العامل فضلة " منصبة أو مجرورة " فان أعملت

---

(١) يقول ابن مالك .

وأعمل المهمل فى ضمير مـا ... تنازعاه والتزم ما التزمـا
كيحسـان ويسيء ابناكـا ... وقد بغى واعتديا عبداكـا

الأول أضمرت فى الثانى ضميره . تقول فى المنصوب : فهمت وعرفته الصديق ، وفهمت وعرفتها الصديقة وفهمت وعرفتهما الصديقين وفهمت وعرفتهم الأصدقاء .

وفى المجرور : تشرفت واحتفيت بالصديق المخلص ، وتشرفت واحتفيت بالصديقة ، وتشرفت واحتفيت بالصديقين المخلصين ، تشرفت واحتفيت بالأصدقاء ، أو بالصديقات .

وإنْ أَعْمَلت فى الثانى المنصوب أو المجرور : وجب عليك أن تحذف ضميره من الأول ، إن يكن غير خبر فى الأصل لأنه حينئذ فضلة ، فلا حاجة إلى اضمارها قبل الذكر بشرط أن يؤمن اللبس نحو : عرفت وعرفنى محمدٌ ، وعرفت وعرفنى المحمدان ، عرفت وعرفنى المحمدون ، ومررت ومر بى الصديق ، وعليه قول الشاعر :

إذا هِىَ لم تَسْتَك بِعُود أَرَاكةٍ .·. تُنُخِّلَ فاستَاكَتْ به عودُ إِسْحِلِ[1]

---

(١) هذا البيت من الطويل ، لطفيل الغنوى ، ونسبه الجرمى الى المقنع الكندى .

اللغة : تنخل : اختير . اسحل : شجر دقيق الأغصان

والشاهد فيه : " تنخل ، استكات ، عود اسحل " حيث أعمل الأول فى عود على أنه نائب فاعل ، وأضمر فى الثانى فى ضميره .

ويجوز حذفه ، لأنه فضلة ، ومنه قول الشاعر :

بِعُكاظَ يُعْشِي الناظرين إذا هُمُ لمحوا شُعاعَه (١)

وخص بعضهم حذفه بالضرورة كالبيت ، لأن في حذفه تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ، لغير معارض ، وهو لزوم الأضمار قبل الذكر .

فإن خيف اللبس وجب التأخير نحو : استعنت ، واستعان عليَّ بكرٌ به ، لأنه مع الحذف لا يعلم ، هل المحذوف استعان به أو عليه .

وأما قول الشاعر الآتي ، فهو ضرورة .

إذا كنتَ تُرْضيه ويُرْضيك صاحبٌ

جِهارًا فكُنْ للغيب احفظَ للعهد (٢)

أما إذا كان المنصوب خبرا في الأصل بأن كان أحد معمولي

---

(١) هذا بيت من الكامل ، لعاتكة بنت عبد المطلب .
اللغة : يعشي : من العشا وهو ضعف البصر ليلا والمراد به ضعف البصر مطلقا شعاعه لمعانه .
الشاهد فيه : يعشي ... لمحوا شعاعه " حيث أعمل الأول في شعاعه على أنه فاعل له ، ولم يضمر في الثاني . ضميره المنصوب .
(٢) هذا بيت من الطويل ، ولم يعرف قائله .
الشاهد فيه : (ترضيه ، يرضيك صاحب) حيث أعمل الثاني في صاحب على أنه فاعله ، وأضمر في الأول ضرورة .

ظنّ أو خبر كان ، فلا يحذف على رأى البصريين ، لأنه عمدة ، ولا يضمر خلافا لمن أجازه ، كالمرفوع أو أجاز اضماره مقدما تقول : كنت وكان محمد قائما إيّاه ، وظننى وظننت عليا فاهما إيّاه "(١) .

والمتعدى الى ثلاثة : قاسه المازنى على المتعدى لاثنين نحو : أعلمنى أو أعلمته إيّاه إيّاه أحمد عليا قائما " باعمال الأول ، وباعمال الثانى نحو : أعلمت وأعلمنى محمد بكرا قائما اياه اياه " و " أعلمنى وأعلمت صلاحا محسنا قائما اياه اياه ، والحق ان هذه أساليب لم تعهد عند فصحاء العرب ، والأحسن الانصراف عنها .

وجوب الأظهار ، وامتناع الأضمار :

وفى هذا الباب حالة واحدة يمتنع فيها مجئ الضمير لتعويض الأخير المهمل ، ويحل محله الاسم الظاهر وحقيقتها : أن يكون الفعل المهمل محتاجا الى مفعول به يتعذر حذفه ، لكونه عمدة فى الأصل ، ويمتنع إضماره لعدم مطابقته المفسّر " نحو : أظن ويظنانى أخا بكرا وعليا أخوين فى الرخاء .

(١) وفى ذلك يقول ابن مالك : —

ولا تجئ من أول قد أُهملا بمضمر لغير رفع أُوهِلا

بل حذفه الزم إنْ يكن غير خبر وأخِّرنْه إن يَكُنْ هو الخبر

على اعمال الأول (فبكرا وعليا أخوين) هما المفعولان لأظن و " أخا " ثانى مفعولى : يظناني وجيء به مظهرا لتعذر اضماره ، لأنه لو أضمر فقيل : اياه ، بالمفرد ، مراعاة للمخبر عنه فى الأصل وهو الياء فى (يظناني) فيخالف مفسره ، وهو أخوين " .

وان أضمرناه فقلنا : " اياها " بالتثنية مراعاة للمفسر لخالف المخبر عنه وهو الياء فى (يظناني) وكلاهما غير جائز عند البصريين ، فيجب العدول عن الأضمار إلى الأظهار .

وكذا الحكم لو أعملت الثانى فقلت : يظناني وأظن المحمدين أخوين أخا .

وأجاز الكوفيون الأضمار وفى المخبر عنه المفرد تقول : أظن ويظناني إياه البكرين أخوين " باعمال الأول ، كما أجاوزا أيضا : الحذف نحو : أظن ويظناني المحمدين أخوين " (١) .

---

(١) وفى ذلك يقول ابن مالك :

وأظهر ان يكن ضميرٌ خبرا ... لغير ما يطابق المفسرا
نحو : اظن ويظنان اخا ... زيدا وعمرا آخوين فى الرخا

ما يجرى فيه التنازع من المعمولات :

والتنازع يجرى فى المعمولات ما عدا التمييز ، والحال ، وكذا فى ممتنـــع الاضمار نحو : " ما قـــام وقعد الا علـى " ، لفساد المعنى عند التقدير .

وحصيلة هذا الباب أنه متفرع على العوامل النحوية ، وتأثيرها فى المعمولات ، والتدريب على تقدير العامل ليصح المعـــنى ، ويستقيم التركيب .

وقد حكم أحد النحاة المعاصرين على هذا الباب بالاضطـــراب والتقصير ، والخضـوع للفلسفة العقليـة الخياليـة ، والبعـــد عـن الاعتماد على الكلام المأثور الفصيح ، ومناقضتـه له .

وأقــول :

إنـه تجن واضـح ، واتهام بغير دليل ، فالباب فى معظم أحكامـه يعتمـد على الشواهـد الواضحـة والمأثور عنه كثـــير وما تكلـم فيـه النحاة الا بالأدلة الواردة عـن العرب ، واستعمال هـذا الباب قليـل ، وهـو سبب غموضـه .

***

أسئلة هذا البـــاب

س ١ : أ — أوضح المقصود من هذا الباب مستعينا بالأمثلـــــة المختلفة ٠

ب — بين أركان التنازع ، وما شروطـه ؟ ولماذا ؟ مـــع التمثيل ٠

جـ — ما حقيقة التنازع لغـة واصطلاحا ؟ وما الذى يخـرج عنه بالتعريف ؟

د — هل من التنازع ما يلى ولماذا ؟

فأين الى أين النجاة ببغلتـى
أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

ولو أن ما أسعى لادنـى معيشـة
كفانى ولـم أطلب قليل من المـال

س ٢ : أى العاملين أحق بالعمل ؟ بين وجهة نظر كل فريـــق مع التمثيل والستوجيه ٠

ب — كيف أبطـــل البصريون رأى الكسائى والفراء ؟ وما الذى تختاره ؟ ولماذا ؟

جـ — ما وجـه الشذوذ فى قول الشاعر :

اذا كنت ترضيـه ويرضيك صاحـب
جهارا فكن للغيب أحفظ للعهـد

د — بم وجـه العلماء هذا البيت :

بعكاظ يعشى الناظريـــن اذا هم لمحو شعاعـــه

س٣ : أ ـ اشـــرح مع التمثيل . كيف تعمل العاملين رفعا .

ب ـ ما حكم العاملين اذا طلبا منصوبا ؟ مثل ووجـه .

جـ ـ يأتى العاملان على صور كثيرة .. بينها مـــع التمثيل والتوجيه .

د ـ ما وجهة نظر من قال أن هذا البيت من التنازع .

قضى كل ذى دين فوفـى غريمــه
وعزة ممطول معنى غريمهـــا

هـ ـ بين آراء العلماء فى هـذا البيت ، ووضح ما تختاره .

تعفق بالأرطى لهـا وأرادهـــا
رجـال فبـذت نبلهم وكليـب

س٤ : أ : هل يأتى التنازع بين أكثر من عامليـــن ؟ اشـــرح ذلك .

ب ـ كيف خرج هذا المثال من باب التنازع عند البصريين ؟ وما رأى الكوفيين ؟

أظن ويظنانى اخا زيدا وعمرين أخوين فى الرخاء " .

جـ ـ ما الذى يجـرى فيه التنازع من المعمـــــولات ولماذا .

د ـ كيف تـــدافع عن الباب ، وترد من اتهمــه بالفلسفة العقلية والتقصير ؟ .

هـ ـ بين الشاهد فى هذين البيتين :

طلبت فلم أدرك بوجهى فليتنى
قعدت ولم ابغ الذى عند سائب

شهدت مغنيا مضنيا من أجرته
فلم أتخذ الا فناءك موئلا

***

٦ _ المفعول المطلق : _

أعلم أن المفاعيل خمسة : وهى : _
المفعول بـه ، وقد تقدم الحديث عنه فى باب تعدى الفعل ولزومه ، والمفعول المطلق ، والمفعول لأجله ، والمفعول فيه " الظرف " والمفعول معه " .

* فالمفعول المطلق : _

سمى بهذا الاسم ، لصدق المفعول عليه ، غير مقيد بحرف جر ونحوه ، بخلاف غيره من المفعولات ، فانه لا يقع عليه اسم المفعولات إلا مقيدا كالمفعول به ، أو فيه أو معه أو له ، فهو مفعول الفاعل حقيقة بخلاف سائر المفاعيل ، لذلك استحق أن يقدم عليها فى الوضع _ واليك تعريفه عند النحاة .

(هو ما ليس خبرا من مصدر صريح مؤكد لعامله أو مبين لنوعه أو عدده) .

* أمثلة :

" وكلم الله موسى تكليما ، وتظنون بالله الظنونا ، اصبر صبرا جميلا ، وضربت ضربتين " فتكليما " _ مصدر صريح مؤكد للفعل ، والظنونا ، وصبرا جميلا ، مصدر مبين للنوع ، وضربتين مصدر صريح مبين للعدد .

* محترزات التعريف : —

ويخرج عن المفعول المطلق ما كان خبرا مبينا للنوع نحو : قولك: قول حسن " أو للعدد نحو : ضربك ضربتان " ، أو مؤكد للخبر نحو: أمرك سيرٌ سيرٌ ، وعملك جِدٌ جِدٌ ، أو كان غير مصدر ، وإن اتفق في لفظ الفعل كالحال المؤكد نحو : ولّى مُدبرا ، ويخرج عنه أيضا : مالم يأت لتوكيد عامله أو بيان لنوعه أو عدده نحو : أدهشني مذ أكرمتكم ، وفهّمني عملك وشعرت بقيامك .

فالمصدر مع ضميمة شيء آخر — كما عرفت — هو "المفعول المطلق .

ويعرفه الرضى : (١١٣/١)

بأنه : هو الأثر الناشئ عن تأثير فاعل الفعل المذكور .

* والمصدر : —

هو اسم الحدث الجاري على الفعل . (١)

وهو أحد مدلولي الفعل ، لأن الفعل يدل على الحدث بمادته ، وعلى الزمان بصيغته ، فغير الزمان من المدلولين هو الحدث ، ويدخل في المصدر : ما يكون له فعل نحو: ضربٌ ، من ضرب وأمْنٌ من أمِن — وما لا فعل له نحو : ويلاً له ، وتبا له ويقدر له فعل .

(١) انظر محاضرات في الصرف للفرقة الثانية سنة ١٩٨٥م .

* واسم المصدر : —

ما دل على معناه ، وخالفه بخلوه لفظا وتقديرا دون عوض من بعض ما في فعله نحو : توضأ وَضُوءًا ، واغتسل غُسْلاً [١]

وسيبويه — رحمه الله — لم يفرق بين المصدر واسم المصدر وجعلهما شيئا واحدا " [٢].

أصل المشتقات : —

والمصدر عند البصريين هو أصل المشتقات للفعل والوصف ، لأنه بسيط الدلالة فهو يدل على الحدث فقط بخلاف الفعل فهو مركب والبسيط قبل المركب ، ومن شأن الفرع أن يكون فيه الأصل وزيادة ، والفعل والوصف مع المصدر بهذه المثابة فهو يدل على الحدث والذات .

ويرى الكوفيون : —

أن الفعل أصل المشتقات للمصدر والوصف ، لأن المصدر يصح لصحة الفعل ، ويعتل لاعتلاله نحو : قاوم قواما وقياما والفعل يعمل فيه نحو : فهمت فهما " [٣].

(١) التسهيل ص ١٤٢ .
(٢) الكتاب ٢٢٨/٢ قال ابن مالك : المصدر اسم ما سوى الزمان : من : مدلولى الفعل كأمِنٍ من أمِن .
(٣) الأنصاف ص ٢٣٦ جـ ١ .

وذهب ابن طلحة : الى أن كلا من المصدر والفعل أصل برأسه وليس أحدهما مشتقا من الآخر .

وخالف بعض البصريين : فجعل الوصف مشتقا من الفعل فهو فرع الفرع : والأصح مذهب البصريين ، فالمصدر هو لهما ، فهو ينصب بمثله نحو : " فإن جهنم جزاؤهم جزاء موفورا " وبالفعل نحو : فاصفح الصفح الجميل ، وبالوصف نحو " والذاريات ذروا " (١)

* أنواع المفعول المطلق : -

ينقسم المفعول المطلق بحسب فائدته المعنوية إلى ثلاثة أنواع : -

الأول : مؤكد لعامله ويسمى : المبهم : نحو : فهمت فهمًا ، وشرحت شرحًا ، وهو من باب التوكيد اللفظي .

الثاني : ومبين لعامله ويسمى : المختص : نحو : ضربت ضربًا شديدًا وفهمت فهمَ الذكيّ .

الثالث : ومبين للعدد ويسمى : المعدود : قال تعالى : فدكتا دكة واحدة ، وضربت ضربتين .

(١) قال ابن مالك : بمثله أو فعلٍ أو وصفٍ نُصِبْ
وكونه أصلا لهذين انتخب .

ويرى ابن مالك (١) : أنه قسمان : مبهم ، مختص ، والمختص على قسمين : معدود وغير معدود . وهو خلاف لفظي . (٣)

* حكم كل نوع من حيث التثنية والجمع : -

١ - النوع الأول : وهو المؤكد لعامله ، وهذا يجب إفراده أبدا ولا يجوز تثنيته ولا جمعه ، لأنه بمنزلة تكرير الفعل ، والفعل لا يثنى ولا يجمع .

٢ - النوع الثاني : وهو المبين للعدد ، فيثنى ويجمع باتفاق نحو : ضربت ضربتين ، وضربةً وضَرَبَات ، لصلاحيته لذلك .

٣ - النوع الثالث : وهو المبين للنوع فالمشهور جواز ذلك نظرا الى أنواعه (٢) " قال تعالى : " وتظنون بالله الظنونا " وقرأت قراءتي الفاهم والمجيد .

---

(١) التسهيل ص ٨٧ .
(٢) قال ابن مالك :
توكيدا أو نوعا يبين أو عدد   كسرت سَيْرَتَيْن سير ذي رشد
(٣) وفي ذلك يقول ابن مالك :
وحذف عامل المؤكد امتنع   وفي سواه لدليل متسع

* وهناك نوع رابع : وهو المصدر الغائب عن عامله المحذوف كما يقول المحققون ، برفع التناقض في قول ابن مالك: والحذف حتم مع آت بدلا " الخ " .

* ما ينوب عن المصدر بعد حذفه :

يجوز حذف المصدر الصريح ونيابة أحد هذه الأشياء عنه فقد يحذف المصدر المؤكد وينوب عنه ثلاثة أشياء ، ويعرب نائبا عن المصدر أو مفعولا مطلقا وهي : ـ

الأول : مرادفه نحو : أحببته مِقَة ، وفرحت جَذَلا ، وشنئته بُغْضًا .

الثاني : مشاركته في الاشتقاق نحو: والله أنبتكم من الأرض نباتا " فكلمة " نباتا " نابت عن مصدر الفعل أنبت وهو "إنبات " ونحو : وتبتل اليه تبتيلا ، فتبتيلا مصدر " بتّل " وناب عن مصدر تبتّل وهو "تَبَتُّل " .

الثالث : اسم مصدر غير عَلَم نحو: توضأ وُضُوءًا ، واغتسل غُسْلًا ، وأعطى عَطاءً .

كما يحذف وينوب عن المصدر المبين للنوع ، ويعرب ـ كما سبق ـ وذلك في الأنواع الآتية :ـ

الأول : ـ لفظ كُلّ أو بعض مضافا لمثل المصدر المحذوف نحو : فلا تميلوا كل الميل ، ونحو : أحسنت اليه بعض الاحسان ويدخل فيه كل لفظ يدل على العموم أو البعضية

نحو: جميع ،عامة ، شَطْرَ، نِصْفَ ،رُبْع .

الثانى : صفة المصدر المحذوف : نحو : سرت أحسن السير، وتحدثت تحدثا أعظم التحدث :

الثالث : نحو : رجع القهقرى ، وجلس القرفصاء ، فالرجوع والجلوس أنواعه كثيرة .

الرابع : هيئته : نحو : مشى مِشْيَة السبع ، ومات المتعصب مِيتة الجاهلية فكلمتى : مشية وميته ،تدلان على نوع من الهيئة التى يكون عليه المصدر فهى نائبة عنه .

الخامس : مرادفه : نحو : قمت الوقوف ، وافرح الجذل ، وقعدت جلوسا .

" قال الشاعر "

يُعْجِبُهُ السَّخُونُ والبَرُودُ ∴ والتَّمْرَ حَبًّا ماله مَزِيدُ (١)

(١) هذا بيت من الرجز أو بيتان من مشطوره ، لرؤبة بن العجاج من زيادات الديوان .

اللغة السخون : الساخن من المرق ، والبرود : البارد منه .

والشاهد فيه : يعجبه حبا ما له مزيد " حيث نصب المصدر الذى هو على معنى الفعل .

على أنه مفعول مطلق ، فان الحب بمعنى الاعجاب .

السادس : الضمير العائد على مثل المصدر المحذوف نحو : قولـه تعالى " فإنّي أعذبُه عذابًا لا أعذبـه أحدًا مـن العالمين " أى لا أعذب عذابا أحدا من العالميـن ، ونحو : كلمتك كـلاما أكلمه من يفهمه ـ فالضميـر فى أعذبـه وأكلمه نائب عن المفعول المطلق .

السابع : المشار اليه : نحو أعجبنى حكمك ، وسأحكم ذلك الحكم وأدهشنى تواضُعـك ، وسألتزم ذاك ، فاسم الاشـارة فيهما . مفعول مطلق .

الثامن : وقته : نحو : أنت لم تحصل على العلم لأنك لم تسهـر ليلة العالم أى سهر ليلة العالم ، ولم تتعـب نهار الطالب أى تعب نهار الطالب . فحذف المصدر وأناب عنـه زمنه .

التاسع : " ما " الاستفهامية : نحو : ما تذاكر كتابـك ؟ أى مذاكرة تذاكر كتابك .

العاشر : " ما " الشرطيـة : نحو : ما أحببتَ فافْعَلْ " أى فعل أحببتـه ـ " .

الحادى عشر : آلته التى يوجد بها معنى المصدر : نحـو : ضربتـه سَوْطًا وضربتُ الكُرَةَ رِجْـلا ، وهو مطرد فـى الآلة المستخدمة فى إحداث معنى المصدر ، فـلا يجوز ضربتـه خَشَبَةً .

الثاني عشر : عدده : نحو : فاجلدوهم ثمانين جلدة " أى جلدا " (١). وزاد بعض المتأخرين اسم المصدر العلم نحو : بسرة ، وفجر فجار ٠

*حكم حذف عامل المصدر : —

يجوز حذف عامل المصدر المبين للعدد أو للنوع بشرط دليل مقالى أو حالى يدل على المحذوف فمثال عامل المبين للنوع أو للعدد لدليل مقالى : نحو : ما ضربتُ : فتقول بلى ضربًا مؤلما أو بلى ضربتين : نحو : أن يقال هل ذاكر الطالب ؟ فيجاب : مذاكرةً جيدةً : نحو : أقرأت كتابك اليوم ؟ فتقول : قراءتين وهكذا : والتقدير : ضربت ضربا مؤلما ، وضربتين ، وذاكر مذاكرة جيدة ، وقرأت قراءتين ٠

ومثال حذفهما لدليل حالى : كقولك لمن قدم من سفر" قدومًا مباركًا ، ولمن أراد الحج أو فرغ منه حجًا مبرورًا — فحذف العامل فيما سبق جائز ، لدلالة القرينة عليه ، وليس بواجب ٠

أما المصدر المؤكد لعامله ، فيمتنع حذف عامله فى غير الصور الآتية : — لأنها واردة عن العرب كذلك ، ملتزمين حذف عاملها باطراد ، وأنابوا عنها المصدر المؤكد ، ومنعوا ذكر العامل ، حتى لا يجمع بين العوض والمعوض منه

(١) قال ابن مالك : —
وقد ينوب عنه ما عليه دل ∴ كجِدَّ كلَّ الجِدِّ وافرح الجذل

ويرفع المصدر الفاعل ، وينصب المفعول به ، ويسمى " المصدر النائب مناب الفعل " .

وما عدا تلك المواضع ، فلا يصح فيها حذف العامل المؤكد لأنه انما جيء به لتقوية عامله ، وتقدير معناه ، والحذف ينافي ذلك ، ولا يجوز تثنيته ولا جمعه ، كما سبق .

المواضع التي يجب فيها حذف عامل المؤكد : -

التزم العرب حذف عامل المؤكد ، والمصدر فيه نائب عنه ، ومنصوب به في هذه المواضع : -

الأول : المصدر الذي جاء بدلا من فعله ، لأنه لا يجمع بين البدل منه .

وهو على نوعين : -

أ- واقع في الطلب . ب - وواقع في الخبر .

فالأول : هو الواقع أمرا ، أو نهيا ، أو دعاء ، أو مقرونا باستفهام توبيخي فمثال المصدر النائب عن الأمر قوله تعالى : " فضَرْبَ الرقاب " " أي فاضربوا الرقاب " .

وقال الشاعر : -

على حينَ ألهى الناسَ جُلُّ أمورِهم .·. فَنَدْلاً زريقُ المالَ نَدْلَ الثَّعالبِ (١)

(١) هذا البيت من بحر الطويل ، لأعشى همدان يهجو به لصوصا وقيل لجرير . اللغة : ندلا : أي خطفا بسرعة - زريق : اسم قبيلة . الشاهد فيه : فندلا زريق المال " حيث ناب المصدر عن ، ونصب المفعول به ، وهو دال على الأمر .

وقيد ابن عصفور جواز الحذف فى الأمر بالتكرار ، ليقوم مقام العامل كقول الشاعر :

فَصَبْرًا فى مجالِ الموتِ صَبْرًا ∴ فمانَيْلُ الخلودِ بمُسْتَطَاعِ (١)

ومثال النهى : قياما لا قعودا ، فمعناه ، أى قم ولا تقعد وسكوتا لا كلاما أى اسكت ولا تتكلم .

والدعاء : نحو سَقْيًا (٢) ، وَرَعْيًا وجَدْعًا ، وكَيًّا ، وَيْحَك ، وَيْلَك

---

(١) هذا البيت من بحر الوافر لقطرى الفجاءة .
والشاهد فيه : (صبرا فى مجال الموت صبرا) حيث حذف عامل المصدر ، لأنه مكرر عند ابن عصفور .

(٢) اعراب " سقيا لك " اذا كان المجرور مخاطبا " فلك " معمول لمحذوف مسوق للتبيين أى لك أعنى ، أو خبر محذوف تقديره : إرادتى أو دعائى .
فالكلام جملتان – واذا كان غير مخاطبة نحو : سقيا لعلى فالجمهور يعربها كالمثال السابق ، ويرى الصبان : أن (لعلى) ... معمولا للمصدر ، واللام للتقوية والكلام جملة واحدة – كما نقل عن الكوفيين حتى لا يلزم المحذوف وهو : " اجتماع خطابين لشخصين فى جملة واحدة .

بعدك سخطك والمقرون باستفهام نحو : أتوانيا وقد جد قرناؤك ، ألعبًا وقد سبقك غيرك .

قال الشاعر : —

أَعَبْدًا حَلَّ فى شُعَبَى غَرِيبًا ∴ أَلُؤْمًا لا أَبَا لك واغْتِرَابَا(1)

* والثانى الواقع فى الخبر : وهو ما دل على عامله قرينة وكثر استعماله وهو خمسة أقسام

سماعية عن العرب كقولهم : عند تذكر نعمة : حمدا وشكرا لا كفرا ، وعند تذكر الشدة : صبرا لا جزعا ، وعند ظهور معجب : عجبا ، وعند الامتثال : سمعا وطاعة ، وعند خطاب مرضى عنه : أفعل ذلك وكرامة ومسرة .

وعند خطاب مغضوب عليه : " لا أفعل ذلك ولا كَيْدًا ولا همًا ولا فعلت ذلك ، ورغما وهوانا . فكل هذه المصادر منصوبة بعامل محذوف يقدر من لفظها .

(1) هذا بيت من الوافر لجرير يهجو العباس بن زيد الكندى .

اللغة : شُعَبَى : جبال حصينة (لا أبلك) يراد بها الذم أى مجهول النسب أو المدح ينفى نظير الممدوح ، وتستعمل للتعجب ، وفى الحث على الجد والتشمير .

الشاهد فيه : ألؤما واغترابا) حيث وجب حذف العامل فى كل مصدر بعد همزة الاستفهام التوبيخى

قال ابن مالك .

والحذف حتم مع آت بدلا ∴ من فعله كندلا اللذ كاندلا

* **النوع الثانى من الواقع فى الخبر :**

وهو ما سبق من المصادر لتفصيل عاقبة جملة قبله . وذلك مثل قوله تعالى : ((فشدوا الوثاق ، فإما منا بعد ، وإما فداء " والتقدير (فاما تمنون منا ، واما تفدون فداء " فالمصدر بدل من اللفظ بعامله . ومثله: إنْ عتبك الحبيبُ فالزمْ طريق العقلاء الصابرين ، فإما عتبا لطيفا واما هجرا ظريفا ، والتقدير : تعتب عتبا ، أو تهجر هجرا " (١)

* **النوع الثالث :** اذا كان المصدر مكررا ومحصورا ، وعامله واقع فى خبر مبتدأ اسم ذات نحو : الحرب قتالا قتلاً ، والمدفع ضربًا ضربا ، وأنت سير سيرًا ، ونحو : وما القتال الا تدميرا ، وما الخصام الا فسادا وانما أنت سيرًا : فالتكرار عوض عن اللفظ بالفعل ، والحصر ينوب مناب التكرار ، لذلك وجب حذف عامله وجوبا .

فإنْ لم يكن مكررا ولا محصورا جاز الاظهار والأضمار نحو : أنت سيرا ، وأنت تسير سيرا ، أو كان خبرا لمصدر اسم معنى نحو : كلامك سهلٌ ، سهل ، فيجب أن يرفع على الخبرية هنا ، لعدم حاجته الى تقدير فعل ، بخلافه مع اسم العين ، فانه لا يخبر

---

(١) قال ابن مالك :
وما لتفصيل كإما منا .. يحذف عامله حيث عنا

بالمصدر عن اسم العين الا مجازا كقول الشاعر : ـ

تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ حتى اذا ادَّكَرَتْ ∴ فإنَّما هى اقبالٌ وإدبارُ (١)

أى ذات اقبال وادبار (٢)

* النوع الرابع : المصدر المؤكد لنفسه وهو الواقع بعد جملة هى نص فى معناه فكأنها نفس الجملة السابقة

نحو : له على ألف عرفا " أى اعترافا ، فقوله : " له على ألف " هو نص الاعتراف ؛ ونحو : أنت تؤمن بالله وتعرف خيره يقينا أى : تؤمن يقينا ، ونحو : أدهشنى تقدم الصناعة حقا . أى أحقها حقا .

---

(١) هذا البيت من البسيط للخنساء .

* اللغة : ترتع : ترعى الفاقد . ادَّكرت : تذكرت ولدها .

الشاهد فيه : (هى اقبال وادبار) حيث أخبر عن اسم العين ، (وهو الضمير) العائد على الناقة

باسم المعنى ، وهو المصدر الذى هو الاقبال والادبار وخرجها العلماء على الاضافة أى : ذات اقبال وذات ادبار مثل : وأسأل القرية ويقل : يؤول المصدر بالمشتق وهو اسم الفاعل أى مقبلة مدبرة ، أو من قبيل المبالغة وجعله سيبويه ، وعبد القاهر من قبيل المجاز العقلى .

(٢) يقول ابن مالك : ـ

كذا مكرر وذو حصر ورد ∴ نائب فعل لاسم عين استند .

* وكذلك المؤكد لغيره : وهو الواقع بعد جملة تحتمل غيره فتصير به نصا نحو : هذا كتابى قطعا : أى اقطع برأيى قطعا . فيحتمل أنه غير كتابه ، أو هو بمنزلة كتابه . فاذا قال " قطعا " كَفَى هذا الاحتمال ، وأثبت أنه كِتَابُه حقيقة ونحو : أنت ابنى حقا . فحقا رفع احتمال الجملة السابقة أن يكون ابنه حقيقة أو بمنزلة ابنه فى الحب والكرامة ، وصار بِهَا نَصًّا فى المراد وأنت ولده نسبا ، وهو منصوب بعامله المحذوف وجوبا ويقدر من لفظ المصدر .

* وسمى مؤكدا لغيره : لأنه لما رفع احتمال الجملة السابقة والمؤثِّر غير المؤثَّر فيه صار غيرها " (١)

* النوع الخامس: المصدر المُشْعِر بالحدوث ذو التشبيه بعد جملة حاوية معناه وفاعله غير صالح ما اشتملت عليه للعمل فيه . نحو : للمطرب صوتٌ صوتَ البلبل وللبطل ضرب: ضرب النمر ، لك زئير زئير الأسد .

ومنه : كلى بكا بكاءَ ذاتِ ـ عُضْلة " أى ممنوعة من النكاح ، والتقدير : يصوت صوت البلبل ، ويضرب ضرب النمر ، ويزأر زئير الأسد ، ويبكى بكاء ذات عضله .

وقد اكتملت الشروط فى الأمثلة السابقة ، ووجب حذف عاملها .

---

(١) قال ابن مالك ومنه ما يدعونه مؤكدا
لنفسه أو غيره فالمبتدا
له على ألف عرفا والثان كابنى أنت حقا صرفا

فان كان غير مصدر نحو : لمحمدٍ يدٌ يدَ أسدٍ ، أولم يشعر

بالحدوث نحو : له علمٌ علمَ الحكماء .

أو ليس فيه تشبيه نحو : له صوتٌ صوتٌ حسن ، أولم

تتقدمه جملة نحو : صوتُ محمد صوتُ الأسد ، أولم تدل

الجملة السابقة على معناه نحو : له ضربٌ صوت فرس أو على صاحبه

عليه نوح نوح الحمام فيجب رفع الجميع ، ويجوز نصب المثال الآخر على الحال ، وإن وجد في الجملة ما يصلح نصبه بالعامل المذكور نصب المصدر به ، ولا يقدر محذوف نحو : أنا أبكي بكاء ذات عضلة ، وزيدٌ يضربُ ضربَ الملوكِ ، فاذا وجدت الشروط السبعة ، وجب نصب المصدر ومنه

قول الشاعر : —

ما إنْ يَمَسّ الأرضَ إلا مَنْكِبٌ منه وحَرْفُ الساقِ طَيَّ المِحْمل (١)

لأن ما قبله بمنزلة " له طيّ " .

---

(١) الضمير يعود على المنوح عليه لا النائح .

(٢) هذا البيت من الكامل لأبي كبير الهذلي في نوم تأبط شرا .

اللغة : المحمل : حمالة السيف .

الشاهد فيه : طي المحمل : فانه مصدر نصب بفعل محذوف

مثل له صوتٌ صوتُ أسد .

المناقشة

س١ : أ ـ لماذا سمى هذا المفعول بالمطلق ، وما الفرق بينه وبين غيره من المفاعيل ؟

ب ـ ما المراد بالمفعول المطلق ؟ ومثل له ، وما رأى الرضى فيه ؟

جـ ـ بين ما يخرج عن تعريف المفعول المطلق مع التمثيل والتوجيه ٠

د ـ عرف المصدر ، وبين الفرق بينه وبين الفعل واسم المصدر ؟

س٢ : أ ـ يختلف البصريون والكوفيون فى أصل المشتقات ، ما دليل كل فريق ؟

ب ـ ما الذى ينصب المفعول المطلق ، وما أنواعه مع التمثيل ؟

جـ ـ بين حكم كل نوع من حيث التثنية والجمع ، والسر فى ذلك ٠

د ـ اذكر بايجاز ما الذى ينوب عن المصدر بعد حذفه مع التمثيل ؟ ٠

س٣ : أ ـ أوضح حكم حذف عامل المصدر المبين للنوع والعدد مع التمثيل ٠

ب - هل يجوز حذف عامل المصدر المؤكد ؟ ولماذا ؟

جـ - (المصدر الذى جاء بدلا من فعله) اشرح ذلك مع الطلب ، والخبر ، ومثل لما تذكره .

د - بين حكم المصدر المكرر والمحصور مع التمثيل .

س ٤ : أ - ما معنى مصدر مؤكد لنفسه أو مؤكد لغيره ؟ اشرح ذلك ومثل له .

ب - قال ابن مالك : كذاك ذو التشبيه بعد جملة
كلى بكا بكاء ذات عضلة ؟ اشرح هذا البيت
وبين ما يخرج عنه وما يدخل فيه مع التمثيل ؟

جـ - بين الشاهد فيما يلى : واعرب ما تحته خط منها :-

أ - ما إن يمس الأرض الا منكب
منه وحرف الساق طى المحمل

ب - على حين ألهى الناس جل أمورهم
فندلا زريق المال ندل الثعالب

جـ - يعجبه السخون والبرود
والتمر حبا ما له مزيد

***

٧ - المفعول لأجله

ويسمى عند النحاة : المفعول من أجله ،ولأجله :

فاذا وجدت مصدرًا قلبيا جاء فى الأسلوب ، ليوضح السبب فى وقوع العامل وكان لفظه مخالفا للفعل ، واتحد حصوله مع عامله فى الزمن والفاعل ، فأعْرِبْهُ مفعولا لأجله ،وذلك مثل قوله تعالى : ((ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة)) : وقوله : ((ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق)) وهما سببان لحصول الفعلين ، ومصدران قلبيان ، ولفظهما مخالف للفعل ، والفاعل فيهما واحد وزمان حصولهما واحد ، فأفعال الجوارح الظاهرة لا تدخل فى هذا الباب وكل مصدر اجتمعت فيه هذه الشروط الستة : فهو مفعول لأجله :

والزجاج والكوفيون يعربون ما سبق " مفعولا مطلقا " وهو رأى ضعيف : يهمل دقة التعبير عن المعانى المرادة للمتكلم .

* والشروط الستة هى : -

١- كونه مصدرا . ٢ - قلبيا . ٣ - مبينا لعلة حدوث الفعل .
٤ - مخالفا للفظ الفعل .
٥ - متحدا مع عامله فى الفاعل . ٦ - وفى الزمان .

مثال ما تحققت فيه الشروط غير ما سبق : ذاكرت رغبةً فى التفوق ، وراقبتُ الله خوفًا من عذابه ، وطمعا فى رحمته ،وجُدْ شُكْرا ،

ودِنْ طاعةً أى لأجل الشكر والطاعة .

فالمفعول لأجله : هو المصدر القلبى المذكور علة للحدث " من غير لفظ الفعل ، متحد مع عامله فى الفاعل والزمن .

وتحقق هذه الشروط فى المصدر مجوز لنصبه ، ويجوز جره بكل حرف دال على التعليل كالام أو ما يقوم مقامها : تقول : لازمت المسجد طاعة لله أو لطاعة الله ـ شرحت الدرس قصدا لتفهيم الطلبة أو لقصدِ التفهيم " (١).

* حكمه اذا فقد أحد شروطه : ـ

واذا فقد المفعول لأجله أحد الشروط السابقة ، وجب أن يجر بحرف يفيد التعليل أو نحوه كالباء " نحو قوله تعالى :
((والأرض وضعها للأنام)) ففقد المصدرية .
ومثال فقده القلبية : (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق) .
ومثال اتحاده فى اللفظ : جِيل مَحِيلا ويعرب مفعولا مطلقا أو انتفى فيه اتحاد الزمن والفاعل معا نحو قوله تعالى : ((أقِمْ الصلاة لدلوكِ الشمس)) فناعل الأقامة هو المخاطب

---

(١) قال ابن مالك : ـ

ينصب مفعولا له المصدران
أبان تعليل كَجُدْ شُكْراً ودِنْ
وهما بما يعمل فيه متحد .. وقتا وفاعلا ...

وفاعل الدلوك هو الشمس ، وزمنهما مختلف ، فزمن الاقامة متأخر عن زمن الدلوك ، والمصدر أيضا ليس قلبيا ، واللام فيه بمعنى "بَعْد" ومثال فقد الاتحاد فى الزمان فقط : قول الشاعر :

فَجِئْتُ وقد نَضَّتْ لنوم ثيابَها ∴ لَدَى السِّتْرِ إلَّا لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ (١)

+ وفى الفاعل فقط قول الآخر : ـ

وإِنِّى لَتَعْرُونِى لذكراكِ هِـزَّةٌ ∴ كما انتفضَ العصفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ (٢)

فان زمن المجىء مختلف عن زمن خلع الثياب ، ففاعل الذكرى المتكلم ، وفاعل تعرونى : " هزة " فلما اختلفا وجب أن يجر باللام " (٣) .

---

(١) هذا البيت من الطويل معلقة امرىء القيس .
اللغة : نضت : خلعت . لبسه المتفضل : ما تلبسه وقت النوم من ازار ورداء .
الشاهد فيه : السنوم حيث جر باللام لاختلاف الزمن عند النوم عن وقت المجىء .

(٢) هذا البيت من الطويل لأبى صخر الهذلى .
اللغة : تعرونى : تترك بى . ذكراك : تذكرك . هزة : خفة ونشاط .
الشاهد فيه : قوله (لذكراك) حيث جر المفعول المطلق باللام لاختلاف الفاعل ، ففاعل العرو : المتكلم وفاعل الهزة الذكرى .

(٣) وفى ذلك يقول ابن مالك :

وان شرط فقد ... فاجرره بالحرف وليس يمتنع .. مع الشروط كلزهد ذا اقتنع .

*آراء النحاة فى شروطـه : _

ما سبق من الشروط السابقـة فيه هو رأى جمهور النحاة) ، وهو المعتمد ، وأجاز يونس أن يكون غير مصدر تمسـكا بقول العـرب : أما العبيدَ فذو عبيدٍ بالنصب . بمعنى : وَمَهْمَا يذكر شخصـى لأجل العبيد ، فالمذكور ذو عبيد ، وأنكره سيبويـه ، وحكم على روايـة النصب بأنها رديئـة ، وجعله بعض النحاة مفعولا به لمحـذوف ، أى مهما تذكرُ العبيدَ ، والزجـاج أعربه مفعـولا له تبعـا ليونس ، ولكن بتقدير مضـاف _ أى مهما تذكره لأجـل تملـك العبيد ، وعلى كلامِ من أجـاز غير المصدر بـه فيه يجـوز : جئتك السمنَ والعسلَ . على أنه مفعـول لأجله _ وأجاز الفارسـى أن يكون غير قلبى ، وأيده الرضى فأجاز : جئتك ضَرْبَ زيدٍ ، وجئتك سمناً وعَسَـلاً .

أما اشتراط العلة " فهذه حقيقة المفعول وماهيته ، ومحل اتفاق الجميع فلا يجوز أحسنت إليك إِحسانًا إليك ، لأن الشىء لا يعلل بنفسه _ أما اتحاده مع المعلل بـه فى الوقت وفى الفاعل _ كما مَرَّا _ فلم يشترط ذلك سيبويه ولا أحد من المتقدمين فأجازوا : جئتك أمس طمعًا غدا فى معروفك ، ونحو : جئتك محبتَك اياى . واستدل ابن خروف على عدم الاتحاد فى الفاعل بقوله تعالـى (ويريكم البرق خوفا وطمعا) ، لأنه لا يظهر كون الخوف والطمـع علة للرؤية ، بل يريهم الله البرق لأجل أن يخافـوا ويطمـعوا _

قال الصبان : ـ ١٢٣/١) فاستدلال ابن خروف قوى جلى ، ولان العامل الذى تتعلق به الأحكام يريكم لا تَرَوْن • ويرى الجمهور أن الاتحاد فى الفاعل موجود تقديريا فى الآية ، لأن معنى يريكم يجعلكم ترون ، ففاعل الرؤية وفاعل الطمع والخوف واحد ، وهم المخاطبون أو يؤول الخوف والطمع بالاخافة والأطماع أو يجعلا حالين من المخاطبين على اضمار " ذوى " أو على التأويل باسمى الفاعل " •

* صور المفعول لأجله : ـ للمفعول لأجله ثلاث صور : ـ

الأول : مجرد من أل والاضافة : نحو : " واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة " ـ ويكثر فى هذا النوع النصب ويقل فيه الجر خلافا للجزولى الذى منعه بدليل قول الشاعر : ـ

من أَمَّكم لرغبة فيكم جُبِرْ ∴ ومَنْ تكونوا ناصريه ينتصِرْ (١)

(١) هذا البيت من الرجز المشطور ، ولم يعرف قائله •
اللغة : أمكم : قصدكم • الرغبة : الارادة • جبر : غنى وصلح حاله •
الشاهد فيه : (لرغبة) فهو مفعول مطلق اجتمع فيه الشروط المطلوبة ومع ذلك جر باللام دليل على جواز الجر باللام مع النصب •

الثانية : مقترن بأل : نحو : ذاكرت الرغبةَ فى العلم ، وصليت الطمعَ فى رحمة الله . ومنه قول الشاعر :

لا أقعدُ الجبنَ عن الهيْجَــــاء

ولو توالت زُمَــرُ الأعــــداءِ

* وهذا النوع يكثر جره باللام ، ويقل نصبه كالبيــــت السابق .

الثالثة : مضاف : وهذا النوع يستوى فى النصب والجر نحــو جئتك ابتغـاءَ الخير ولابتغـاءِ الخير ، وذاكرت محبـةَ العلم ولمحبـةِ العلم ، وفى ذلك يقول ابــن مالك :

وقَلَّ أن يصحبهَـا المجــــرَّدُ

والعكس فى مصحوب أل وأنشدُوا

لا أقعــد الجبن عــن الهيجــاء

ولو توالت زمـــر الأعـــداء

---

(١) هذا البيت من الرجــز أو بيتان من مشطوره ،ولم يعثر علـــى قائله .

اللغة : الهيجاء : الحرب . زمر : جمع زمرة وهى الجماعة .

الشاهد فيه : قوله : الجبن " فهو مصدر صالح للتعليل قلبى ومع ذلك دخـل عليه أل ، ونصبــه الشاعـــر وهذا تحليل .

أسئلة هذا الباب

س١ : أ — أوضح بالمثال معنى المفعول له ، وبين فائدته في الكلام .

ب — عرف المفعول لأجله ، وبين ما يدخل وما يخرج منه .

جـ — ما الشروط الواجب توافرها فيه ؟ ومن اشترطها ؟

د — اذكر آراء العلماء في نقد أحد هذه الشروط مع التمثيل .

هـ — لما خرجت هذه الشواهد عن هذا الباب ؟

قال تعالى : (أقم الصلاة لدلوك الشمس "

وانى لتعروني لذكراك هـزة

كما انتقض العصفور بلله القطر

س٢ : أ — بم وجه ابن خروف والجمهور هذه الآية : " يريكم البرق خوفا وطمعا " ؟

ب — اذكر أنواع المفعول لأجله ، وحكم اعراب كل نوع مع التمثيل ؟ .

جـ — نازع بعض العلماء في اشتراط المصدرية ، والقلبي واتحاد الفاعل . أوضح ذلك ؟ ورجح ما تختار منها بالدليل .

س٣ : أ — أما العبيدَ فذو عبيد . أعرب هذا على رأى يونس والجمهور .

ب — لماذا جر المفعول له بمن في قوله " ولا تقتلوا أولادكم من إملاق " ؟ .

جـ — بين الشاهد في هذين البيتين وأعرب ما تحته الخط .

١ — من أمكم لرغبة فيكم جبر
ومن تكونوا ناصريه ينتصر

٢ — لا أقعد الجبن عن الهيجاء
ولو توالت زمر الأعداء

***

٨ ـ المفعول فيه الظرف

وهذه تسمية البصريين ، ويسميه الفراء (مَحَلاً) والكسائي " صفة " .

* والظرف لغة : هو الوعاء ، وإن كان في الحقيقة هو الوعاء المتناهي الأقطار .

* واصطلاحا : هو اسم وقت واسم مكان ضمنا معنى (في) دون لفظها باطراد نحو : ذاكرت صباحا عند المسجد ، وقرأت الكتاب ساعة أمام المدرس : فكل من (صباحا وساعة) تدلان على زمن ، وقد تضمنا معنى (في) اذ المذاكرة في الصباح ، والقراءة مدة (ساعة) ولم يصرح فيها بلفظ (في) وكذلك كلمتي " عند ، أمام " اسما مكان ، ويضمنان معنى " في " .

فكل كلمة تدل على زمان ولو تخيلا كأمس أو مكان ، وتضمن في ثناياها معنى الحرف " في " الدال على الظرفية ، بحيث لو صرح به في التركيب ما زاد في المعنى شيئا " أو استعمل تارة للزمان وأخرى للمكان كأيّ وكُلّ بحسب ما يضافان إليه فهذا وأمثاله يسمى : ظرف زمان أو ظرف مكان .

* ما يخرج عن الظرف بالتعريف : ـ

" خرج بقيد " ضمنا " في من نحو قوله تعالى : " يخافون يوما " لأن المراد يخافون نفس اليوم ، لا أن الخوف واقع فيه ،

ونحو قوله تعالى : " الله أعلم حيث يجعل رسالته " ، لأن المراد أنه تعالى يعلم المكان المستحق لوضع الرسالة فيه ، لا أن العلم واقـــع فيه ، فهما منصوبان على المفعول به ، وناصب " حيث " يعلم " محذوفا ، لأن اسـم التفضيل لا ينصب المفعول بـــه على رأى جمهور النحاة ، " كما خرج عن هذا الباب " ما صرح فيه بلفظ " فى " نحو : سرت فى يوم الجمعـة ، وجلســت فى مكانك ، فلا يسمى ظرفا فى الاصطـلاح .

ولابد أن ينصبه سائر الأفعال باطراد ، ويستثنى من ذلك أمران :

أولا : أسماء المقادير : حيث ينصبها أفعال السير خاصة .

والثانى : وما صيغ من الفعل : فانه ينصبه الفعل من مادتـه ، فكل منها تسمى ظرف مكان . ويخرج به نحو : دخلت البيتَ وسكنت الدارَ ، وذهبت الشامَ ، ونزلت المكانَ فان ذلـــك غير ظرف ، لأنه لا يطرد نصبه مـع سائر الأفعال ، فهـــو منصوب على محل المفعول به فهو منصوب على المفعول بـــه توسعا على اسقاط الخافض ، وقيـل : على المفعول بـــه حقيقـة أو الظرفيـة تشبيها لهم بالمبهم (١) ويخرج أيضا قوله تعالى : (وترغبـون أن تنكحوهن " لاحتمال تقديـــر " عن " و " فى " فيخرج النكاح بالأول .

---

(١) قال ابن مالك : ــ

الظرف وقت أو مكان ضمنـا ∴ فى كهُنَـا أمكُثْ أزمنـــا

* عامل الظرف : –

والذى ينصب الظرف هو ما يدل على المعنى الواقع فى جمعه أو فى بعضه نحو: ذاكرت يوم الخميس ، وصمت رمضان – وهذا العامل قد يكون إما : –

أ – فعلا : نحو قرأتُ يوم السبت ، واسترحتُ فوق المنزل .

ب – أو وصفا : نحو : أنا مذاكر أسبوعيا ، وجالس أمام الكلية .

ولو تأويلا نحو : أنا حاتم عند العطاء ، وخالد يوم القتال فكل منهما مؤول بالمشهور .

جـ – وإما مصدرا : نحو : استفدت من مذاكرتك يوم الأثنين وأدهشنى قولك عند الجواب .

د – وإما اسم فعل : نحو : جَلَاسِ أمام المدرس للافادة .

* حذف هذا العامل : –

يجوز حذف عامل الظرف السابق إذا دل عليه دليل عند حذفه وقد يكون هذا الحذف جائزا ، وقد يكون واجبا ، التزمت العرب حذفه فى الأسلوب .

أولا : حذف عامل الظرف جوازا : –

يجوز لك أن تحذف عامل الظرف اختصارا ، لوجود دليل يدل عليه ، فكأنه مذكور فى الكلام نحو : يوم الجمعة : لمن قال : متى قدمت ؟ وفرسخين . لمن قال : كم سرت ؟ فكل من

(يوم الجمعة) و (فرسخين) منصوب بعامل محذوف ، معروف في جملة السؤال ، واستغنى بذلك عن اعادته مع الظرف .

وتقدير الكلام : قدمت يوم الجمعة ، وسرت فرسخين وهكذا فان ما حذف لدليل كأنه مذكور ، ويسمى الظرف في هذه الحالة (الظرف اللغو) .

ب ـ حذف العامل وجوبا : ـ

باستقراء كلام العرب ، وجد العلماء أنها تحذف عامل الظرف وجوبا في مواضع ستة ويسمى الظرف حينئذ (الظرف المُسْتَقِرُّ) وهاك بيانها : ـ

الأول : أن يقع خبرا : نحو : الحديقة أمامك ، والمياة وراءك .

الثاني : أن يقع صفة : نحو : شاهدت صاروخا فوق مدفع وأبصرت عالما أمام مجهر .

الثالث : أن يقع حالا : نحو : رأيت الهلال بين السحاب ، وسلمت على محمد عند الكلية .

* العامل المحذوف في الأمور السابقة يجوز أن يكون فعلا (استقر) أو وصفا (مستقر) .

الرابع : أن يقع صلة : نحو : سلمت على الذى معك ، وكلمت التى عندها .. وعامل الظرف هنا يجب أن يكون فعلا (استقرَّ) ، لأن الصلة لا تكون الا جملة .

الخامس : أن يقع مستقلا عنه نحو : يومَ السبت خطبتُ فيـــه ،
فيوم السبت منصـــوب بفعل محذوف وجوبا لغيره الفعـــل
المذكور والتقدير : خطبت يوم السبت خطبت فيه ٠

السادس : ما سمع عن العرب حذف عامله : نحـــو : " حينئذٍ
الآن " ٠ وهو مثـــل يذكر لمن ذكـــر أمرا تقـــادم عهده ،
والتقدير : كان ذلك حينئـــذ واسْمَع الآن : فهمـــا
جملتان ٠

* كيف فهم النحاة العامل المحذوف ؟

والعرب نطقت هذه الظروف بدون أن تذكـــر عاملها ، ولاحـــظ النحاة هذه العوامل لأنهـــا ظروف عامـــة تدل على مطلق الوجود في الزمـــان وفي المكـــان ، وهو أمر معروف فلا داعـــي لذكـــره ، لأنـــه والزمـــان وكذلك المكان متلازمان ، فضـــلا عن أن المعنى المراد لا يتم بغير ملاحظة العامـــل المحذوف ، حـــــتى يستقيم معنى الأسلوب " (١).

---

(١) الفرسخ : ثلاثـــة أميال ٠ البريد : أربعة فراسخ ٠
والغلوة : مائـــة باع ٠ والميل : ألف باع ٠

* ما ينصب من الظرف : ـ

والظرف بنوعيه ينقسم الى : ـ

أ ـ مبهم . ب ـ مختصر .

أ ـ ظرف الزمان المبهم : وهو ما دل على زمن غير مقدر كحين ، ومدة ، وقت ، تقول : ذكرت حينا من الوقت ، وقضيت فى الحديقة مدة بسيطة ، ووقتا ممتعا .

ب ـ أما المختص منه : فهو ما دل على زمن مقدر : معلوما كان ، وهو المعرف بالعلمية ، كصمتُ رمضانَ ، واعتكفت يومَ الخميس أو بأل نحو : صليت اليوم ، وسافرت العام أو بالاضافة نحو : قدمت زمنَ الشتاءِ ، ويوم حضور الحجاج أو خبر معلوم وهو النكرة نحو : سرت يوما أو يومين أو وقتا طويلا .

* وهذان النوعان يقبلان النصب على الظرفية ـ كما مثلنا ـ

٢ ـ وأما ظرف المكان فهو نوعان أيضا : ـ

أ ـ مبهم : وهو ما ليس له صورة ، ولا حدود محصورة نحو : الجهات الست وهى : أمام ، وراء ، يمين ، شمال ، فوق تحت . وما أشبهها فى الشياع كناحية ، ومكان ، جانب ، ومنه أيضا : المقادير كفرسخ (١) ، وبريد ، غلوة .

---

(١) الفرسخ : ثلاثة أميال . البريد : أربعة فراسخ . والغلوة : مائة باع . والميل : ألف باع .

ب — مختص : وهو ما ليس له هيئة وشكل يدرك بالحس الظاهر وحدود من جهات مضبوطة نحو: الدّار ، المسجد البَلَد ، الشّام .

* ولا يقبل النصب من ظرف المكان إلاّ في حالتين : —

الأول : المبهم .

الثانية : ما صيغ من مادة العامل فيه للدلالة على المكان كمرمى من رمى " تقول رميتُ مَرْمَى البطل ، وذهبت مذهبَ الحق وقعدتُ مقعدَ المخلص ، قال تعالى : (وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع) .

فكل من النوعين السابقين يجب نصبهما دون ما سواهما وما ورد عن العرب منصبا ، ولم يجتمع معه في أصل مادته . فشاذّ : نحو: هو مني مقعدَ القابلة وَمَزْجَرَ الطلب ، ومناط الثريا . والتقدير : هو مني مُسْتَقرٌ كذا . ولو أعمل الفعل من مادة المذكور : زجر ناط ، قعد : كان على القياس .

* السر في نصب ظرف الزمان : —

وانما نصب ظرف الزمان على الظرفية مبهما ومختصا دون المكان المختص : وقال الأشموني " لأن دلالة الفعل على الزمان أقوى من دلالته على المكان ، اذ يدل على الزمان ، بصفته وبالالتزام ، ويدل على المكان بالالتزام فقط فلم يتعد الى كل

أسمائه ، بل يتعدى إلى المبهم منها ، لأن فى الفعل دلالة عليه فى الجملة ، وإلى المختص الذى صيغ من مادة الفعل ، لقوة الدلالة عليه حينئذ " (١).

* الظرف المتصرف وغير المتصرف : ـ

* الظرف بقسميه قد يكون متصرفا أو غير متصرف : ـ

١ ـ المتصرف : وهو ما استعمل ظرفا تارة ، وغير ظرف أخرى نحو: يوم ، يمين ، مكان ، سنة ، فيستعمل ظرفا مثل : ذاكرت يوماً ، ومشيت يميناً ، وجلست مكانك ، وصمت سنة ، ويستعمل غير ظرف : نحو : يومُ الامتحان يُكرَمُ المرءُ أو يُهان ، ويمينُك آمنٌ ، ومكانُك طاهرٌ فهو مبتدأ ، وقد يكون فاعلا : نحو : أقبلَ يومُك مُفْعَمًا بالأمل ، وامتلأ بيتُك بالخير ، وأشرقَ مكانُك بالنور ، وجلست سنةَ النجاح ، أو مفعولا به : نحو : شهدتُ يومَ المباراة ، وأصبتُ يمينَ الملعب ، وجلست مكانك ، وعشت سنةً كريمةً .

---

(١) قال ابن مالك : ـ

وكلُّ وقتٍ قابلٌ ذاك وما ... يقبله المكانُ إلا مبهما

نحو الجهات والمقادير وما ... صيغ من الفعل كمَرْمَى من رمى

وشرط أن يكون ذا مقيسا أن يقع ... ظرفا لما فى أصله معه اجتمع

* أنواع المتصرف : ـ

أ ـ معرب متصرف : نحو يومٌ ، شهرٌ ، حَوْلٌ .

ب ـ معرب غير متصرف : لأنه علم جنس على وقته ، نحو : غدوة بكرة ، ضحوة ، فهى ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظى .

جـ ـ مبنى على السكون : نحو إذْ ، أو الكسر نحو : أمسِ عند الحجازيين " (١) .

٢ ـ غير المتصرف : وهو ما يلزم الظرفية : نحو : قَطُّ عَوْضُ . تقول : ما فعلته قَطُّ ، استغراقا للزمن الماضى ولا أفعله عَوْضُ ، لاستغراق الزمن المستقبل ولابد أن يسبقا بنفى أو شبهه ، ويبنيان على الضم .

أو يفارق الظرفية الى شبهها وهو الجر بالحرف : نحو : قبل بعد ، لَدُن ، عند ـ فهذه الكلمات قد تستعمل ظرفا تارة : نحو أزورك قبل الدرس وبعده ، وقصدت الكلية لَدُنْ العصر إلى المغرب وذهبت الى المنزل عند المغرب .

وتستعمل مجرورة بالحرف وهو (مِنْ) تقول : جلست فى المسجد من قبل العصر لا من بعده ، وحضرت الكلية من لدن الصبح الى الظهر ومن عند العصر الى المغرب ، ويقضى عليهن

(١) قال ابن مالك :

وما يرى ظرفا وغير ظرف ∴ فذاك ذو تصرف فى العرف

بعدم التصرف مع أن (مِنْ) تدخل عليهن اذ لم يخرجن عن الظرفية إلا إلى ما يشبهها ، لأن الظرف والجار أو المجرور - سِيَّان في التعلق بالاستقرار ، والوقوع خبرا ، وصلة ، وحالا ، وصفة .

* أنواع الظرف غير المتصرف : - وأنواعه ثلاثة : -

الأول : معرب غير ممنوع من الصرف : نحو : سَحَر ، لَيْل ، نَهَار ، عشاء ، عَتَمه ، مساء ، عَشِيَّة - غير مقصود بها كلها التعيين فتعرب منونه .

الثاني : معرب ممنوع من الصرف : الكلمات السابقة مقصودا بها التعيين ، ومن المعرب مالا يصرف (عشية) في التعيين .

الثالث : مبنى : نحو : مُذْ ، لَدُنْ - فقد بنيا على السكون وقد بنى على الضم : نحو : منذُ ، أو يبنى على فتح الجزئيين : نحو : صباحَ مساءَ ، بَيْنَ بَيْنَ (١)

* النائب عن الظرف : -

يكثر حذف ظرف الزمان إذا أضيف إلى مصدر ، وقيام المصدر مقامه ، وينصب على أنه نائب عنه ، بشرط أن يفهم المصدر تعيين وقت أو مقدار : نحو : حدث ذلك ظهور نجم ، واشراق شمس وطلوع قمر ، وانتظرته محاضرة الأستاذ ، وشرح الطالب .

(١) قال ابن مالك : -
وغير ذى التصرف الذى لزم ظرفية أو شبهها من الكلم

فحذف المضاف فى الجميع ، وأقيم المضاف إليه مقام المضاف ، والأصل : وقت ظهور نجم ، ووقت اشراق شمس ، وزمن طلوع القمر ، ومقدار محاضرة الأستاذ ومقدار شرح الطالب .

وقد يحذف المصدر أيضا الذى كان الزمان مضافا إليه ، فينوب ما كان هذا المصدر مضافا اليه : من اسم عين فينتصب انتصابه نحو : لا أكلمه النَّيِّرَيْن : والأصل مدة طلوع النيرين ـ وهما : الشمس والقمر .. فحذف ظرف الزمان (مدة) وناب عنه المصدر المضاف " طلوع " ثم حذف المصدر المضاف ، وحل محله المضاف إليه وهو (النيرين) وتعرب ظرفا بالإنابة .
ومنه قول العرب : لا أكلمه القَارِظَيْنِ ، ولا آتيه الفرقدين ، والأصل : مدة غياب القارظين ، ومدة بقاء الفرقدين ـ وأما بناء المصدر عن ظرف المكان وانتصابه فهو قليل نحو : جلست قربَ المدرسِ أى مكان قربه ، ولا يقاس على ذلك ، لقلته فلا يقال : آتيك جلوسَ محمدٍ . تريد مكان جلوسه .

* ومما ينوب عن ظرف الزمان والمكان ، ويعرب ظرفا بالنيابة :ـ

١ ـ صفته : نحو ذاكرت طويلا غربى البحيرة . والأصل ذاكرت وقتا طويلا ، ومكانا غربى البحيرة ، فطويلا صفة للزمان محذوفة ، وغربى : صفة .

٢ ـ عدده : نحو : مشيت عشرَ ساعات ، وتسلقت ثلاثين فرسخا والأصل : مدة عشر ساعات ، ومكانا ثلاثين فرسخا ، فحذف ظرف الزمان والمكان وناب عنهما عددهما .

٣ ـ كليته أو بعضيته : نحو : ذاكرت كُلَّ اليوم ، ولعبت بعضَ النهار ، وسارت القافلة جميع الليل ، وبعض الفراسخ ، والأصل : مدة ، مكان فحذفهما وناب عنهما كل ، وبعض وهكذا ، وأعربا ظرفين بالنيابة .

وفي ذلك يقول ابن مالك : ـ

وقد ينوبُ عن مكانٍ مصدرٌ ∴ وذاك في ظرف الزمان يكثر

* * *

المناقشـــة

س ١ : أ — عرف الظرف لغة واصطلاحا عند البصريين مع التمثيل ٠

ب — بين ما يخرج عن حقيقة الظرف ، وسر هروجه مع التمثيل والتوجيه ٠

جـ — كيف تخرج قول الله منه " وترغبون أن تنكحوهن " ؟

د — لماذا احتاج الظرف الى عامل ؟ وما المراد منه ؟ مثل : ؟

س ٢ : أ — متى يجوز عامل الظرف جوازا ؟ ومتى يحذف وجوبا ؟ مع التمثيل ؟ ٠

ب — كيف نوفق بين حذف عامله وجوبا ؟ وبين عدم نطق العرب به دعواه ٠ ؟

جـ — بين العامل المحذوف فى قول العرب " حينئذ الآن ٠

د — ما الذى ينصب من ظرف الزمان والمكان ؟ مع التمثيل ؟

س ٣ : أ — ما وجه الشذوذ فى أمثال قول العرب : هو منى مناط الثريا ؟

ب — حدد المقصود من الظرف المتصرف ؟ وما أنواعه فى الاعراب مع التمثيل ؟

جـ — ما المراد بالظرف غير المتصرف ؟ وما حكمه ومثل لما تقول ؟

د — أوضح ما ينوب عن ظرف المكان وظرف الزمان ؟ مـــع التوجيه والتمثيل لما تذكره ٠

٩ ـ المفعول معه

تعريفه : ـ

هو الاسم الفضلة الواقع بعد واو بمعنى (مع) التالية لجملة ذات فعل أو اسم يشبهه فى معناه وحروفه . وذلك مثل : تزدهر الصناعة وتقدم العلم ، وجلس الوالد والأسرة ، وسرت والطريق ، وأنا سائر والنيل ، وأعجبنى سيرك والنيل ، ورويدك والمخلص .

* **فكلمات** : تقدم ، الأسرة ، الطريق ، النيل ، المخلص ، أسماء فضلة ، وقد سبقت بواو المعية نصا ، وقبل الواو جملة ذات فعل أو ما يشبهه لسائر ، وسير ورويدك ، ولأجل ذلك تعرب مفعولا معه .

* **ما يخرج عن المفعول معه : ـ**

و ويخرج بهذا التعريف ما يلى : فخرج " بـ الاسم " الفعل المنصوب فى نحو : لا تَنْهَ عن الجفاء ، وتمدحَ عليا ، والجملة نحو : ذاكرت والمدرس موجود ، وأدخل بعض النحاة فيه الاسم المؤول بالصريح فى نحو (وتمدح) بالنصب ، لأنه مؤول أى ، مدح على : وهذا جيدٌ .

* وخرج بـ الفضلة : نحو اشترك محمد ، وعلى ، لأن كلا منها فاعل فهما عمدة فى الكلام " وبالواو " نحو : جئت مع الطالب ، (وبكونها بمعنى (مع) نحو : انصرف ابراهيم وعلى قبله أو بعده ،

لأن الواو عاطفة وللتقييد بِقَبْل أو بعد .

ولابد أن يكون هذا الاسم بعد الواو مباشرة ،ولا يجوز الفصل منهما ولو بالظرف ، لينزل الواو هنا والمفعول معه منزلة الجار والمجرور ، وهذه الواو واجبة الذكر فى الكلام ، فلا يصح حذفها ، إذْ لم يثبت فى العربية لها حذف وخرج " بكونها " تالية لجملة) نحو : كل رجل وضيعته ، وكل طالب وكتابه . وذلك على تقدير الخبر مثنى . أى مقترنان : فان قدر مفردا معطوفا على ضميره ما بعد الواو وكأنه قيل : كل رجل موجود وضيعته : لم يخرج وكان مفعولا معه . وأجاز الصيمرى نصبه فى الحالة السابقة أيضا : ويكون " الجملة ذات فعل أو اسم يشبهه " نحو : هذا لك وأباك فلا يتكلم به : خلافا لأبى على – بناء على مذهبه من الاكتفاء بما فيه معنى الفعل كالتثنية والاشارة والظرف – وقد عم الحكم فى عامله لفظا ومعنى .

وما ورد من كلام العرب ،وقد نصبوا المفعول معه بدون سبق فعل ونحوه فيؤول على الوجه الذى سيورد ، خلافا للفارسى (١) .

---

(١) قال ابن مالك :

ينصب تالى الواو مفعولا معه
فى نحو سيرى والطريق مسرعة

*** عامل المفعول معه (١)**

ينصب المفعول معه عند جمهور البصريين ما تقدمه في الجملة من فعل وشبهه فالفعل قد يكون ظاهرا مثل : سيرى والطريق مسرعة - فالناصب له (سيرى) أو مقدرا مثل :

فما لك والتَّلَدُّدَ حولَ نجدٍ ... وقد غَصَّتْ تهامةُ بالرجالِ (١)

أى ما تصنع والتلدد : فالتلدد " مفعول معه منصوب بالفعل المقدر " تصنع " أو ما يثبت " (ومن اعمال شبه الفعل كالصفة فى قول الشاعر : -

لا تحسبنك أثوابى فَقَدْ جُمِعَتْ ... هذا رِدَائى مطويًّا وسِرْبَالاً (٢)

" فسربالا " نصب على المفعول معه ، والعامل فيه " مطويا " لا " هذا " خلافا للفارسى الذى أجاز نصبه بما سبق ، وباسم الاشارة ومثال عمله باسم الفعل قول الشاعر : -

---

(١) هذا البيت من بحر الوافر لمسكين الدرامى . والتلدد : الذهاب والمجئ . غصت : امتلأت .
والشاهد فيه : (التلدد) حيث نصبه باضمار الفعل أو ما فى معناه وهو لابس ، اذ يمكن عطفه على الضمير المجرور .

(٢) هذا البيت من البسيط لم يعرف قائله - والسربال : القميص ، المطوى : غير المنشور .
الشاهد فيه : " سربالا : حيث نصب المفعول معه باسم المفعول (مطوى) ويجوز الفارسى النصب (بهذا) .

إذا كانت الهيجاءُ وانشقت العصا ... فحسبك والضحاك سيفٌ مهنّدُ (١)

وقول الآخر : —

فقدْني وإياهم فإن ألْقَ بعضهم ... يكونوا كتعجيل السَّنام المُسَرْهَد (٢)

فإن وجدت بعض العرب قد نصبت الاسم على المفعول معه بدون أن يسبقه فعل أو شبهه ، فقدر له فعل يكون مضمر وجوبا على رأى جمهور البصريين ومنه قول الشاعر : —

ما أنت والسيرَ في مَتْلَفٍ ... يُبَرِّح بالذَّكَر الضَّابِط (٣)

وقوله :

أزمانَ قومي والجماعةَ كالذي ... لَزِمَ الرِّحالةَ أن تَميلَ مَميلاَ (٤)

---

(١) هذا البيت من الطويل ، وقائله لم يعرف .
والشاهد فيه : (حسبك والضحاك) حيث نصب المفعول معه باسم الفعل (حسبك) .

(٢) هذا البيت من بحر الطويل : لأسعد بن إياس الهذلي .
والشاهد فيه : " فقدني وإياهم " حيث نصب المفعول معه (إياهم) باسم الفعل (قدني) بمعنى حسبي .

(٣) هذا البيت من بحر المتقارب لأسامة بن حبيب الهذلي .
اللغة : يبرّح : يجهده الشوق والعمل : الذكر : البعير والذكر الضابط . البعير العظيم .
والشاهد فيه : (ما أنت والسير) حيث نصب السير على أنه مفعول معه بإضمار فعل يعمل فيه .

(٤) هذا البيت من بحر الكامل للراعي .
اللغة : الرِّحالة : سَرْج للجرى الشديد مصنوع من جلود الشاء بأصوافها . الميل : الانحراف .
والشاهد فيه : (أزمان قومي والجماعة) حيث نصب المفعول معه بفعل مقدر ، وقدره سيبويه : بأزمان كان قومي مع الجماعة .

فالضمير والجماعة • منصوبان على المفعول معه بفعل كون مضمر والتقدير : ما تكون أو ما تصنع ،وأزمان كان قومى والجماعة ، وأكثر العرب ترفع ما سبق ـ ومن وروده منصوبا قول العرب : كيف أنت وقصعةً من ثريد ، وما أنت وزيداً والأصل فيهما : ما تكون وزيداً ، وكيف تكون وقصعة ، فاسم كان ضمير مستكن ، وخبرها الاسم الاستفهام المقدم ،فلما حذف الفعل من اللفظ أنفصل الضمير (١) .

ثانيا : ـ ذهب الجرجانى الى أن ناصب المفعول معه هو " الواو" وردّ " الجمهور مذهبه بأمرين : ـ

أ ـ لو كان الأمر كما ادعى لوجب اتصال الضمير بها فكان يقال : جلست وك كما يتصل بغيرها من الحروف العاملة نحو: إنّك ولك ،وذلك ممتنع باتفاق •

ب ـ وهو أيضا حرف مختص بالاسم غير منزل منزلة الجزء ،فحقه إلا يعمل الا الجر كحروف الجر ، واحترز بغير منزل منزلة الجزء من لام التعريف فانها اختصت بالاسم ،ولم تعمل فيه ، لكونها كالجزء ،بدليل تخطى ••• العامل لها • وبذلك تبين ضعف مذهبه •

ثالثا : ـ قال بعض الكوفيين : إنه منصوب بالخلاف أى مخالفة ما بعدها لما قبلها ـ ورد بأمرين : ـ

---

(١) قال ابن مالك :

وبعد ما استفهام أو كيف نصب   بفعل كون مضمر بعض العرب•

أولا : أن الخلاف معنى من المعانى ، ولم يثبت النصب بها ، وانما ثبت بها الرفع فقط كالابتداء والتجريد .

ثانيا : أن الخلاف لو نصب لقبل : ما قام زيد بل عمرا بالنصب وهو لا يقال اتفاقا ، وقد حكى فى التسهيل أنه للكوفيين - والتحقيق أنه لبعضهم .

رابعا : ذهب معظم الكوفيين والأخفش أنه منصوب على الظرف وذلك أن الواو لما أقيمت مقام (مع) المنصوب على الظرفية والواو وفى الأصل حرف لا يحتمل النصب أعطى ما بعده اعرابه على سبيل العارية - ورد عليهم البصريون بأنه لو كان الأمر كما قاله هؤلاء لجاز فى " كل رجل وضيعته " مطردا . وليس كذلك .

خامسا : يرى بعض النحاة أن المفعول معه مفعول به لفعل محذوف أى سرت ولابست النيل فى " سرت والنيل " وهكذا الراجح هو رأى البصريين .

* حكم تقديم المفعول معه على عامله : -

المفعول معه لا يجوز أن يتقدم على عامله باتفاق النحاة خلافا للرضى حيث جوز تقديمه على عامله مع تأخره عن الصاحب نحو : إياك والنيل سرت فلا يجوز عندهم : والطريق سرت .

* أما تقدمه على صاحبه ففيه خلاف : —

أولا : ذهب النحاة الى منعه فلا يجوز أن تقول : ذاكر والكتابَ عليٌّ — سار والنيلَ ابراهيمُ ، لأن التقديم يجعل الأسلوب ركيكا ، فضلا عن أن واو العطف لا يجوز فيها تقديم المعطوف على عامله أو توسطه بينه وبين المعطوف عليه ، فكذلك اذا كانت بمعنى " مع " .

ثانيا : أجاز ابن جنى تقدمه على صاحبه بدليل قول الشاعر : —

أَكْنِيه حين أُناديه لأُكْرِمَه ... ولا أُلَقِّبُه والسوأةَ اللقبـا (١)

وقول الآخر : — (٢)

جمعتَ وفحشًا غيبةً ونميمةً ... ثلاثَ خِصَالٍ لستَ عنها بِمُرْعَوى

على رواية من نصب " السوأة " " اللقبا " أى لا ألقبه اللقب مع السوأة ، لأن اللقب ما يكون لغير سواء والثانى : جمعت غيبة ونميمة مع فحش .

---

(١) هذا البيت من بحر الطويل ، لبعض الفزاريين .
اللغة : ألقيتـه : اذا دعوته بالكنية : السوأة : الفعلة القبيحة .
الشاهد فيه : (ولا ألقبه والسوأة اللقبا) حيث ذهب ابن جنى أن السوأة مفعول معه والعامل فيه (ألقب) وتقدم المفعول معه على صاحبه وهو اللقب .

(٢) هذا البيت من بحر الطويل ليزيد بن الحكم الثقفى .
اللغة : مرعوى : منزجر .. نميمة : السعى بين الناس بالفساد
الشاهد فيه : (جمعت وفحشا الخ) فابن جنى يدعى أن فحشا مفعول معه ، تقدم على صاحبه وهو (غيبه) وسيبويه يمنع ذلك ، وأجاز ابن الشجرى للضرورة .

ورد البصريون مذهب ابن جنى بقولهم : لاحجة له فى البيتين لامكان جعل الواو فيها عاطفة ، فقدمت هى ومعطوفها للضرورة لا على المفعول معه وهو ظاهر فى البيت الأول ، وأما الثانى "فالسوأة" مفعول مطلق ، وعطفه من عطف الجمل .

وأما : اللقب فمفعول ثان لألقب والتقدير : ولا ألقبه اللقب ، أسوؤه السوأة . ثم حذف ناصب السوأة .

* حالات المفعول معه بعد الواو : – للاسم الواقع بعد واو المعية حالات خمسة وهى :–

الأولى : جواز نصبه على أنه مفعول معه أو معطوف ، – والعطف أرجح وذلك إذا أمكن العطف بلا ضعف من جهة المعنى أو من جهة اللفظ نحو : ذاكر محمدٌ وعلىٌ ، وحضر الرئيس الوزير . قال تعالى : (اسكن أنت وزوجك الجنة ... " فالرفع فى الجميع عطفا أولى ، لأنه الأصل وقد أمكن بلا ضعف ، وصيرورة العمدة فى النصب فضله ، ويجوز النصب على المعية بقلة ، إلا إذا قصد التنصيص على – المعية فيعين النصب .

الثانية : جواز الأمرين والنصب على أنه مفعول معه أولى . وذلك اذا ضعف العطف من جهة المعنى كما فى قولهم : " لو تركتَ الناقة وفصيلَها لرضعها ، فإن العطف فيه ممكن على تقدير : لو تركت الناقة ترأم فصيلَها ، وتركت فصيلها يرضعها لرضعها ، لكن فيه تكلف ، وتكثير عبارة

فهو ضعيف ، فالوجه النصب على معنى : لو تركت الناقة مع فصيلها . ومن ذلك قول الشاعر : —

إذا أعجبتْك الدهرَ حالٌ من امرئٍ ... فدعْهُ وواكِلْ أمرَه والليّاليا (١)

اذ فى العطف تعسف ، وفى النصب على المعية سلامة وقول الآخر : —

فكونُوا أنتم وبنِى أبيكِم ... مكانَ الكُلْيَتَيْنِ من الطِّحَالِ (٢)

فالعطف فيه توهين للمعنى ، وفى نصبه على أنه مفعول معه

---

(١) هذا البيت من بحر الطويل لزهير ، وقيل :
اللغة : دعه : اترك اكل : من واكلت فلانا مواكلة إذا اتكلت عليه .
الشاهد فيه : " والليا ليا " ، واترك نصبه على المعية اذ لو عطفه لكان المعنى : اترك أمر الليالى ، واترك الليالى لأمره ، وبهذا ضعف المعنى .

(٢) هذا البيت من الوافر ، نسب عجزه للأقرع القشيرى ولم ينسبه أحد .
الشاهد فيه : (وبنى أبيكم) حيث نصبه على المعية ، والعطف جائز صناعة لوجود ضمير الفصل ، ولكنه يضعف المعنى ، لأنه لم يطلب من ..... المخاطبين أن يكونوا مكان الكليتين والطحال ، وانما أراد أن يتقاربوا ويتصلوا كاتصال الكليتين مع الطحال .

سلامة من ذلك وأما من جهة اللفظ فنحو : سافرتُ وعليًا ، وأذهبُ وإبراهيمَ ، . فالوجه النصب ؛ لأن فيه سلامة من ارتكاب وجه ضعيف ، وهو العطف على ضمير الرفع المتصل بدون فاصل .

الثالثة : وجوب النصب على المعية : وذلك إذا لم يجز العطف لمانع معنوي أو لفظي : -

* فالمانع المعنوي : نحو : ذاكرتُ والكتابَ ، ومشيتُ والطريقَ ، وحضر المدرسُ وغروبَ الشمس : مما يمتنع مشاركة ما بعد الواو منه لا قبلها في حكم .

والمانع اللفظي : نحو : - ما لك وعليا ، وما شأنك وعمرًا ، لأنه لا يمكن العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار عند جمهور النحاة ، فيتعين النصب على المعية .

الرابعة : امتناع النصب على المعية والعطف ، وذلك نحو قول الشاعر : -

عَلَفْتُها تِبْنًا وماءً بـارِدًا حتى شَتَتْ هَمَّالةً عيْناهـا (١)

(١) البيت : من بحر الرجز ولم يعلم قائله .

الشاهد فيه : علفتها تبنا وماء " حيث يمتنع العطف لعدم صحة المشاركة ، ويمتنع المعية لأن وقت انسياب الماء ليس وقت العطف ، ويقدر فعل الخروج من ذلك كما بينا في الشرح .

* وقول الآخر : -

إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يوما ∴ وزَجَّجْنَ الحواجبَ والعُيُونَا (١)

فلا يجوز عطف " ما " على " تبنا " لانتفاء المشاركة في العامل (علفتها) والنصب على المعية ممتنع ، لانتفاء المصاحبة في الأول ، وانتفاء فائدة الأعلام بها في الثاني . وخروجا من هذين : يجوز لك أن تؤول العامل المذكور بعامل يصح توجيهه عليهما مع صحة المعنى ، فتؤول : علفتها بأنلتها ، وزَجَّجْن بزيَّنَّ كما ذهب اليه الجرمي والمازني والمبرد وغيرهم : وتكون الواو عاطفة لمفرد على مفرد . كما يصح لك أن تضمر عاملا ملائما لما بعد الواو ناصبا له ، فتقدر في الأول : وسقيتُها ماء ، وفي الثاني : وَكَحَّلْنَ العيونا كما يرى الفراء والفارسي ومن تبعهما ، وتكون الواو عاطفة لجملة على جملة ، والمنصوب مفعول به لهذا العامل المقدر .

---

(١) هذا البيت من الوافر للراعي عبيد النميري .

اللغة : الغانيات : جمع غانية وهي التي غنيت بجمالها الطبيعي عن الزينة زججن : دققن .

الشاهد فيه : وزججن الحواجب والعيونا) فالفعل السابق لا يصح أن يتسلط على العيونا يقدر له فعل مناسب " وكحلن العيونا " أو يؤول الفعل بفعل يصح أن يسلط على الفعلين .

الخامسة : تعين العطف ، وامتناع النصب على المعية نحو : كل رجل وضيعته ، واشترك زيد وعمرو ، وجاء محمد وعلي قبله أو بعده . والمراد به كل تركيب فقد فيه قيد من الحالات السابقة (١) .

والأولى عند وجود المفاعيل أن نقدم المفعول المطلق ثم المفعول به ، الذي تعدى بنفسه ، ثم الذي تعدى اليه بواسطة حرف الجر ، ثم المفعول فيه ، الزماني ثم المكاني ، ثم المفعول له ، ثم المفعول معه كضربت ضربًا عليا بسوط نهارا هنا تأديبا وطلوع الشمس : وفي الحقيقة فان الذي له الأهمية هو أولى بالتقديم .

---

(١) قال ابن مالك : -

والعطف إن يمكن بلا ضعف أحق والنصب مختار لدى عطف النسق

والنصب إن لم يجز العطف يجب أو اعتقد إضمار فعل تصب

"أسئلة هذا الباب"

س١ : أ : عرف المفعول معه تعريفا واضحا ، وأخرج منه ما ليس فيه من التمثيل والتوجيه .

ب - " هذا بك وأباك " ما موقف الجمهور والفارسى من توجيهه ؟

جـ - كل رجل وضيعته " متى يدخل ومتى يخرج فى هذا الباب ؟ .

د - " جئت المدرس " كيف خرج هذا المثال من المفعول معه ؟

س٢ : أ : لا تحسبنك أثوابى فقد جمعت .. هذا ردائى مطويا وسربالا . وضح الشاهد مبينا رأى الجمهور فى الناصب وغيرهم .

ب - اذكر عامل المفعول معه عند الجمهور ؟ وكيف أولوا ما ورد ؟ ولماذا ؟ .

جـ - كيف استدل الجمهور على رأيهم فى عامله ؟ وما رأيك ؟

فى س٣ : أ : نصب الجرجانى الى أن عامله خ هو الواو ؟ فكيف رد الجمهور رأيه ؟ .

ب - وضح رأى الكوفيين فى العامل هذا ؟ وكيف ترد عليهم ؟

جـ - يرى الزجاج أن العامل مقدر مناسب ؟ فهل وفق فى رأيه ؟ ولماذا ؟ .

د - لخص بأسلوب النحوى أقوال النحاة فى عامل المفعول معه ورجح ما تختاره .

هـ — بين الشاهد فيما يلي فحسبك والضحاك سيف مهند ٠

س٤ : أ : أوضح بالمثال حكم تقديم المفعول معه على عامله ٠

ب — ما رأى ابن جنى والجمهور فى تقديمه على مصاحبه ؟

جـ — كيف رد الجمهور دعوى ابن جنى ؟ وهل تؤيدهم؟ ولماذا ؟ ٠

د — ما الشاهد فى هذا البيت :

أزمان قومى والجماعة فيهم لزم الرحالة أن تميل ميلا ٠

س٥ : أ : ما الحالة التى يترجح فيها العطف على النصب على المعية ؟ مثل وعلل ؟ ٠

ب — اذا أعجبتك الدهر حال من أمرئ
فدعه وواكل أمره والليا ليا

جـ — كيف كان النصب على المعية أولى فى البيت ؟ ومتى يترجح المعية على العطف ؟

د — متى يجب النصب على المعية ٠ ولماذا ؟ مع التمثيل ؟

س٦ : أ : كيف امتنع النصب على المعية والعطف فى قول الشاعر :

اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب العيونا

ب — وما موقف العلماء من تخريج هذا ، ووجهة نظر كل ؟

جـ — متى يجب العطف ويمتنع النصب ؟ ولماذا ؟ مثل ؟ ٠

" الاستثنـــاء "

١٠ ـ الاستثناء : ـ تعريفـه : ـ

لغة : استفعال من الثَّنْي بمعنى العطف أو الصرف والسين والتاء زائدتان .

واصطلاحا : هو الأخراج بإلاَّ أو احدى أخواتها لما كان داخـــلا أو منزلا منزلة الداخل .

* أمثلـة : ـ

أعجبتْني الحدائقُ الجديدةُ إلاَّ حديقةً ، وطُفْتُ المزارعَ إلاَّ مزرعةً . فقد أخرجتَ من الحكم وهو " اعجابك بالحدائق ، وطوفانك بالمزارع " بواسطة إلاَّ أو غيرها حكما كان داخلا في مفهوم اللفة لغـــة إلا في النتيجـة ؟ إذ إنه خارج من أول الأمر ، بحيث يكـــون المستثنى منه مستعملا فيما عدا المستثنى والاستثناء قرينـة على ذلك لئـلا يلزم التناقض بادخال الشيء ثم إخراجـه والكفر والأيمـــان في (لا إله إلا الله) وهذا الحكم الخارج لفظا مخالف لسابقـــه في الاثبات والنفي ، فالاستثناء أظهر خروج المستثنى من أول الكلام بحيث يكون المستثنى منه عاما مستعملا في خاص .

* ما يخرج منه بالتعريف : ـ

" الاخراج " جنس يشمل الأخراج بالصفـة نحو : ذاكـرت كتابا جيدا ، فجيدا صفـة أخرجت غير الكتب الجيدة من المذاكــــرة

وبدل البعض: نحو : قرأت الكتابَ ثلثَه . فالبدل أخرج ثلثى الكتاب من الحكم السابق والشرط نحو: أكرم صاحبك إنْ صلى لله . فالشرط قد أخرج من الحكم السابق وهو الأكرام العام وقيده بالصلاة لله تعالى . والغاية نحو : (وأتموا الصيام إلى الليل) ، فان ما بعد الغاية وهو (الليل) خارج من الحكم السابق " وهو اتمام الصيام " .

والحال نحو : أحسن الى محمدٍ مجتهدًا ، فقيد الاحسان بالاجتهاد ... ، وأخرج ما عداه و بإلاَّ " يخرج التخصيص بغيرها كالصفة وبدل البعض ، والشرط والغاية والحال والاضافة و " ما كان داخلا " يشمل الداخل حقيقة لفظا نحو قام القوم الا محمدا . فهو داخل فى لفظ القوم السابق وتقديرا : وهو المفرّغ " نحو ما ذاكر الا محمد . والتقدير : ما ذاكر أحد الا محمد فهو داخل تقديرا . أو حكما مثل : ما كلمت زيدا الا يوم الجمعة

" وما كان منزلا منزلة الداخل " وهذا القيد لادخال الاستثناء المنقطع نحو : حضر القوم إلا جملا فان المستثنى وهو جملا " غير داخل فى المستثنى منه (القوم) حقيقة ، ولكنه لتصافه بهم وملازمته لهم ، وهو من ممتلكاتهم نزل منزلة الداخل .

* أركان الاستثناء : وأركانه ثلاثة : —

ا — المستثنى منه : وهو العام المخرج من الحكم .

ب — المستثنى : وهو الخاص الخارج من الحكم .

ج — إلا : وهى أداة الاخراج .

* أنواع الاستثناء : ـ

ينقسم الاستثناء بالنظر إلى موافقة المستثنى منه في أو عدم موافقته الى قسمين : ـ

الأول : المتصل : وهو ما كان بعضا من المستثنى منه قال القرافي (1) : وهو تعريف خاطئ " والصواب أن تقول أن تحكم على جنس ما حكمت عليه أولا بنقيض ما حكمت به أولا : وهو بعض ما قبلها ، حتى لا يدخل فيه ما ليس منه نحو قوله تعالى: "لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى " نحو : (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ) ؛ ونحو (لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم) فهو : من جنس الأول مع أنها من المنقطع فالتعريف الثاني : يخرجها من المتصل ، وهو الحق ولكنه طويل يتعب .... الطالب فالأول منه أن تقول في المتصل : هو اخراج شيء دخل فيما قبل إلا مثلا بها .

* أمثلة المتصل : نحو : أطلقت الصواريخ الا صاروخا ،وشاهدت البلابل الا بلبلا ،وحضر القوم غير محمد ، وحلت المشكلات عدا مشكلة ونحو ذلك قدمت المستثنى منه أو أخرته عن المستثنى .

(1) الاستثناء في أحكام الاستثناء ص ٣٨٣٨ .

الثاني : المنقطع : وهو مالم يكن كذلك بشرط أن يناسب المستثنى منه بأنه من لوازمه ، وألا يسبق ما هو نص في خروجه - نحو : خرج القوم إلا بعيراً ، وقام الرجال غير فرس ، وسافرت القبيلة عدا بقرة ، وخرج عنه نحو : قام القوم الا ثعبانا ، اذ ليس من اللوازم والممتلكات ، ونحو : صهلت الخيل الا الابل فان الأبل لا تصهل فهي خارجه بما قبل إلاّ . والاستثناء المنقطع في حكم جملة مستأنفة ، وهو من المجاز ، والمتصل حقيقة مشترك لفظي فيها وقيل : معنوي .

* أدوات الاستثناء : وأدوات الاستثناء هي : -

إلاّ " وهي أم الباب " ، وغير ، وسوى ، وليس ولا يكون وخلا وعدا ، وما خلا وماعدا ، وحاشا ، ولا سيما .

أولا : " الا " : -

١ - عامل النصب في المستثنى بعدها : -

اختلف العلماء في ناصب المستثنى بعد إلاّ على آراء : -

الأول : يرى ابن مالك : أنه منصوب بإلاّ وحدها حيث قال في ألفيته ما استثنت إلاّ مع تمام ، وقال أيضا : وألغ ذات توكيد وفي التسهيل [1] صرح بذلك فقال : (إنّه مذهب سيبويه

---

(١) قال ابن مالك " والمستثنى بإلا النصب مطلقا بها ولا بما قبلها معدى بها ، ولا به مستقبلا ولا باستثنى مضمرا ولا بأن مقدرة بعدها ، ولا بأن مخففه مركبا منها ومن لا (الا) خلافا لزاعمي ذلك " وفاقا لسيبويه ، والمبرد ، والجرجاني .

والمبرد والجرجانى) ومشى عليه ولده ، لأنـه حرف مختص بالأسماء غير منزل منها منزلة الجزء ، وما كان لذلك فهو عامل ، فيجب فى إلاّ أن تكون عاملة ، ما لم تتوسط بين عامل مفرغ ومعمولة فتلغى وجوبا إنْ كان التفريغ محققا : نحو: ما قام إلا علىٌّ ، وجوازا إنْ كان مقدرا نحو : ما قام أحدٌ إلا محمدٌ فانـه فى تقدير : ما قام إلا محمدٌ ، لأن (أحد) مبدل منه والمبدل منـه فى حكم الطرح ، ولذلك لما وافقت الفعل معنى عملت النصب ولم تعمل الجر ، وأيضا : عمل الجر بحروف تضيف معانى الأفعال إلى الأسماء وتنسبها اليها (وإلاّ) ليست كذلك ، فإنها تخرج الاسم الذى بعدها من النسبة .

ومع أنها عاملة النصب ، ولكن لا يجوز اتصال الضمير بها ، لأن الاتصال ملتزم فى التفريغ المحقق والمقدر ، فالتزم مع عدم التفريغ ، ليجرى الباب على سنن واحد . وهذا هو الرأى الجدير بالاتباع ، لقوة أدلته .

الثانى : وذهب السيرافى وعَزاهُ ابن عصفور وغيره الى سيبويه والفارسى وجماعة من البصريين الى ناصب المستثنى وهو ما قبل إلاّ بواسطتها : قال : الشلوبين ، وهذا مذهب المحققين ولكن يرد عليهم : بأن ما قيل إلاّ قد لا يكون عاملا نحو : القومُ اخوتك إلا زيدًا ويفسد بتكرير الاستثناء نحو : قبضت عشرة الا أربعة الا اثنين ، فلو كان منصوبا من المتعدى بإلاّ لزم تعديته الى الا الأربعة بمعنى الحطّ ، والى الاثنين بمعنى الجبر ،

وذلك حكم بما لا نظير له وهو استعمال فعل واحد متعدد لمعنيين متضادين .

الثالث : ذهب ابن خروف إلى أن ناصبه هو ما قبل إلا " استغلالا " يفنده الدليل السابق ، ويلزم عليه حكم بما لا نظير له ، اذا يؤدي إلى عدم فائدة ذكر الا ، وجواز حذفها ، فضلا عن أن وجودها في الكلام هو الذي يعطى له الاستثناء .

الرابع : ويرى الزجاج أن الناصب له فعل مضمر من معنى (إلا) وهو استثنى ، وقوله : فيه مخالفة للنظائر ففيه جمع بين فعل وحرف بمعناه لا باظهار ولا باضمار : ويلزم عليه تعميم الحكم إلى : ليت ولعل وكأن ولم يقل أحد بذلك .

الخامس : وذهب الفراء الى أنها مركبة من (إنّ ولا) ثم خففت إنّ .. وأدغمت في لا فهي تنصب في الايجاب اعتبارا بإن ، وترفع في النفي اعتبارا بلا .

وهى دعوى تفتقر الى دليل ، ومع دعواه التركيب فهي تكون بمعنى هلّا .

والصحيح : انه منصوب في تمام الكلام كالتمييز جمل بن عصفور ٢ / ٢٥٤) .

ثانيا : حكم المستثنى بعد إلاّ : -

إذا كان المستثنى بعد إلاّ تاما : أى ذكر المستثنى منه في الكلام ، موجبا أى لم يسبق بنفى أو شبهه من النهى والاستفهام المؤول بالنفى ، فيجب نصبه على الاستثناء ، سواء كان متصلا مثل : قدرتُ الرجالَ إلاّ رجلاً ، وعرفت البلاد إلاّ بلدا ، وفهمت الدروس إلا درسا .

أم منقطعا : مثل : سافر الرجال إلاّ فرسا ، وخرج القوم إلا سيارة

. وسواء تقدم المستثنى منه كما سبق أم تأخر نحو : قام الا محمدا القومُ وشاهدت الا عليا الرجالُ - قال الأشمونى: الانتصاب متحتم مع الموجب اتفاقا . وقال الصبان (1) : وهو الحق - الاتباع جائز فى لغة حكاها أبو حيان وخرج عليها قراءة بعضهم شذ وذا فشربوا منه إلا قليلٌ منهم " وحكى عن الفارضى : أنه يجوز فى الاسم التام الموجب رفعه على أنه مبتدأ مذكور الخبر أو محذوفه ويكون المستثنى حينئذ الجملة ، وعليه تخرج القراءة السابقة " ومتى كان ما بعد "إلا" جملة فهى بمعنى "لكن" مطلقا فإن نصب تالى إلاّ فهى كلكنّ المشددة ، وان رفع فكالمخففة ويمكن أن تحمل إلاّ "على "غير" وسيأتى الكلام عليها .

وان تقدم عليها نفى أو شبهه : فيجوز النصب على الاستثناء ، والمختار للمستثنى .. ، أن يعرب بدل بعض من كل عند البصريين ، أو عطف نسق بإلاّ عند الكوفيين ، وقد ورد النصب ،

(1) ط ص ١٤٣ .

فقد قرىء في السبع قوله تعالى : (ما فعلوه إلا قليلٌ منهم) وقوله تعالى : (ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتَك) بالنصب ، فدل على أن النصب جائز ، والبدل أرجح منه وأولى ، ومحل الجواز إذا كان ... الاستثناء متصلا .

* مثال : إذا تقدم عليه نفي لفظا ومعنى : ما حضر الطلابُ الا طالبٌ ، وما شاهدت الرجالَ الا رجلا ، وما مررت بالنساء إلا امرأةٍ بالرفع أو الجر ، ويجوز النصب على الاستثناء أو تقدمه نفي معنى دون لفظ نحو قول الشاعر :

وبالصريمة منهم منزلٌ خَلَقٌ عا تغير الا النؤى والوتد (١)

أو نفي لفظا دون معنى نحو : " لا يمسه الا المطهرون " ومثال شبه النفي ، وهو النهي نحو: لا يقم الرجال الا علي والاستفهام نحو : قوله تعالى " ومن يغفر الذنوب الا الله " أي ليس موجود غيره .

والبدل مختار البصريين ، وأنه يدل منه في عمل العامل ، اذ طريق البدل أن يجعل المبدل منه كأنه لم يذكر ، والثاني في موضعه فلا يضر تخالفهما نفيا واثباتا ، كما تخالف الموصوف الصفة كذلك نحو: مررت برجل لا كريم ولا لبيب .

---

(١) هذا البيت من البسيط للأخطل التغليبي .
* اللغة : الصريمة : الرملة . الخلق : البالي . النؤى : الحفرة حول الخيمة . الوتد : بكسر التاء أو بفتحها .
*والشاهد فيه: " تغير الا النؤى والوتد " حيث رفع النؤى على البدلية من الضمير في تغير ، وهي بمعنى : لم يبق على حاله ، فهي منفي .

واذا تعذر البدل على اللفظ أبدل عن الموضع نحو: ماجاءني من أحد إلا على وأحدٌ فيها الا محمدٌ ، وما زيدٌ شيئا الا شيءٌ لا يُعبأ به " ونحو ليس عمرو بشيء الا شيئا ، وهكذا ، للتشاكل بينهما .

فإن كان الاستثناء بعد النفى أو شبهه منقطعا وجب النصب عند جميع العرب سوى تميم نحو : ما قام القوم إلا بعيرا ولم يقم الجميع الا فرسا ، وما مررت بأحد الا بطةً ، وما شاهدت أحدا إلا نعجةً وعليها قراءة السبعة " ما لهم به علم إلا اتباعَ الظن " أما بنو تميم فيجعلونه كالمتصل فى جواز الابدال ، وبلغتهم قرأ بعضهم : " مالهم به من علم إلا اتباعُ الظن " بالرفع وجعل منها الزمخشرى قوله تعالى : " قل لا يعلم من فى السموات والأرض .. الغيبَ " (١) الا الله ، وتقول : ما قام القوم إلا نعجةٌ ، وما مررت بأحد الا نعجة ، وانما يجوز الابدال إذا كان العامل يمكن تسلطه على المستثنى كما سبق ، فان لم يكن تسلطه عليه وجب النصب اتفاقا نحو : " ما زاد هذا المال إلا ما نقص " وما نفع محمد إلا ما ضر ، ومنه " لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم " إذ لا يقال : زاد النقص ولا قع الضر فلو حذفت المستثنى منه فى الآية .. وسلطت الا على المستثنى لم يصح .

---

(١) اعراب (من) فى قوله تعالى : " قل : لا يعلم من فى السموات .... الغيب الا الله أعرب الزمخشرى (من) فاعل ليعلم والله بدل الاستثناء منقطع ، ويتعلق الظرف باستقر ، وابن مالك يعربه كذلك ، ولكنه يجعل الاستثناء متصلا ، والمتعلق خاص " يذكر وأعرب غيرهما (من) مفعولا به ، والغيب بدل اشتمال ، والله فاعل .

* وعلى ذلك جاءت هذه الأبيات :

١ ـ وبلدةٍ ليس بها أنيسُ   الا اليعافيرُ والا العِيسُ (١)

٢ ـ عشيةَ لا تُغنى الرماحُ مكانها   ولا النَّبلُ إلاّ المَشْرَفِىَّ المُصَمِّمُ (٢)

٣ وبنت كرام قد نَكَحْنَا ولم يكن   لنا خاطبٌ الا السنانُ وعاملُه (٣)

---

(١) هذا البيت من الرجز أو بيتان من مشطوره لجران العود .
اللغة : اليعافير : جمع يَعْفُور وهو الظبى الذى لونه كالتراب . العيس : جمع عيساء ، أو أعيس وهى الابل البيضاء ، يخالطها شىء من الشقرة .
* الشاهد فيه : " إلا اليعافير " حيث رفعه على البدلية مع انه استثناء منقطع على لغة بنى تميم .

(٢) هذا البيت من الطويل لضرار بن الأزور الأسدى .
اللغة : النبل : السهام ـ المشرفى : المصنوع فى قرية مشارف أو الى رجل اسمه كذلك ـ المصمم : الماضى .
الشاهد فيه : الا المشرفى " استثناء منقطع وقد أبدل مما قبله على لغة بنى تميم .

(٣) هذا بيت من الطويل للفرزدق من النقائض .
* اللغة : السنان : الحديدة الحادة التى يقع بها الطعن عامل الرمح : قدر الثلث من أوله .
* الشاهد فيه : " إلا السنان " حيث أبدله بالرفع من " خاطب " مع أنه ليس من جنسه عند بنو تميم .

* وفيما سبق يقول ابن مالك : (١) في .

ثالثا : حكم تقديم المستثنى على المستثنى منه : –

إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه في النفي نحو : مالي إلا محمدٌ حبيبٌ وما ذاكر إلا عليٌّ الطلابُ : فالفصيح الشائع عن العرب النصب تقول : ما ذاكر إلا بكرا القومُ ، وما رأيت إلا بعيرا الناسَ ، وما مررت إلا عليا من الرجالِ .

ومنه قول الشاعر : –

ومالي إلا آلَ أحمدَ شيعةٌ ... وما لي إلا مذهبَ الحقِ مذهبُ (١)

ويجوز بقلة أن يفرغ العامل له ، ويجعل المستثنى تابعا له على أنه بدل كل من المستثنى منه ، فيصير المتبوع تابعا مثل : ما مررت بمثلك أحد – قال سيبويه : حدثني يونس : أن قوما يوثق بعربيتهم يقولون : مالي إلا أبوك ناصرٌ وعليه قول

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك : –

ما استثنت الا مع تمام ينتصب ... وبعد نفي أو كنفي انتخب
اتباع ما اتصل وانصب ما انقطع ... وعن تميم فيه ابدال وقع

(٢) هذا بيت من الطويل للكميت الأسدي يمدح آل البيت الكرام

اللغة : مذهب الحق : طريقه الذي يأخذ فيه الذاهب إليه .

الشاهد فيه : "إلا آل أحمد" شيعة " و الا مذهب الحق " حيث قدم المستثنى منه ، ورفعه على البدلية والاستثناء مفرغ .

الشاعر :

لأنهم يرجون منه شفاعـــةً إذا لم يكن إلا النبيون شافعُ (١)

فان تقدم المستثنى فى الايجاب تعين النصب مثل : فهم إلا عليا التلاميذُ .

* حكم تقديم المستثنى على صفـة المستثنى منه فى النفى :

إذا تقدم المستثنى على صفة المستثنى منه ،ففيه مذهبان : —

أحدهما : لا يحتفل بالصفة ، بل يكون البدل هو المختار — على رأى سيبويـه ،وكذلك اذا لم تذكر الصفة نحـو : مافيها أحد إلا أبوك صالحٌ كأنك لم تذكر " صالحـا " التى هى صفة المستثنى منه " أحد " فأبوك بدل من أحد " .

والثانى : ألا ينظر الى تقديم الموصوف ،بل يقدر المستثنى مقدمـا بالكلية على المستثنى منه ، فيكون نصبه راجحا ، وهذا رأى المبرد والمازنى .

وعند ابن مالك أن النصب والبدل مستويان ،لأن لكـــل مرجحا فتكافآ " (٢)

(١) هذا البيت من الطويل لحسان بن ثابت .
اللغة : يرجون : يترقبون ويأملون ،وهى شفاعته —صلـى الله عليه وسلم — يوم القيامة ،وهو المقام المحمود .
* الشاهد فيه : " الا النبيـون شافع والأصل لم يكـن إلا النبيون شافع وقدم المستثنى على المستثنى منه ورفعه على البدلية والاستثناء مفرغ .
(٢) قال ابن مالك : وغير نصب سابق فى النفى قد
يأتى ولكنه نصبه اختر إن وَرَدْ

رابعا الاستثناء المفرغ : ـ

يقصد بالاستثناء المفرغ : أن لا يذكر فيه المستثنى منه نحو : ما قام الا محمدٌ وما شاهدت إلا عليا ، وما سلمت إلا على بكرٍ .

* وحكمه : أن يعرب ما بعده على حسب ما يقتضيه العامل السابق من اعراب بشرط أن يتقدم عليه نفى أو شبهه ، فقد يقع مبتدأ نحو : وما على الرسول الا البلاغ المبين " وخبرا نحو : وما محمدٌ إلا رسول . أو فاعلا نحو : ما تكلم الا أديب أو نائب فاعل نحو : فهل يهلك إلا القوم الفاسقون . أو مفعولا به نحو : ولا تقولوا على الله الا الحق . أو مجرورا نحو : " ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن ، وقد تقدم عليه فيما سبق النفى ، والاستفهام والنهى .

ولا يقع فى ايجاب ، حتى لا يؤدى الى الاستحالة فى الأسلوب نحو : قام الا علىٌ ، لأن المعنى قام جميع الناس إلا عليا . وهذا بعيد ، وضربت إلا محمدا ، اذ يستحيل ضرب الناس إلا محمدا .

وأما قوله تعالى : " ويأبى الله الا أن يتم نوره . وقوله : وإنها لكبيرة الا على الخاشعين " ونحو : كل رجل يقول ذلك الا بكرا " أى لا أحد يقول ذلك الا بكر فالنفى فى الجميع ضمنى ، والتقدير : لا يريد ، لا تسهل عليهم .

ويدخل التفريغ فى جميع المعمولات بالأصالة ، أما التوابع فلا تفريغ لها الا البدل خلافا للزمخشرى ، والبكرى والرضى فى

الصفات ويمتنع دخوله في المصدر المؤكد ، لأن فيه تناقضا بالنفى ثم الاثبات فلا يجوز : ما ضربت الا ضربا ومثله الحال المؤكدة وكذلك المفعول معه فلا تقول : ما سرت إلاّ والنيلَ ، وأما قوله تعالى : " إن نَظُنّ إلاّ ظنا " فليس من باب المصدر المؤكد وانما هو من المصدر المبين للنوع أي إلا ظنا ضعيفا ، فاختلف المثبت والمنفى فلا تناقض ° (١) .

خامسا : حكم الاستثناء مع تكرار إلا : -

إذا تكرر " الا " في الكلام نحو : ما ذاكر الطلاب إلا محمدا إلا عليا إلا بكرا .

فان قصد بها التوكيد ، ولم يقصد بها الاستثناء ، وهي التي يصح طرحها في الكلام والاستغناء عنها ، لكون ما بعدها تابعا لما بعد إلا قبلها بدل كل نحو : لا تمرر بهم إلا الفتى إلا العلا فالا الثانية زائدة ، لمجرد التأكيد والتقدير : إلا الفتى العلا ، أو بدل بعض نحو : ما أعجبني منهم إلا عليا الا وجهه . أو اشتمال نحو : ما أدهشني منهم إلا بكرا الا علمه أو إضراب نحو : ما سرني منهم إلا محمدا إلا عليا . أي بل عليا ، أو معطوفا عليه بالواو خاصة نحو : قام القوم الا زيدا والاّ عمرا . فعمرا عطف على زيد . وهما مختلفان ، والا الثانية لغو والتقدير قام القوم الا زيدا وعمرا ومن المعطوف قول الشاعر : -

(١) قال ابن مالك : وان يفرغ سابق الا لما
بعد يكن كما لو الا عدما

وما الدهرُ إلا ليلةٌ ونهارُهـا ... وإلّا طلوعُ الشمسِ ثم غِيارُها (١)

وقد اجتمع البدل والعطف فى قوله : –

مالك من شيْخِـك إلا عَمَلُـه ... إلا رَسِيمُه ، وإلا رَمَلُـهُ (٢)

أى إلا عمله رسيمة : فرسيمة بدل ، ورمله معطوف ، والا المقرونة بكل منهما مؤكدة ملغاة – وإن قصد بالتكرار الاستثناء ، لانشاء استثناء بعد استثناء ، فإما أن يكون ذلك مع تفريغ أولا .

فان كل مع التفريغ أى لم يذكر المستثنى منه : نحو : ما حضر إلا ابراهيمُ إلا علىٌّ إلا أحمدُ . فأشغل العامل السابق بواحد ، من هذه المستثنيات وأعطه ما يستحقه ، بأن يطلب فاعلا نحو: ما شرف الحفل فى الكلية إلا (المديرُ إلا العميدَ ، إلا الوكيل برفع الأول ، ونصب الباقى ، ولا يتعين لاشغال العامل واحد بعينه ، بل أيها اشغلته به جاز ، والأول أولى ، لقربه من العامل – أو مفعولا به نحو : ما شاهدت إلا الأستاذَ إلا المدرسَ إلا الطالبَ بنصب أحدهما مفعولا به ، ونصب ما عداه ، أو مجرورا به نحو: ما سلمت الا على الرئيسِ إلا الوزيرِ الا المحافظِ . وهكذا .

(١) هذا البيت من الطويل ، وهو مطلع قصيدة لابى ذؤيب الهذلى .
* والشاهد فيه : إلا ليلة وإلا طلوع حيث كرر إلا ، وكانت الثانية للتوكيد وقد سبقها واو العطف .

(٢) هذا البيت من الرجز : أو بيتان من مشطوره ، ولم يعثر على قائله .
* اللغة : شيخك : كبير السن وقيل الجمل . رسيمه : السعى بين الصفا والمروة . رمله : السعى فى الطواف .
* والشاهد فيه : (إلا عمله الا رسيمه ، والا رمله ، حيث كرر الا مرتين الأولى : على سبيل البدل ، والثانية : بعد واو العطف .

وان لم يكن فى الكلام تفريغ بأن ذكر المستثنى منه — فان تقدم المستثنى على المستثنى منه ، فانصب الجميع على الاستثناء اثباتا أونفيا تقول : سافر إلا .. محمدا إلا بكرا إلا صالحا القومُ وعلمت إلا بكرا الا عليا إلا حسنا القومُ وكذلك إن لم يتقدم المستثنى وكان الكلام موجبا نحو : ذاكر الطلبةُ إلا محمدا إلا أحمد إلا عديًا . فان كان غير موجب بأن تقدمه نفى أو شبهه فإما أن يكون الاستثناء متصلا أو منقطعا فان كان منقطعا فانصبه كذلك عند الجمهور نحو: ما قام أحدٌ الا فرسًا الا جملًا الا بقرةً ويجوز الابدال على لغة تميم باتباعه للمستثنى منه .

وان كان متصلا : أبدلت واحدا على الراجح ونصبت ما عداه نحو : لم يغزوا إلا أمراً إلا عليٌ إلا بكرًا .. (فعليٌ) بدل من الواو ويجوز غيره أن يكون بدلا ، ثم تنصب ما سواه — هذا حكم هذه المستثنيات من حيث الاعراب .

* أما حكمه من حيث الإخراج والإدخال والمعنى فيتنوع الى نوعين

أحدهما : اذا لم يكن استثناء بعض المستثنيات من بعض — كما سبق — فحكمها فى المعنى المقصود . من ادخال واخراج حكم المستثنى الأول ، فان كان مخرجا لمجيئه بعد مثبت فهى مخرجة ، وان كان مدخلا لوروده على غير .. موجب فهى أيضا مدخلة .

ثانيا : اذا أمكن استثناء بعضها من بعض ، وذلك فى العدد

نحو : له على عشرة الا أربعة الا اثنين إلا واحدا ، فقيل : الحكم كذلك ، وأن الجميع مستثنى من أصل العدد ، فتجمع المستثنيات وهى سبعة ،ثم تخرج من الأصل فيكون المُقَرّبه ثلاثة .

والأولى : أن يكون كل عدد مستثنى من متلوه ، وعليه فيكون المقربه فى المثال السابق سبعة ، وذلك باسقاط آخر الأعداد مما قبله ، ثم ما بقى مما قبله ، وهكذا وما بقى هو المراد : أو تجمع الأعداد الواقعة فى المراتب الوترية ، وتخرج منها الأعداد الواقعة فى المراتب الشفعية ، والباقى هو المطلوب .

وبذلك يظهر لك أنه لا يجوز أن تستثنى مستثنين بأداة واحدة بل بأداتين كما بينا لك بالأمثلة . فلا تقول : ما ضربت أحدا إلا بكرا خالدا ، وما أعطيت أحدا شيئا إلا محمدا درهما ،فالمنصوب ليس على الاستثناء ،وانما هو مفعول به لفعل محذوف . وقد أجاز نصب مستثنين بأداة واحدة ، بدون عطف ،ومشى عليه صاحب الكشاف فى مواضع منها قوله تعالى : (لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين إناه " فقال ان المستثنى . . الظرف والحال معا ،وأن الحصر فى كل منهما مقصود أى لا تدخلوا فى وقت من الأوقات على حال من الأحوال الا فى هذا الوقت من هذا الحال (١) .

(١) قال ابن مالك : وان تكرر لا توكيد فمع تفريغ التأثير بالعامل دع
فى واحد مما بالا استثنى وليس عن نصب سواه مغنى
ودون تفريغ من التقدم نصب الجميع احكم به والتزم
وانصب لتأخير وجئ بواحد منها كما لو كان دون زائد

" إلا " بمعنى غير "

أصل " غير " أن يوصف بها إما نكرة نحو : صالحا غير الذى كنا نعمل " . أو شبه النكرة كاسم الموصول نحو : " صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب " . وأيضا : فهى اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها ، فلما ضمنت معنى " إلا " حملت عليها فى الاستثناء وقد تحمل " إلا " عليها - قال الرضى (١) " وأصل " غير " أن تكون صفة مفيدة لمغايرة مجرورها لموصوفها ذاتا أو صفة ، وأصل " إلا " مغايرة ما بعدها لما قبلها نفيا أو اثباتا ، فلما اجتمع ما بعد الا ، وما بعد " غير " فى معنى المغايرة حملت " إلا " على غير فى الصفة ، فصار ما بعد إلا مغايرا لما قبلها ، ذاتا وصفة من غير اعتبار مغايرته له نفيا أو اثباتا ، وحملت " غير " على " إلا " فى الاستثناء ، فصار ما بعدها مغايرا لما قبلها نفيا أو اثباتا من غير اعتبار مغايرته له ذاتا أو صفة ، إلا أن حمل " غير " على " إلا " أكثر من حمل الا على " غير " لأن غير اسم ، والتصريف فى الأسماء أكثر منه فى الحروف ، فلذلك تقع " غير " فى جميع مواقع " إلا " إلا فى المفرغ .

ثم قال : و " إلا " فى الأصل حرف ، لا تتحمل الاعراب روعى أصلها ، فحصل اعرابها التى كانت تستحقه لولا المانع المذكور على ما بعدها ، عارية كاعراب " أل " الموصولة ظهر على ما بعدها بطريق العارية " أى فلما وجدت المشابهة بينهما ، صح

(١) الكافية ط ص ٢٤٥ .

وقوع كل منهما موقع الآخر ، وعلى ذلك فتحمل " إلا " على " غير " ويوصف بها .

* قال سيبويه : ـ [1]

" هذا باب ما يكون فيه " الا " وما بعده وصفا بمنزلة مثل ، غير وذلك قولك : " لو كان معنا رجلٌ الا زيدٌ لغُلِبْنَا " والدليل : على أنه وصف أنك لو قلت لو كان معنا الا زيد لهلكنا وأنت تريد الاستثناء لأحلت " .

ويرى الأشمونى جواز ذلك مشروطا بأن يكون الموصوف جمعا ، أو شبهه وأن يكون نكرة أو شبهها ، فالجمع نحو : لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا " [2] وشبه الجمع كقول الشاعر :

لو كان غَيْرِى سُلَيْمَى الدهرُ غَيَّرَهُ   وقعُ الحوادثِ إِلَّا الصارمُ الذَّكَرُ [3]

(١) الكتاب جـ ٢ ص ٣٣١ .

(٢) لا يجوز فى (الا) أن تكون للاستثناء وما بعدها بدلا لا من جهة المعنى ، ولا من جهة اللفظ الأول : فلأن التقدير : حينئذ لو كان فيهما آلهة " أخرج منهم الذات العلية لفسدتا ، وهو يقتضى عدم الفساد ، عند عدم الاخراج وليس بمراد بل المراد : ترتيب الفساد على مجرد التعدد ، ولهذا كان " إلا الله " من الصفة المؤكدة الصالحة للاسقاط ، لأن الموصوف مخالف للوصف فهو مؤكد وان وافقه كمثال سيبويه ، فهو مخصص .
* وأما الثانى : فلأن " آلهة)" جمع منكر فى الاثبات ، فلا عموم لها شموليا ، فلا يصح الاستثناء منها والدمامينى يرى جواز العموم لها مع القرينة كقوله : "انا أرسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط " .

(٣) هذا البيت من البسيط للبيد العامرى . *اللغة : الحوادث : كوارث الزمن ـ الصارم الذكر : السيف المتخذ من الصلب القاطع =

فالصارم صفـة لغيرى ، ومثال شبه النكرة قول الشاعر :

أُنِيخَتْ فألقتْ بلدة فوق بلـدة قليلٌ بها الأصواتِ الا بُغامُها (١)

فالأصوات شبيه بالنكرة ،لأن تعريفه بأل الجنسية ومنه قـول الشاعر : ـ

وكُلّ أخٍ مُفارقُـه أخـوه لَعَمْرُ أبيك الا الفَرْقَـدَان (٢)

= * والشاهد فيه : (إلا الصارم) فان (إلا) صفة بمعنى غـير لغيرى ، ولا يصح الاستثناء بها والا كان مفرغا موجبا " .

(١) هذا بيت من الطويل من قصيدة لذى الرمة .
* اللغة : أناخ : بلدة فوق بلدة .... البغام .
* الشاهد فيه : الا بغامها : " حيث وقعت الا " صفـة بمعنى غير ، والموصوف جمع شبه بالنكرة . ويرى الرضى : أن " إلا " للاستثناء وما بعدها بدل وقليل بمعنى النفى .

(٢) هذا بيت من الوافر لعمرو بن معد يكرب وقيل لحضرمى بن عامر .
+ والشاهد فيه : " الا الفرقدان " " فالا " صفة لما قبلها ، وهى بمعنى "غير " والموصوف نكرة وابن الحاجب يرى أن الوصف هنا شاذ ،لأن الاستثناء ممكن ،وسيبويه يجوز ذلك مع صحة الاستثناء ، ويرى الكسائى أن (إلا) هنا بمعنى الواو فهى عاطفة ،وقيل إلا بمعنى "حتى " العاطفة ، ويرى البغدادى فى خزانة الأدب أنها استثنائية ، والمثنى على لغة من يجعله بالألف دائما .

وترى العجب واضحا حين ترى بعض النحاة يشترط للوصف ب " الا " صحة الاستثناء بها ، وابن الحاجب يرى تعذر الاستثناء بها ، وكلام سيبويه ... السابق يؤكد ابن الحاجب فإن " إلا " هنا لحل اشكال الاستثناء في آية الأنبياء والشعر ، حيث يجب فيها النصب ، لأن الاستثناء تام مثبت فكان خروج (إلا) الى الاسمية " غير " حلا لهذا المشكل في نظر النحاة وقد أشرنا أن " أبو حيان " أجاز فيه الرفع على البدلية على لغة وهذا رأى سديد .

وتمتاز " إلاّ " عن " غير " في أنه لا يجوز حذف موصوف فيها كالجمل .. والظروف فلا يقال جاءني الا محمد ويقال : جاءني غير محمد .

***

" الاستثناء بغير وسوى "

أولا : غير : ـ حملت " غير " على " " إلا " للمغايرة الموجودة فيها ، وأصبحت من أدوات الاستثناء ، ونظرا لكونها اسما أجريت عليها الحركة الاعرابية ، التى تكون للمستثنى بها ، المضاف دائما ، والدليل على أن الحركة لما بعدها حقيقة ، جواز العطف على محله نحو : ما جاءنى غيرُ زيد وعمرو فالرفع عطفا على محل زيد ، لأن المعنى ما جاءنى إلا زيدٌ ، ولذلك جاز فى تابع المستثنى بها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى ـ تقول : قام القومُ غيرَ زيدٍ وعمرٍ وعمرا فالجر على اللفظ ، والنصب على المعنى ، لأن غير زيد إلا زيدا ولا يجوز ذلك فى إلاّ .

* ما تمتاز به غير عن الا : ـ

ولا يجوز حذف موضوعها بخلاف الا ، ولا يقع بعدها الجمل ويجوز فى تابعها أن تراعى اللفظ والمعنى كما سبق ويجوز أن يقال : عندى درهمٌ غيرُ جيدٍ . على الصفة ، ويمتنع مع إلا .

* حكم غير فى الاستثناء : ـ

" غير " تأخذ حكم الاسم الذى بعد " الا " .

أ ـ فان كان الكلام تاما موجبا وجب نصب " غير " على الاستثناء وقال الفارسى : على الحال وتؤول بمشتق وقال بعضهم على التشبيه بظرف المكان ، للابهام فيهما ، تقول : قام

الرجال غير محمد ، وسافر القوم غير بعير ينصب (غير) وجوبا ويرى الفراء : بناء (غير) فى الاستثناء مطلقا ، لأنها بمعنى الحرف " الا " .

ب — وان تقدم عليها نفى أو شبهه وكان الكلام تاما فالأولى الاتباع فى المتصل ويجوز بقلة تقول : ما سافر الطلبةُ غيرُ محمدٍ ، بالرفع على البدلية ، والنصب على ومن وقوعها بالابتداء قولَ الشاعر :

واذا تُبَاعُ كريمةٌ أو تُشْتَرى فسِوَاك بائِعُها وأنت المُشْتَرِى (١)

ومرفوعه بالناسخ قول الشاعر :

أ أَترُكُ ليلى ليس بينى وبينها سوى ليلة ، إنى إذًا لصبورُ (٢)

وبالفا عليه قول الشاعر :

ولم يَبْقَ سِوى العُدْوَا ن دِنّاهُم كما دَانُوا (٣)

(١) هذا بيت من الكامل لمحمد بن مسلمة المدنى .
* اللغة : الكريمة : الخصلة من خصال المجد والكرم .
* الشاهد فيه : (فسواك) حيث وقعت كلمة (سواء) مبتدأ أو خرجت عن الظرفية .

(٢) هذا بيت من الطويل لابى دهبل الجُمَحى .
* والشاهد فيه : (سوى ليلة) حيث وقعت " سوى " اسما للبس ، فليست ملازمة للظرفية .

(٣) هذا بيت من الهزج للفِنْد الزِمَانِى .
* اللغة : دناهم : جازيناهم ، وفعلنا بهم كما فعلوا بنا .
* الشاهد فيه : (لم يبق سوى) حيث وقعت سوى فاعلا ليبقى .

وحكى الفراء " أتانى سواك " ومنصوبة بأنّ كقول الشاعر :

لَدَيْكَ كَفِيلٌ بالمُنَى لِمُــؤَمِّل ... وإنّ سِوَاكَ من يُؤَمِّله يَشْقَى (١)

الاستثناء ، ويجب نصب المنقطع عند الجمهور ، وتميم تجيز الابدال ، تقول قام القوم غير فرس • بالنصب والرفع •

فان كان الاستثناء مفرغا " أى لم يذكر المستثنى منه " وجب اعراب " غير " على حسب العامل السابق ، فاعلا نحو : ما قــام غيرُ طالب أو مفعــولا به نحو : ما ذاكرتُ غيرَ كتاب أو مجرورا نحو : ما مررت بغير امرأة وهكذا •

ومعنى " غَيْر " بَيْدَ " فى المنقطع من أن وصلتها ، ولا تتبــع صفة ، وهى حرف استثناء بمعنى " لكن " وهى منصوبة دائمــا نحو : " فلانٌ كثيرُ المال بَيْدَ أنه بخيل " وتأتى بمعنى (مــن أجل) نحو قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنا أفصح من نطــق بالضاد بَيْدَ أنى من قريش ، واسترضعت فى بنى سعد ، ويرى ابــن مالك أنها فى الحديث بمعنى " غير " أيضا ، ويجوز أن تبنى ، لاضافتها الى أن •

وفى ذلك يقول ابن مالك : —

واستثن مجرورا بغير معربــا ... بما لمستثنى بالا نسبــا

---

(١) هذا بيت من الطويل لا يعرف قائله •

* الشاهد فيه : " وان ســواك " (حيث وقعت) سوى اسما لان ، مما يدل على أنها ليست للازمــة للظرفيــة •

ب- سوى : تجرى الأحكام السابقة "لغير" على "سِوَى" لأنها مثلها لأمرين :-

أحدهما : اجماع أهل اللغة على أن معناهما واحد ، وليسا بظرف فى زمان أو مكان .

والثانى : أن من حكم بأن (سِوَى) "ظرف" وأنها لازمة ولا تتصرف يخالف حقيقتها فى كلام العرب بنوعيه نثرا ونظما واليك استعمالاتها فى الأسلوب لتعرف أنها ليست بظرف - فمن وقوعها مجرورة بالحرف قول النبى -صلى الله عليه وسلم- "دعوت ربى ألا يسلط على أمتى عدوا مِن سوى أنفسها" وقول الشاعر :- (١)

ولا يَنْطِقُ الفحشاءَ من كان منهم ... اذا جلسوا منا ولا من سِوَائنا

والحاصل أن للنحاة فى (سوى) أربعة مذاهب :-

الأول : مذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين : أن سوى من الظروف - المكانية اللازمة لأنها يوصل بها الموصول نحو : جاء الذى سواك قالوا ولا تخرج عن الظرفية الا فى الشعر فقط .

الثانى : مذهب الرمانى والعكبرى أنها تستعمل ظرفا غالبا

---

(١) هذا بيت من الطويل ، للمرار بن سلامة ، وهو شاعر مخضرم .
* الشاهد فيه : (من سوائنا) حيث خرجت سواء "عن الظرف ، وجرت بمن ؟ .

وكغير قليلا .

الثالث : أنها كغير بدليل تصرفهـا ،وقد مرت الشواهد على ذلك وهـذا مذهب ابن مالك .

الرابع : يرى الكوفيون أنها تكون ظرفا وبمعنى "غـير" على حد سواء .

* الفرق بين غيْرٍ وسِوى : —

* يظهر هذا الفرق في أمرين : —

أحدهما : المستثنى بغير ،قد يحذف إذا فهم المعنى ،نحـو : قبضت عشرة ليس غيرُ بالضم وبالفتح ،وبالتنوين بخـلاف سوى .

ثانيهما : أن "سوى" تقع صلة للموصول في فصيح الكلام بخلاف "غير"

* اللغات في "سوى" .

تأتي "سوى" بالكسر ،وبالضم مقصورين ،وسواء "بالفتح والمد وتكون بمعنى "غير" كما تأتي "سواء" بمعنى "وسط" نحو : "في سواء الجحيم ، وتام نحـو : هذا درهم سواء ، وبمعنى مستو ، فمضـمر . وتكسر نحو : "مكانا سوى" ، وتمد مـع الفتح أيضا نحو: مررت برجل سواءٍ والعدمُ ، ويخبر بها حينئـذ عن الواحد فما فوقه نحو : ليسوا سواء ، لأنها في الأصل مصدر بمعـنى الاستواء .

(١) قال ابن مالك : ولسوى سوى سواء اجعلا على الأصح ما لغير جعلا

" الاستثناء بليس ولا يكـــون "

يجوز أن تستثنى بليس ولا يكون بعد " لا " فقط تقـــول : قام التلاميذ ليس محمدا . وذاكر الطلاب لا يكون عليا ، فالمستثنى بها واجب النصب ، لأن خبرها ، واسمها غير مستتر وجوبـــا يعود على واحد مما يلى : -

أولا : قيل : يعود على البعض المفهوم المدلول عليه بكلمه السابق ، فتقدير أقاموا ليس عليا - ليس هو (نظـــير " فان كن نساء " " بعد " يوصيكم الله فى أولادكم " .

ثانيا : وقيل : يعود اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق والتقدير : ليس هو أى القائم .

ثالثا - وقيل : عائد على المصدر المفهوم من الكلام السابـــق ، والتقدير : ليس فعلهـــم فعل علىّ ، والأول أولـــى ، لاطراده فى الفعل كما سبق وفى غيره نحو : القوم اخوتـــك ليس بكرا بخلاف الأخيرين ، لاختصاصهما فى الفعــــل فقط .

" الاستثناء بخلا وعـدا "

يجوز أن يستثنى بخلا ، وعدا ، وهما فعلان جامدان ، لوقوعهما موقع " الا " وتنصب المستثنى بهما تقول : شرحت الدرس خلا درسا . وحضر الطلاب عدا طالبا ، فالمستثنى بهما منصوب علـــى المفعولية ، وفاعلهما ضمير مستتر وجوبا ، يعود على اسم الفاعـــل

كما يرى سيبويه أو على البعض المدلول عليه بكلمة السابق أو على المصدر المفهوم منه الفعل السابق ، والجملة الفعلية مع الافعال الأربعة ، قيل : فى محل نصب على الحال ،وقيل : مستأنفة .

ويجوز أن تجر المستثنى بها بقلة ،فمن الجر " بخلا " قول الشاعر : _

خَلا اللهِ لا أرجو سواك وانما أعُدُّ عيالى شعبةً من عيالكا (١)

ومن الجر "بعد " قول الشاعر أيضا : _

أبَحْنا حَيَّهم أسرا وقتلا عدا الشمطاءِ والطفلِ الصغيرِ (٢)

والجار والمجرور منهما متعلقان بما قبلهما من فعل وشبهه ،والأولى : أن يكون موضعهما النصب عن تمام الجملة قبلهما ، فتكون هى الناصبة ونظير ذلك نصب الجملة ،تمييز النسبة .

وانما كان هذا الوجه أحسن من سابقه ،لاطراده مع الفعل وغيره ، نحو القومُ اخوتك خلا أو عدا علىٍّ ،لأنهما لا يوصلان معنى الأفعال الى الأسماء بل يزيلان معناها ، فأشبها الحروف الزائدة ،وهما بمنزلة "إلّا " وهى غير متعلقة .

(١) هذا بيت من الطويل ،لم يعثر على قائله .
*الشاهد فيه : "(خلا اللهِ) حيث جر بخلا لفظ الجلالة ، فهى تستعمل حرف جر كما هنا ، (و" سواك " وقعت هنا مفعولا به .

(٢) هذا بيت من الوافر لم يعثر على قائله .
+اللغة : الشمطاء : المرأة العجوز . والرجل : أشمط .
*الشاهد فيه : "عدا الشمطاء " حيث استعمل "عدا " حرف جر وجر بها .

"الاستثناء بما خلا وما عدا"

فان تقدم على "خلا" "وعدا" وعدا ما المصدرية للفعلية ووجب النصب بهما على المفعولية وتقول : أحببت القوم ما خلا الكذوبَ . وقدرت الرجال ما عدا الجبانَ ، وقد ورد النصب بعد (ما) كقوله :ـ

ألا كُلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلٌ   وكُلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ(1)

وقول الآخر :ـ

تُمَلُّ النَّدامَى ما عداني فإنَّني   بكل الذي يَهْوَى نَدِيمِي مُولَعُ(2)

(1) هذا البيت من الطويل للبيد بن ربيعة العامري .
الشاهد فيه : (ما خلا الله) حيث نصب بخلا لفظ الجلالة وجوبا لتقدم (ما) المصدرية عليها .

(2) هذا البيت من الطويل ، ولم يعرف قائله .
* اللغة : الندامى : جمع ندمان وهو الجليس على الشراب
مولع : محب مغرم به .
* الشاهد فيه : (ما عداني) حيث نصب بها المفعول (ياء المتكلم) لتقدم (ما) المصدرية عليها

قال ابن مالك :ـ

واستثن ناصبا بليس وخلا
وبعدا ، وبيكون بعد لا
واجرر بسابقي يكون ان ترد
وبعد (ما) انصب وانجرار قد يرد
وحيث جرا فهما حرفان
كما هما ان نصبا فعلان

" موضع الموصول الحرفي وصلته "

يتفق علماء النحو على أن موضعه نصب ،ولكنهم يختلفون في توجيه النصب .

أولا : فيقول السيرافي : ـ انه نصب على الحال ، وفي معنى الاستثناء وأولت المعرفة بنكرة ، والتقدير : خالين عن الكذوب ، ومتجاوزين الجبان .

* وضعف مذهبه : بأن المصدر المؤول لتعرفه بالضمير المشتمل عليه لا يقع حالا ،لأنه معرفة ، بخلاف المصدر الصريح في نحو : أرسلها العراك ،فأل فيه للجنس ،فهو في معنى النكرة .

ثانيا : قيل منصوب على الظرف ، " وما " وقتية ، نابت هي وصلتها عن الظرف أي وقت :مجاوزتهم .

ثالثا : قيل : انه منصوب على الاستثناء كانتصاب " غير " في قولك قاموا غيرَ رجلٍ . وقد أجاز الجرمي ، ومن وافقه ، أنه يجر بها مع وجود " ما " وتقدر زائدة . وهذا قياس فاسد لأن " ما " لا تزاد قبل الجار بل بعده نحو : عما قليل . " فبما رحمة " كما أنه سماع شاذ لا يحتج به ، فما بعدها منصوب دائما . وخلا ، وعدا . بدون " ما " أو بها . ان نصبا فهما فعلان وان جربهما فهما حرفان .

" الاستثناء بحشـــــا "

تأتى " حاشا " فى الأسلوب العربى على ثلاثة أوجه : ـ
١ ـ الاستثنائية . ٢ ـ تنزيهيــــة .
٣ ـ فعل متعد متصرف .

الأول : الاستثنائيـة : ـ

يختلف النحاة فى حاشا الاستثنائية على ثلاثة آراء : ـ

أولا : رأى يقول : ان " حاشا " ك " خـلا " فى جواز جـــر المستثنى بها ـ بنصبه تقول : سافر الرجالُ حاشا محمـــدٍ أو محمدًا وان جرت فهى حرف جر وان نصبت فهى فعـــل ، وفى متعلقها و فاعلها خلاف كخلا ـ فارجع اليه .

الثانى : وآخر يرى أن الجر بها كثير راجح ، ولذلك التزم سيبويه وأكثر البصريين حرفيتها ولم يجيـزوا النصب بها .

الثالث : ذهب الفراء أنها فعل ، لكن لا فاعل له ، والنصب بعده بالحمل على الا .

والصحيح هو المذهب الأول ، لورود النصب ، فقد ثبت بنقـــل الثقات كأبى عمرو ، وأبى زيد ، والأخفش ، وأيد ذلك : المبــــرد والمازنى والزجاج

ففى الشعر : ـ

حاشا قريشا فان الله فضّلهم على البريّة بالاسلام والدين (١)

(١) هذا بيت من البسيط للفرزدق . والبرية : الخلق .

* والشاهد فيه : (حاشا قريشا) حيث استعمل " حاشا " فعـــلا فنصب بها كخلا وعدا .

حاشا أبا ثوبان أن أبـــا ثوبان ليس ببكمة فـــدم (١)

وفى النثر : قولهم : اللهم اغفر لى ولمن يسمع حاشا الشيطـــان وأبا الاصبع ويخالف (خــلا) بأنها لا تصحب (ما) ، وأما قول الشاعر .

رأيت الناس ما حاشا قريشــا فإنا نحن أفضلهــم فعـــالا (٢)

فشاذ : وفيها لغتان : حَاشا وحَشا .

ثانيا : التنزيهية : –

وذلك مثل قوله تعالى : " حاش لله " واختلاف العلمــاء فى حقيقتها على مذهبين : –

أحدهما : يرى المبرد وابن جنى والكوفيين أنها فعل ، لتصرفهــم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف ، والمعنى فــى الآيــة : جانب يوسفُ المعصيةَ لأجل الله .

---

(١) هذا بيت من الكامل لمنقذ بن الطماح الأسدى .
* اللغة : (أبا ثوبان) كنية رجــل معين . الفدم : الغبى العيى .
* الشاهد فيه : (حاشا أبا ثوبان) فقد استعمل حاشا فعــلا فنصب بها ما بعدها .

(٢) هذا البيت من الوافر ، قيل للاخطل وقيل لغيره .
* اللغة : (رأى) بمعنى علم فهى تنصب مفعولين ، والمفعول الثانى محذوف .
* والشاهد فيه : (ما حاشا قريشا) حيث دخلت "مــا" المصدرية ، الظرفية على "حاشا" الاستثنائيــة شذوذا عند ابن مالك هنا .

* وَرُدَّ هذا الرأى : بأن ما ذكره ينفى الحرفية ولا يثبت الفعلية وأيضا لا يأتى مثل هذا التأويل فى (حاشى لله ما هذا بشرا) ، اذ لا يصح جانب يوسف البشرية لأجل الله — بل المعنى : على تنزيه الله عن العجز ، والتعجب من قدرته تعالى على خلق جميل مثله .

الثانى : أنها اسم مرادف التنزيه ، منصوب انتصاب المصدر الواقع بدلا من ... اللفظ بالفعل ، بدليل قراءة ابن مسعود (حاشى لله) بالاضافة كمعاذ الله ، وسبحان الله ، وقراءة أبى السمال " حاشًا لله " بالتنوين أى تنزيها لله كما يقال رَعْيًا لمحمد ومعنى , حاشى لله ، برّئ الله . فاللام زائدة فى الفاعل ومن نونها فهى معربة ، ومن لم ينونها فهى مبنية ، لشبهها بحاشا الحرفية لفظا ومعنى .

الثالث : أن تكون فعلا متعديا متصرفا ، تقول : حاشيته : بمعنى استثنيته ومنه الحديث (أسامة أحب الناس الى ما حاشى فاطمة) — ودليل تصرفه قول الشاعر :-

ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه ولا أحاشى من الأقوام من أحد (1)

---

(1) هذا بيت من البسيط ، وهو للنابغة الذبيانى .
* اللغة : أحاشى : استثنى .
* الشاهد فيه : " ولا أحاشى " حيث استعمل فيه المضارع من " حاشى " فدل ذلك على أن " حاشا " تكون فعلا متصرفا .

المناقشة

س ١ : أ : عرف الاستثناء لغة واصطلاحا مع التمثيل لما تذكره .

ب - بين المراد من المستثنى منه ، والمستثنى ، وأدواته .

جـ - كيف دخل المنقطع في التعريف ، وخرج منه البدل ، والغاية والشرط .

د - تحدث عما يشمله التعريف السابق ، وما يخرج عنه بأسلوبك .

س ٢ : أ : ما المقصود بالمنقطع والمتصل على (الرأى المختار ؟

ب - بين نوع الاستثناء في قوله :) (إلا أن تكون تجارة عن تراض) وقوله (إلا الموتة الأولى) .

جـ - أوضح الآراء في ناصب المستثنى بعد " الا ورجح ما تختار .

د - لو كان غيرى سليمى الدهر غيره
وقع الحوادث الا الصارم الذكر

علام استشهد النحاة بهذا البيت ؟ ولماذا ؟ .

س ٣ : أ : ما المراد بالاستثناء المفرغ ؟ وما حكم المستثنى منه ؟ مع التمثيل ؟

ب - بين حكم المعمولات في التفريغ ؟ ومثل لما تذكره .

جـ - اشرح حكم المستثنى اذا تكرر مع الا توكيدا أو تعريفا أو تقديما .

د - لماذا لا يجوز أن تكون " الا " استثنائية في قوله تعالى :

"لوكان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا"

س٤ : أ : أوضح حكم المستثنى "بغير" وبيد ، وحقيقة كل منهما .

ب- للعلماء في سوى مذاهب ؟ اشرح ذلك ممثلا مع بيان الرأى الراجح .

جـ- ما حكم الاستثناء بليس ، ولا يكون ، وخلا وعدا مع التمثيل ؟

د - بين آراء العلماء في فاعل خلا وعدا أو متعلقهما اذا كان حرفي جر .

هـ- اذكر حكم المستثنى بعد ما خلا ، وموقع الموصول وصلته ؟ اشرح ومثل .

د - بين أنواع حاشا وتحدث عن كل نوع بايجاز .

س٥ : + بين الشاهد في هذه الأبيات وأعرب ما تحته خط منها :

أ - وبالصريمة منهم منزل خلق ... عاق تغير الا النؤى والوتد

ب- وبنت كرام قد نكحنا ولم يكن ... أنا خاطب الا السنان وعامله

جـ- وما لى إلا آل أحمد شيعة ... ومالى الا مذهب الحق مذهب

د - ما لك من شيخك إلا عمله ... إلا رسيمه والا رمله

" الحال "

١١ ـ الحال : يطلق الحال لغة : على الوقت الذى أنت فيه
وعلى ما عليه الشخص من خير وشر ، ويذكر لفظه
ويؤنث ، وضميره ، ووصفه وغيرها .

واصطلاحا : : وصف فضلة ، مبين هيئة صاحبه : نحو: ذاكر محمدٌ فاهما ، وشاهدت عليا مسرورا وأقبل الرجلان راكبين ، يسافر الرجال مسرورين ، ومررت بالطالبة مسرعة ـ فقد اتضح لك أن الحال فى الأمثلة : فضلة منصوب وقد بين هيئة صاحبه من الفاعل والمفعول به ، والمجرور ووافقه فى نوعه ، وعدده ، وقيد عامله .

* ما يخرج بالتعريف : فالوصف : جنس يشمل الحال وغيره والصريح والمؤول كالجملة وشبهها ، فالصريح كالأمثلة السابقة ، والجملة مثل : اجتهدْ فى عملى والله الموفق ، وشبه الجملة مثل : انطلق الصاروخُ بين الطائرات ونزلت الطائرةُ والمطارْ ، وخرج به : ما ليس بوصف كالاسم فى قولك : رجعتُ القَهْقَرَى .

والمراد بالوصف هنا اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة وأفعل التفضيل وأمثلة المبالغة (والفضلة) يخرج العمدة كالمبتدأ فى قولك : أمجتهدٌ المحمدان ، والخبر فى نحو: على فاهم ، والمراد به : ما يستغنى الكلام عنه من حيث هو كلام نحوى فيأتى بعد تمام أركان الجملة بنوعيها مكملة للمقصود ، وقد يجب ذكر الحال لأنه قائم مقام عمدة نحو : ضَرْبِى العبدَ مسيئًا .

أو توقف المعنى عليه نحو قول الشاعر:

إنَّما المَيْتُ من يَعيشُ كَئِيبًا ... كاسِفًا بالُهُ قليلَ الرَّجاءِ (١)

(وبين هيئة) يخرج التمييز نحو : " لله دَرُّهُ فارسًا " ، لأنه لبيان جنس المتعجب منه ، فلا يبين الهيئة كالحال ، وكالنعت المنصوب نحو : شاهدت طالبًا راكبًا ، فلم يأت النعت المنصوب هنا لبيان الهيئة بل لتخصيص المنعوت .

والحال منصوب دائما أصالة ، كما سبق – وقد يجر لفظة بالباء ومن بعد النفي نحو : ما رجعتْ بخائبة ركابُ ، ونحو : ما ينبغي لك أن تتخذ من غير قومك من أنصار – والحال السابقة لا يعرف معناها الا بذكرها : وتسمى الحال المؤسسة (٢) والمبينة – والحال أقسام أخرى سنتحدث عنها إن شاء الله – تفصيلا بعد ذلك .

* ١ – أقسام الحال : للحال أقسام مختلفة بالنظر إلى اعتبارات متعددة وهاك بيانها : –

أولا : باعتبار ثبات معنى الحال أو انتقاله الى قسمين : –

---

(١) هذا البيت من الخفيف ، لعدى بن الرعلاء .

* الشاهد فيه : انما الميت يعيش كئيبا " حيث جاء بالحال الذى لا يستغنى عنه الكلام والا فسد المعنى وتناقض الكلام وفسد .

(٢) قال ابن مالك : –

الحال وصف فضلة منتصب ... مفهم فى حال كفردا أذهب

الأول : منتقلة : وهى التى توضح هيئة صاحبها بصورة غير ملازمة له وهو الغالب فيها نحو : أقبلتْ الطائرةُ مسرعةً وانطلق الصاروخ عنيفا ومشت السيّارةُ بطيئةً ، فهذه الصفات لا تلازم صاحبها دائما وانما يتصف بها لمدة محددة ·

الثانى : ثابته : وهى التى لا تلازم صاحبها دائما وتكون ملازمة فى الأنواع الآتية : ـ

٩ ـ الحال المؤكدة : ـ

وهى التى تغير معنى يتفق مع ما سبق سواء كانت مؤكدة لمضمون الجملة نحو : محمد أبوك عطوفا ، فعطوفا : حال مؤكدة للجملة السابقة ، لأنه شأن الأبوة أن تكون رحيمة تعطف ، ونحو : " فتبسم ضاحكا " ونحو : تحدث من فى المدرج كلهم جميعا) فضاحكا ، وجميعا حالان أفادت كل منها المعنى السابق ·

ب ـ أن يشعر عاملها بتجدد صاحبها : نحو : " وخُلقَ الانسانُ ضعيفًا " فالخالق للانسان دائم متجدد فى أمثاله ، ونحو قولهم : " خلقَ اللهُ الزرافةَ يَدَيْها أطولَ من رجليها " فأطول : حال من يَدَيْها ، والعامل : خلق يدل على دوام خلق مثل ذلك وتجدده ، ونحو : " خلق اللهُ الهواءَ منعشا " وأوجد النجارُ المكتبَ بديعا ونحو ذلك ومنه قول الشاعر ·

فجاءت به سبط العظام كأنما عمامته بين الرجال لواء (١)

(١) هذا بيت من الطويل لرجل من بنى ضاب من بلقين ·

* اللغة : بسبط العظام : تام الجسم مكتمل النمو ===

جـ - ما ورد مسموعا عن العرب يفيد الدوام : نحو : قوله تعالى :

(شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط)

فقائما حال منصوب وعاملها شهد ، والحال هنا تدل على الاستمرار والدوام ونحو : دعوت الله سميعا "فسميعا حال تدل على الدوام ونحو: هو الذى أُنزل اليك الكتاب مفصلا " فمفصلا " حال تدل على أن الكتاب أنزل دائما مفصلا .

ثانيا : باعتبار الاشتقاق وعدمه تتنوع إلى نوعين : -

الأول مشتقة : وهى الغالبة ، وهى اسم الفاعل والمفعول وأمثلة المبالغة والصفة المشبهة وأفعل التفضيل (١)

الثاني : جامدة : وهى قليلة ولها نوعان : -

١ - مواضع تؤول بالمشتق ، وتكثر فى المواضع الآتية : -

أ - أن تكون الحال دالة على سعر نحو: بعْتُ القمحَ مُدًّا بكذا أى سعرا وبعت الذرة كيلة بأربعين . فمدا وكيلة : حالان منصوبان ، والجار والمجرور صفتهما والموصوف يأتى المشتق المؤول .

= حسن القدر والاستواء .

* الشاهد فيه : (سبط العظام) حيث وقعت حالا ، ملازمة لأصحابها دائما .

(١) قال ابن مالك : -

وكونه منتقلا - - - . ∴ يغلب لكن ليس مستحقا .

ب ـ أن تكون الحال دالة على مُفاعَلة : نحو : سلمت البائع النقود يدا[1] بيد (فيدا بيد) حال من الفاعل والمفعول به ، وهى مؤولة بصفة المبالغة التى تقتضى المشاركة أى مقايضة ، ونحو كلمت الزميل فَاهُ الى فِيَّ أى فمه الى فمى " أى مشافهة ، وضرب اللاعب رجله الى رجلى أى مواجهة .

جـ ـ أن تفيد الحال التشبيه ضمنا : نحو : كَرَّ الفارسُ أَسَدًا أى كالاسد وظهر محمد قمرا ، أى كالقمر ، وتحدث على رعدا ، أى كالرعد . والتقدير : فى الجميع مشبها بكذا .

د ـ أن تدل الحال على ترتيب : نحو: " ادخلوا رجلا رجلا ، أى مرتين ومثلها اخرجوا من الكلية ثلاثة ثلاثة ، وسافروا فردا فردا ، فمن مجموع الكلمتين .. تنشأ الحال المؤولة .

٢ ـ مواضع لا تؤول بمشتق وتأتى فى المواضع الآتية : ـ

أ ـ أن تكون الحال موصوفة بمشتق أو يشبه المشتق نحو : قرآنا عربيا " ونحو : " فتمثل لها بشرا سويا " ، وارتفع ثمن الكتاب قدرا كبيرا ، وتسمى الحال : .. الموطئة " أى المُمَهِّدة لما بعدها ، فالصفة هى المقصودة ، وهى التى لها الأهمية .

ب ـ أن تكون الحال دالة على عدد نحو: " فتم ميقات ربه أربعين ليلة " فأربعين حال جامدة ، وليلة تمييز عدد .

---

(١) والحال : يدا : ببيد : صفة له . أو هما : مبتدأ وخبر والجملة فى محل نصب حال .

جـ – أن تكون دالة على شئ له سعر : نحو اشتريت الأرض قيراطا بألف قرش ورضيت بالعسل رطلا بعشرة قروش : فقيراطا ورطلا "تسعّر" (١).

د – أن تكون فى طور واقع فيه تفضيل : نحو هذا بسرًا أطيبُ منه رطبا ، ومحمد فتى أقوى منه كهلا – فللبسر ولمحمد أطوار وهما فى طور أحسن من طور آخر ، وقد نصب الحال اسم التفضيل فيهما "أقوى" ، "أطيب" ونحو : الأرض قمحا أنفع منه قطنا . وهكذا .

هـ – أن تكون الحال نوعا لصاحبها – نحو : هذا مالُكَ ذهبا وهذه ثروتك كتبا ، وهذه أموالك أسلحة ، فالأصل تفرع إلى أنواع كثيرة .

و – أن تكون الحال فرعا لصاحبها : نحو: هذا حديدُك خاتمًا وهذه فضتك سلسلة ، وذهبك أسورة ، وهكذا .

ز – أن تكون الحال أصلا ، وصاحبها فرعا : نحو: هذا خاتمك حديدا ، وقال تعالى : "أأسجد لمن خلقت طينا" ، فالحديد أصل الخاتم والطين أصل خلق بنى آدم وفى ذلك يقول ابن مالك .

ويكثر الجمود فى سعر وفى ... مبدى تأوّل بلا تكلف
كبعه مُدًّا بكذا يدا بيد ... وكرّ زيدٌ أسدا أى كأسد

---

(١) النحو الوافى ٢/٢٧٦ .

ثالثا : أقسام الحال : باعتبار التنكير والتعريف : الحال لا تكون الا نكرة _ كالأمثلة المتقدمة وللنحويين في لزوم التنكير آراء هي : _

الأول : يرى جمهور البصريين أن الحال لا تكون إلا نكرة ، حتى لا يتوهم كونه نعتا لأن الغالب كون النعت مشتقا ، وصاحبه معرفة ، فتؤدى الى الالباس ، وان ورد الحال عن العرب معرفة نحو : كلمتُه فاهُ "(١) إلى فِيّ ، وأرسلها العراك وجاء الجماء (٢) الغفير ، واجتهدْ وحدك ، فلابد أن يؤول بنكرة والتقدير : كلمته مشافهة ، وأرسلها معتركة ، وجاءوا جميعا واجتهد منفردا (٣).

وهكذا في كل ما يسمع معرفة .

الثاني : أجاز : يونس والبغداديون : تعريفه مطلقا بلا تأويل فأجازوا : جاء محمدٌ الراكبَ بنصب "الراكب" على أنه حال ، مع أنه معرفة .(٤)

---

(١) "كلمة فاة" الى فاه : حال في تأويل مشافهة ، الى في " جار ومجرور بيان له أو صفة لفاه والحال مفرد _ وقيل : "فاه" مفعول به لاسم فاعل محذوف يقع حالا أي جاعلا فاه ، ويرى الأخفش أنه منصوب على نزع الخافض أي من فيه ، وروى " فوه الى في وعليه فالجملة في محل نصب _ حال ولا غبار عليها .

(٢) الجماء : الجماعة الكثيرة . الفقير : من الفقر : وهو الستر أي ستروا الأرض لكثرتهم .

(٣) وفيما سبق يقول ابن مالك .

والحال ان عرف لفظا فاعتقد تنكيره معنى كوحدك اجتهد

(٤) وذهب يونس الى أنه ينتصب على الظرفية المكانية لقول بعض العرب : زيد وحده . والتقدير : زيد موضع التفرد .

الثالث : فصّل الكوفيون فقالوا : إنْ تضمنت الحال معنى الشرط صح تعريفها لفظا نحو : بكرٌ المحسنَ أفضلَ منه المسيء . فالمحسن والمسيء حالان .. وصح مجيئهما بلفظ المعرفة لتأولهما بالشرط ، اذ التقدير : بكر اذا أحسن أفضل منه اذا أساء ونحو : على الفقية أجمل منه الخطيب أى على اذا فقه أجمل منه اذا خطب فان لم يتضمن الحال معنى الشرط لم يصح مجيئها بلفظ المعرفة نحو : حضر على المجتهدَ لأنه لا يصح : حضر علىَّ إنْ اجتهد .

رابعا : باعتبار الوصفية وعدمها : — قد مضى لك أن الحال هو الوصف الفضلة الموضح هيئة صاحبه ، فالغالب عليه أن تكون وصفا ، بأن يكون اسم فاعل ، واسم مفعول وأمثلة المبالغة ، والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل لأن الحال نفس صاحبها فى المعنى ، والوصف غير مطرد بالمصدر فكذلك الحال لابد أن يكون وصفا ، ولو كان حدثا نحو : سافر محمدٌ ركضا وحضر ابراهيم فجأة لباين الذات المعنى ، ولذلك منع النحاة : أن تكون المصادر أحوالا .

وما ورد عن العرب ، أو جاء فى القرآن الكريم : مثل : " ثم أدعهن يأتينك سعيا " " انى دعوتهم جهارا " فقد اختلف النحاة فى تأويله وتوجيهه على ما يلى :—

أولا : يرى سيبويه والجمهور أن ما ورد من نحو : طلعَ زيدٌ بغتةً

وجاء رُكْضًا ، وقتلته صَبْرا ، ويؤول بالوصف أى : باغتـــا ، وراكضا ، ومصبورا أى محبوسا .

ثانيا : ذهب الأخفش والمبرد : إلى أن ذلك منصوب علـــى المصدرية والعامل فيه محذوف والتقديـــر : طلع زيـــد يبغت بغتـــه ، وجاء يركض ركضـــا ، وقتلته يصـــبر صبرا ، فالحـــال عندهـــما الجملة لا المصدر .

وَرُدَّ هذا الرأى : يلـــزم حذف عـــامل المؤكد .

ثالثا : رأى الكوفيون أنه منصوب على المصدريـــة ، ولكن ناصبه الفعل المذكـــور لتأوله بفعل من لفظ المصدر نحو : يبغـــت زيد بغتـــه فى تأويـــل : طلع زيد بغتـــــة وهكذا .

رابعا : قيل : هى مصادر على حـــذف مصادر نابت المذكـــورات عنها ، والتقدير طلع زيد طلـــوع بغتـــة ، وجاء مجـــئ ركض ، وقتلتـــه قتل صبر .

خامسا : قيـــل : هى مصادر على حـــذف مضاف ، والتقديـــر : طلع ذا بغتـــة ، وجاء ذا ركض .

سادسا : قيـــل : هى أحوال على حـــذف مضاف أى أتيتـــه ذا ركض " (١)

(١) وفى ذلك يقول ابن مالك : _

ومصدر منكر حالا يقـــــع　　　بكثرة كبغتـــة زيد طلـــــع .

*** حكم هذه المصادر فى القياس والسماع :ـ**

مع وقوع هذه المصادر أحوالا بكثرة نحو: " ادعو ربكم تضرعا وخيفة "، ونحو " يدعون ربهم خوفا وطمعا " ، ونحو: يأتينك سعيا ، وغير ذلك كثير .

فان الجمهور يرى أنها مقصورة على السماع ، لأن الحال وصف فى المعنى والوصف [illegible]

ويرى المبرد : أنه مقيس مطلقا ، وقيل : فيما هو نوع من عامله نحو : جاء محمد سُرْعَةً ، وأقبل على رُكْضًا ، وجعله الناظم وابنه مقيسا فى ثلاثة مواضع :

الأول : ما قرن فيه الخبر بأل الدالة على الكمال نحو : أنت الرجلُ علما أو أدبا أو نبلا ، والمعنى الكامل فى حال علم وأدب ونبل .

الثانى : بعد الخبر المشبه به مبتدؤه نحو : علىٌ شوقى شعرا " أى شاعرا أى حال من ضمير شوقى بمعنى : جيد ، ونحو: على العقاد ، نقدا ، ويجيز أبو حيان المثالين أن يكونا تمييزا محمولا عن الفاعل .

الثالث : بعد تركيب وقع فيه الحال بعد (أمَّا) فى مقام قصد فيه الرد على من وصف شخصا بوصفين ، وأنت تعتقد اتصافه بأحدهما دون الآخر نحو : أما عِلْماً فعالم وأما فهما ففاهم ، وكان المصدر نكرة .

* الناصب لهذه الحال : ـ

والناصب لها فعل الشرط المحذوف وصاحب الحال هو المرفوع به والتقدير مهما يُذكَر انسان فى حال علم ، فالمذكور عالك ، ولو كان المصدر بعد (أمّا) معرفا بأل نحو : أما العلمَ فعالمٌ ، وأما الفهمَ ففاهمٌ ، فهو مفعول لأجله عند سيبويه .

وذهب الكوفيون إلى أن القسمين مفعول به لفعل مقدر وأختار الأخفش أن يكون مفعولا مطلقا .

والواقع أن مجئ المصدر المعرف قليل عند العرب ، وهو نوعان : ـ
أ ـ عَلَم جنس : ـ نحو : قولهم : جاءت الخيل بَدَادَ " فبداد علم جنس للتبديد .
ب ـ ومعرف بأل : نحو : أرسلها العِراك وهما على التأويل بالوصف أى متبددة ، ومعتركة .

خامسا : أقسام الحال باعتبار الافراد والتعدد : ـ

تنقسم الحال بالنظر الى شبهها بالخبر فى كونها محكوما بها فى المعنى على صاحبها وبالنعت فى افهام الاتصاف بصفة وشبيه الشئ يعطى حكمه فلما تعددا " أى الخبر والنعت " جاز أن يتعدد الحال لوجود الشبه بينهما ، وتعدد الحال على قسمين : ـ

أ ـ إما جائز . ب ـ واجب .

* أما تعدده جوازا ، فهو على نوعين : ـ

أولا : تعدد الحال لمفرد : نحو : أقبل الفارس نشيطا مشرقا

ومثله قول الشاعر : -

عليّ إذا ما جئت ليلى بِخُفْيَةٍ   زيارةُ بيتِ الله رَجْلَان حَافِيَاً (١)

ومنع هذا الفارسى وابن عصفور ،قياسا على الظرف ، ما لم يكن العامل فيه أفعل التفضيل نحو: هذا بسرًا أطيبُ منه رطبا لأن صاحب الحال فيه متعدد فى اللفظ وان كان واحدا فى المعنى وأعربوا تعدد الحال بهذه على أن الثانى فيه نعت للأول أو حال من الضمير المستتر فى الأول فهى حال متداخلة .

ثانيا : تعددها لغير مفرد : وهو نوعان : -

أ- أتحد لفظ الحال ومعناه - فيجب تثنيته أو جمعه .

مثال التثنية : قوله تعالى : " وسخر لكم الشمس والقمر دائبين " ومثال الجمع : قوله تعالى " وسخر لكم الليل والنهار " والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره " .

ب- وان لم يتحد ،وجب تفريق الأحوال بدون عطف ،ورد كل حال الى صاحبها إن اتضح المعنى : نحو: لقيت فاطمة ذاهبًا منصرفةً .فذاهبا حال من ضمير المتكلم ، ومنصرفة (حال من فاطمة) ومثل ذلك قول الشاعر :-

---

(١) هذا البيت من الطويل ،قيل للمجنون ، وقيل لغيره .
* الشاهد فيه : بيت الله رجلان - حافيا حيث تعدد الحال وصاحبها مفرد ، وهو التاء فى جئت .

لَقِىَ ابن أُخَيّه خائفًا　　مُنْجِدَيْه فأصابوا مَغْنَمًا (١)

يجعل كل حال فى البيت لصاحبه كالمثال السابق (٢)

فان لم يتضح المعنى جعل أول الحالين لثانى الاسمين وثانيهما للأول نحو : شاهدت الطالب مصعدا منحدرا ـ فصعدا حال من الطالب ومنحدرا حال من " تاء المتكلم " وذهب قوم إلى مراعاة الترتيب ، ليتحقق اللَّفُّ والنشرُ المرتب فالعكس أولى عندهم .

وأما تعدد الحال وجوبا " فيأتى بعد " أما " نحو قوله تعالى : " إنا هديناه السبيل إما شاكرا ، وإما كافورا " وتقول : ذاكر محمد لا خائفا ، ولا آسفا وهكذا .

سادسا : الحال باعتبار التبيين والتوكيد :

إذا نظرنا إلى الحال باعتبار افادتها لمعنى جديد ، لا يعرف إلا منها أو أنها تفيد معنى عرف من عاملها نجد أنها تنقسم إلى قسمين : ـ

أولا : مؤسسة : وتسمى مبينة : وهى التى لا يستفاد معناها بدونها نحو : جاء المدرس نشيطا ، وانطلق البطل قائما .

---

(١) هذا البيت من الرمل لم يعثر على قائله . منجد : معينا
* الشاهد فيه : (خائفا منجديه) فهما حالان لصاحبين هما (ابنى ، أخويه) وعاد خائفا على ابنى ، ومنجديه على أخويه لوضوح الأمر .

(٢) قال ابن مالك : والحال قد يجئ ذا تعدد
لمفرد فاعلم وغير مفرد

ثانيا : مؤكـدة : وهى التى يستفاد معناها بدونها وهى على ثلاثـة أضرب : ـ

أـ مؤكدة لعاملها : وهى كل وصف وافق عاملها إما معنى نحو قوله تعالى : " ولا تعثوا فى الأرض مفسدين " ونحو : " ثم وليتم مدبرين " ونحـو : فتبسم ضاحكا من قولها " (فمفسدين ومدبرين ، وضاحكا) أحوال فى معنى العامل ، تعثوا ، وليتم ز، تبسم ، واللفظ مختلف أو معنى ولفظـا نحو قوله تعالى :" وأرسلناك للناس رسولا . وقـول الشاعر :ـ

أَصِغْ مصيخـا لمن أبْدَى نصيحتَه والْزَمْ توقِّىَ خلطِ الجِدِّ باللَّعِبِ (1)

" فرسولا " حال ، وعاملها " أرسلنا ، ومصيخا " حال " وعاملهـا أصغ " وهما متفقان لفظا ومعنى .

ب ـ مؤكدة لصاحبها : هى التى يستفاد معناها من صريـح لفظ صاحبها نحو: حضر كلُّ الطلابِ الحفلَ جميعًا " فجميعا " حال تؤكد صاحبها المفيد للعموم وهـو " كل " قال تعالى : " لآمن من فى الأرض كلهم جميعـا " " جميعا " حال مؤكدة (لمن) الموصولة التى تفيـد العموم .

---

(1) هذا بيت من البسيط ، لم يعرف قائله .
* اللغة : أصغ : أنصـت . أبدى : أظهر .
* الشاهد فيه : مصيخـا " حال من الضمير المستتر فى أصح وهو عامله

جـ ـ مؤكدة لمضمون الجملة قبلها : وذلك نحو : علىٌ أخـــوك عطوفا ، وقول الشاعر : ـ

أنا ابنُ دارةَ معروفًا بها نَسَبى ... وهل بِدارةَ ياللنَّاسِ مِنْ عارِ (١)

والتأكيد فى الحقيقة للازم مضمون هذه الجملة ، فمن شأن الأخ العطف والحنو ، ومن شأن الافتخار بدارة ، أن تكون مشهورة معروفة ، فأكد اللازم فى المثالين ، ويشترط فى هذه الجملـــــة أن تكون معقودة من أسمين معرفتين جامدين جمودا محضا ـ فان كان الجمود فى حكم المشتق نحو : أنا الأســد مقداما ، ومحمد الأسد مغوارا (وهو الحق بينا) اذ الأسد فى تأويل الشجاع ، والحــق فى تأويل البين فيكون عاملا ، ويخرج من المؤكـدة لمضمون الجملـة إلى المؤكـدة لعاملها وهى موافقـة له فى المعنى دون اللفـــظ لأن الأسد والحق صالحان للعمل ، ونقول : رب أنا عبدك فقــيرًا إلى رحمتك ، فمن لازم العبوديـة الافتقار الى الله ونحو : أنا خالدٌ بطــلاً ، فبطلا حال مؤكـدة للازم الجملة السابقة ، لأن خـــالدا مشهور بالبطولـة والاقدام ـ فيلزم أن يكون بطلا فأكد هـــذا اللازم ، وعامل الحال فى هذه الجملة محذوف وجوبا والتقدير فيما سبق : أحقــــه أعرفه ، أعلمه ، ونحو ذلك ، ويجب تأخير لفظ الحال فى الجملة لضعف العامل بالحذف .

---

(١) هذا البيت من البسيط ، لسالم بن دارة
★ اللغة : اسم أم الشاعر ، وهو من الشعراء المخضرمين .
★ الشاهد فيه : معروفا بها نسبى " فمعروفا حال مؤكدة لمضـــمون الجملة " أنا ابن دارة .

قال ابن مالك : وعامل الحال بها قد أكدا ... فى نحو : لا تعث فى الأرض مفسدا
وان تؤكد جملة فمضمر ... عاملها ، ولفظها ، يؤخـــــر

سابعا : انقسام الحال باعتبار الزمان : _ تنقسم الحال باعتبار زمانها إلى ثلاثة أقسام : _

الأول : مقارِنة : وهى التى يتحقق معناها فى زمن حصول عاملها ، بحيث لا يتخلف وقوع أحدهما عن الآخر نحو : محمدٌ يذاكر مبتسمًا ، وأقبل الطالب فرحا فزمن المذاكرة هو زمن الابتسام ، ووقت الفرح هو وقت الاقبال ، فاتحد الزمان .

الثانى : مُقَدَّرة : وهى المستقبلة : وهى التى يتحقق معناها بعد وقوع ... عاملها نحو : سيذاكر محمد غدا علمَه مُجتهِدا ، قال تعالى : " ادخلوها خالدين " وقال أيضا : " لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين " . أى ناوين ذلك .

٣ _ محكية : وهى التى وقع معناها قبل النطق بها نحو : حضر محمد أمس راكبا ، وسقط المنزل أمس مهددا .

ثامنا : انقسامها باعتبار جريانها على من هى له أو غيره : _

تنقسم الحال بهذا الاعتبار الى قسمين : _

أ _ حقيقية .　　　　ب _ سببية .

١ _ الحقيقية : وهو الغالب : وهى ما تبين هيئة الصاحب _ كما مثلنا .

ب _ السببية : وهى ما تبين هيئة شئ له اتصال وعلاقة بصاحب الحال لم تبينه هو : ذاكر محمدٌ حاضرًا ذهنُه ، وأنفق المتبرعُ بالمال كريمةً نفسُه .

تاسعا : باعتبار القصد لذاتها أو عدم ذلك : –

* تنقسم بهذا القصد إلى قسمين : –

١ – المقصودة : وهو الغالب : وهى غير الموصوفة كما سبق .

٢ – والموطئة : وهى الجامدة الموصوفة نحو : أحببت محمدا رسولاً كريمًا .

عاشرا : باعتبار الإفراد والجملة ونحوها : –

تنقسم باعتبار الافراد والجملة وشبهها ثلاثة أقسام : –

١ – مفرد : ويراد به هنا ما ليس جملة ولا شبه جملة نحو : ذاكر الطالب فرحا ، وأقبل الطالبان نشيطَيْن ، وسافر الرجال فرحين وأقبلت الفتيات مجدات ، ولابد أن يوافق الحال صاحبه هنا فى نوعه وعدده ، ومن حيث الافراد والتثنية والجمع أن يوافق الحال صاحبه هنا فى نوعه وعدده ، من حيث الافراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث ، ويعرب الاعراب الخاص بكل نوع .

٢ – شبه الجملة : والمراد بها الظرف والجار والمجرور نحو : شاهدت الطائرةَ فوق السحاب ثم نزلت فى المطار ، فكل من فوق " وفوق المطار : فى محل نصب حال من الطائرة ، وضميرها المستتر ، ولابد أن يتقدم عليها معرفة خالصة كما سبق ، وأن يكون الظرف والمجرور تامين ، بأن يفيدا معنى جديدا فى الكلام فلا يجوز نحو : هذا الطالبُ عَنْك ، وهذا علىّ اليومَ " فعنك " واليوم لم يفيدا فائدة للكلام ، فلا يصلحان أن يعربا حالا .

٣ ـ الجملة :تقع الجملة بنوعيها : اسمية أو فعلية في موضع نصب حال اذا وقعت بعد معرفة خالصة نحو: أقبل محمدٌ يضحك ، وسافر على وكتابهُ معه .

* شروط الجملة الواقعة حالا :

يشترط في الجملة التي تصح أن تقع حالا هذه الشروط : ـ

الأول : أن تكون خبرية نحو : حضر الطالب يذاكر ، ولقيت محمدا يصلى لله .

فلا يصح أن تكون الجملة الانشائية في موضع الحال، لأنه لا يُتَيَقَّنُ حصول مضمونها ، فكيف يخصص بوقته حصول مضمون العامل ،ولذلك غلط من قال في قول الشاعر:

أُطْلُبْ ولا تَضْجَرْ من مَطْلَب ... فآفَةُ الطالبِ أن يَضْجَرَا (١)

" ان " لا " ناهية والواو للحال ، والصواب : أنها عاطفة مثل قوله تعالى : " واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا " .

الثاني : أن تكون غير مصدرة بعلم استقبال حتى لا يفهم استقبالها بالنظر لعاملها ، فتفوت المقارنة ، وللتنافي بين الحال والاستقبال بحسب اللفظ ، (وغلط من أعرب (سيهدين) من قوله تعالى : " إنِّى ذاهب الى ربى سيهدين " حالا

(١) هذا البيت من السريع ،ولم يعثر على قائله .
* الشاهد فيه : ولا تضجر " حيث ادعى البعض أن الواو للحال ولا ناهية وجملة الانشاء لا تقع حالا ، وإنما الواو عاطفة .

وجملة الشرط لا يصح أن تعرب حالا ، لأنها تدل على الاستقبال إلا اذا كانت اسمية .

الثالث : أن تكون مرتبطة بصاحبها [1] بالواو أو بالضمير أو بهما نحو : أقبل الأستاذ وهو نشيط ، سافر محمد والكتاب صديقه ، وذاكر أخى وهو مجد فى عمله .

* امتناع الربط بالواو : —

يمتنع الربط بالواو في الجملة في سبعة مواضع ، ويتعين الربط بغيرها وهى : —

الأول : اذا كانت جملة الحال مصدرة بمضارع مثبت ولم يقترن بقد ، فيجب أن يكون الرابط هو الضمير فقط ، ويمتنع ايراد الواو ، لشدة شبهه باسم الفاعل فى حركاته وسكناته نحو : جاء محمدٌ يضحك ، وقدم الأميرُ تُقَادُ الجَنائِبُ بين يديه ، ويمتنع : ذكرتُ وأفهم الدرس ، ولعب محمد وأضربُه على تركه واجبه ، ونحو ذلك . فإن ورد عن العرب ما ظاهره كذلك ، وأول على أن المضارع خبر مبتدأ محذوف من ذلك قولهم : قمتُ وأَصُكُّ عينَه " أى وأنا وقول الشاعر : —

---

(١) قال ابن مالك : —

وموضع الحال تجئ جملة ... كجاء زيدٌ وهو ناوٍ رحلة

فلمّا خَشِيتُ أظافيرَهُم ... نجوتُ وأرهنُهم مالكا (١)

وقول الآخر :-

عُلِّقْتُها عَرَضًا وأقتلُ قومَها ... زعمًا لَعَمْرُ أبيك ليس بِمَزْعَمِ (٢)

أي وأنا أرهنهم مالكا ، وأنا أقتل قومها - وقيل : الواو عاطفة والفعل مؤول بالماضي " (٣).

الثانية : الواقعة بعد عاطف ، فرارا من اجتماع حرفي عطف صورة ، نحو: " فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون " فجملة : هم قائلون - في موضع نصب حال من الضمير الواقع مفعولا به في (فجاءها) وهي معطوفة على (بياتا) الواقع حالا ، فلو عطف كذلك بالواو لاجتمع حرفا عطف وهذا ممنوع .

---

(١) هذا البيت من المتقارب ، لعبد الله بن همام السلولي .
وأظافيرهم : سلاحهم .
والشاهد فيه : (وأرهنهم) حيث وقعت واو الحال قبل المضارع المثبت ظاهرا ، فيقدر بعدها مبتدأ .

(٢) هذا البيت من الكامل لعنترة بن شداد .
اللغة : علقتها : تعشقتها عرضا : فجأة ومن غير قصد .
* الشاهد فيه : وأقتل قومها : حيث وقعت الواو الحال قبل المضارع المثبت ظاهرا ويقدر مبتدأ .

(٣) وفي ذلك يقول ابن مالك :-

وذات بدء بمضارع ثبت ... حوت ضميرا ومن الواو خلت

وذات واو بعدها انو مبتدأ ... له المضارع اجعلن مسندا

الثالثة : اذا كانت الجملة الحالية مؤكدة لمضمون جملة سابقة نحو قوله تعالى : " ذلك الكتاب لا ريب فيه " فجملة (لا ريب) حال ، لتأكيد مضمون الجملة قبلها ومثلها (لا شك فيه) في قولك : هو الحق لا شك فيه) فلا يصح الاتيان بالواو هنا وحتى لا يلزم عطف الشيء على نفسه صورة ، لأن المؤكّد عين المؤكَّد .

الرابعة : الماضي التالي :) (إلاّ) لأن ما بعد إلا " مفرد حكما . نحو : ما تكلم محمد إلاّ قال خيرا ومنه قوله تعالى : وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون) فجملتا : قال خيرا ، كانوا به مستهزئون . في موضعي نصب على الحالية وقد وقعا بعد " إلاّ فيمتنع دخول الواو قبلها ، وذهب بعضهم الى جواز ذلك " (١)

الخامسة : الماضي المتلو بأو نحو : لأكرمنّه أحسن أو أخطأ وانما امتنع ذلك معه ، لأنه في تقدير فعل الشرط ، اذ المعنى : إنْ ذهب وإنْ مكث وفعل الشرط لا يقترن بالواو ، وكذا المقدر به ـ قال الشاعر : ـ

كُنْ للخليل نصيراً جار أو عدلا ولا تشح عليه جادَ أو بَخِلا (٢)

(١) تمسكا بقول الشاعر ..... الا وكان لمرتاع بها وزرا .
(٢) هذا البيت من البسيط ولم يعرف قائله .
* الشاهد فيه : " جاد أو عدلا " جاد أو بخلا " حيث جاءت جملة الحال غير مقترنة بواو الحال لاقترانها بأو .

فلقد جاء " بعدل " متلوا بأو ، ولم يدخل عليه الواو .

السادسة : المضارع المنفى بلا : نحو: قوله تعالى : " وما لنا لا نؤمن بالله " فقد نفى نؤمن بلا ولم تدخل عليه الواو ، ومثله قوله تعالى : " ما لى لا أرى .. الهدهد "

وقال الشاعر : -

فلو أن قوماً لارتفاع قبيلةٍ دخلوا السماءَ دخلتُها لا أُحْجَبُ (١)

فان ورود بالواو أول على اضمار مبتدأ على الأصح كقراءة ابن ذكوان " فاستقيما ولا تتبعانِ " بتخفيف النون على أنها نون الرفع ، ولا " ناهية .

والتقدير : " وأنتما لا تتبعانِ " وكقول الشاعر : -

أكسَبَتْهُ الوَرِقُ البيضُ أباً ولقد كان ولا يُدْعَى لأبٍ (٢)

ويرى ابن عصفور أنّ الواو فى مثل ذلك للحال ، وقد باشرت المضارع شذوذا ، ولكن الجرجانى يذهب الى أن الواو " للعطف " .

---

(١) هذا بيت من الطويل ، ولم يعرف صاحبه .

* الشاهد فيه : " دخلتها لا أحجب " حيث وقعت جملة المضارع المنفى بلا حالا ، والرابط الضمير المستتر ، وهو نائب الفاعل .

(٢) هذا بيت من الرمل لمسكين الدرامى .

* اللغة : أكسبته : منحته . الورق : الدراهم - لا يدعى : لا ينتسب .

* الشاهد فيه : " ولا يدعى لأب " حيث جاء ما ظاهرة مجئ جملة المضارع المنفية بلا ، حال من الضمير المستتر فى كان " وربطها بالضمير فى (يدعى) واوو الحال .

ويضعف رأى ابن عصفور : أن القرآن على رأيه فيه شذوذ ،
وهذا باطل لأن القرآن فى قمة العناصر والبلاغة ، ويرهن
كما ذهب اليه الجرجانى : أنه يلزم عليه : عطف الخبر على
الانشاء ، وهذا خلاف الأولى .

السابعة : المضارع المنفى بلمّا : نحو : عهدتك ما تجهل فى
حديثك ، فجملة " ما تجهل " من كاف المخاطب
[illegible] ممتنع [illegible] الواو عليها قال الدامينى :
وانما امتنعت الواو فى المضارع المنفى بما ، أولا ،
لأنه فى تأويل اسم الفاعل المخفوض باضافة غير ،
وهو لا تدخل عليه الواو بخلاف المنفى بغيرهما
لقربهما معنى من الماضى الجائز الاقتران بالواو
قال الشاعر : _

عَهِدْتُكَ ما تَصْبُو وفيك شَبِيبَةٌ
فما لك بعد الشَّيْبِ صَبًّا مُتَيَّمًا (١)

---

(١) هذا البيت من الطويل ، ولم يعثر على قائله .

* اللغة : تصبو : الصبوة هى نزوة الشباب وطغيانه .
متيما : مستعبدا للحب .

* الشاهد فيه : عهدتك ما تصبو حيث وقعت جملة
الحال فعلية فعلها مضارع منفى بما ،
ولم يأت بواو الحال .

* لزوم الربط بالواو :ـ

ويلزم الربط بالواو بخاصة في حالتين : ـ

الأولى : مع المضارع المثبت المقترن بقَدْ : نحو قوله تعالى : " يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله اليكم " فجملة (وقد تعلمون) في موضع نصب على الحال وقد ربطت الواو ، لاقترانها بقد) وانما لزم ذلك ، لأن (قَدْ) قد أضعفت شبهه باسم الفاعل ، لعدم دخولها عليه .

الثانية : اذا فقد الضمير الرابط نحو : وقفت السيارةُ والركابُ نازلون فجملة " والركاب نازلون " في محل نصب حال من السيارة ، والرابط الواو ، لعدم وجود الضمير فيها .

* روابط جملة الحال : ـ

الروابط التي تربط جملة الحال بصاحبها هي إمَّا : الواو : وقد تحدثنا سابقا عنها . وذلك في مواضعها التي يمتنع اقترانها بها ، ومواضع لزومها للربط ، وما عدا ذلك يجوز دخولها .

* واما الضمير : فيدخل على الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية التي فعلها ماض مطلقا أو فعلها مضارع منفي ـ مع استثناء ما تقدم الحديث عنه ، أو الضمير والواو معا .

* واليك أمثلة توضح هذه الروابط ـ مثالها : مع الجملة الاسمية

بالواو : قوله : " لئن أكله الذئبُ ونحن عصبةٌ " .
فجملة " ونحن عصبة " جملة اسمية فى محل حال من الذئب والرابط الواو فقط " "(١)

وبالضمير قوله تعالى : (أهبطوا بعضكم لبعض عدو)
فجملة " بعضكم لبعض عدو " فى محل نصب حال من واو الجماعة فى (اهبطوا " والرابط : الضمير المضاف اليه فى بعضكم . ومنه قول الشاعر .

ولولا جَنَانُ الليلِ ما آبَ عامرٌ الى جعفر سرباله لم يُمَزَّق (٢)

وبالواو والضمير معا : قوله تعالى : " فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون " فجملة " وأنتم تعلمون " فى محل نصب حال من واو الجماعة (تعلمون) . والرابط : الواو والضمير معه .

ومع الجملة الفعلية التى فعلها ماض مثبت ، وقد اقترن بالواو وقد نحو : جاء محمدٌ وقد أشرقت الشمس ، ومنه قول الشاعر :ـ

(١) لأن (نحن) لا يصلح لصاحب الحال .
(٢) هذا البيت من الطويل ، وهو لسلامة بن جندل .
* اللغة : جنان : ستر آب : رجع : السربال : القميص .
* الشاهد فيه : (سرباله لم يمزق) حيث جاءت الجملة الاسمية حالا من عامر ، والرابط هو الضمير .

نجوتُ وقد بلَّ المُرادِيُّ سيفَه ∴ من ابن أبي شيخ الأباطح طالبِ (١)

أو بقد فقط : نحو قول الشاعر :

وقفتُ بربْعِ الدار قد غيَّر البِلَى ∴ معارفَها والسارياتُ الهواطِلُ (٢)

أو بالواو فقط : نحو قوله تعالى : (وا لذين قالوا لأخوانهم وقعدوا " ... فجملة " وقعدوا " في محل نصب حال من واو الجماعة في " قالوا " وأمثلته مع المضارع المنفي (بلم) سواء اقترنت نحو قوله تعالى : - " أو قال أُوحِيَ اليّ ، ولم يُوحَ اليه شيء " - وقول الشاعر : -

ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن ∴ للحرب دائرة على ابني ضمضم (٣)

---

(١) هذا البيت من الطويل : قيل : لمعاوية بن أبي سفيان ، والمرادى : ابن ملجم قاتل على .

* الشاهد فيه : وقد بل المرادى " حيث جاءت جملة الحال فعلية فعلها ما من ، وقد اقترن بالواو وقد .

(٢) هذا بيت من الطويل ، للنابغة الذبياني .

اللغة : الربع : الدار ، الساريات : السحاب تأتى ليلا .

* الشاهد فيه : " وقد غير البلى معارفها " حيث وقعت جملة الحال فعلية فعلها ما من مقترنه بقد .

(٣) هذا بيت من الكامل لعنترة من معلقته .

* اللغة : الدائرة : المكروه من الحوادث - ابنى ضمضم حصين وهرم .

* الشاهد فيه : " ولم يكن للحرب دائرة " حيث وقعت جملة الحال مضارعا منفيا بلم " والرابط هو : الواو فقط .

أو بدون الواو : كقول الشاعر : _

كأنَّ فُتَاتَ العِهْنِ فى كَلِّ منزل ∴ نزلن به حَبُّ الَغنَا لم يُحْطَمِ (١)

وكذلك النفى " بلما " كقوله تعالى : " أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم " (٢)

* حكم قد مع الماضى المثبت : _

مذهب البصريين الا الأخفش " قد " فى هذه الحالة : ظاهرة أو مقدرة أما الكوفيون والأخفش ، فيرون لزومها مع المرتبط بالواو فقط ، وجواز اثباتها وحذفها " قد " مع الماضى الممتنع ربطه بالواو ، وهو : تالى إلاّ ، والمتلو بأو . وندر قول الشاعر : _ (٣)

متى يأتِ هذا الموتُ لم يُلْفِ حاجةً ∴ لِنفْسِى إلا قَدْ قضيتُ قَضَاءَهَا

---

(١) هذا بيت من الطويل لزهير بن أبى سلمى .

* اللغة : العهن : الصوف المصبوغ الأحمر . _ حب الغنا : شجر يسمى عنب الثعلب .

* الشاهد فيه : " لم يحطم " حيث وقعت جملة الحال مضارعا منفيا بلم والرابط هو الضمير .

(٢) قال ابن مالك : وجملة الحال سوى ما قدما
بالواو أو بمضمر أو بهما

(٣) هذا البيت من الطويل لقيس بن الحطيم .

* الشاهد فيه : " ألا قد قضيت قضاءها " حيث وقعت بعد الا الجملة الفعلية وفعلها ماض مثبت حالا ، ولم تدخل عليها الواو .

* حذف الرابط : —

قد يحذف الرابط لفظا وينوى نحو: مررت بالقمح الكيلة بجنيه . فجملة (الكيلة بجنيه) فى محل نصب حال من (القمح) والرابط فيه مقدر (أى منه)

قال الشاعر : —

نَصَفَ النَّهارُ الماءُ غامِرُهُ ورفيقُه بالغيبِ لا يَدْرِى (1)

فان جملة "الماء غامره" فى محل نصب حال من (النهار) والرابط محذوف وهو الواو — وتقديره : والماء غامره .

* القسم الثانى : الحديث عن صاحب الحال : —

عرفنا أن الحال توضح هيئة صاحبها : من فاعل ومفعول به ونحوهما ، فلابد أن يكون معرفة ، لأنه مبتدأ فى المعنى لكونه محكوما عليه بالحال ، والحكم على المجهول لا يفيد وشبهه بالمبتدأ أقوى ، لتأخر المحكوم به ، وقد يكون نكرة بمسوغ كالمبتدأ وهذه هى المسوغات .

الأول : أن تتقدم الحال ، وتأخر صاحبها النكرة نحو: فى الحديقة

---

(1) هذا البيت من الكامل للأعشى ميمون فى وصف غواص .
* اللغة : نصف : انتصف — غامره : تحت الماء .
* الشاهد فيه : الماء غامره " حيث وقعت جملة الحال اسمية وحذف رابطها وهو الواو وعلى رواية رفع النهار ورواية النصب معنى نصف : يبلغ نصفه .

مفرداً بلبل ، وفى السماء طالعاً نجم - ومنه قول الشاعر : -

لميّة موحشاً طلل   يلوح كأنه خلل (١)

وقول الآخر : -

وبالجسم منى بيناً لو علمته   شحوبٌ وإن تستشهدى العين تشهد (٢)

* الثانية : -

أن تختص النكرة إما بوصف نحو : أحببتُ طالباً صغيراً مجتهداً وكقراءة بعضهم : ولما "جاءهم كتاب من عند الله مصدقاً لما معهم" فمصدقاً : حال من كتاب النكرة ، وجاز ذلك لأنها وصفت بقوله " من عند الله " ... الشاعر :

نجّيت يارب نوحاً واستجبت له   فى فلك ماخر فى اليم مشحونا (٣)

(١) هذا البيت من مجزوء الوافر ، لذى الرمة .

* اللغة : موحشاً : مقفراً . طلل : ما شخص من آثار الديار يلوح : يظهر خلل : جمع خلة وهى بطانة جفن السيف .

* الشاهد فيه : (موحشاً طلل) حيث جاء الحال من النكرة والمسوغ تقدمها على صاحبها .

(٢) هذا البيت من الطويل ، ولم يعرف قائله .

* اللغة : شحوب : تغير اللون . تشهد : تعترف .

* الشاهد فيه : (بيناً شحوب) حيث جاء الحال من النكرة لتقدمها

(٣) البيت من البسيط ، ولم يعثر على قائله .

* اللغة : فلك : سفينة ماخر : تشق الماء .

* الشاهد فيه : (مشحونا) حيث جاء الحال من النكرة ، لوصف النكرة .

* وإمّا باضافة : نحو: أعجبتنى مكتبةُ محمدٍ منسقةً : ومنه قول الله : – " فى أربعة أيام سواءً للسائلين " فسواء حال من أربعة ، وجاز ذلك ... لاضافتها الى أيام .

* وإما بمعمول نحو: سررت بكاتب رسالةَ مُبْدِعًا ، وعجبت من فهمِ أخوك جَميلا " فجذعا وجميلا " حالا من " كاتب "، وفهم وجاز ذلكَ مع أن كلا منهما نكرة ، لأنها عملا فى ما بعدهما .

* الثالثة : أن تكون النكرة بعد ، فى أو شبهه من النهى والاستفهام . فالنفى نحو: " وما أُهلكنا من قرية إلَّا ولها كتاب معلوم) والجملة " ولها كتاب معلوم فى موضع نصب حال من " قرية " الواقعة مفعولا به ، وهى نكرة ، وجاز ذلك ، لتقدم " النفى عليها " .

والنهى نحو : لا يبغ امرؤٌ على امرئٍ مستسهلا " قال الشاعر : –

لا يركن أحدً الى الإِحْجَامِ   يوم الوغى مُتَخَوِّفا لِحَمامِ (1)

والاستفهام مثل قول الشاعر: –

---

(1) هذا بيت من الكامل ، لقطرى بن الفجاءة .

* اللغة : الأحجام : – الرجوع عن القتال ....

الحمام : الموت .

* الشاهد فيه : " متخوفا " حيث جاءت حالا من النكرة "أحد " لأنها معمولة لعامل مسبوق بحرف النهى .

يا صَاحِ هَلْ حُمَّ عيشٌ باقيًا فترى لنفسك العذرَ في إبعادِها الأملا (١)

الرابعة :- أن تكون الحال جملة مقرونة بالواو نحو قوله تعالى : " أو كالذي مرَّ على قرية وهي خاوية على عروشها " فجملة عروشها جملة حالية ، من قرية ، وهي نكرة ، وسوغ مجيء " الحال منها اقترانها بالواو .

الخامسة :- أن تشترك النكرة مع المعرفة في الحال نحو : سافر طلابٌ وبكرٌ مسرعين " فمسرعين " حال من " طلاب وبكر " وطلاب نكرة ، واشتراكها مع المعرفة بالعطف سوغ مجيء الحال منها .

السادسة :- أن تكون الحال جامدة ، نحو : هذا خاتمٌ فضةً . فصاحب الحال نكرة والحال فرع عنه ، والوصف بها خلاف الأصل .

ويرى سيبويه : جواز مجيء الحال من النكرة بغير مسوغ كقول العرب : مررت بماءٍ قعدةَ رجلٍ ، وقولهم : عليه مائةٌ بيضًا " وفي الحديث : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدًا وصلى وراءه رجال قيامًا (" وأجاز " فيها رجل قائما .

---

(١) هذا البيت من البسيط ، لرجل من طيء .
* اللغة : حُمَّ : قدر وهيء الأمل : شدة الحرص على الحياة .
* الشاهد فيه : " باقيا " حيث جاء حالا من النكرة (عيش) لوقوعها في سياق الاستفهام الانكاري .

ولكن الخليل ويونس يريان أنها أمثلة قليلة لا تبنى عليها قاعدة ، وأن .. السماع المطرد يوجب أن يكون صاحب الحال معرفة أو نكرة بمسوغ كما ذكرنا وما ورد عن العرب بخلاف ذلك ، يحفظ ولا يقاس عليه .

*صاحب الحال المضاف اليه : -

تأتى الحال ويكون صاحبها فاعلا ومفعولا به ، ومجرورا بالحرف وخبرا ومبتدأ على رأى سيبويه ولا يكون مضافا اليه خلافا لسيبويه ، لأن الحال وصاحبها كالنعت والمنعوت ، وعاملهما واحد ، ومن الواجب أن يكون العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها ، وذلك يأباه ، ولكن سيبويه يرى أن الحال أشبه بالخبر ، وعامله غير عامل المبتدأ على الصحيح .

ويرى الجمهور أن الحال لا تأتى من المضاف إليه إلا فى المواضع الآتية : -

الأول : أن يكون المضاف عاملا فى المضاف اليه : بأن يكون مصدرا نحو قوله تعالى : "إليه مرجعكم جميعا" وقول الشاعر :

تقولُ ابْنتى إنّ انطلاقَك واحدًا إلى الرَّوْعِ يَوْمًا تاركى لا أبَاليَا (١)

(١) هذا البيت من الطويل ، لمالك بن الريب المازنى .
*الشاهد فيه : انطلاقك واحدا ، حيث جاء الحال (واحدا) من المضاف اليه وهو الكاف فى (انطلاقك) لأنه معمول للمضاف المصدر .

أو وصفا عاملا نحو : هذا فاهمُ الكتابِ جيدا . وقولهم : هـذا شاربُ السويقَ ملْتوتا .

الثاني : أن يكون المضاف جزءا من المضاف إليه نحو قوله تعالى : " ونزعنا ما في صدورهم من غـل اخوانا " وقوله تعالى : " أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيـه ميتا " " فاخوانـا ميتا ، حالان من المضاف إليه في " صدورهم " لحم أخيـه وصح ذلك ، لأن المضاف هو الصدر ، واللحم بعض المضـاف إليـه .

الثالث : أن ينزل منه منزلة الجزء ، بحيث يصح الاستغناء به عنه ولا يتغير المعنى نحو : " فرحت بقراءة الكتاب جيـدا وقال تعالى : " ثم أوحينا إليك أنْ .. اتبع ملة ابراهيم حنيفا . وصح مجيء الحال من المضاف اليه في هـذه المسائل الثلاث ، لأن العامل في الحال عامل في صاحبها أما في الأول فواضح ، وأما في الأخيرتين ، فلأن المضـاف في قـوة الساقط ، لصحة الاستغناء عنه بصاحب الحـال وهو المضاف اليـه ، ومذهب سيبويـه والفارسي الجـواز مطلقا فيها وفي غيرها نحـو : فهـمت كتاب محمد جيدا (١)

* موضع الحال من صاحبها : -

الحال فضلة كالمفعول به ، فيجوز تقديمه على صاحبه ، كما جـاز

(١) قال ابن مالك - رحمه الله : -

ولا تجز حالا من المضاف لـه الا اذا اقتضى المضاف عملـه
أو كان جزء ماله أضيفـا أو مثل جزئه فلا تحيفـا

تقديم المفعول به على فاعله ،تقول : ترنَّم البلبلُ مُغَرِّدًا ، وترنم مُغَرِّدًا البلبلُ ، ... وأعجبني الحديثُ مدهشًا ، وأعجبني مدهشًا الحديثُ .

مالم يمنع من التقديم مانع ، فيجب تأخير الحال عن صاحبها ، وذلك فيما يأتي : _

الأول : اذا كان صاحب الحال مضافا اليه : نحو : سرني رافعُ العلمِ عاليا ، فلا يجوز تقديم الحال هنا على صاحبها بعد المضاف ، لئلا يلزم الفصل بين المضاف والمضاف اليه ، وهذا غير جائز ، وكذلك قبله ، لأن المضاف اليه مع المضاف كالصلة مع الموصول ، فكما لا يتقدم ما يتعلق بالصلة على الموصول كذلك لا يتقدم ما يتعلق بالمضاف اليه مع المضاف .

الثاني : اذا كان صاحب الحال مجرورا بحرف أصلي : نحو: سلمت على محمدٍ باسمًا ،ومررت بالقطار ماشيًا .

وقد منع أكثر النحاة تقدم الحال على صاحبها المجرور بالحرف غير الزائد فلا يجيزون : مررت جالسةً بهند . في " مررت بهندٍ جالسة قالوا ان تعلق العامل بالحال تابع لتعلقه بصاحبه ، فحقه اذا تعدى لصاحبه ، بواسطة أن يتعدى اليه بتلك الواسطة ، لكن منع من ذلك أن الفعل لا يتعدى بحرف الجر الى شيئين ، فجعلوا عوضا من الاشتراك في الواسطة التزام ... التأخير ، ليكون

فى حيز الجار . وقد أجاز أبو على وابن كيسان وابن برهان وتبعهم الناظم : ا تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف الأصلى لأن المجرور مفعول به فى المعنى ، فلا يمتنع تقديم حاله عليه كما لا يمتنع تقديم حال المفعول به ، ولورود السماع به والسماع حجة قوية . من ذلك قوله تعالى : " وما أرسلناك الا كافة للناس " فكافة " حال من الناس ، وهو مجرور .. بالحرف وقد ورد فى الشعر منها :

تَسَلَّيتُ طُرًّا عَنْكُمُ بعدَ بَيْنِكُم ... بِذِكْرَاكُمُ عندى حتى كأنَّكُمْ عِنْدِي (١)

وقوله :

لَئِنْ كانَ بَرْدُ الماءِ هيمانَ صادِيًا ... إِلَيَّ حبيبًا إنَّه لَحبيبُ (٢)

وقوله :

إن المرءَ أعيتْهُ المروءةُ ناشئًا ... فَطَلَبُها كهلًا عليه شديدُ (٣)

---

(١) هذا بيت من الطويل ولم يعثر على قائله .
* اللغة : تسليت : تصبرت . طرا : جميعا . بينكم : فراقكم .
* الشاهد فيه : " طرا عنكم " حيث جاء الحال (طرا) من الضمير المجرور بعد ، وتقدم الحال .

(٢) هذا البيت من الطويل ، لقيس بن ذريح ، وقيل لعروة بن حزام
* الشاهد فيه : " هيمان .صاديا " فانهما حالان من ياء المتكلم وتقدم عليها (وهيمان : عطشان) .

(٣) هذا بيت من الطويل للمعلوط القريعى ، وقيل : لسويد بن حدق لعبدى .
* اللغة : أعيته : أعجزته . المروءة : الخلق والأدب . كهلا : الرجل الذى جاوز الثلاثين .
الشاهد فيه : "كهلا" حيث تقدم الحال على صاحبه المجرور بالحرف عليه " .

فهذه الدلائل نثرا وشعرا تجيز تقديم الحال على صاحبهـــا المجرور - بالحرف الأصلى .

وَرَدَّ الجمهور : بأن ذلك مخصوص بالشعر ، (وكافة " حال من الكاف ، والتاء للمبالغة .

وفصل الكوفيون الحكم فقالوا : ان كان المجرور ضميرا نحـــو : مـــررت ضاحكـة بهــا ، أو كانت الحال فعـــلا نحو : تضحك مـــررت بهند - جاز - والا امتنع .

ومحـــل هذا الخلاف اذا كان الحرف غير زائد ، فان كـان الحرف زائدًا جاز التقديم اتفاقا نحو : ما كلمت ماشيا من طالب ، وما حدثت ضاحكا من رجل .

الثالث من الأساليب الموجبة لتأخير الحال من صاحبها : أن تكون محصورة نحو قوله تعالى : " وما نرسل المرسلين الا مبشريـــن ومنذرين " فلا يجوز تقديم الحال هُنَا المحصور بالا علـــى صاحبها " المرسلين " .

ويجب تقديم الحال على صاحبها فيما يأتى : -

أولا : اذا كان محصورا نحو : ما أحب كاتبا الا الأديبُ .

ثانيا : أو كان صاحبها مضافا الى ضمير له علاقة بالحال نحـــو : حضر متكلما للصديق أخوه وسافر راكبا فاطمة عمها . (١)

(١) قال ابن مالك : -

وسبق حال ما بحرف جر قد ∴ أَبَوْا ، ولا أمنعه فقـــد ورد

* حكم الحال مع عامله : ـ

الحال لابد لها من عامل ينصبها وله ثلاثة أحوال من حيث ترتيبها معه كصاحبها : ـ

أ ـ مرة يجب تقديمها عليه •

ب ـ وآنا يلزم تأخيرها عنه •

وآونه يجوز الأمران •

الأول : وجوب تقديم الحال على عاملها ـ يجب تقديم الحال على عاملها فى موضعين •

أولا : اذا كان للحال صدارة الكلام نحو : كيف ذاكر محمد ؟ فكيف اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب على الحالية " محمد " ويجب أن يتقدم على عاملها ، وهو " ذاكر " ، لأن الاستفهام له الصدارة •

ثانيا : اذا كان عاملها اسم تفضيل ، وهو يقتضى حالين : ـ

احداهما : تدل على أن صاحبها فى طور من أطواره أفضل من نفسه أو غيره فى الحال الأخرى ، فالأولى أن تقدم احدى الحالين على اسم التفضيل ، وتؤخر الثانية نحو : محمد خطيبا أحسن منه كاتبا ونحو : هذا بسرا أطْيَبُ منه رطبا ، وعلى فقيهًا أفضل من محمد مُحَدِّثا فيجب تقديم الحال الفاضلة على عاملها • (١)

---

(١) قال ابن مالك : ـ

ونحو زيد مفردا أنفع من ∴ عمرو معانا مستجاز لن يهن

الثانى : وجوب تأخير الحال على عاملها – يجب تأخير الحال على عاملها فى المواضع الآتية : –

أولا : اذا كان العامل فيه فعلا جامدا ، نحو : ما أحسنه مقبلاً .

ثانيا : اذا كان صفة تشبه الجامد ، وهو اسم التفضيل نحو : أفصح الناس خطيبا أو اسم فعل نحو : نزالِ مسرعاً .

ثالثا : اذا كان عاملا معنويا ، وهو ما تضمن معنى الفعل دون حروفه كتلك ، وليت ، وكأن والظرف والجار والمجرور تقول : تلك هند مجردة ، وليت محمدا أميرا أخوك ، وكأن عليا مقبلا أسد ، وعلى فى الدار أو عندك جالسا ، وهكذا جميع ما تضمن معنى الفعل دون حروفه . كحرف التشبيه ، والترجى والاستفهام المقصود به التعظيم (١) .

رابعا : بعد " أما " نحو : أمّا علماً فعالمٌ .

خامسا : اذا كان العامل مصدرا مقدرا بالحرف المصدرى نحو : سرنى ذهابك غازيا .

سادسا : أو فعلا مقرونا بلام الابتداء أو قسم نحو : لأصبر محتسبا ولأقومنّ طائعا .

سابعا : أو صلة لأل أو لحرف مصدرى نحو : أنت المصلّى فذًّا ولك أن تنفل قاعدا . (٢) .

(١) وذلك كقول الشاعر :
بانت لتحزننا عفارة يا جارتا ما أنت جارة

(٢) قال ابن مالك : وعامل ضمن معنى الفعل لا
حروفه مؤخرا لن يعملا كتلك ليت وكأن وندر
نحو : سعيد مستقرا فى هجر

الثالث : جواز تقديم الحال أو تأخرها على العامل : -

اذا كان عامل الحال فعلا متصرفا أو صفة أشبهت هذا الفعل وهى ما تضمنت معنى الفعل وحروفه ، وقبلت علامات الفرعية . وذلك " اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، فيجوز تقديمه على ناصبه ، وهو الأصل نحو : فاهما تكلم محمدٌ قال تعالى : " خُشَّعا أبصارُهم يخرجون " وقول العرب : شَتَّى تؤوبُ الحَلَبَةُ ، كما يجوز تأخيره نحو : تكلم محمد فاهما والصفة نحو : مخلصًا على حاضرٌ ، مجردًا بكرٌ مضروبٌ وهذا تشاهدين كريم " فتشاهدين " فى موضع نصب على الحال ، وعاملها " كريم " وهو صفة مشبهة ، ويجوز تأخيرها نحو : على حاضر مخلصا ، بكر مضروب مجردا ، وهذا كريم تشاهدين "[1].

* حكم تقديم الحال على عاملها شبه الجملة الخبريه :

أ - ذهب البصريون الى أن تقديم الحال على عاملها الظرف والمجرور بهما ، نادر يحفظ ، ولا يقاس عليه ، ان سمع عن العرب نحو : سعيدا مستقرا فى هجر .

---

(١) قال ابن مالك : -

والحال ان ينصب بفعل صرفا ... أو صفة أشبهت المصرفا
فجائز تقديمه كمسرعا ... ذا داخل ومخلصا زيد دعا

ب_ وأجاز الفراء والأخفش ذلك مطلقا بدليل قراءة من قرأ :
" والسموات مطويات بيمينه " بنصب مطويات . وقوله :
" ما فى بطون هذه الأنعام خالصةً لذكورنا " " بنصب
خالصة . ويقول الشاعر : _

رَهْطُ ابنِ كوزٍ مُحْقِبِى أدْرَاعِهم ... فيهم ورَهْطُ رَبيعةَ بن حُذَارِ (١)

وقول الآخر : _

بنا عاذَ عَوْفٌ وهو بادِىَ ذِلَّةٍ ... لديكم فلم يَعْدَم ولاءً ولا نصرًا (٢)

وتأول المانعون : بأن البيتين ضرورة ، والسموات (عطف على الضمير المستتر فى " قبضته) و " مطويات " حال من السموات ، و " بيمينه " ظرف لغو متعلق بمطويات ، وخالصة حال من الضمير المستتر فى صلة (ما) فهى الحال .

٣ _ وأجاز الكوفيون فيما اذا كانت الحال فيه من مضمر مرجعه مضمر نحو : أنت قائما فى الدار _ ومحل هذا الخلاف اذا توسط الحال _ كما سبق _ فان تقدم على الجملة امتنعت المسألة اجماعا نحو : قائمًا محمدٌ فى الدار وأجاز ذلك الأخفش كنحو قولهم : فداءً لك أبى وأمى ، وغيره فى الظرف نحو : هنا لك الوَلاَيةُ لله الحق " وفداء حال وهنالك فى موضع الحال .

---

(١) هذا البيت من الكامل للنابغة الذبيانى . *اللغة : محقبى أدراعهم جملة خلف فى مؤخر رحله .
* الشاهد فيه : (محقبى أدراعهم)حال من الضمير المستكن فى الجار والمجرور الواقع خبرا . (٢)هذا بيت من الطويل ،لم يعثر على قائله . =

* حذف عامل الحال :

يجوز حذف عامل الحـال إذا دل عليه دليل فى الكلام ، وحذفه علـى نوعين : ـ

جائز : اذا وُجِدَ دليل حالِىّ . كأن تقـول لمسافر : سالما ، ولطالب : ناجحـا . وللحاج : مأجورا . التقديـر : تسافر ، وتمتحـن ، وتعـود ـ .

أو مقالى : بأن .. تقول لطالب فى الامتحـان : أتقدر علـى التفوق فيـه فيقـول : متفوقا : ولمتأخر عن الكليـة . لم تذهب متأخرا ، فيقـول : بلى مبكرا . قال تعالى : أيحسب الانسان ألن نجمع عظامـه بلى قادرين على أى نجعلها ، ونحو: فان خفتم فرجالا أو ركبانا أى صلوا .

وواجب : وذلك فى أربعة صور : ـ

الأولى : الحال اذا سدت مسد الخبر نحو: شربى الشاى ساخنًا . أى اذا كان ساخنا أو اذ كان .

الثانية : الحال المؤكدة لمضمون الجملة قبلها نحو : المعلم والد راحما والعامل يرحم راحما .

= * اللغة : عاذ : لجأ واعتصم . بادى : ظاهر +

* الشاهد فيه : "بادى ذلة" فهـى حال من الضمير المستكن فى الظرف (لديكم) الواقع خبرا وتقـدم الحال .

الثالثة : أن تكون الحال مبينة لزيادة أو نقص بتدريج نحو: تصدق بدرهم .. فصاعدا واشتر بجنيه فسافلا " فصاعدا وسافلا " حالان منصوبان وعاملاهما وصاحباهما محذوفان والتقدير : فاذهب بالعدد صاعدا ، واذهب بالعدد سافلا ،حتى تعطف انشاء على انشاء ونحو تدرب على الكتابة خمسة أسطر فستة فصاعدا .

الرابعة : ما ذكر لتوبيخ نحو : أنائما وقد أولج الناس ،وأمتخلفا وقد جَدَّ قرناؤك " أتميميا مرة ،وقيسيا أخرى . والتقدير : أتوجد وأتتقول وقد يحذف العامل سماعا ،نحو : هنيئا لك أى ثبت لك الخير هنيئا .

* حذف الحال : ـ

يجوز حذف الحال اذا دل عليه ،وأكثر ما يكون ذلك اذا كان قولا أغنى عنه المقول نحو : " والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ، سلام عليكم ،أى ... قائلين ذلك ونحو: واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا " أى قائلين ذلك .

* حذف صاحب الحال : ـ

وقد يحذف صاحب الحال اذا قامت قرينة على ذلك نحو: أهذا الذى بعث الله رسولا " . أى بعثه .

" المناقشة العامـــــة "

س ١ : أ : عرف الحال ، وأخرج محرزات التعريف مع التمثيل .

ب – بين أقسام الحال باعتبار تنقلها وثباتها مع التمثيل .

جـ – الأصل في الحال أن تكون مشتقة . فمتى تأتى جامدة مثل ؟

د – أوضح المراد من الصفة التى تكون حالا ، ومثل لما تذكره .

س ٢ : أ : لماذا كان الأصل في الحال التنكير ؟ وما آراء العلماء في تعريفها وحكم الوارد ؟ .

ب – هل أتى الحال مصدرا ؟ وما موقف النحاة من ذلك . اشرح ومثل ؟ .

جـ – أجاز ابن مالك مجئ الحال مصدرا في مواضع ؟ فما هى ؟ ومثل لذلك ؟ .

د – بين حكم تعدد الحال لفرد مع التمثيل ؟ .

س ٣ : أ : هل تتعدد الحال لغير مفيد ؟ اشرح ذلك ممثلا له .

ب – ما المراد من الحال المبينة والمؤكدة ؟ وما أنواعهـــا ؟ مع التمثيل ؟ .

جـ – بين شروط الجملة المؤكدة ؟ وعـامل الحال فيها ، وحكم الحال مع صاحبها موقعا .

هـ – ما حقيقة الحال السببية ، والحقيقة مع التمثيل ؟

س ٤ : أ : قسم الحال باعتبار الافراد والجملة وشروط كل نوع مع التمثيل .

ب ـ متى يجب ربط الجملة بالواو ؟ ومتى يمتنع ؟ مثل لما تذكره .

جـ ـ ما روابط جملة الحال ؟ وما حكم "قد" مع الماضى المثبت .

د ـ تحدث عن الحذف فى كل من : الرابط ، الحال ، عامل الحال وصاحبه جوازا ووجوبا .

س ٥ : أ : ما سوغ مجىء الحال من النكرة ؟ وما رأى سيبويه فى ذلك ؟ .

ب ـ أوضح آراء النحاة فى مجىء الحال من المضاف اليه مع التمثيل .

جـ ـ ما موقع الحال من صاحبها ؟ اشرح ذلك ورجح ما تختاره .

د ـ متى يجب تقدم الحال على عاملها ؟ أو تأخره ؟ ومتى يجوز الأمران .

س٦ : ما حكم تقدم الحال على عاملها شبه الجمل ؟ مع التوجيه والتمثيل ؟

ب ـ بين الشاهد وموطنه ؟ وأعرب ما تحت الخط فيما يلى : ـ

١ ـ فجاءت به سبط العظام كأنما ... عمامته بين الرجال لواء

٢ ـ لمية موحشا طلل ... يلوح كأنه خلل

٣ ـ أكسبته الورق البيض أبا ... ولقد كان ولا يدعى لأب

٤ ـ أنا ابن دارة معروفا بها نسبى ... وهل بدارة للناس من عار

٥ ـ وقفت بربع الدار غير البلى ... معارفها والساريات الهواطل

٦ ـ أطلب ولا تضجر من مطلب ... فآفة الطالب أن يضجرا

" التميز "

١٢ ـ التميز : ـ أمثلة توضح حقيقته .

اذا قلت: اشتريت عشرين أو خمسة أو مائة . فهى أعداد حسابية غامضة يجوز اطلاقها على كل معدود ، فتحتاج الى ما يميزها ويحدد المراد منها فاذا قلت : عشرين كتابا ،أو خمسة أقلام ، أو مائة كراسة ، فقد وضحت المراد من العدد بكلمات : كتاب أقلام ، كراسة ، وهذه الكلمات تسمى : تمييزا " .

واذا ذكرت : بعت كيلة ، واشتريت أردبا ، أوهديت رطلا ، فان كلمات :كيلة ،أردبا ، رطلا ــ تذكر مقدارا ، لكنها تحتاج الى ما يوضح نوعه ، فهى كلمات مبهمة ـ فاذا قلت : كيلة قمحا ، واردبا فولا ، رطلا عسلا ،فقد وضحت المقصود بهذا المقدار وهذه الكلمات : تسمى "تمييزا " .

كما أنك اذا سميت : زرعت أرضا ، واشتريت فدانا ،وبعت قيراطا ... فكلمات : أرضا : ، فدانا ، قيراطا . غامضة تحتاج الى ما يوضح المراد من هذه المساحات ،فاذا ذكرت ما يزيل هذا الابهام من كلمات منكرة ،تعرب تمييزا تقول : زرعت أرضًا قصبًا ، واشتريت فدانًا قمحًا ،وبعت قيراطًا قطنا ، وبذلك يرتفع غموض الكلمات السابقة ، والتى تسمى " تمييزا " والتمييز مفرد ، نكرة ، فضلة ، والمعنى المقصود به هو " من " فكأنك قلت : رطلا من عسل ،وعشرين من كتب ، وهكذا .

وهناك نوع آخر يتصل الغموض بالجملة كلها ، لا بكلمة واحدة ثم يأتى التمييز ليوضحها ويرفع ابهام النسبة المتصلة بجـــزئى الجملة ـ فقـــول : طابَ محمدٌ ،وعلىٌّ أكرمُ التلاميذ ، فقـــد أسندنا الطيب لمحمد ، والاكرام لعلى . ولكنهما غير محددين . فهل طاب محمد خلقا أو علما أو نفسا أو مالا أو نحو ذلك . واكـرام على فى خلقــه أو أدبه أو علمه ... الخ . فاذا حـددت المـراد بذكـر التمييز فقد وضحـت المراد بأن تقـول :طاب محمدٌ نفســا وعلىٌّ أكرمُ التلاميذ خلقًا . وهو كذلك : مـــفرد ،نكرة ، فضلة على معنى ، " من " وقـد وضـح المراد من النسـبة بين الفعــل والمبتدأ أو الخبر ـ وعلى ذلك عرف النحاة التمييز بأنــه : ـ

لغة : البيان والوضوح .

واصطلاحا : اسم نكرة ، فضلة ، بمعنى ، " من " مبين لأبهـــام اسم أو نسبه . (١)

ما يخرج بالتعـــريف عنه :

فخرج بكلمة (بمعنى مِنْ) الحال ، لأنه بمعنى فى والمـراد بمن هنا التى للبيان و " مبين " خرج لاسم " لا " النافية للجنس لأنها للاستغراق وأيضا النكرة المقيدة للعموم قول الشاعر : ـ

(١) قال ابن مالك : ـ

اسم بمعنى من مبين نكـــرة ينصـب تمييزا بما قد فسره

كشبرٍ أرضًا وقفيز بـــُــرًا ومنوين عســـلا وتمـــرا

استغفر اللهَ ذَنْباً لستُ مُحْصِيَه ... رَبَّ العباد اليه القصدُ والعملُ [1]

لأنها بمعنى "من" الابتدائية أو للتعليل و "نكرة" مخرج لنحو "الحسن وجهه" بالنصب على التشبيه بالمفعول به، لا على التمييز عند البصريين فان ورد معرفا بأل : كالنفس. فأل فيه زائدة للضرورة. وأجاز الكوفيون مجئ التمييز معرفة — وبذلك يتضح لك أن الاسم المبهم نوعان : —

١ — مفرد وتمييزه : تمييز ذات.

٢ — جملة والتمييز فيه لتوضيح النسبة.

* الفرق بين الحال والتمييز : —

يتفق الحال والتمييز فى خمسة أمور وهى : أنهما اسمان نكرتان، فَضْلَتان، منصوبتان، رافعان للابهام ويختلف الحال عن التمييز فى سبعة أمور : —

١ — الحال تجئ جملة وشبه جملة، والتمييز لا يكون الا اسمًا صحيحا.

٢ — الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها، والتمييز ليس كذلك.

٣ — الحال تبين الهيئات والتمييز تارة يبين الذوات وأخرى يُبَيِّن جهة النسبة.

٤ — الحال يتعدد بخلاف التمييز.

٥ — الحال يتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا، أو وصفا يشبهه والتمييز ليس كذلك.

---

(1) هذا البيت من البسيط ولا يعرف قائله :

* والشاهد فيه (ذنبا) بأنه منصوب بنزع الخافض وليس تمييزا لأنه ليس لبيان ما قبله من ابهام.

٦ – الأصل فى الحال أن يكون مشتقا ، وقد يأتى جامدا نحو : هذا مالكُ ذهبا ، والأصل فى التمييز أن يكون جامدا وقد يأتى مشتقا نحو : لله دَرُّهُ فارسا .

٧ – تأتى الحال مؤكدة لعاملها بخلاف التمييز ، وأما قوله تعالى : " ان عدة الشهور عند الله اثنتا عشر شهرا " فهو وان كان مؤكدا ، لما استفيد من قوله " عدة الشهور " الا أنه بالنسبة الى عامله وهو " اثنا عشر " فهو مبين .

* أنواع التمييز : التمييز نوعان : –

أ – تمييز مفرد . ب – تمييز جملة .

أولا : تمييز المفرد : وهو ابهام ما دل عليه من مقدار مساحى أو كيلى ، أو وزنى ، أو عددى ، ويسمى : تمييز الذات ، وأنواعه أربعة : –

أ – الكيل : نحو : اشتريت اردباً فولا ، وكيلةً عدسا ، وقدحا قمحا وجميعها آلات للكيل .

ب – الوزن : أملك درهما فضة ، ورطلا عسلا ، وكيلو برتقالا وكل ما سبق من وسائل الوزن .

جـ – المساحة : زرعت فدانا قطنا ، وقيراطا قمحا ، وزراعا خشبا فما سبق من آلات المساحة .

والثلاثة السابقة تسمى (المقادير " ويدخل فيها " ما يشبه المقادير " .

فمثال ما يشبه المقادير من الكيل : عندى ذَنُوبٌ ماءٍ ، ونِحْىٌ سمنا ، وراقودٌ خلا وحُبٌّ عسلا ، فماء تمييز لـذنوب ، وهو الدلو ، وليس مما يكال به ، ولكنه يشبه المكاييل ، وسمنا تمييز لنِحْى وهو وعاء السمن ، ولا يكال به ، وخلا تمييز لـراقود ، وهو دن كبير مطلى داخله بالقار ، ويستعمل وعاء للخل وليس مما يكال به وعسلا : تمييز لحُبّ ، وهى الخابية ، فهى تشبه الكيل وليس له آلة) .

ومثال ما يشبه الوزن : لنا مثلها ابلاً وغيرها شاء ، وقوله تعالى : " فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره " فابلا وشاء ، وخيرات تمييز لكل من مثلها ، وغيرها ومثقال ذرة ، وهذه أشياء لا يوزن بها ، وانما تشبه الوزن .

ومثال ما يشبه المساحة : قوله تعالى : " فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا " فذهبا تمييز لملء الأرض ، وليس مساحة حقيقية وانما هو شبه بالمساحة وقول العرب " ما فى السماء قدر راحة سحابا " فسحابا " تمييز لـقدر راحة وهى لا تستعمل فى تحديد المساحات وانما تشبه المساحة فقط .

وكذلك ما كان فرعا للتمييز : نحو : هذا خاتمٌ حديدًا ، وبابٌ ساجًا وثوبا حريرا ، فكل من (حديدا ، ساجا ، حريرا) تمييز للاسم الذى قبله لأنه مبهم فهو يحتاج الى تمييز وهذا التمييز أصل والمميز فرع ومثل هذا يرى سيبويه أنه يتعيين نصبه على الحالية ، لأنه ليس بَعْد مقدار ولا مشبهه ولكن المبرد وابن مالك يريان أن نصبه على التمييز أرجح من نصبه على الحالية لجمود هذا المنصوب ولزومه

وتنكير صاحبه والغالب على الحال الاشتقاق والانتقال وتعريف صاحبه .

٤ — العدد والمراد به العدد الحسابي الصريح نحو: " ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا " فشهرا : تمييز للعدد (اثنا عشر) ومنه تمييز كم الاستفهامية نحو: كم طالبا علمت ؟ وكم كتابا قرأت ؟ فكل من طالب ورجل تمييز لكم الاستفهامية .

* اعراب تمييز الذات : —

يعرب تمييز المقدرات الثلاث ونحوها مما أجرته العرب مجراها في ... الافتقار الى مميز وهي الأوعية المراد بها المقدار ، ومما كان فرعا للتمييز يجوز فيه نصبه على التمييز مباشرة تقول :اشتريت أقّة تمرا ،وكيلةً قمحا ، وفدانًا قصبا ، وذنوبَ ماءٍ ، وفعلتُ مثقال ذرة خيرا ، وهذا خاتم حديدا ، وقد يجب نصبه ،اذا أضيف لغير التمييز ، ان كان المضاف لا يصح اغناؤه عن المضاف اليه مثل : ما في السماءِ قدرُ راحةٍ سحاباً " فان صح إغناء المضاف عن المضاف اليه ،جاز نصب التمييز ، وجاز جره بالاضافة بعد حذف المضاف اليه نحو : هو أشجعُ الناسِ رجلا ، وهو أشجعُ رجلٍ كما يجوز جره بالاضافة أو بمن ،ويسمى تمييزا أيضا تقول اشتريت كيلة قمحٍ أو من قمحٍ ، وبعت رطلَ عسلٍ أو من عسلٍ وقيراط أرز أو من أرز .

أما تمييز العدد فَيُجَرُّ بالاضافة ، ويكون جمعا مجرورا ،اذا كان من ثلاثة الى عشرة المفردة نحو :ذاكرتُ ثلاثةَ كتبٍ ،واشتريت عشرةَ أقلامٍ

ويكون مفردا مجرورا فى تمييز المائة والألف وتفرعاتهما نحو: اشتريت مائةَ كتاب وألفَ كراسةٍ ونحو ذلك ، ومفردا منصوبا فى تمييز العدد من أحدَ عشر الى تسعة وتسعين ، وكذلك ألفاظ العُقود نحو: انى رأيت أحد عشر كوكبا " وان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة "وقرأت من عشرين كتابا الى تسعين مسألة ومن تمييز العدد أن يميز تمييز العدد اذا وقعت هذه المقدرات تمييزا له نحو : اشتريت ثلاثين رطلاً عسلاً ، وأربعينَ شبرًا أرضا .

* ناصب تمييز الذات : –

وينصب هذا التمييز مميزه باجماع النحاة ، وهذا موضع اتفاق "(١)

٢ – تمييز النسبة : –

والمراد بها رفع ابهام ما تضمنه من نسبة عامل ، فعلا كان أو ما جرى مجراه من مصدر أو وصف أو اسم فاعل الى معموله من فاعل ومفعول به .

* أنواع هذه النسبة : –

الأول : نسبة الفعل للفاعل : نحو : " اشتعلَ الرأسُ شيْباً " وطاب محمدٌ نفسا " فنسبة اشتعل الى الرأس غامضة غير ظاهرة وتحتاج لرفع هذا الابهام الموجود فى هذه النسبة

---

(١) قال ابن مالك : –

بعد ذى وشبهها اجرره اذا ... أضفتها كمد حنطة غذا
والنصب بعد ما أضيف وجبا ... ان كان مثل الأرض ذهبا
واجرر بمن ان شئت غير ذى العدد ... والفاعل المعنى كطب نفسا تُفَدْ

فاذا كان التمييز " شيبا " زال هذا الغموض وعرف المراد ، وهـــو امتلاء الرأس بالشـيب وأصله أنه تمييز محول عن الفاعل ٠
والتقدير: اشتعل شيبُ الرأسِ ٠ وبمثل هذا الابهام فى قولك: طـابَ محمدٌ ٠

ق فاذا ذكرت التمييز وهو " نفسا " تحدد المراد من هذه التسمية بعد أن كان عاما ٠ والأصل : طاب نفسُ محمدٍ ٠ والأمثلة فى ذلـك كثيرة مثل : تفوَّقَ المسلمون عِلْماً ، وازداد المرءُ إيماناً ، واشتد الرجلُ كفاحـا ٠ وهى محمولة كلها عـن الفاعل ٠ والتقدير: تفوق علـم المسلمين ٠ وازداد ايمان المرء ٠ واشتد كفاح الرجل ٠

* الثانى : نسبة الفعل الى المفعول : وذلك مثل قوله تعالى : " وفجرنا الأرض عيونا " وغرست الحديقة شجرا ، وشرحت الكتاب فصـولا ، فالنسبة بين الفعل (فجر " والأرض نســـــبة غامضة مبهمة ، فاذا حددت المراد منها بالتمييز " عيونا " فقد وضح المراد وهذا التمييز محـول عن المفعـــول ٠ والأصـــل : فجـــرت عيون الأرض ٠ ومثل ما سبق النسبة بين غرست والحديقة ،وشرحت والكتاب ـ اذ الغرس يحتمل أن يكون بأ ى نوع ممكن غرسه فـــى أرضها ،نخلا ،شجرا ،زرعا ،فاذا قلت شجرا ٠ ارتفع الابهام ، وزال الغموض بهذا التمييز ٠

ومثله شرح الكتاب : هل تم باباًباباً أو كلمة كلمة أو فصلا فصلا ـ فاذا ذكرت التمييز زال هذا الغموض عن النسبة والتمييز فيها محـول عن المفعول بـه ٠ والأصل فيها : غرست شجر الحديقة ،وشرحت فصـول الكتاب ٠

*الثالثة : نسبة الخبر الى المبتدأ نحو قوله تعالى : " أنا أكثر منك مالًا وأعز نفرًا " ونحو : محمد طيّبٌ نفسًا ، وعليٌّ أكرم القوم خُلقًا . فالخبر فى الأمثلة السابقة : أكثر ، طيب ، أكرم . أسند الى المبتدأ السابق عليه ، والنسبة فى كل جملة نسبة مبهمة تحتمل معانى مختلفة ، فاذا حدد المراد بالتمييز ، فقد رفع به إبهام النسبة وتحدد المراد ، وكل تمييز فيها تحول عن المبتدأ ، اذ الاصل مالى أكثر منك ، ونفرى أعز ، ونفسُ محمد طيبةٌ ، وخُلُقُ علىٍّ أكرمُ ثم حول المبتدأ الى تمييز ، فالتحويل عن المضاف ، وقد يكون التحويل من المضاف اليه كأن تقول : عجبت من طيبِ محمدٍ نفسًا والأصل : من طيبِ نفسِ محمدٍ ، فهو محول عن المضاف اليه ، الذى هو فى الحقيقة فاعل المصدر .

وقد يكون غير محول نحو : " لله دَرُّه فارسًا " (1) ، وامتلاء الأناءُ ماءً ، وإلا فسد المعنى لو كان مُحَوَّلا . والتحويل فيه إجمال ثم تفصيل ، فهو أوقع للنفس ، لأنه جاء بعد طلب .

*عامل تمييز النسبة : –

وناصِبُ التمييز فى هذا النوع موضع خلاف بين العلماء فسيبويه والمبرد والمازنى ومن وافقهم يرى أن العامل هو الذى تضمنته الجملة لا نفس الجملة وذهب ابن عصفور الى أن الناصب له نفس الجملة وادعى أن هذا مذهب المحققين .

---

(1) يجوز فى هذا المثال أن يكون م من تمييز النسبة ان كان الضمير معلوم المرجع أو كان بعد اسم ظاهر نحو : لله درُّ محمدٍ رجلا ، وتقيتُ عليا فلله دره فارسا ، ومن تمييز المفرد ان كان مجهولا .

* تمييز النسبة : ـ

١ ـ يجب نصبه ان كان بعد اسم تفضيل ،وهو فاعل فى المعنى وعلامته : بأن يصلح أن يكون فاعلا عند جعل أفعل التفضيل فعلا ،ولا يجوز جره بمن ، وكذلك تمييز العدد ،نحو : أنت أعلى منزلاً ، وأكثرُ مالاً ،وأكرمُ خلقاً ، إذ يصح أن تقول : علا منزلُ وكثر مالُك ،وكَرُم خلقُك ٠

فإن كان غير فاعل فى المعنى ، وهو ما أفعل التفضيل بعضه بأن يصح أن يوضع موضع أفعل " بعض" ويضاف الى جمع قائم مقامه ٠نحو : إبراهيمُ أعظمُ أديب ،فإنه يصح أن تقول : ابراهيمُ بعض الأدباء وهذا النوع يجب جره بالاضافة الا أن يكون أفعل التفضيل مضافا الى غيره فينصب نحو : عليٌّ أكرمُ الناسِ رجلاً ٠

٢ ـ ويجوز نصب التمييز بعد ما يفيد التعجب ،ويجوز جره (بمِنْ) لأن التمييز فيه معنى " مِنْ " وانما تمنع " من " فى حالتين : ـ

أ ـ التمييز اذا كان فاعلا معنى نحو : طاب محمدٌ نفساً ٠

ب ـ تمييز العدد ـ فهذان لا يصلحان لمباشرتها ٠

ومثال ما يقتضى التعجب : أكرِمْ بأبى بكر أباً ، وما أكرمه رجلاً ، ولله دَرُّهُ فارساً ، وحَسْبُكَ به كافلاً ، وكفى بالله عالماً ٠

قال الشاعر : ـ

بانَتْ لتحزُننَا عَفَارهْ   يا جارتا ما أنْتِ جَارَهْ (١)

وتقول : من أبٍ ، من رجلٍ ، من فارسٍ ، من كافلٍ ، من عالمٍ وتدخل (مِنْ) كذلك ، ان كان غير محول نحو : نِعْمَ رجلا عليٌّ وتقول : نِعْمَ مِنْ رجلٍ . قال الشاعر :

تَخيّرهُ فلم يَعْدِلْ سِوَاهُ   فنِعْمَ المرءُ مِنْ رَجُلٍ تِهَامِي (٢)

ويجوز نصبه أيضا : نحو لله دره فارسا ـ وقال الشاعر :
تقولُ ابنتى حين جَدَّ الرحيل أبْرَحْتَ ربًّا ، وأبْرَحْتَ جارًا (٣) .

ويجوز نصب المُحَوَّل عن الفاعل ، و عن المفعول ، وعن المبتدأ ويمتنع جره بمن نحو : ما أحسن محمدًا خلقا . وازدحَم المكانُ طلابا . ومصرُ ألطفُ البلادِ هواءً . (٤)

---

(١) هذا البيت من بحر الرجز للأعشى ميمون بن قيس .
* اللغة : بانت : فارقت . عفارة : اسم امرأة .
* الشاهد فيه: ما أنت جارة) حيث وقع التمييز " جاره " بعد ما يفيد التعجب بالاستفهام ويجب نصبه .
(٢) هذا بيت من الوافر لبجير بن عبد الله . وقيل : لغير ذلك .
* اللغة : تهامى : منسوب الى تهامه . الشاهد فيه : من رجل تهامى حيث جر التمييز بمن ، لأنه ليس محولا عن الفاعل فى الصناعة .
(٣) هذا بيت من المتقارب للأعشى ميمون . وأبرحت : أعظمت . وربا : مالك الناقة . والشاهد فيه : أبرحت ربا وجارا) حيث وقع كل منها تمييزا ويجوز جره بمن ، وليس محمولا عن الفاعل صناعة .
(٤) يقول ابن مالك :

والفاعل المعنى انصبَنْ بأفْعَلا   مفضلا كأنت أعلى منزلا
وأجرر بمِنْ إنْ شئت غير ذى العدد   والفاعل المعنى كطِبْ نفسا تُفِدْ

* معنى "مِنْ" الداخلة على التمييز " : -

اختلف العلماء في معنى "مِنْ" هنا ، فرأى بعضهم : أنها للتبعيض ويرى الشاطبي : أنها لبيان الجنس ،وقال الشلوبين : يجوز أن تكون بعد المقادير وما أشبهها زائدة عند سيبويه كما زيدت في نحو : ما جاءني من رجل ولكن المشهور أنها لا تزاد في الايجاب ، وأبو حيان : يؤيد القول بزيادتها ويقول " ويدل لذلك العطف بالنصب على موضعها .

قال الحطيئة : -

طافَتْ أُمامَةُ بالرُّكْبانِ آوِنَــةً ∴ يا حُسْنَه من قَوامٍ ومُنْتَقِبَا (١)

واذا صرحت "بمِنْ" في الأسلوب بعد تمييز العدد نحو عندى عشرون من الرجال ، خرج من هذا الباب ، وصار تركيبا آخر .

---

(١) هذا البيت من البسيط للحطيئة .

* الشاهد فيه : "ومنتقبا" فانه منصوب مع عطفه على التمييز المجرور بمن مما يدل على أن المعطوف عليه في محل نصب ، توافقا للمتعاطفين في الاعراب .

* حكم تقديم التمييز على عامله : -

يرى جمهور النحاة من البلدين أن عامل التمييز يجب أن يقدم عليه لأن الغالب فى التمييز أن ينصب بفعل متصرف ، وهو فاعل فى الأصل ، وقد حول الاسناد عنه الى غيره لقصد المبالغة ، فلا يضر عما كان يستحقه من وجوب التأخير لما فيه الاخلال بالأصل - أما غير المتصرف فبالاجماع كقولهم: "كفى بزيدٍ رجلاً " ، لان كفى فى معنى غير المتصرف أى : ما أكفاهُ وما ورد فهو ضرورة أو مؤول . مثل قول الشاعر : -

وَنارُنا لم يُـرَ ناراً مِثلها قد عَلِمتْ ذاكَ مَعَدٌّ كُلُّها (١)

فقيل : الرؤية قلبية ، ونارا : مفعول ثان ، وقيل ضرورة .

* أما المتصرف : فاختلف العلماء فيه ، فيرى الجمهور أنه كغير المتصرف ويجوز الكسائى وغيره تقديمه على عامله ، قياسا على غيره من الفضلات المنصوبة بفعل متصرف واحتجوا بالسماع الوارد عن العرب من ذلك قول الشاعر : -

(١) هذا بيت من الرجز المشطور ، ولم يعرف قائله .
* الشاهد فيه : " نارا " فانه تمييز (لمثلها) وهو اسم جامد على حسب الظاهر وقد صرفه العلماء عن ظاهره بالتأويل بأن يرى علميه ، " ونارا " مفعولا لها الثانى .

أَنفسًا تَطِيبُ بِنَيْلِ المُــنَى ... وداعِي المَنُونِ يُنادِى جِهارًا (١)
أَتهجُرُ ليلى بالفِراقِ حَبيبَهــا ... وما كانَ نفسًا بالفِراقِ تَطِيبُ (٢)
ضَيَّعتُ نفسِيَ فى أبعادِها الأملا ... وما أُرعَوِيْتُ وشيبًا رأسِيَ اشْتَعَلا (٣)

وأرى : ان السماع ينهض دليلا على جوازه مع الفعل المتصرف والقياس على الفضلات المنصوبة ، ووافق ابن مالك على تقديمه فى غير الألفية وأما فيها ، فاعتبر التقديم نادرًا فى الورود . (٤)

---

(١) هذا بيت من المتقارب لرجل من طىء .
* والشاهد فيه : أنفسا تطيب " حيث قدم التمييز على الفعل المتصرف .

(٢) هذا بيت من الطويل للمخبل السعدى وقيل لغيره .
* والشاهد فيه : (نفسا تطيب) حيث قدم التمييز على الفعل المتصرف .

(٣) هذا بيت من البسيط لم يعرف قائله .
* والشاهد فيه : شيبا اشتعلا " حيث قدم التمييز على الفعل المتصرف .

(٤) قال ابن مالك : —
وعامل التمييز قدم أبــدا ... والفعل ذو التصريف نـزرا وردا .

" الأســـئلة "

س ١ : أ — عرف التمييز واشرحه بأمثلة ، وبين ما يخرج عنه مـــع التوجيه والتقليل .

ب — ما الفرق بين التمييز والحال ؟ وما وجوه التقائهما ؟ مـع التمثيل ؟ +

جـ — مثل لما يشبه المقادير الثلاثة بأمثلة توضيحية .

د — بين المراد من تمييز الفرد ؟ وأنواعه مع التمثيل .

س ٢ : أ : كيف تعرب تمييز المفرد ؟ وما ناصبه ؟ مثل .

ب — ما معنى تمييز النسبة ، وما أنواعه ؟ وما عامل نصبـه ؟ والمختار من الآراء ؟

جـ — بين أنواع النسبة فى " ازدحم المصنع عمالا ، وشرحـت الدرس فصولا ، طاب محمد خلقا) .

د — لماذا كان " لله دره فارسا ، وامتلاء الأناء ماء . غيـــر محول ؟

س ٣ : أ : اذكر حكم تمييز النسبة اعرابا ونوعا ؟ مع التمثيل .

ب — ما حكم التمييز اذا وقع بعد العدد والتعجب من حيـث جره بمن ؟

جـ — بين حكم تقديم التمييز على عامله ورجح ما تختاره بالدليل .

د — ما رأى ابن مالك فى تقديمه ؟ وبم تصف رأيه ؟ ولماذا ؟

س ٤ : بين الشاهد فيما يلى ؟ واعرب ما تحته خط :

استغفر الله ذنبا لست محصيــه رب العباد اليه القصد والعمل

اتهجر ليلى بالفراق حبيبهـا وما كان نفسا بالفراق تطيـب

تخيره فلم يعدل ســـواه فنعم المرء من رجل تهامـــى

" حروف الجر "

xxxxxxxxxxxxxxxx

وهى تسمية البصريين ، ويسميها الكوفيون حروف الخفض أو حروف الصفات ، وتجر الأسماء التى بعدها لاختصاصها بالدخول على الأسماء ، وهى عشرون حرفا :

ثلاثة ذكرت فى الاستثناء وهى : خلا ،عدا ، حاشا .

وثلاثة شاذة وهى : متى فى لغة هذيل ، وهى بمعنى "من" الابتدائية سمع من كلامهم أخرجها متى كمه . أى من كمه قال الشاعر أبو ذؤيب الهذلى :

شَرِبْنَ بماءِ البحر ثم ترفَّعَتْ
متى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ (١)

ولعلَّ : والجر بها لغة عقيل ثابتة الأول ومحذوفته مفتوحة الآخر ومكسورته ومنه قوله : .

لعلَّ اللهِ فضَّلكم علينا .·. بِشَئٍ أنَّ أمَّكُم شَرِيمُ (٢)

وقول الآخر :

---

(١) البيت من الطويل والشاهد فيه متى لجج حيث جر الاسم بمتى

(٢) البيت من الوافر ولا يعلم قائله والشاهد فيه " لعلَّ اللهِ حيث جر الاسم "بلعل" .

لعلَّ أبي المغوار منك قريب (١) • وقد جرت لعلَّ ما بعدها

وكي : وهي تجر ثلاثة أشياء :

الأول : "ما" الاستفهامية المستفهم بها عن علة الشيء نحو : كيمه بمعنى لمه •

والثاني : "ما" المصدرية مع صلتها كقول الشاعر :

إذا أنتَ لم تنفعْ فضُرَّ فإنّما
يُرادُ الفتى كيما يَضُرُّ وينفعُ (٢)

أي للضر والنفع • وقيل "ما" كافة •

والثالث : أنْ المصدرية وصلتها : نحو : جئت كَيْ أُكْرِمَ بكرا • إذا قدرت أنْ بعدها ، وأن الفعل في تأويل مصدر مجرور بها ، بدليل ظهور أنْ في الضرورة كقول الشاعر •

فقالتْ أكُلَّ الناسِ أصبحتَ مانحًا
لسانَك كيما أنْ تَغُرَّ وتَخْدعَا (٣)

---

(١) البيت لكعب بن سعد الغنوي : وصدره : فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهره وهو من الطويل والشاهد فيه لعل أبي المغوار وهو كسابقه •

(٢) البيت من الطويل لقيس بن الخطيم وقيل لغيره والشاهد فيه كيما يضر وينفع حيث دخلت كي على ما المصدرية •

(٣) البيت لجميل بن معمر وهو من الطويل والشاهد فيه كيما أن تغر حيث ظهرت أن المصدرية بعد كي •

والأولى أن تقدر (كي) مصدرية فتقدر اللام قبلهما بدليل كثرة ظهورها معها نحو : لِكَيْلَا تَأْسَوْا . (١)

وذهب سيبويه الى أن " لولا " حرف جر اذا وليها ضمير متصل نحو لولاي ، لولاك ، لولاه ، فالضمائر في محل جر عند سيبويه ، ويرى الأخفش أنها في موضع رفع بالابتداء ، ووضع ضمير الجر موضع ضمير الرفع، ولاعمل للولا فيها ، كما لا تعمل في الظاهر ، وزعم المبرد أن هذا التركيب فاسد لم يرد من لسان العرب ولكنه محجوج بالوارد عند العرب في ذلك . قال الشاعر .

أَتُطْمِعُ فينا من أراقَ دماءَنا
ولولاكَ لم يَعْرِضْ لأحسابنا حَسَنْ (٢)

وقوله :

وكَمْ مَوْطِنٍ لولايَ طِحْتَ كما هَوَى
بأجرامه من قُنَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي (٣)

---

(١) الحديد ٢٣
(٢) البيت من الطويل لعمرو بن العاص يخاطب معاوية بن أبي سفيان والشاهد فيه : ولولاك حيث أدخل كاف المخاطب على لولا وهذا حجة على المبرد .
(٣) البيت ليزيد بن الحكم وهو من الطويل والشاهد فيه : لولاي ردا على المبرد الذي ادعى عدم مجيء مثل هذا الاسلوب .

أنواع حـروف الجـر ثلاثة وهـي

١ _ حرف الجر الأصلي : وهو ماله معنى خاص ، ويحتـاج الى متعلق مذكـور أو محـذوف
مثل حضرت من المنصـورة الى طنطا .

٢ _ حرف الجر الزائد : وهو ماليس له معـنى خاص ولا يحتاج الى متعلق يذكـر توكيدا للكلام نحو :
هَلْ مِنْ خَالِقٍ غيرُ اللهِ يَرْزُقكـم .

٣ _ حرف الجر الشبيه بالزائد : وهو ماله معنى خاص ، وليس له متعلق مثـل " لولا "
رُبَّ ، لَعلَّ .

أما الحـروف الباقية بعد ما سبق ، وعددها أربعـة عشر حـرفا فهي قسمان : _

أولا : سبعة تجر الظاهر والمضمر ، وهي مِنْ ، الى ، عن ، على
في ، الباء ، اللام .

واليك الأمثلة : _
فهمت الدرس من الأستاذ الى آخـره .

عن قضيــة الخير في المجتمع ، لأفراده بالعيش الطيــب وعلى الاتفاق على إشاعتـه بين الناس ، وهذا من فضــل الله ورحمتــه .

وفيما سبق يقــول ابن مالك :

هاك حروف الجـر وهــي من الــــى
حتى خــلا حاشا عدا في عن على
مذ منــذ وربّ اللام كــي واوا وتـــا
والكاف والبا ولعــل ومتــــى

ثانيا : وسبعة تختص بالظاهر وتنقسم أربعة أقسام :

١ — مالا يختص بظاهر بعينـه وهو : حتى ، الكاف ، الواو نحو : حتى مطلع الفجـر (١) ونحو : ليس كمثله شــىء (٢) ونحو : والفجْرِ وليالٍ عَشْرٍ (٣) ، وقد تدخل الكاف علــى الضمير ضــرورة كقول العجّاج .

خَلَّى الذنابات شمالا كَثَبـــا
وأمَّ أوْعالٍ كَهَـا أوْ أقْرَبـــا (٤)

(١) القدر ٥ . (٢) الشورى ١١ . (٣) الفجر (١)
(٤) هذا البيت من الرجز والشاهد فيه : دخول الكاف على الضمير ضرورة (كها) .

وقول الآخر :

فلا ترى بعلاً ولا حلائلا
كهُ ولا كهنّ إلا حاظلا (١)

٢ – ما يختص بالزمان وهو مذ ومنذ نحو : ما رأيته مذ أمس أو منذ يوم الخميس .

٣ – وما يختص بالنكرة وهو (رب) وقد تدخل على الكلام على ضمير غيبة ملازم للافراد والتذكير ، والتفسير بتمييز بعد مطابق للمعنى . قال الشاعر :

ربّه فتيةً دعوتُ الى ما
يورثُ المجدَ دائبًا فأجابوا (٢)

٤ – وما تختص بالله وربّ مضافا الى الكعبة أو ياء المتكلم وهو (التاء) نحو "تالله لأكيدنّ أصنامكم" (٣) وتربّ الكعبة ، تربّي لأفعلنّ ، وندر تالرحمن ، وتحياتك .

---

(١) البيت لرؤبة وهو من الرجز والشاهد فيه : دخول الكاف على الضمير .

(٢) البيت من الخفيف ولا يعلم قائله والشاهد فيه :
ربه فتية كما في الشرح .

(٣) الأنبياء آية ٥٧ .

وفيما سبق يقول ابن مالك :

بالظاهر اخصص منذ ومذ وحتى
والكاف والواو ورب والتا
واخصص بمذ ومنذ وقتا وبرب
منكراً والتاء لله ورب
وما رووا من نحو ربه فتى
نزر كذا كها ونحوه أتى

معاني الحروف :

١ - (من) لها عشرة معان وهي :

أحدها : التبعيض : نحو أخذت المسألة من الكتاب ، والماء من البحر .

الثاني : بيان الجنس : من أساور من ذهب [1] فاجتنبوا الرجس من الأوثان . [2]

الثالث : ابتداء الغاية المكانية باتفاق نحو: من المسجد الحرام ، والغاية الزمانية عند الكوفيين وبعض البصريين نحو قوله تعالى : " لمسجد أسس على التقوى من أول يوم [3] والحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة " وقول الشاعر :

(١) الكهف ٣١ . (٢) الحج ٣٠ . (٣) التوبة ١٠٨ .

تُخيّرن من أزمان يوم حليمة
الى اليوم قد جربن كل التجارب (١)

الرابعة : التنصيص على العموم أو تأكيد التنصيص عليه وهي الزائدة ولها شروط ثلاثة .

الأول : أن يسبقها نفي أو نهي أو استفهام بهل ، وأن يكون مجرورها نكرة .

الثاني : وأن يكون إما فاعلا نحو : "ما يأتيهم من ذكر" (٢) أو مفعولا نحو هل تُحسّ منهم من أحد (٣) أو مبتدأ نحو : هل من خالقٍ غيرُ الله . (٤)

ولم يشترط الكوفيون الشرط الأول وانما اشترطوا الثاني فقط بدليل ورودها زائدة في الكلام الموجب مثل قد كان من مطر وقد كان من حديث فخلّ عنّي " وذهب الأخفش والكسائي وهشام الى أن تجوز زيادة مِنْ بغير شرط بدليل زيادتها في قوله تعالى "يغفر لكم من ذنوبكم" (٥) . وقوله : " ويكفر عنكم سيئاتكم" . (٦)

---

(١) البيت للنابغة وهو من الطويل والشاهد فيه : من أزمان حيث دخلت من على ابتداء الغاية الزمانية مما يرد على أكثر البصريين المانعين ذلك . (٢) الأنبياء ٢ .
(٣) مريم ٩٨ . (٤) فاطر ٣ . (٥) نوح ٤ . (٦) التحريم ٨ .

الخامس : أن تكون بمعنى البدل كقوله تعالى "أَرَضِيتُم بالحياة الدنيا من الآخرة"[1] وقول الشاعر :

أخذوا المخاض من الفصيل غُلُبَّةً
ظلما ويكتب للأمير أفيلَا[2]

السادس : الظرفيه نحو : "ماذا خلقوا من الأرض"[3] ونحو "اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة"[4] .

السابع : التعليل كقوله : مما خطيئاتهم أغرقوا[5] وقول الشاعر :

يُغضِى حَيَاءً ويُغْضَى من مَهَابَتِهِ
فلا يُكَلَّم إلَّا حين يَبْتَسِمِ[6]

الثامن : موافقة "عَنْ" نحو "ياويلنا قد كنا فى غفلة من هذا"[7] .

التاسع موافقة" الباء نحو : ينظرون من طَرْفٍ خفىٍّ[8] .

---

(١) التوبة ٣٨ .
(٢) البيت من بحر الكامل ولا يعرف قائله والشاهد فيه : من الفصيل حيث إفادت من معنى البدل . (٣) فاطر ٤٠ .
(٤) الجمعة ٠٩ . (٥) نوح ٢٥ .
(٦) البيت للفرزدق يمدح زين العابدين بن على رضى الله عنه وهو من بحر البسيط والشاهد فيه : (من مهابته) حيث أفادت من التقليل . (٧) الأنبياء ٠٩٧ (٨) الشورى ٤٥ .

العاشر : موافقة على نحو : " ونصرناه من القوم الذين كذبوا " (١)

وفي ذلك يقول ابن مالك :

بَعِّضْ وبَيِّنْ وابتدِئْ في الأمكنة

بمن وقد تأتي لِبَدْءِ الأزمنة

وزيد في نَفْيٍ وشبههِ فَجَرّ

نكرة كما لباغٍ من نصر

معاني اللام : وللام اثنا عشر معنى وهي : ـ

أحدها : الملك نحو " لله ما في السموات وما في الأرض " . (٢)

الثاني : الاختصاص وهو المسمى بشبه الملك " نحو : الباب للمنزل .

الثالث : التعدية " ما أحسن محمدا لعلي .

الرابع التعليل نحو : وإني لتعروني لذكراك فرحة .

الخامس : التوكيد وهي الزائدة كقوله :

وملكت ما بين العراق ويثرب

مُلْكًا أجارَ لمسلم ومُعاهد (٣)

---

(١) الأنبياء ٧٧.   (٢) البقرة ٢٨٤ .

(٣) البيت لابن ميادة الرماح وهو من الكامل والشاهد فيه : (لمسلم) اللام فيه زائدة .

السادس : تقوية العامل الذى ضعف لأنه فرع فى العمل نحو "فَعَّالٌ لما يُرِيدُ"(١) أو لأنه متأخر عن المعمول نحو : "إِنْ كنتم للرُّؤيا تَعْبُرُون"(٢)

السابع : انتهاء الغاية : نحو : "كُلٌّ يَجْرِي لأجلٍ مُسَمًّى"(٣).

الثامن : القسم : "للهِ لا يُؤَخَّرُ الأَجَلُ".

التاسع : التعجب : "للهِ دَرُّكَ".

العاشر : الصيرورة نحو :

لِدُوا للموتِ وابْنُوا للخَرابِ
فكلُّكُمُ يَصِيرُ الى الذَّهابِ (٤)

الحادى عشر : البعدية : نحو "أقم الصلاة لدلوك الشمس(٥)" أى بعده ...

الثانى عشر : الاستعلاء نحو : "يَخِرُّونَ للأذقان"(٦) أى عليها.

وفيما سبق يقول ابن مالك :

واللام للملك وشبهه وفى
تعدية أيضا وتعليل نفى

---

(١) البروج ١٦. (٢) يوسف ٤٣. (٣) الرعد ٢. (٤) البيت من الوافر ولا يعرف قائله والشاهد فيه: (للموت) حيث أفاد اللام معنى الصيرورة. (٥) الاسراء ٧٨. (٦) الاسراء ١٠٩.

ومن معانى اللام أيضا : التبليغ نحو قلت له كذا والتبيين وموافقة على نحو " يخرون للأذقان " .(١) وموافقة عن نحو : " قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا "(٢) ونحو ذلك كثير .

معانى الباء : وللباء خمسة عشر معنى .

أحدها : الاستعانة نحو : كتبت بالقلم .

والثانى : التعدية نحو : " ذهب الله بنورهم "(٣) أى أذهبه .

والثالث : التعويض نحو : بعتك هذا بهذا .

الرابع : الالصاق نحو : أمسكت بعلى ومررت به وهذا المعنى لا يفارقها ، ولهذا اقتصر عليه سيبويه .

الخامس : المصاحبة نحو اهبط بسلام أى معه .

السادس : التبعيض : نحو : " عينا يشرب بها عباد الله ".(٤)

السابع : المجاوزة كعن نحو : فاسأل به خبيرا "(٥)

الثامن : موافقة على نحو : " من أن تأمنه بقنطار ".(٦)

التاسع : القسم نحو : أقسم بالله .

(١) الاسراء ١٠٧ . (٢) الاعراف ٣٨ . (٣) البقرة ١٧ .
(٤) الانسان ٦ . (٥) الفرقان ٥٩ . (٦) آل عمران ٧٥ .

العاشر : موافقة الى نحو : قد أحسن بى .

الحادى عشر : التوكيد وهى الزائدة نحو : " كفى بالله شهيدا "(١) ، بحسبك درهم .

الثانى عشر : الظرفيه نحو : " ولقد نصركم الله ببدر " (٢)

الثالث عشر : السببيه نحو : فكلا أخذنا بذنبه (٣)

الرابع عشر : التعليل نحو فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم (٤)

الخامس عشر : البدل نحو : ما يسرنى بها حمر النعم ونحو قول الشاعر :

فليتَ لى بهم قوماً إذا رَكِبوا
شَنّوا الإغارةَ فرساناً وركبانا (١)

معانى " فى " وتأتى لعشرة معان وهى

١ ـ الظرفية حقيقة ومجازا نحو محمد فى المسجد ونحو : ولكم فى القصاص حياة (٦)

٢ ـ السببيه نحو : لمسكم فيما أخذتم(٧) ، ونحو : دخلت امرأة النار فى هرة .

(١) الفتح ٢٨ . (٢) آل عمران ١٢٣ . (٣) العنكبوت ٤٠
(٤) النساء ١٠٦ .
(٥) البيت من البسيط وهو لقريط بن العنبرى . والشاهد فيه بهم قوما فالباء للبدل .
(٦) البقرة ١٧٩ . (٧) الانفال ٦٨ .

٣ ـ المصاحبة نحو : قال ادخلوا فى أمم (١)

٤ ـ الاستعلاء نحو : لأصلبنكم فى جذع النخل (٢)

وقول الشاعر :

بَطَلٌ كأنَّ ثيابهُ فى سرحةٍ
يُحْذَى نِعالَ السِّبتِ ليس بِتَوْءَمِ (٣)

٥ ـ المقايسة : نحو: فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل (٤)

٦ ـ موافقة الى نحو : فردوا أيديهم فى أفواههم . (٥)

٧ ـ موافقة (من) كقول الشاعر :

وهل يعمن من كان أحدث عهده
ثلاثين شهر فى ثلاثة أحْوَال (٦)

٨ ـ موافقة (الباء) كقول :

ويركب يوم الرَّوعِ منا فوارسٌ
يصيرون فى طَعْنِ الأباهرِ والكُلى (٧)

---

(١) الأعراف ٣٨ . (٢) طه ٧١ .

(٣) البيت من الكامل ولا يعرف قائله والشاهد فيه (فى سرحة) ففى بمعنى على (والسرحة) الشجرة العظيمة (٤) التوبة ٣٨ (٥) ابراهيم ٩

(٦) البيت لامرئ القيس وهو من الطويل والشاهد فيه (فى ثلاثة أحوال) فان فى بمعنى من) .

(٧) البيت لزيد الخير وهو من الطويل والشاهد فيه (فى طعن) ففى بمعنى الباء لأن يصيرا يتعدى بالباء .

٩ – التعويض نحو : ضربت فيمن رغبت .

١٠ – التوكيد وهى الزائدة نحو وقال اركبوا فيها بسم الله [١]

وقال الشاعر .

أنا أبو سَعْدٍ اذا الليلُ دجـا

يخال فى سواده يَرْنَدَجـا [٢]

وفى اليـاء يقـول ابن مالك :

... والظرفية استبن ببـا

وفى وقد يبينان السـببا

بالباء استعن وعد عوض ألصق

ومثل مع ومن وعن بها انطق

معانى (على)

تجىء على الحرفيـة لعشرة معان وهـى :

الأول : الاستعلاء نحو : عليها وعلى الفلك تحملـون [٣].

ونحو : فضلنا بعضكم على بعض .

---

(١) البيت من بحـر الرجـز .
والشاهد فيه : فى سـواده حيث جاء بفى زائـدة للتوكيـد . (٢) هود ٤١ . (٣) المؤ منون ٢٢ .

الثاني : الظرفية نحو : ودخل المدينة على حين غفلة .(١)

الثالث : المجاوزة نحو :

اذا رضيت على بنو قشـير

لعمر الله أعجبني رضاهـا (٢)

الرابع : التعليل نحو : ولتكبروا الله على ما هداكم .(٣)

وقول الشاعر :

عَلَامَ تقولُ الرمحُ يُثقِلُ عاتِقي

اذا أنا لم أطعُن اذا الخيل كَرَّتِ (٤)

الخامس : المصاحبة نحو : وآتى المال على حبه "(٥)

لذو مغفرة للناس على ظلمهم "(٦)

السادس : موافقة من نحو : " اذا اكتالوا على الناس يستوفون "(٧)

السابع موافقة الباء نحو : حقيق على أن لا أقول (٨).

الثامن : الزيادة من أخرى محذوفة كقوله :

إنّ الكريم وأبيك يعتمـل

إن لم يجدْ يوماً على مَن يتّكِلْ (٩)

---

(١) القصص ١٥ . (٢) البيت لقحيف العامري وهو من بحر الوافر . والشاهد فيه : على بنو قشير فعلى بمعنى عن . (٣) البقرة ١٨٥ .

(٤) البيت من الكامل ولايعرف قائله والشاهد فيه : علام فعلى بمعنى التعليل .

(٥) البقرة ١٧٧ . (٦) (٧) المطففين ٢ (٨) الأعراف ١٠٥ .

(٩) البيت من الكامل . والشاهد فيه : زيادة على من أحرف محذوفة .

التاسع : الزيادة لغير تعويض كقول الشاعر .

أبى اللهُ إلا أن سَرْحةَ مالكٍ
على كل أفنان العضاه تروق (١)

العاشر : الاستدراك والأضراب كقول الشاعر .

بكلٍّ تداوينا فلم يشفِ مابنا
على أنَّ قرب الدار خيرٌ من البُعْدِ (٢)

على أنَّ قربَ الدار ليس بنافعٍ
إذا كان من تهواه ليس بذي وُدِّ

معانى (عن) وتأتى لعشرة معان وهى :

الأول : المجاوزة : وهى الأصل فيها نحو : سافرت عن البلد . ورغبت عن كذا .

الثانى : البعدية : نحو : عما قليل ليصبحن نادمين (٣) . لتركبن طبق عن طبق . (٤)

الثالث : الاستعلاء نحو : " فانما يبخل عن نفسه . (٥)

---

(١) البيت لذى الأصبع العدوانى وهو من البسيط والشاهد فيه : مجئ (عن) بمعنى الاستعلاء .

(٢) البيت من الطويل والشاهد فيه : مجئ (عن) بمعنى الظرفية .

(٣) المؤمنون ٤٠ . (٤) الانشقاق ١٩ .

(٥) محمد ٣٨ .

وقول الشاعر :

لَاهِ ابنُ عمك لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ
عَنِّي ولا أنتَ دَيَّاني فتخزوني (١)

الرابع : التعليل نحو : وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك (٢) ونحو " وما كان استغفار ابراهيم لأبيه الا عن موعدة وعدها اياه" . (٣)

الخامس : الظرفية كقول الشاعر :

وآس سراة الحيِّ حيث لقيتهم
ولا بك عن حمل الرِّباعة وانيا (٤)

السادس : موافقة (من) نحو (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده) (٥)

السابع : موافقة الباء نحو : (وما ينطق عن الهوى) . (٦)

الثامن : الاستعانة نحو : رميت عن القوس .

التاسع : البدل نحو : " واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا " (٧) . وفي الحديث الشريف : صومي عن أمك .

---

(١) البيت لأبي الاصبع العدواني وهو من البسيط والشاهد فيه مجيء (عن) بمعنى الاستعلاء . (٢) هود ٥٣ . (٣) التوبة ١١٤ .
(٤) البيت من الطويل والشاهد فيه مجيء عن بمعنى الظرفية .
(٥) الشورى ٢٥ . (٦) النجم ٣ . (٧) البقرة ١٢٣ .

العاشر : الزيادة للتعويض عن أخرى محذوفة كقول الشاعر :

أتجزع إن نفسٌ أتاها حمامها
فهلّا التي عن بين جنبيك تدفع (١)

وفيما سبق يقول ابن مالك :

على للاستعلاء ومعنى في وعن ∴ بعن تجاوزاً عنى من قد فطن
وقد تجيء موضع بعد وعلى ∴ كما على موضع عن قد جُعِلا

معاني الكاف : وللكاف أربعة معان وهي :

١ — التشبيه وهو الأصل فيها نحو : ليلى كالقمر .
٢ — التعليل نحو : واذكروه كما هداكم (١) أي لهدايتكم .
٣ — التوكيد وهي الزائدة نحو : ليس كمثله شيء (٢) " أي ليس شيء مثله .

٤ — الاستعلاء نحو : قيل لبعضهم كيف أصبحت ؟ فقال . كخير . أي عليه .
وجعل منه قولهم : كن كما أنت . أي على ما أنت عليه .

وفي ذلك يقول ابن مالك :
شبه بكاف وبها التعليل قد ∴ يعنى ، وزائد التوكيد يرى (١)

(١) البيت من الطويل الشاهد فيه : عن بين جنبك حيث جاءت عن زائدة تعويضا لأخرى محذوفة . (٢) البقرة ١٩٨ . (٣) الشورى ١١ .

معنى إلى وحتى :

ومعناها انتهاء الغاية مكانية أو زمانية نحو: من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى(١) ونحو: (ثم أتموا الصيام الى الليل (٢) " سلامٌ هى حتى مطلع الفجر" (٣).

وانما يجر بحتى فى الغالب آخر أو متصل بآخر نحو: أكلت السمكة حتى رأسها . ولا يقال : سهرت البارحة حتى نصفها .

معنى كى:

ومعناها التعليل نحو : ذاكرت كى أفوز بالنجاح . أى للفوز بالنجاح .

معنى الواو والتاء :

ومعناهما القسم نحو : والله انك لمجتهد ، ونحو :وتَاللَّه لَأكيدنَّ أصنامكم (٤)

معنى مذ ،منذ :

ومعناهما ابتداء الغاية ان كان الزمان ماضيا كقول الشاعر:

الديار بقنة الحجْر
أقوَيْنَ مذ حِجَجٍ ومذْ دَهْرِ (١)

(١) الاسراء ١ . (٢) البقرة ١٨٧ . (٣) القدر ٥ . (٤) الانبياء ٤٦ .
(١) البيت لزهير وهو من الكامل . والشاهد فيه : مذ حجج و مذ دهر حيث دخلت مذ على الزمان الماضى .

وقول الآخر :

قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبيبٍ وعِرْفـــانِ
وَرَبْعٍ عَفَتْ آثارُه منذ أَزْمــــانِ (١)

والظرفيـــة ان كان حاضرا نحــو : منذ يومنــا ، ومعــنى من وإلى معا ٠ ان كان معدودا نحــو : مذ يومين ٠

معانى رب :

وتأتى "رب" للتكثير كثيرا ،وللتقليل قليلا فالأول كقولــه صلى الله عليه وسلم "يارُبَّ كاسيةٍ فى الدنيا عاريةٍ يوم القيامـــة" وقول بعض العرب عند انقضاء رمضان يارب صائمه لن يصومــه وقائمه لن يقومــــه ٠ والثانى كقول الشاعر :

أَلاَ رُبَّ مولـودٍ وليس له أبٌ
وذى وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أبــــــوان (٢)

وقوله تعالى : ((ربما يود الذيــن كفروا لو كانوا مسلمين)) ٠ (٣)

---

(١) البيت من الطويل وهو لامرئ القيس ٠
والشاهد فيه : منــذ أزمان وهو كسابقه ٠

(٢) البيت قيــل لرجل من أزد السراة وقيل لغـيره وهو مـــن الطويل ٠
والشاهد فيه : رب مولود حيث استعــمل رب للتقليل ٠

(٣) الحجر ٢ ٠

المشترك بين الحرفية والاسمية :

من الحروف السابقة ما لفظه مشترك بين الحرفية والاسمية فيجيء حرفا ويأتي اسما وعددها خمسة : ـ

أولا : الكاف : والراجح أن اسميتها مخصوص بالضرورة الشعرية كقوله :

يَضْحَكْنَ عن كالبَرَد المنهمّ
تحت عرانين أنوف شُمّ (١)

أي عن مثل البرد ، وقول الآخر :

بكا للقوة الشغواء حلت فلم أكن
لِأُولَعَ إلَّا بالكَمِيِّ المقنَّع (٢)

وقد أجاز ذلك كثيرون منهم الفارسي والناظم في الاختيار .

ثانيا وثالثا : عَنْ ، عَلَى : ـ

وذلك اذا دخلت عليهما (مِنْ) الجارة ، الأول بمعنى جانب والثاني بمعنى فوق كقول الشاعر :

---

(١) البيت من رجز العجاج .
والشاهد فيه عن كالبرد فالكاف اسم بمعنى مثل .

(٢) البيت من الطويل .
والشاهد فيه بكا للقوة حيث استعمل الكاف بمعنى مثل .

غَدَتْ مِنْ عليه بعد ما تمّ ظمؤها
يَصِلُّ وعن قَيْضٍ بزيزاءَ مَجْهَلِ (١)

أي من فوقه وكقول الآخر :

ولقد أرانى للرماح دريئةً
مِنْ عَنْ يمينى تارةً وأمامى (٢)

أى من بعده .

رابعا وخامسا : مُذْ مُنْذُ :

ويستعملان اسمين و حرفين أيضا ، يستعملان اسمين في موضعين .

الأول : أن يدخلا على اسم مرفوع نحو ما رأيته منذ يومان أو منذ يوم الجمعة .

واعرابهما : هما مبتدأن وما بعدهما خبر أو بالعكس أو ظرفان والمرفوع بعدهما فاعل بكان تامة محذوفة .

(١) البيت لمزاحم بن الحارث العقيلي و هو من الطويل .
والشاهد فيه من عليه حيث دخلت من على عليه فهي اسم بمعنى فوق .

(٢) البيت لقطرى بن الفجاءة وهو من الكامل .
والشاهد فيه : من عن بمعنى حيث استعمل عن اسما بمعنى بعد لدخول من عليه .

والثانى : أن يدخلا على الجملة . فعلية كانت وهو الغالب كقول الشاعر :

ما زال مُذ عَقَدتْ يداه إزارَه
فَسما فأدرك الخمسةَ الأشْبار (١)

أو إسمية كقول الشاعر :

وما زلت أبغى المالَ مذ أنا يافعٌ
وليداً وكهلاً حين شِبْتُ وأمردَ (٢)

وهما حينئذ ظرفان مضافان إلى الجملة ، وقيل : إلى زمان مضاف إلى الجملة .

وإن جرا ما بعدهما ، فهما حرفا جر نحو ما رأيته منذ أو مذ يوم الجمعة أى من يوم الجمعة .
ومعناهما معنى (من) فى المضى ، أما فى الحضور فهو على معنى (فى) نحو ما رأيته مذ يومنا أى فى يومنا هذا مع المعرفة ، فان كان المجرور بهما نكرة كانا بمعنى من والى معا كما فى المعدود نحو ما رأيته مذ أو منذ يومين وفيما سبق يقول ابن مالك :

---

(١) البيت للفرزدق وهو من الكامل .
والشاهد فيه : مذ عقدت حيث دخلت من على جملة فعلية مما يدل على أنها اسم .
(٢) البيت من الطويل للأعشى ميمون بن قيس .
والشاهد فيه : مذ أنا يافع حيث دخلت على جملة أسمية وهذا يدل على مذ اسم .

واستعمل اسما وكذا عن على
من أجل ذا عليها كما مِنْ دخلا
ومذ ومنذ أسمان حيث رفعا
أو أوليا الفعل كجئت مذ دعا
وإن يجرا فى مضى فكمن
هما وفى الحضور معنى فى استبن

أثر "ما" بعد حروف الجر:

تزاد كلمة (ما) بعد من وعن والباء فلا تكفهن عن عمل الجر نحو : مما خطيئاتهم " و "عما قليل " و "فيما نقضهم " فعمل هذه الحروف الجر فى الاسم بعدها ثابت. أما اذا دخلت ما على "رب" والكاف" فتكفهما عن الجر غالبا ، وحينئذ يدخلان على الجمل كقول الشاعر :

رُبَّما الجَامِلُ المُؤَبَّلُ فيهم ∴ وعَنَاجِيجُ بينهن المهار (١)

وكقوله :

فإِنَّ الحُمْرَ من شَرِّ المَطَايَا ∴ كما الحبطاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيم (٢)

---

(١) البيت لأبى دؤاد الأيادى وهو من الخفيف والشاهد فيه : دخول رب على الجملة ندورا .

(٢) البيت من الوافر لزياد الأعجم والشاهد فيه كما الحبطات حيث دخلت (ما) على الكاف فلم تكفها عن العمل .

وقد يبقى العمل مع (ما) قليلا كقول الشاعر :

رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بسيف صَقِيلٍ
بين بُصْرَى وطَعْنَةٍ نَجْلاء (١)

وقول الآخر :

وننصرُ مولانا ونعلم أنَّه
كما الناسِ مجروم عليه وجارم (٢)

والغالب على رب المكفوفة بما أن تدخل على فعل ماض كقوله :

ربما أَوْفَيْتُ في عَلَمٍ ∴ تَرْفَعَنْ ثوبي شمالات (٣)

وقد تدخل على مضارع نزل منزلة الماضي لتحقق وقوعه نحو : " ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين " وندر دخولها على الجملة الاسمية كالبيت السابق حتى قال الناس يجب أن نقدر (ما) اسما مجرورا بمعنى شيء والجاعل ضمير الضمير محذوف ، والجملة صفة (ما) أى رب شيء هو الجامل المؤبل .

---

(١) البيت من الخفيف لعدي بن الرعلاء الغساني والشاهد فيه : عمل رب كثيرا بعد دخول (ما) عليها .

(٢) البيت من الطويل لعمرو بن براقة الهمداني والشاهد فيه : كما الناس حيث دخلت (ما) على الكاف وبقي عملها الجر .

(٣) البيت لجذيمة الأبرش وهو من المديد والشاهد فيه حيث كفت (ما) رب عن عمل الجر ، ودخلت على الجملة الفعلية التي فعلها ماض وهذا قليل .

(وقد تحذف رب) ويبقى عملها بعد بل والفاء على قلة .

كقول الشاعر : (١)

بل بلدٍ مثل الفجاج قتمه ∴ لا يُشترى كتّانه وجهرمه

ونحو قوله :

فمثلك حبلى قد طرقتُ ومُرضعٍ ∴ فألهيتها عن ذي تمائم محول (٢)

وبعد الواو بكثرة كقول الشاعر :

وليل كموج البحر أرخى سدوله ∴ عليّ بأنواع الهموم ليبتلي (٣)

وقد يجر بها محذوفة بدون هذه الأحرف كقول الشاعر :

رسمِ دارٍ وقفتُ في طللِه ∴ كدتُ أقضي الحياة من جللِه (٤)

وهذا نادر .

---

(١) البيت من رجز رؤبة والشاهد فيه : بل بلد حيث جرت رب بعد حذفها بعد بل وهذا قليل .

(٢) البيت من الطويل لامرىء القيس والشاهد فيه : فمثلك حيث جر برب بعد حذفها بعد الفاء .

(٣) البيت كسابقه والشاهد فيه : وليل حيث حذف رب وجر بها بعد الواو كثيرا .

(٤) البيت لجميل وهو من الخفيف والشاهد فيه : رسم دار حيث جر رسم برب محذوفة .

عمل حروف الجر غير رُبَّ بعد حذفها :

وقد يجر بغير رب محذوفة وهذا قسمان :

١ – سماعي : نقتصر فيه على ما ورد كقول رؤبة كيف أصبحت قال خير ، عافاك الله . التقدير على خير ،

وقول الشاعر :

إذا قيل أيُّ الناسِ شرُّ قبيلةٍ ∴ أشارَتْ كليبٍ بالأكفِ الأصابعُ (١)

وقول الشاعر :

وكريمةٍ من آلِ قيسٍ ألفته ∴ حتى تَبذَّخَ فارْتقى الأعْلامِ (٢)

أي الى كليب ، والى الأعلام .

٢ – قياسي مطرد : وذلك في مواضع منها :

الأول : لفظ الجلالة في القسم دون عوض نحو : اللَّهِ لأفعلنَّ .

الثاني : بعد كم الاستفهامية اذا دخل عليها حرف جر نحو بكم درهم اشتريت أي من درهم خلافا للزجاج في تقديره الجر بالاضافة .

(١) البيت من الطويل والشاهد فيه :كليب حيث جرت بحرف جر محذوف .

(٢) البيت من الكامل ولا يعرف قائله والشاهد فيه : الاعلام حيث جرها بحرف جر محذوف .

الثالث: في المقرون بهَلاَّ بعده نحو: هَلاَّ دينارٍ لمن قال جئت بدرهم .

الرابع: في المقرون بإنْ بعده نحو: أمرر بأيهم أفضل إنْ بكرٍ وإنْ عليٍّ .

الخامس: بناء الجزاء بعده نحو: مررت برجل صالح إلاَّ صالحٍ فطالحٍ أي: إلا أمرر بصالح فقد مررت بطالح .

السادس: المعطوف على خبر ليس، وما الصالح لدخول الجار — نحو قول الشاعر:

بَدَا لِيَ أنيَ لستُ مُدركَ ما مَضَى
ولا سابقٍ شيئًا اذا كان جائيا (١)

وقوله:

مشائيمُ ليسُوا مصلحين عشيرةً
ولا ناعبٍ إلاَّ ببيْنٍ غرابها (٢)

وقوله:

أحقًّا عبادَ اللهِ أنْ لستُ صاعدًا
ولا هابطًا إلاَّ عليَّ رقيب (٣)
ولا سالك وحدى ولا فى جماعة
من الناس الا قليل أنت مريب

وقوله:

وما زُرتُ ليلى أنْ تكون حبيبة
إليَّ ولا دين بها أنا طالبه (٤)

---

(١) البيت لزهير وهو من بحر الطويل والشاهد فيه ولا سابق حيث حيث جرها بحذف جر نوتها .

(٢، ٣، ٤) الأبيات السابقة الشاهد فيها: حذف حرف الجر توهما فى ولا سالك — ولا ناعب، ولا دين .

السابع: مع أَنَّ وأَنْ نحو عجبت أنك قائم ، وأَنْ قمت .

يجب أن يكون للجار والظرف متعلق وهو : فعل أو ما يشبهه ، أو مؤول بما يشبهه ، أو ما يشير الى معناه ، فان لم يكن شيء من هذه الأربعة موجودا في اللفظ قدر الكون المطلق متعلقا .

فمثال المتعلق : "أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم" (١)

"وهو الله في السموات وفي الأرض ." (٢)

أي وهو المسمى بهذا الاسم ، "ما أنت بنعمة ربك بمجنون" (٣)

أي انتفى ذلك بنعمة ربك .

ويستثنى من المتعلق : حروف الجر الزائدة ، والشبيهة بها ، ولولا ، ورب ، وحروف الاستثناء . فلا تحتاج الى متعلق والله أعلم .

(١) الفاتحة ٧ . (٢) الأنعام ٣ . (٣) القلم ٢ .

مناقشة باب حروف الجـــر

س ١ : قسم حروف الجر ، وبين ما الذى تجره كى ، وما حكم لولا عند العلماء ؟ مع التمثيل .

س ٢ : بين أنواع حروف الجـر ، واذكر أقسامها التى تختص بجـر الظاهر .

س ٣ : بين بالتمثيـل معانى " من " الجارة .

س ٤ : تأتى من زائدة ؟ فمتى ؟ وما أثرها ؟ وما رأى العلماء فى حقيقة زيادتها ؟ أوضـــح ذلك .

س ٥ : اذكر بعضا من معانى اللام مع التمثيـل لكل ما تذكره .

س ٦ : بين ما الذى تفيده اللام فيما يأتى :

يجرون للأذقان _ لدوا للموت _ للـه درك _ المحرك للسيارة _ للـه الأمـر _ فعال لما يريد .

س ٧ : أوضـــح فى ايجاز معانى الباء مـع التمثيل لما تذكر .

س ٨ : بين الشاهد فى هذا البيت وأعرب ما تحتـه خط .

فليت لى بهم قوما اذا ركبـــوا
شنوا الاغارة فرسانا وركبانـــــا

س ٩ : اذكر معانى (فى) ومثل لما تذكره .

س١٠ : لعل الجارة معان • اذكر بعضا منها ممثـــــلا لما تذكره •

س١١ : هات أمثلة منها للمعانى الآتيـة : الاســتدراك ـ المجاوزة ـ الظرفيـة ـ المصاحبـة •

س١٢ : اذكر معانى عـن ومثل لذلك •

س١٣ : أوضح معانى (الكاف) مع التمثيل •

س١٤ : بين معـنى (مذ ومنذ) ومتى تكونان اسمين أو حرفين مع التمثيل •

س١٥ : بين معـنى رب ، ومثل لذلك • وما رأيك فى ذلك ؟

س١٦ : اذكر الحروف المشتركة بين الحرفيـة والاسمية ومثـــل لكل منها •

س١٧ : ما أثر "ما" بعد حروف الجر فصل القول فى هذه القصة مع التمثيل •

س١٨ متى تحذف رب ويبقى عملها ؟ مثل لذلك ؟ •

س١٩ : مثل لرب جارة وهـى محذوفة ، وكيف ذلك •

س٢٠ : وضح عمل حروف الجر غير رب بعد حذفها مع التمثيل •

س٢١ : قد يحذف حرف الجر فى مواضع • اذكر بعضا منها ممثلا •

س٢٢ : بين أنواع المتعلق ، وحكم اذا كان غير موجود مـــع التمثيل •

بسم الله الرحمن الرحيم

بـــاب الاضافـــة

الاضافة : لغة الأسناد تقول : أضفت ظهري الى رحلي أي أسندته اليه .

واصطلاحا : نسبة تقيدية بين اسمين توجب لثانيهما الجر أبدا .

ويكفي في إضافة الشيء الى غيره أدنى ملابسة نحو قوله تعالى : ((كأنهم لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها)) [1] لما كانت العشية والضحى طرفي النهار صح إضافة أحدهما الى الآخر . والمضاف اليه ينزل من المضاف منزلة التنوين أو ما يقوم مقامه .

والأضافة مشتقة من الضيف ، فعينها ياء ، وذلك لاستناده إلى من ينزل إليه .

ولا يكون المضاف إلا إسما ، لأن الإضافة تعاقب التنوين أو النون القائمة مقامه ، وهو لا يدخل إلا على الأسماء ، والغرض من الإضافة تعريف المضاف وهذا خاص بالإسم ، والأصل في المضاف اليه أن يكون إسما ، لأنه محكوم عليه ، ولا حكم الا على الأسماء ، فان جاء جملة فهو في الحقيقة مؤول باسم هو مصدر المسند أو الكون العام

(١) النازعات ٤٦ .

مثل أسماء الزمان في قوله تعالى : ((هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم))[1] ، وكلمة " حيث " خاصة من أسماء المكان نحو : ((ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام))[2] ولفظ (آية) لما فيها الشبه بظرف الزمان نحو : بآية ما يحبون الطعاما • ونحو : اذهب بذى تسلم •

ما يحذف من المضاف :

ويحذف من المضاف لأجل الاضافة أمور وهي :

١ _ التنوين : سواء أكان ظاهرا مثل درهمٌ ، دينارٌ ، ثوبٌ ، تقول : درهمُ عليٍ ، وديناُر خالدٍ وثوبُ بكرٍ • فحذف التنوين الظاهر للاضافة أم مقدرا ، وذلك في الممنوع من الصرف المشابهته الفعل نحو : دراهمُ زيدٍ ، ودنانير علي ومصابيحُ العلمِ ، ومفاتيح الغيب • فالتنوين مقدر بسبب المنع من الصرف •

٢ _ النون المعوض بها عن التنوين :

وهي التي تلي الاعراب ، وذلك في المثنى عند إضافته نحو قوله تعالى : ((تبت يدا أبي لهب وتب •[3]

ونحو : درهماك ، عصواك •

وقال الشاعر :

(١) المائدة ١١٩ • (٢) البقرة ١٥٠ • (٣) المسد ١ •

كأن خُصْيَيْهِ من التَّدَلْدُلِ
ظرفُ عجوزٍ فيه ثِنْتَا حَنْظَلِ (١)

وفي جمع المذكر السالم كذلك مثل : ساكنو المدن ، قاصدو الدرس . وكالمقيمي الصلاة ، هذه عشرو زيد فهذه النون تلي علامة الاعراب فيها وهي نون المثنى وجمع المذكر السالم وما ألحق بهما ، فإن كانت النون التي تليها علامة الاعراب ، فانها لا تحذف نحو : هذه بساتين بكر ، وشياطين الأنس فتضاف إلى ما بعدها بدون حذف للنون وهذا الحذف فيما سبق وجوبا وهو كثير ، أما الحذف جوازا ففيما يلي :

- تحذف تاء التأنيث للاضافة عند أمن اللبس كقول الشاعر :

إنَّ الخليطَ أجَدُّوا البينَ فانْجَرَدُوا
وأَخْلَفُوكَ عِدَ الأَمْرِ الذي وَعَدُوا (٢)

أي عدة الأمر ، وقراءة بعضهم (لأعدوا له عده)(٣) أي عدته وجعل منه الفراء ((وهم من بعد غلبهم سيغلبون))(٤) و(اقام الصلاة)(٥) . أي غلبتهم اقامة الصلاة فحذف التاء

---

(١) البيت من الرجز والقائل لم أعرفه وخصية من أعضاء التناسل : ظرف عجوز : وعاء من جلد .
والشاهد فيه : ثنتا حيث أضاف الملحق بالمثنى ثنتا وحذف نونه .
(٢)

(٣) التوبة ٤٦ . (٤) الروم ٠٣ (٥) النور ٣٧ .

لأمن اللبس ، بناء على أنه لا يقال دون اضافة في الاقامة اقام ولا في الغلبة "غلب" .

وفيما سبق يقول ابن مالك _ رحمه الله :

نونًا تلى الاعراب أو تنوينا ∴ مما تضيف احذف كطور سينا

ومن المعلوم أن المضاف يعرب على حسب موقعه في الجملة رفعا ونصبا وجرا .

المضاف اليه :

وهو ثاني المتضايفين ، ويجر دائما بالمضاف ، لأن الضمير يتصل به ، والضمير يتصل بعامله ، وهو رأى سيبويه ، والجمهور وهو الحق .

ويرى الزجاج أن المضاف اليه مجرور بالحرف المنون ، وهو ما تضمنته الأضافة من معنى اللام ، وقيل الجار هو الاضافة أو بحرف مقدر .

وأصح الأقوال الأول ويؤيده أى المضاف اليه قد يكون ضميرا مثل علمك ، كراستى ، كتابه والضمير لا يتصل الا بالعامل فيه .

معاني الاضافة :

تأتى الاضافة في الكلام على معان ثلاثة : _

أولا : قد تكون بمعنى (من) البيانية التى تبين جنس المضاف وذلك اذا كان المضاف بعضا من المضاف اليه مع صحبه اطلاق اسمه عليه نحو : ثَوْبُ حريرٍ ، خاتمُ ذهبٍ . وذلك لأن الثوب بعض الحرير ، والخاتم بعض الذهب ، ويمكن القول هذا الثوبُ حريرٌ ، وهذا الخاتمُ فضةٌ . فإنّ انتفى الشرطان معا نحو كتابُ عليٍ ، وصديقُه ، وحصيرُ المسجدِ ، وقنديلُهُ أو الأول فقط نحو يوم السبت أو الثانى نحو : يَدُ علىّ فالاضافة تكون بمعنى اللام .

ثانيا : قد تكون أيضا بمعنى "فى" وذلك إذا كان الثانى ظرفا للأول نحو : مَكْرُ الليلِ ونحو : يا صاحِبَىَ السجنِ ، أى مكرٌ فى الليل ، وفى السجن .

ثالثا : ذهب بعض النحاة الى أن الاضافة ليست على تقدير حرف مما ذكر ولا نيته حتى لا يتساوى قولنا غلام محمد لغلام لمحمد فى المعنى ، ولكن فى الحقيقة المساواة غير موجودة ، لأنه ملحوظ فقط فيها معنى الحرف ، وقيل هى بمعنى اللام دائما الاختصاصية ولكن معانى الكلمات هى التى تحدد المطلوب فلا داعى للتضييق .

رابعا : اضافة الأعداد الى المعدودات قيل بمعنى اللام وقيل بمعنى مِنْ أما إضافة عدد الى عدد نحو ثلثمائة فهى بمعنى (مِنْ) باتفاق بين ابن السراج والفارسى .

أنواع الاضافة :

١ ـ نوع يفيد تخصيص المضاف بالمضاف اليه إنْ كان نكرة نحو : كتابُ طالبٍ ، مدرسةُ رجلٍ وتعريفه إنْ كان معرفة نحو كراسةُ عليٍ . جبلُ عرفاتٍ . مسجدُ المدينةِ وهذا هو النوع الغالب والكثير في الأسلوب .

ويدخل في ذلك إضافة غير ومثل اذا أريد بهما مطلق المماثلة والمغايرة لا كمالهما فهي تفيد المضاف تخصيصا ولأن المضاف متوغل في الابهام نحو مررت برجلٍ مثلك ، وبطالبٍ غيرك ، وتسمى هذه الاضافة : معنوية : لأنها أفادت أثراً معنويا من التعريف والتخصيص وأيضا محضة : أى خالصة من تقدير الانفصال ، والصحيح أنَّ إضافة المصدر الى مرفوعه أو منصوبه محضة ، لورود السماع بنعته بالمعرفة كقوله :

إنَّ وَجْدى بك الشديدَ أراني
عاذراً فيك من عَهِدْتُ عَذُولاَ (١)

---

(١) البيت من الخفيف ولا يعرف قائله .
والشاهد فيه : وجدى فهو مصدر مضاف الى فاعله .

٢ – ونوع لا يفيد المضاف تعريفا ولا تخصيصا وكذلك أفعل التفضيل لأنه ينعت بالمعرفة وذلك اذا اشبه المضاف الفعل المضارع بأن يكون وصفا بمعنى الحال أو الاستقبال اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة ، فلا يفيده تعريفا ولا تخصيصا مثل قوله تعالى: ((جاعل الليل سكنا)) (١) وقوله : ((مالك يوم الدين)) (٢) ونحو : مروع القلب ، وقليل الحيل فكل ما سبق باق على تنكيره بالأدلة الآتية :

أولا : دخول (رب) عليه كقول الشاعر :

يارُبَّ غابطنا لو كانَ يَطْلُبكم
لاقى مباعدةً منا وحرمانا (١)

ثانيا : نعت النكرة به نحو قوله تعالى : (هَدْيًا بالغ الكعبة)) (٤) فوصف هديا النكرة ببالغ لأن الاضافة غير محضة فلا تفيد المضاف تعريفا ولا تخصيصا .

ثالثا : انتصابه على الحال كقوله تعالى (ثانى عطفه) (٥) . فثانى حال مع إضافته الى عطفه .

---

(١) البيت من البسيط والشاهد فيه : يارب غابطنا فان الاضافة فيه غير محضة ولذلك دخلت (رب عليه واكتسب التعريف ووصف بالمعرفة) . (٢) الأنعام ٩٦ . (٣) الفاتحة ٤ .
(٤) المائدة ٩٥ . (٥) الحج

وقول الشاعر :

فأتت به حوش الفؤاد مبطنا .. سهدا إذا ما نام ليل الهوجل (١)

والدليل على أنها لا تفيد تخصيصا أن أصل قولك ضارب بكر ضارب بكرا .

فالاختصاص موجود قبل الاضافة ، وإنما تفيد هذه الاضافة التخفيف أو رفع القبح .

أما التخفيف فيحذف التنوين الظاهر كما في ضارب علي ، وضاربا عمرو وحسن وجهه . أو المقدر كما في ضوارب بكر ، وحواج بيت الله . أو نون التثنية كما في ضاربا بكر أو الجمع كما في ضاربو علي .

وأما رفع القبح ففي نحو : مررت بالرجل الحسن الوجه . فإن في رفع الوجه . قبح خلو الصفة من ضمير يعود على الموصوف وفي نصبه قبح اجراء وصف القاصر مجرى وصف المتعدى وفي الجر تخلص منهما ، ومن ثم امتنع الحسن وجهه أي بالجر لانتفاء قبح النصب ، لأن النكرة تنصب على التمييز .

---

(١) البيت من الكامل لابي كبير الهذلي يأبط شرا والشاهد فيه : حوش الفؤاد حيث أضاف الصفة المشبهة (حوش) الى فاعلها (الفؤاد) فلم تستفد بهذه الاضافة تعريفا وهي حال .

وتسمى هذه الاضافة في هذا النوع لفظيـــه لأنها أفـــادت أمرا يرجـع الى اللفظ فقط إما بتخـفيف أو تحـسين ، وغير محضـة : لأنها فى تقدير الانفصال ، ومجازيـه لأنها إضافـــة فى الظاهـر والصـــورة لا الحقيقـة والمعنى .

٣ ـ ونوع يسـمى بالمشبّهة بالمحضـه وحصره فى التسهيل فى سبع إضافات :

١ ـ إضافـة الاسم الى الصفـة نحو : مَسْجِدُ الجامع .
٢ ـ المستَى الى الاسم نحـــو : شَهْرُ رمضان .
٣ ـ الصفة الى الموصوف نحو: سَحْـقُ عِمامَـةٍ .
٤ ـ الموصوف الى القائم مقام الصفـــة كقول الشاعر :

عَلاَ زَيْدُنا يوم النقـا رأس زيْدِكم
بأبيضَ ماضِ الشَـــفْرتَيْن يمانِـــــى (١)

أى علا زيد صاحبنا رأس زيد صاحبكم . فحذف الصفتين و جعل الموصوف خلفـــا عنهما فى الاضافة .

٥ ـ اضافـة المؤكد الى المؤكد . وأكثره فى أسماء الزمان نحـــــو يومئذٍ ، حينئـذٍ ، عامئـذ . وقد يكون فى غيرها كقـــــول

---

(١) البيت من الطويل لرجـل من طـى .
والشاهد فيـه : زيدنا كما فى الشرح .

الشاعر:

فقلتَ انْجُوا نَجا الجِلْدِ إنــــه
سيرضيكما منها سَنَامٌ وغَاربـــه (١)

قال الفراء: إنّ العرب تضيف الشيء الى نفسه عند اختلاف اللفظين كقوله : (حَقّ اليقين) وهنا نَجَا الجلد .

٦ ـ إضافة المُلْغَى الى المعتبر كقوله :

الى الحَوْل ثم رسم السلام عليكمـــا
ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعْـــتَذَر (٢)

٧ ـ اضافة المعتبر الى الملغى نحو: أضرب أيهم أســـاء

وقــول الشاعر :

أقامَ ببغدادَ العراقَ وشــــوقه
لأجْلِ دِمَشْقَ الشام شوقٌ مُبَرِّحٌ (٣)

---

(١) البيت من الطويل قيــل لابى الجراح وقيل لأبى الغَمْـــر الكلابـــى . والشاهد فيه : نجا الجلد حيث أضاف المؤكـد الى المؤكد والنجا هو الجلد .

(٢) البيت للبيد وهو من الطويـــــل .
والشاهد فيه : اسم الســلام : حيث أضاف الملغى (اســم) الى المعتبر السلام .

(٣) البيت من الطويـــل لبعـــض الطائيين .
والشاهد فيه : فى بغداد العراق ودمشق الشام فان الاضافة فيها اضافة المعتبر الى الملغى عكس السابق .

وهناك من لا يتعرف بالاضافة وهو ما وقع موقع نكرة لا تقبل التعريف مثل : رُبَّ رجلٍ وأخيه ، وكمْ ناقةٍ وفصيلها ، وفعل ذلك جُهْدَه وطاقته . أو لشدة ابهام كمثل وغير وشبه فلا تتعرف الا بأمر خارج عن الاضافة كوقوع غير بين ضدين نحو: رأيت الصعب غير الهين قال تعالى: صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم[1]" وأما قوله تعالى : " صالحا غير الذى كنا نعمل[2] ، بأن غير بدل لا وصف ، وذهب المبرد الى أن (غيرًا) لا تتعرف أبدا . وكذلك بالاضافة وفيما سبق يقول ابن مالك - رحمه الله - :

والثانيَ اجرر وانو منْ أو فى اذا
لم يصلح الا ذاك واللام خذا
لما سوى ذينك واخصص أولا
أو أعطه التعريف بالذى تلا
وإنْ يشابه المضاف يفعل
وصفا فعن تنكيره لا يعزل
كرب راجينا عظيم الأمل
مروع القلب قليل الحيل
وذى الاضافة اسمها لفظية
وتلك محضة ومعنوية

(١) الفاتحة ٧ . (٢) فاطر ٣٧ .

ما تختص به الاضافة اللفظية :

تختص الاضافة اللفظية بجواز دخول "أل" على المضاف فى خمس مسائل :

أحدها : أن يكون المضاف اليه بأل كالجَعْد الشعر ، وقول الشاعر :

أبأنا بهم قتلى وما فى دمائهم
شفاءٌ ، وهنّ الشافياتُ الحوائم (١)

فأضاف الشافيات الى الحوائم وكل منهما مقترن بأل والمضاف أيضا وصف .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

وَوَصْلُ أَلْ بذا المضاف مغتفر ... إنْ وُصِلَتْ بالثانى كالجَعْدِ الشَّعَرَ

الثانية : أن يكون مضافا لما فيه (أل) كـ الضاربِ رأسِ الجانى وكقول الشاعر :

لقد ظفر الزُّوَّارُ أقفية العدى
بما جاوز الآمال مُلأَسْرِ و القَتْلِ (٢)

---

(١) البيت للفرزدق وهو من الطويل .
والشاهد فيه : الشافيات الحوائم كما فى الشرح .

(٢) البيت من الطويل ولا يعرف قائله .
والشاهد فيه : الزوار أقفية العدى كما هو مذكور فى الشرح .

فأضاف الزوار الى أفنية العدى والمضاف اليه مضاف لما اقترن بأل .

الثالثة : أن يكون مضافا الى ضمير ما فيه أل كقول الشاعر :

الوُدّ أنتِ المستحقةُ صَفْوِه
منى وان لم أرْجُ منك نوالا (١)

ومنع المبرد هذه المسألة ولكن الشاعر أضاف ما فيه أل الى ضمير ما فيه أل صفوه .

الرابعة : أن يكون المضاف مثنى كقول الشاعر :

ان يغنيا عنى المستوطنا عدنٍ
فإننى لست يوما عنهما بغنى (٢)

حيث أضاف المثنى المقترن بأل لما بعده (المستوطنا عدن) وحذفت نون المثنى للاضافة ومثل :

الشاتمىْ عِرْضى ولم أشتمهما
والناذِرَيْن اذا لم ألقهما دمى (٣)

---

(١) البيت من الكامل ولم يعرف قائله .
والشاهد فيه : المستحقة صفوه حيث أضاف الاسم المقترن بأل الى مضاف اليه مشتمل على ضمير ما فيه أل .

(٢) البيت من البسيط مجهول قائله . والشاهد فيه : كما فى الشرح .

(٣) البيت لعنترة وهو من الكامل . والشاهد فيه : الشاتمى عرضى كما هو مذكور فى الشرح .

الخامسة : أن يكون جمعا اتبع سبيل المثنى وهو جمع المذكر السالم . قال الشاعر .

العارفو الحقَّ للمُدلِّ به
والمستقلو كثيرَ ما وهبوا (١)

وقول الآخر :

الحافظو عورةَ العشير لا
يأتيهم من وراءهم وكف (٢)

وفيما سبق يقول ابن مالك :

أو بالذى له أضيفَ الثانى
كزيدٍ الضارب رأسِ الجانى

وكونها فى الوصف كافٍ إن وقع
مثنى أو جمعا سبيلَه اتَّبع

فإن امتنعت الشروط السابقة امتنع وصل أل بذا المضاف .

---

(١) البيت من بحر البسيط .
والشاهد فيه العارفو الحق حيث أضاف نافيه أل الى مابعده لأنه جمع مذكر سالم .

(٢) البيت من بحر البسيط .
والشاهد فيه : الحافظو عورة وهو كسابقه ويجوز فيما بعدهما النصب على أنه مفعول به السابق .

خلافا للفراء الذى يرى جواز اضافة ذلك الى المعارف مطلقا نحو : الضاربُ محمدٍ ، والضاربُ هذا . وقال المبرد والرمانى فى (الضاربك ، وضاربك ، موضع الضمير خفض . وقال الأخفش : نصب ، وعند سيبويه الضمير الظاهر ، فهو منصوب فى الضاربك ، لأن الوصف محلى بأل فهو عامل ، فى محل خفض فى ضاربك وفى المثنى والجمع يجوز الوجهان ، لأن نونهما تحذف فى النصب كما تحذف فى الاضافة ، ولا يدخل فيما سبق جمع التكسير أو جمع المؤنث السالم .

أثر الاضافة فى المضاف :

يؤثر المضاف اليه فى المضاف فيكتسب منه أمورا كثيرا منها :

أولا : قد يكتسب منه التأنيث إن كان مذكرا بشرط أن يكون المضاف صالحا للحذف ويستغنى بالمضاف اليه عنه وكذلك التذكير ان كان مؤنثا بشرطه السابق

مثال الأول : قول الله تعالى : ((يوم تجد كل نفس[1])) ، فقد أنث المضاف وهو (كل) تأثرا فى المضاف اليه المؤنث وهو (نفس) وقول الشاعر .

جَادَتْ عليه كُلُّ نَفْسٍ ثَرَّةٍ
فتركْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كالدِّرْهَمِ[2]

(١) آل عمران ٣٠ .
(٢) البيت لعنترة وهو من الكامل والشاهد فيه : كما فى الشرح .

وقول الآخر :

طُولُ الليالي أسرعت في نقضي
طوين طولي وطوين عرضي (١)

وقوله :

وتَشْرَقُ بالقَوْلِ الذي قد أذَعْتَه
كما شَرِقَتْ صدرُ القناةِ من الدَّمِ (٢)

وقوله :

أتَسْبَى الفواحِشُ عندهم معروفةٌ
ولديهم تركُ الجميلِ جميلُ (٣)

وقوله : مَشَيْنَ كما اهتزَّتْ رِماحٌ تَسَفَّهَتْ
أعاليها مَرُّ الرياحِ النَّواسِمِ (٤)

وقول العرب قُطِعَتْ بعضُ أصابعه ، وقراءة بعضهم (تلتقطه بعض السيارة) .(٥)

فأنت ترى أن البيت الأول أنث الفعل (جادت) مع أن الفاعل مذكر

---

(١) البيت للأغلب العجلي وهو من الرجز والشاهد فيه : كما في الشرح .
(٢) البيت للأعشى ميمون بن قيس وهو من الطويل والشاهد فيه : كما ذكر .
(٣) البيت للفرزدق وهو من بحر الكامل والشاهد فيه : كما في الشرح .
(٤) البيت قاله ذو الرمة وهو من الطويل والشاهد فيه : كما في الشرح .
(٥) يوسف ١٠ .

وهو (كل) الا أنه اكتسب التأنيث من المؤنث (نفس) وفى البيت الثانى أنث أسرعت للمضاف اليه وهو (الليالى) المؤنث مع أن المضاف (طول) وهو مذكر .
وفى الثالث أنث أيضا (شرقت) مع أن (صدر) مذكر لكن المضاف اليه وهو القناة مؤنث ، وأثر فى المضاف ، وأنث الفعل له .
كما أنث معروفة مع أنها خبر لمذكر وهو أتى الفواحش ، لأنه اكتسب التأنيث من المضاف اليه وهو الفواحش) .
وكذلك البيت الأخير أنث تسفهت مع أن الفاعل وهو مر الرياح يذكر لأنه اكتسب التأنيث من المضاف اليه ، وهو الرياح . وكذلك فى قول العرب أنث الفعل قطعت لأن المضاف اليه (أصابعه) مؤنث ، وكذلك قراءة تلتقطه مؤنثة للمضاف اليه وهو السيارة وهى مؤنثة .

ومثال الثانى الذى يكتسب المضاف التذكير من المضاف اليه مثل قول الشاعر :

إنارةُ العقلِ مكسوفٌ بطوْعِ هَوَى
وَعقلُ عاصِ الهوى يزدادُ تنْويراً (١)

فقد جعل خبر المؤنث (انارة) مذكرا حيث اكتسب التذكير من المضاف اليه وهو العقل) .

---

(١) البيت من البسيط ولا يعرف قائله . والشاهد فيه كما فى الشرح .

وقول الآخر : (١)

رؤية الفكر ما يؤول له الأمـــر معينٌ على اجتناب التواني

فقد قال ما يـــؤول له بالتذكير مع أن المضاف مؤنث وهــو (رؤيـــة) فاكتسب التذكير من المضاف وأما قوله تعالـــى : «إنّ رحمة اللـه قريب من المحسنين»(٢) فيحتمل أنه ذكـــر (قريبٌ) مع أنـه خبر عن مؤنث (رحمة) فاكتسب التذكير مـــن لفظ اللـه تبعا للاستعمال العربي ٠

وإنْ كان مدلوله لا يصــح أن يوصف بشيء من التذكير أو التأنيث وقيل أن لفظ قريب يستوى فيـه المذكر والمؤنث أو قريـــب بمعـــنى الغفران أو الرحمة مؤنث مجازى ٠

ثانيا : قد يكتسب من المضاف اليـه التعريف أو التخصيـــص والتخصيص ورفع القبح وقد مضى الحديث عن ذلك ٠

ثالثا : وأيضا قد يكتسب منه الظرفية كل حين والمصدريـــة مثل " فلا تميلوا كل الميل(٣) " ووجوب التقدير نحـــو : غلام من عندك ، والاعراب نحو : هذه خمسة عشر زيد ، والبناء نحو : " مثل ما أنكم تنطقـــون(٤) " والتعظيم نحـو : بيت اللـه ٠ والتحقير نحو : بيت العنكبـــوت

---

(١) البيت من الخفيف ولا يعرف قائله ٠ والشاهد فيه : كما في الشرح ٠
(٢) الأعراف ٥٦ ٠
(٣) النســـاء ١٢٩ ٠
(٤) الذاريات ٢٣ ٠

والجمع كقول الشاعر :

فما حُبُّ الدِّيارِ شَغَفْنَ قَلْبِي
ولكن حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا

فإنْ لم يصلح المضاف اليه لأن يخلف المضاف بعد الحذف نحو قَامَتْ غلامُ هندٍ ، ولا قامَ امرأةُ زيدٍ لانتفاء الشرط المذكور .

وفيما سبق يقول ابن مالك :

وَرُبَّما أكسبَ ثانٍ أولاً ∴ تأنيثا إنْ كانَ لحذفٍ مُوهَلا

حكم إضافة اسم اتحد معناه مع المضاف اليه :

اختلف النحاة في هذه الأضافة ، لأنه من المعروف أن المضاف يتخصص أو يتصرف بالمضاف اليه ، ولابد أن يكون غيره في المعنى فلا يجوز أن تقول قمحُ بر باضافة المرادف الى مرادفه ، ولا رجلُ فاضلٍ باضافة الصفة الى الموصوف ولا العكس نحو فاضلُ رجلٍ ، لعدم فائدة هذه الاضافة .

فانه ورد عن العرب اضافة الاسم الى مرادفة كقولهم : سعيدُ كُرزٍ . فيؤول الاسم بالمسمى والثاني بالاسم أى جائني مسمى هذا الاسم .

أو ورد اضافة الموصوف الى صفة نحو قولهم : حَبَّة الحمقاء [1] ، وصلاة الأولى ، ومسجد الجامع • فيؤول بأن يقدر موصوف أى حبة البقلة الحمقاء ، وصلاة الساعة الأولى ، ومسجد المكان الجامع ،أو جاء عن العرب اضافة الصفة الى الموصوف نحو : جَرْدُ قَطِيفَةٍ [2]، وسحق عامة [3] أول بتقدير موصوف أيضا مع اضافة الصفة الى جنسها أى شيء جرد من جنس القطيفة ، وشيء سحق من جنس العامه • وعلى هذا الرأى جاء قول ابن مالك :

ولا يُضَافُ اسم لما بـه اتَّحَدْ
معنى وأَوِّلْ الذى وَرَدْ

ويرى الفراء إضافة الشيء الى ما بمعناه اذا اختلف اللفظان وهذا هو الوارد بكثرة فى القرآن الكريم نحو : " ولدار الاخرة " وحق اليقين "(حبل) الوريد ، وحب الحصيد ، ويحمل عليه ما ورد سابقا عن العرب فلا حاجة الى التأويل ، لأنه من المعروف أن مالا يحتاج الى تأويل أولى مما يحتاج الى تأويل والوارد يؤيده •

(١) هى الرجلة وسميت بذلك ، لأنها تنبت فى مجارى السيول وتطؤها الأقدام فتقطعها •

(٢) جرد مجرورة أى قديمة مستهلكة •

(٣) سحق عامه أى عامه باليه •

الاسم والاضافة :

للاسم أحوال منه ما يمنع اضافته ومنه ما يجب فيه الاضافة ولكن الغالب عليه أن يكون صالحا للاضافة والافراد مثل كتاب ، علم ، فيجوز افراده كما مثلنا واضافته نحو كتابُ الطالبِ ، علمُ الاستاذِ واليك بيان ما سبق :

أولا : ما يمتنع فيه الاضافة :

يمنع اضافة المضمرات ، والاشارات ، وغير "أى" من الموصولات ومن أسماء الشرط ، ومن اسماء الاستفهام وانما امتنعت اضافة ما سبق ،لأنها أشبهت الحرف، والحرف لا يضاف ، فكذلك ما أشبهه وانما اضيفت "أى" سواء أكانت موصوله أم شرطا ،أم استفهاما لضعف شبه الحرف لشدة احتياجها الى مفرد يظهر المراد منها ، وتضاف هى اليه .

ثانيا ما يجب فيه الاضافة :

فلا يستعمل الا مضافا الى بعده ، وهو نوعان : -

أ - مضاف الى مفرد .

ب - ومضاف الى جملة .

١ ـ المضاف الى المفرد : وهو نوعان :

الأول : ما يجوز قطعه عن الاضافة في اللفظ وهو مضاف في المعنى نحو كُل ، بَعْض . أى قال الله تعالى : ((وكل في فلك يسبحون)) [١] ((فضلنا بعضهم على بعض)) [٢] ((وأيا ماتدعو)) [٣] فهذه الاضافة مضافة في المعنى وإنْ كانت غير مضافة في اللفظ .

والثاني : ما يلزم اضافته لفظا وهو ثلاثة أنواع :

١ ــ ما يضاف للظاهر والمضمر وذلك نحو كلا ، كلتا ، وعند ، ولَدَى ، وسوى وقصارى الشيء وحماداه بمعنى : غايته .

٢ ــ وما يختص بالظاهر نحو : أولى ، وأولات ، وذى ، وذات ، قال تعالى : (نحن أولو قوه ، أولو بأس شديد) [٤] ونحو (وأولات الأحمال) [٥] . ونحو (وذا القول) و (ذات بهجة) .

٣ ــ وما يختص بالمضمر وهو نوعان :

أ ــ ما يضاف لكل مضمر وهو (وَحْد) فيضاف الى ضمير الغيبة نحو (اذا دعى الله وحده) [٦] وضمير المخاطب نحو قول الشاعر :

(١) يس ٤٠ . (٢) البقرة ٢٥٣ (٣) الاسراء ١١٠ . (٤) النمل ٣٣ .
(٥) الطلاق ٤ .

وكُنْتَ إذ كُنْتَ إلٰهِي وَحْدَكـا
لم يَكُ شَيءٌ يا إلٰهي قَبْلَكـا (١)

وضمير المتكلم نحو :
والذئبُ أخشاه إنْ مررت بـه
وَحْدِي وأخشى الرياحَ والمَطَرا (٢)

ووحده) قيل: إنه مصدر فعله وَحَدَ يَحِدُ وَحْدًا وقيل لا فعل له كالعمومة والخؤولة والأبوة ، وقيل إنه اسم وضع موضع المصدر فوحد نائب مناب إيحاد وقيل انه ظرف منصوب على الظرفية .

ب - ما يختص بضمير المخاطب .

وهو مصادر مثناه لفظا ، ومعناها التكرار ، وهي لبيك بمعنى اقامة على اجابتك بعد اقامة ، و " سعديك " بمعنى

---

(١) البيت من الرجز لعبد الله بن الاعلى القرشي .
والشاهد فيه : وحدكا حيث أضافها الى ضمير المخاطب .

(٢) البيت من بحر المنسرح وهو للربيع بن ضبيع
والشاهد فيه : وحدي حيث أضاف وحد الى ضمير الغائب .

إسعادًا لك بعد إسعادٍ ولا تستعمل إلاّ بعد لبيك "، و "حنانيك" بمعنى تحننا عليك بعد تحنن و "دواليك" بمعنى تداولا بعد تداول و "هذاذيك" بمعنى اسراعا بعد اسراع قال الشاعر :

يَمْضِى الى عَاضِى العُروق النَّخْضَا
ضَرْباً هَذَاذَيْك وطَعْناً وخْضَا (١)

ويرى سيبويه أن لبيك وأخواته مصادر ، وتنصب على المصدرية بعوامل محذوفة من ألفاظها إلاّ هذاذيك و لبيك فمن معناها . وجوز سيبويه فى (هذاذيك) فى البيت وفى دواليك فى قول الشاعر :

إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْدِ مِثْلُه
دَوَاليك حتى كلنا غير لابس (٢)

---

(١) البيت من الرجز للعجاج . والشاهد فيه : هذاذيك حيث أضافه الى ضمير المخاطب وهو مفعول مطلق بفعل من معناه أى أسرع هذا ذيك ولا يصح أن يكون حالا خلافا لسيبويه .

(٢) البيت من الطويل لسحيم عبد بنى الحسحاس .

والشاهد فيه : "دواليك" حيث اضيفت الى ضمير المخاطب .

الحالية : بتقدير : نفعله بداولين ، وهاذيـن، أى مسرعين

وهذا رأى ضعيف لأن هذين المصدرين مفردان ، ولأن المصدر الموضوع للتكثير لم يثبت فيه غير كونه مفعولا مطلقا ، وتجويز الأعلم فى هذين الوصفية لايجوز للتعليل السابق .

وقد ذكر سيبويه أن الكلمات السابقة مصادر مثناة فى اللفظ ومعناها التكرار .

ويرى يونس أن (لبيك) اسم مفرد مقصور أصله لبَىَّ قلبت ألفه ياء للاضافة الى الضمير كما فى عَلَى ، إلَى ، لَدَى ، وَرَدَّ عليه سيبويه بأن لو كانت كما ذكر لما قلبت مع الظاهر فى قول الشاعر :

فَلَبَّى فلبَّىْ يَدَىْ مِسْوَر (١)

أما الكاف فى المصادر السابقة : فيرى الأعلم أن الكاف فيها لمجرد الخطاب مثلها فى (ذلك) فلا موضع لها من الاعراب ، وهذا قول مردود عليه لقولهم : حنانية

(١) البيت من المتقارب لأعرابى من بنى أسد . والشاهد فيه فَلَبَّىْ يدى حيث أضاف لبَىَّ الى الاسم الظاهر وهو (يَدَىْ) وذلك شاذ .

ولبىَّ زيد ، ولحذفهم النون لأجلها ولم يحذفوها فى ذانك وبأنها لا تلحق الأسماء التى لا تشبه الحرف .

ولذلك شذَّت إضافة لبىَّ الى ضمير الغائب فى نحو قوله :

إنَّك لو دَعَوْتَنى ودونى ∴ زَوْراءُ ذاتُ مُتْرَعٍ بَيُون (١)

لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لمن يَدْعُونى

والى الظاهر كما سبق وفيما سبق يقول ابن مالك (٢)

---

(١) البيت من الرجز المشطور ، ولم يعرف قائله .

والشاهد فيه : (لبيه) حيث اضافها الى ضمير الغيبة وهذا شاذ .

(٢) قال ابن مالك : -

وبعض الأسماء يضاف أبدا

وبعض ذا قد يأتى لفظا مفردا

وبعض ما يضاف حتما امتنع

إيلاؤه اسما ظاهرا حيث وقع

كوحد لبىَّ ودوالى سعدى

وشذ ايلاء يدى للبىَّ

النوع الثانى : من الملازم للاضافة – وهو ما يختص بالجمل – وهو على قسمين :

أ – ما يختص بنوع من الجمل .

ب – ما لا يختص بذلك .

واليك الحديث عن كل نوع :

أولا : ما يدخل على الجمل اسمية كانت أو فعلية وهو (حَيْثُ ، إِذْ) .

فالأسمية نحو (واذكروا اذ أنتم قليل)[1] والفعليه نحو : (واذكروا اذا كنتم قليلا فكثركم)[2] ونحو (واِذْ يمكربك الذين كفروا)[3] والمضارع بمعنى المضى .

وقد يحذف ما أضيفت اليه للعلم به ، فيجاء بالتنوين عوضا عنه كقوله تعالى ((ويومئذ يفرح المؤمنون))[4] فالتنوين فيهما عوض عن لفظ الجملة المضاف اليها وأما نحو

.... وأنتَ إِذٍ صحيحُ فنادر ، وأكثر اضافتها الى اسم الزمان

وأما حيث فتدخل على الجملتين أيضا نحو : جلست حيث جلس المدرس ، وحيث المدرسُ جالسٌ ، وربما أضيفت الى المفرد ، وقد ورد هذا فى الشعر وهذا شاذ لا يقاس عليه خلافا للكسائى الذى أجازه مطلقا . ومن ذلك قول

(١) الأنفال ٢٦ . (٢) الأنفال (٣) الاعراف ٨٦ .
(٤) الروم

الشاعـر :

أَمَا تَرى حيثُ سُـهَيْلٍ طالقـــا
نجْماً يضئُ كالشّهاب لامعـًـا (١)

وقول الآخر :

وَنَطْعَنُهم حَيْثُ الكُلَى بعد حزبهـم
ببيـض المواضى حَيْثُ لَىِّ العَمَائم (٢)

فقد دخلت حيث على المفرد فى البيتين السابقين وفيما سبق يقول ابن مالك * (٣)

---

(١) قائله مجهول وهو من الكامــل ٠
والشاهد فيــه : حيث سهيل حيث أضاف حيث الى مفرد فى الضرورة ٠

(٢) البيت من الطويل ولا يعرف قائله ٠
والشاهد فيه : حيثُ لَىِّ العمائـم وهو كسابقـه ٠

(٣) قال ابن مالك :
وألْزَمُوا إضافــةً الى الجُمَـــل
حيث وإذْ وإنْ يُنَوَّنْ يحتمـــل
إفرادُ إذْ ....
....

حكم اضافة مابمعنى إذْ :

إذا أريد بمعنى إذ في كونه ظرفا مبهما ماضيا نحو حين وقت ،زمان ،يوم فهو كإذ في الاضافة ، ولكن على سبيل الجواز ، أما إذ فيجب فيها الاضافة كما سبق مثل جاء الطالب يوم النجاح المشهور أويوم النجاح المشهور . فتضاف الى الجملة والى المفرد ، فان كان الظرف المبهم تستقبل المعنى عومل معاملة اذا في وجوب الاضافة الى الجملة الفعلية لا الاسمية . وأما قوله تعالى : يوم هم على النار يفتنون " وقول الشاعر :

فَكُنْ لي شفيعًا يوم لاذُو شَفَاعَة
بِمُغْنٍ فَتِيلًا عن سَوادِبن قارب(١)

فما نزل فيه المستقبل منزلة الماضي لتحقق وقوعه ، وأجاز ذلك بقلة ابن مالك .

وأما الظرف غير المبهم مثل نحو شهر ،وحول وهو المحدود فلا يضاف الى جملة بل الى المفرد نحو: شهر رمضان ، عام الحديبية .

---

(١) البيت من الطويل وهو لسواد بن قارب والشاهد فيه : يوم لاذو شفاعة بمغن حيث أضاف يوم الى الجملة الأسمية ، ونزل فيها المستقبل منزلة ما قد وقع .

وهذا الظرف المبهم يجوز فيه الاعراب والبناء ، الاعراب على الأصل أما البناء فحملا على إذْ ، ولكن الأرجح الأولى أن يبنى فيما لو تلاه فعل مبنى للتناسب كقول الشاعر:

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا
فقلت ألمَّا أصْحُ والشيبُ وازعُ (١)

وقول الآخر:
لأجْتَذِبَنْ منهنَّ قلبى تحلما
على حينَ يَسْتَصْبِينَ كُلَّ حليم (٢)

وإنْ أُضيف هذا الظرف الى فعل معرب أو جملة اسمية أعرب كقوله تعالى: ((هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم (٣))) وكقول الشاعر:
ألمْ تَعْلَمِي يا عمرك اللهَ أنَّنِي
كريمٌ على حينَ الكرامُ قليلُ (٤)

---

(١) البيت من الطويل للنابغة الذبيانى . والشاهد فيه : حين عاتبت حيث وردت بفتح حين على أنه مبنى .
(٢) البيت من الطويل ولا يعرف قائله . والشاهد فيه : (على حين يستصبين) حيث وردت بفتح حين على أنه مبنى بسبب اضافته الى الفعل المضارع المبنى لاتصاله بنون النسوة .
(٣) المائدة ١١٩ .
(٤) البيت لبشر بن الهذيل الفزارى وهو من الطويل والشاهد فيه: (حين الكرام قليل) حيث وردت حين بفتح وجر على البناء والاعراب لاضافتها الى الجملة الاسمية .

ولم يجز البصريون حينئذ غير الاعراب ، وأجاز الكوفيون مع الاعراب البناء والحق معهم ، وأيدهم الناظم فى ذلك محتجين بقراءة نافع . " هذا يوم ينفع الصادقين " بالفتح وقد روى بهم البيت السابق .

وقوله :

تَذَكَّرَ ما تذكَّرَ مِنْ سُلَيْمَى ∴ على حينَ التواصلُ غيرُ دانِ [1]

بالوجهين الأعراب والبناء .

والى ذلك يشير ابن مالك :

..... وما كإذْ قد أجريا ∴ واختر بنا متلو فعل بنيا
وكل فعل معرب أو مبتدا ∴ أعرب ومن بنى فلن يُفَنَّدا

الثانى : ما يختص بالاضافة الى الجمل الفعلية :

والذى يختص بالاضافة الى الجمل الفعلية خاصة ، نظرا الى ما تضمنته من معنى الشرط غالبا مثل : اذا جاء نصر الله والفتح [2] " فاذا ظرف فيه معنى الشرط مضاف الى الجملة بعده ، والعامل فيه جوابه على المشهور .

(١) البيت من الوافر ، وليس له قائل معين والشاهد فيه : " على حين التواصل كسابقه من جواز الاعراب والبناء فى حين " .
(٢) سورة النصر .

وأما نحو : " إذا السماءُ انشقت "(١) وقوله : وإنْ أحدٌ من المشركين استجارك(٢) . وقول الشاعر :

إذا باهِلِيٌّ تحته حَنْظَليَّةٌ
له وَلَدٌ منها فذاك المُوَرَّعُ(٣)

فعلى أنَّ المرفوع بعد إذا أو إنْ فاعلٌ لفعل محذوف تفسيره المذكور ، والبيت على إضمار كانَ الثانية كما [illegible] قول الشاعر :

ونُبِّئْتُ ليلى أرسلتْ بشفاعةٍ
إليَّ فهلَّا نفسُ ليلى شفيعُها (٤)

أي فهلَّا كانت نفس ليلى . هذا مذهب سيبويه الذي

(١) الانشقاق ٦ . (٢) التوبة ٦ .
(٣) نسب هذا البيت للفرزدق وقيل لغيره وهو من الطويل .
حنظليه : امرأة منسوبة الى قبيلة حنظلة وهي من القبائل على عكس باهلي المزرع من كانت أمه أشرف من أبيه .
والشاهد فيه : (اذا باهلي) على تقدير اذا كان باهلي ، لأن اذا لا يليها الا الفعل .
(٤) البيت قيل للمجنون وقيل لابن الدمينه وقيل لغيره وهو من البحر الطويل .
والشاهد فيه : (فهلا نفس ليلى) على تقدير فهلا كانت (لأن هلاّ لا يليها إلاّ الفعل) .

يمنع ادخال أداة الشرط على الاسم .
وأما الأخفش فقد أجاز إضافتها الى الجمل الاسمية تمسكا بظاهر ما سبق .

(واذا) اذا خلصت للظرفية ولم تضمن معنى الشرط ، كانت ظرفا خالصا ، ولم تقترن الجملة الاسمية بالفاء مثل قوله : ((واذا ما غضبوا هم يغفرون))[1] وقوله تعالى : ((والذين اذا أصابهم البغى هم ينتصرون))[2] فاذا فى الآيتين ظرف لخبر المبتدأ بعدهما ، ولا شرطيه فيها .

ومثل إذا فى وجوب اضافتها الى الجملة الفعلية " لَمَّا " الظرفية فلا تضاف الا الى الجمل الفعلية ولا تضاف الى الجمل الاسمية نحو قوله تعالى : ((ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم))[3] وقوله تعالى : ((فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الأرض تأكل منسأته)) .[4]

وأما قول الشاعر :
أقولُ لعبد الله لمّا سِقاؤنا ∴ ونحن بوادِى عبدِ شمس وهَاشِمِ [5]

فعلى أن (سقاؤنا) فاعل لفعل محذوف يدل عليه المذكور

(١) الشورى ٣٧ . (٢) الشورى ٣٩ . (٣) البقرة ٨٩ . (٤) سبأ ١٤ .
(٥) البيت من الطويل والشاهد فيه : كما فى الشرح .

(وها) بمعنى سقط وشِمْ أمر من قولك شمته اذا نظرت اليه . والتقدير لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه

وفيما سبق يقول ابن مالك :

وألزموا إذا اضافة الى ∴ جمل الأفعال كهُنْ إذا اعْتَلَى

أسماء تلزم الاضافة لما بعدها :

الأول : كلا وكلتا : وهما مما يلزمان الاضافة ، ولا يضافان الا لما استكمل ثلاثة شروط .

أحدها : التعريف : فلا يجوز إضافتهما الى النكرة سواء كانت مختصه أم غير مختصه نحو: كِلَا طَالِبَيْنِ ، كلتا امرأتين ، وكلا رجلين عنك قائمان ، وكلتا جارتين عندك مقطوعة يدها أى تاركةَ للغزل .

فالبصريون يمنعون ذلك ، والكوفيون يجيزون إضافتهما الى النكرة المختصة لتوكيدها كالمثالين الأخيرين .

الثانى : الدلالة على اثنين نحو : كلاهما ، وكلتا الجنتين وهو قول الشاعر :

كِلَانا غَنِيٌّ عن أخيه حَيَاتَه ∴ ونحن اذا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا (١)

(١) البيت لعبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبى طالب وهو من الطويل والشاهد فيه : كلانا حيث أضاف كلا الى الموضوعةَ للدلالة على ما فوق الواحد .

ونحو قول الآخر:

إنَّ للخير وللشرِّ مدًى ∴ وكلا ذلك وجْهٌ وقَبَلْ (١)

لأن (ذا وذا) تدل على الاشتراك ، وذا مثنى معنى.

الثالث: أن تكون كلمة واحدة فلا يجوز كلا محمدٍ وعلى.

ومن الضرورات النادرة قول الشاعر:

كلا أخي وخليلي واجدي عضدا

في النائبات وإلمام المُلمّات (١)

وقوله:

كلا الضيفن المشنوء والضيف نائل

لدىَّ المنى والأمن في العسر واليسر (٢)

(١) البيت لعبد الله بن الزبعرى وهو من بحر الرمل.
والشاهد فيه: وكلا ذلك حيث أضاف كلا الى لفظ مفرد لفظا مثنى معنى.

(٢) البيت من البسيط ولا يعلم قائله.
والشاهد فيه: كلا أخي وخليلي حيث أضاف لفظ كلا الى متعدد مع التفرق بالعطف ، وهذا نادر.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو كسابقه.

الثانى : من الأسماء الملازمة للاضافة "أيّ" وأنواعها .

١ – استفهامية : مثل "أيكم يأتينى بعرشها "[١] .

٢ – موصوله : مثل "ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا "[٢] .

٣ – شرطية : مثل : "أيما الأجلين قضيت فلا عدوان على "[٣] .

٤ – صفة : مثل : مفسدة أى مفسدة .

٥ – حالية : مثل : تكلم الخطيب أى خطب .

٦ – وصلة للنداء : مثل يأيها الرجل المعلم غيره .

واليك الحديث عن اضافة أى ، فهى تضاف الى النكرة مطلقا نحو : أى كتاب وأى كتابين ، وأى كتبه . والى المعرفة اذا كانت مثناه نحو فأى الفريقين أحق بالامن[٤] أو مجموعة نحو أيكم أحسن عملا[٥] ، ولا تضاف اليها مفردة الا على التأويل بجمع مقدر نحو : أى محمد أجمل أى أجزائه . أو عطف عليها مثلها بالواو نحو قول الشاعر :

---

(١) النمل ٣٨ . (٢) مريم ٣٩ . ٣ – القصص
(٤) الأنعام ٨١ . (٥) الملك ٢ .

فلئن لقيتك خاليين لتعلمن
أيّ وأيّك فارس الأحزاب(١)

ولا تضاف أي الموصولة إلا إلى معرفة نحو أيّهم أشدّ خلافا لابن عصفور ولا أي المنصوب بها والواقعة حالا الا لنكرة نحو مررت ببطل أيّ بطل وبعليّ أيّ فارسٍ قال الشاعر :

فأومأت إيماءً خفيًّا لحبتر
فللّه عينا حبتر أيّما فتى (٢)

وأما الاستفهامية والشرطية فيضافان الى النكرة والمعرفة أي يأتيني بمرشها . وأيما الأجلين قضيت ، فبأي حديث بعده ، وقولك أي طالب جاءك فاحسن اليه وفيما سبق يقول ابن مالك .

لمفهم اثنين مُعرّب بلا — تفرّقٍ أضيف كلتا وكلا
ولا تضف لمفرد مُعرّفِ — أيا وإنْ كررتها فأضف
أو تنْوِ الأجزا واخْصُصَنْ بالمعرفة — موصولةً أيًّا وبالعكس الصفة
وإنْ تكن شرطًا أو استفهامًا — فمطلقا كمّل بها الكلاما

(١) البيت من الكامل ولا يعلم قائله والشاهد فيه : أيّ وأيّك حيث أضاف لفظ أي مفرد معرفة ، لأنه تكرر .
(٢) البيت من الطويل للراعي النميري والشاهد فيه : عينا حبتر أي فتى حيث وقعت أي بعد معرفة فتكون حالا .

الثالث : لدن : وهى من الأسماء الملازمة للأضافة الى مابعدها والمضاف اليها يجر لفظا إنْ كان معربا ، ومحلا إنْ كان مبنيا أو جملة .

فالأول مثل : " من لدن حكيم عليم "(١) وقول الشاعر

تنتهض الرعدة فى ظُهَيْرى

من لدن الظهر الى العُصَيْر (٢)

وما بعدها مجرور لفظا بها ، لأنه معرب ، ومثال المبنى قوله تعالى : " وعلمناه من لدنا علما "(٣) ، وقوله : لينذر بأسا شديدًا من لدنه "(٤) . وما أضيف الى جملة مثل

وتَذْكُر نَعْمَاءَ لَدُنْ أنت يَافِعٌ

الى أنت ذو فَوْدَيْن أبيض كالنَّسْرْ (٥)

وقوله :

صَرِيعُ غَوانٍ رَاقَهُنَّ وَرُقْنَهُ

لَدُنْ شَبَّ حتى شابَ سودُ الذوائبِ (٦)

---

(١) النمل ٦ .
(٢) البيت من الرجز والشاهد فيه : اضافة لدن الى المفرد .
(٣) الكهف ٦٥ . (٤) الكهف ٢ .
(٥) البيت من الطويل والشاهد فيه : اضافة لدن الى الجملة الاسمية .
(٦) البيت للقطامى وهو من الطويل . والشاهد فيه : لدن شب حيث أضاف لفظ لدن الى جملة شب وفاعله المستتر جوازا .

ولا يضاف من ظروف المكان الى الجملة الا لَدُنْ وحَيْثُ .

وتنصب بعدها " غدوة " على التمييز أو على التشبيه بالمفعول ، أو خبرا لكان محذوفة مع اسمها ، ويجوز جر غدوة بلدن ، ورفعها بكان تامة محذوفة أو خبر لمبتدأ محذوف ولدن بمعنى (عند) ولكن تختص لدى بأمور وهي أنها ملازمة لمبدأ الغايات ، والغالب جرها بمن وهي مبنيه إلا في لغة قيس ، ويجوز إضافتها الى الجمل ولا تقع الا فضله ويجوز افرادها قبل غدوة أى قطعها لفظا ومعنى عن الاضافة .

و(لدى) مثل عند مطلقا ، فلا فرق بينهما ، الا أن جرها ممتنع بخلاف عند ، وأيضا .

"عند" أمكن من لدى في إنها تكون ظرفا للأعيان والمعاني ولا تستعمل لدى الا في أمر حاضر .

وفي ذلك يقول ابن مالك :

وألزموا اضافة لدن فجر ∴ ونصب غدوة بها عنهم ندر

الرابع : (مع) وهي اسم لمكان الاصطحاب أو زمنه وفتحة عينها فتحة إعراب ويجوز إسكان عينها على البناء وهو قليل ، وتسكين العين لغة ربيعة غنم ، خلافا لسيبويه الذي يرى أن تسكين عينها ضرورة شعرية

كقولـه :

قريشـي منكم وهَـوَاي مُعْكـم
وإنْ كانت زيارتكم لِمـَاما (١)

وتفتح عنهـا وتكسر اذا دخلت على ساكن نحو معَ القـوم فالفتح للخفة ، والكسر على الأصل في التقاء الساكنين ، وأصل (مع) معنى كلتى ، وقد تفرد "مع" فتخرج عن الظرفية وتنصب على الحال نحو : جاء الطالبان معًا ، وحضـر الطلاب معًا كقول الشاعر :

وأفنى رجالي فبادوا معًا
فغودر قلبي بهم مستفزا (٢)

وقولـه :

يذكرني ذا البث الحزين ببثه
اذا حنت الأولى سجعن لها معًا (٣)

---

(١) البيت للراعي وقيل لغيره وهو من الوافـر .
والشاهد فيه : (معكم) حيث وردت مع مبنية على السكون .
(٢) البيت للخنساء وهو من بحر الطويل والشاهد فيه : معـا حيث أفردها ونصبها على الحال .
(٣) البيت لمتمم بن نويرة وهو من بحر الطويل والشاهد فيه معا كسابقه .

وقد ترادف " عند "فتجربمن حكى سيبويه : ذهبت من معه • ومنه قراءة بعضهم (هذا ذكر من معى)[1] وفى ذلك يقول ابن مالك رحمه الله:

وَمَعَ مَعْ فيها قليل ونقل   فتح وكسر لسكون يتصل
واضمم بناءً غيرا ان عَدِمتْ ما   له أضيف ناويا ما عدما

الخامس: (غير) وهى من الكلمات الملازمة للاضافة • مثل مع ، وهو اسم دال على مخالفة ما قبلة الحقيقة ما بعده فى المفهوم من اللفظ • واذا وقع بعد (ليس) وعلم المضاف اليه جاز ذكره نحو: قبضت عشرة ليس غيرُها ، وجاز حذفه لفظا فيضم بغير تنوين ، ثم اختلف فقال المبرد ضمة بناء كقبل فى الابهام فهى اسم والخبر محذوف أى ليس غيرها مقبوضا أو خبر والاسم محذوف والتقدير ليس المقبوض غيرها ، ويرى الأخفش أن الضمة إعراب لأنها اسم لكل وبعض لا ظرف فهى اسم لا خبر ويجوز الفتح قليلا مع التنوين ودونه ، فهى خبر والحركة اعراب باتفاق كالضم مع التنوين +

ولا يجوز الحذف بعد غير " ليس " من ألفاظ فلا يقال قبضت عشرة لا غير ،وأجاز ذلك بعضهم قال

---

(١) الأنبياء ٢٤ •

في القاموس : وقولهم : لا غيرُ لحنٌ غير جيد ، لأن (لاغير) مسموع في قول الشاعر ٠

جوابًا به تنجو اعتمد فوربنا
لَعَنْ عملٍ أسلفت لاغيرُ تُسألُ (١)

وأيد ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ، وحكاه ابن الحاجب ، وأقره الرضى ومجد الدين ويجوز لا غيرَ أيضا والفتحة فتحة بناء مثل لا رجلَ ٠ وفي ذلك يقول ابن مالك ٠

واضمم بناءً غيرًا ان عدمت ما
له أضيف ناويا ما عدما

السادس : قبل ، بعد وأخواتها من الجهات الست وهي من الكلمات الملازمة للاضافة لأن ويجوز أن تقطع لفظا عن الاضافة لفظا دون معنى ، ولها أربع حالات :

١ - أن يحذف المضاف اليه لفظا وينوى معناه ، فيبنى على الضم كقوله تعالى : ((لله الأمر من قبل ومن بعد)) (٢) في قراءة الجماعة ٠

---

(١) البيت من الطويل مجهول القائل ٠
والشاهد فيه : لا غير كما في الشرح ٠
(٢) الروم ٤ ٠

وتقول قبضت عشرة فحسب ، ونحن : بدأ بذا من أول بالضم ، وسرت مع القوم ودون ، وجاء القوم ومحمد خلف أو أمام وجاء على ذلك قول الشاعر :

لَعَمْرُكَ ما أَدْرِى وإِنِّى لأَوْجَلُ
على أَيِّنا تَعْدُو المنيةُ أَوَّلُ (١)

وقول الآخر :

لعنَ الألهُ تَعِلَّةَ بنَ مُسَافِرٍ
لعناً يُشَنُّ عليه مِنْ قُدَّامُ (٢)

وقول الشاعر :

أَقَبُّ من تحتُ عريضٍ من عَلُ
معاود كرة أَدْبِرْ أقبلْ (٣)

وإنما بُنيت على الضم : لشبهها حينئذ بحروف الجواب فى الاستغناء

(١) البيت من الطويل لمعن بن أوس والشاهد فيه : أَوَّل حيث بنيت على حذف المضاف اليه ونوى معناه .

(٢) البيت لبعض بنى تميم وهو من الكامل .
والشاهد فيه بن قدام كسابقه .

(٣) البيت من الرجز لأبى النجم العجلى .
والشاهد فيه : من عل حيث بنى على الضم .

بها عما بعدها ، مع ما فيها من شـبـه الحرف في الجمـود والافتقار .

الحالة الثانية : اذا حذف المضاف اليه ونوى ثبوت لفظه فتعرب من غير تنوين كما لو تلفظ به كقول الشاعر .

وَمِنْ قَبْلُ نَادَى كُلُّ مَوْلًى قرابـةً
فما عطفتْ مولًى عليه العواطفُ(١)

أى ومن قبل ذلك وقرئ (لله الأمر من قبلِ ومن بعدِ) أى من قبل الغلب ومن بعده ، وحكى أبو على (ابدأ بذا من أولِ) بالجر بدون تنوين .

الحالة الثالثة: اذا حذف المضاف اليه ولم ينو لفظ المضاف اليه لفظا ولا معنى ، فيبقى الاعراب ولكن يرجع التنوين ، لزوال ما يعارضه فى اللفظ والتقدير كقراءة بعضهم " من قبلٍ ومن بعدٍ بالجر والتنوين قال الشاعر .

---

(١) البيت من الطويل ولا يعرف قائله . والشاهد فيه: ومن قبل حيث حذف المضاف ونوى بثبوت لفظه فأعرب جرا بمعنى .

فساغ لى الشرابُ وكنت قبلاً
أكاد أَغَصُّ بالماءِ الحميم (١)

وكقوله :

ونحن قتلنا الأُسْدَ أُسْدَ شَنُوءَةٍ
فما شربوا بعداً على لذةٍ خمرا (٢)

و هما نكرتان فى هذا الوجه ، لعدم الاضافة لفظا وتقديرا ولذلك نونا .

الحالة الرابعة: أن يصرح بالمضاف اليه نحو جئتك العصر بعده ، ومن قبله ومن بعده ، والأحوال الثلاثة الأخيرة تعرب نصبا على الظرفية أو خفضا بمن .

ويدخل مع قبل وبعد أول ودون وأسماء الجهات ك يمين وشمال ، خلف ، وراء ، أمام ، فوق ، تحت ، وهى على التفصيل السابق .

وفيما سبق يقول ابن مالك .

قبل كغير بعد حسب أول ودون والجهات أيضا وعل
وأعربوا نصبا اذا ما نكرا قبلا وما من بعده قد ذكرا

(١) البيت من الوافر لعبد الله بن يعقوب والشاهد فيه: قبل حيث حذف المضاف اليه ولم ينو شئ .
(٢) البيت لبعض بنى عقيل و هو من الطويل والشاهد فيه بعدًا كسابقه .

" حسب " وهي من الكلمات اللازمة للاضافة ولها استعمالان :

أحدهما : أن تكون بمعنى كاف : فتستعمل استعمال الصفات فتكون نعتا لنكرة مثل مررت برجل حسبك من رجل أى كاف لك من غيره ، وحالا لمعرفة مثل هذا عبد الله حسبُك من رجلٍ .

الثاني : يستعمل استعمال الأسماء الجامدة نحو : حسبهم جهنم " و " فان حسبك الله " وحسبك درهم وليست اسم فعل وتقطع عن الاضافة فيتجدد إشرابها معنى دالا على النفى ، ويتجدد لها ملازمتها للوصفية أو الحالية أو الابتداء ، والبناء على الضم تقول . رأيت رجلا حسبُ ، ورأيت زيدا حسبُ ، وتقول في الابتداء : قبضت عشرة فحسبُ أى فحسبى ذلك ، وهى في هذه الحالة بمنزلة " لا غير " في المعنى .

" عل " يجوز إضافتها ، ويجوز أن تنصب على الظرفية أو الحالية وتوافق (فوق) في معناها ، وفى بنائها على الضم ، اذا كانت معرفة كقول الشاعر .

ولقد سددت عليك كل ثنية
وأتيت نحو بني كليب من عل (١)

أي من فوقهم ، وفي اعرابها اذا كانت نكرة كقوله :

مكر مفر مقبل مدبر معـا
كجلمود صخر حطه السيل من عل (٢)

أي من شيء عال .

وتخالفها في أمرين :

١ - أنها لا تستعمل الا مجرورة بمن .

٢ - وأنها لا تستعمل مضافة .

فلا يقال أخذته من عل السطح كما يقال : من علوه ومن فوقه .

وأما قول الشاعر :

يارب يوم لي لا أظلله ∴ أرمض من تحت وأضحى من عله (٣)

فالهاء فيه للسكت ، بدليل أنه مبني ، ولا وجه لبنائه لو كان مضافا .

---

(١) البيت للفرزدق وهو من الكامل والشاهد فيه : من عل حيث بني على الضم حيث حذف المضاف اليه ونوى مضاف .

(٢) البيت لامرئ القيس وهو من الطويل والشاهد فيه : (من عل) كسابقه .

(٣) البيت لا يعرف قائله وهو من بحر الكامل والشاهد فيه : (من عله) كسابقه .

حذف ما علم من مضاف ومضاف اليه :

يجوز حذف ما علم من المضاف أو المضاف اليه ، ويقوم أحدهما مقام الآخر اذا ما حذف لقيام قرينة تدل عليه ، ويأتى خلفا عنه فى الاعراب .

أولا : حذف المضاف:

فان كان المحذوف المضاف بشرط أن يدل على المحذوف دليل ، وأن يكون مفردا لا جملة حتى يستدل على المحذوف فالغالب أن يخلفه فى اعراب المضاف اليه نحو: وجاء ربك [1] أى أمر ربك ونحو : " واسأل القرية [2] أى أهل القرية ونحو : " وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم [3] " أى حب العجل . فقد حذف المضاف كما سبق ، وناب عنه المضاف اليه ، وخلفه فى اعرابه ، وقد يبقى على جره ، وشرط ذلك فى الغالب ، أن يكون المحذوف معطوفا على مضاف بمعناه ، كقولهم : ما مثل عبد الله ولا أخيه يقولان ذلك " أى ولا مثل أخيه . وقول الشاعر :

ولم أرَ مثلَ الخير يتركه الفتى
ولا الشر يأتيه امرؤٌ وهو طائعُ [4]

أى ولا مثل الشر .

وقول الشاعر :

(١) الفجر ٢٢ . (٢) يوسف ٨٠ . (٣) البقرة ٩٣ .
(٤) البيت من الطويل والشاهد فيه : حذف المضاف مع جر المضاف اليه .

أكل امرئ تحسبين أمـــرا ∴ ونار توقد بالليل نـــارا (١)

أى وكـل نار ، لئلا يلزم العطف على معمولى عاملـــين مختلفين .

ومن غير الغالب قـراءة ابـن جـمز (والله يريـد الآخـرة) (٢) أى عمل الآخرة .

فان المضاف ليس معطوفا ، بل المعطوف جملة فيها المضاف .

وأما قوله تعالى : (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) (٣) فالتقدير وتجعلون بدل شـكر رزقكم تكذيبكم . وقـوله : " تدور أعينهم كالذى يغشـى عليه من الموت (٤) فالتقدير : كدوران عين الذى يغشى عليه من الموت وقـول الشاعر :

فأدرك إرقـال العرارة ظلعهـــا
وقد جعلتنى من حزيمة إصبعـا (٥)

أى ذا مسافـة أصبع ، فترى أنه قد يكون الأول مضافا الى مضاف فيحذف الأول والثانى ، ويقام الثالث مقام الأول فى الاعراب كما رأيت فيما سبق من الآيتين والبيت .

---

(١) البيت من المتقارب لأبى داود الايادى والشاهد فيه : (ونار) بالعطف على تقدير مضاف يكون معطوفا على كل أى وكل (نار) .
(٢) الانفال ٦٧ . (٣) الواقعة ٧٢ . (٤) الأحزاب ١٩ .
(٥) البيت للكلجية وهو من الطويل والشاهد فيه : حيث حذف المضاف اليه جميعا وأقيم الثالث مقامهما والتقدير : قدر مسافة أصبع .

ثانيا : حذف المضاف اليه :

قد يحذف المضاف اليه ، وينوى ثبوت لفظه ، ويبقى المضاف على حاله ، فلا ينون ولا ترد اليه النون إن كان مثنى أو مجموعا ، ولا يكون ذلك في الغالب الا بشرط العطف والاضافة الى مثل الذى له أضفت الأول ، لأنه بذلك يصير المحذوف في قوة المنطوق به وذلك كقولهم : قطع الله يدَ ورجلَ من قالها . والأصل : قطع الله يد من قالها ورجل من قالها ، فحذف ما أضيف اليه يد وهو (من قالها) لدلالة ما أضيف اليه (رجل) عليه وكقول الشاعر :

يا من رأى عارضًا أُسَرَّبه ∴ بين ذِرَاعَىْ وجبهةِ الأسد (١)

أى بين ذراعى الأسد وجبهة الأسد ، وقول الشاعر :

سقى الأرضين الغيثَ سهلَ وحَزْنَها (٢)
فنيطت عرى الآمال بالزرع والضرع

أى سهلها وحزنها ، وقد يأتى بذلك بدون الشرط المذكور

(١) البيت من المنسرح للفرزدق والشاهد فيه : ذراعى وجبهة الأسد حيث فصل بين المضاف والمضاف اليه بما ليس بظرف .
(٢) البيت من الطويل . والشاهد فيه : سهل وحزنها والتقدير سهلها وحزنها .

وكقول الشاعر .

ومن قبل نادى كل مولى قرابة ، وقد قرئ شـذوذا " فلا خوفَ عليهم " أى فلا خوف شئ عليهم . وما سبق هو مذهب المبرد ، وذهب سيبويه الى أن الأصل فى قطع الله يد ورجل من قالها . قطع الله يد من قالها ورجل من قالها " ثم أقحم رجل بين المضاف الذى هو (يد) والمضاف اليه الذى هو (من قالها) لأن الحذف بالثوانى أليق وعند الفراء الاسمان مضاف الى (من قالها) ولا حذف فى الكلام ، وقول أبى عزة الأسلمى : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وثمانى . والأصل ثمانى غزوات ، فحذف مع مضاف معطوف على مضاف الى مثل المحذوف وهو عكس الأول .

وفيما سبق يقول ابن مالك :

وما يلى المضاف يأتى خلفا
عنه فى الاعراب اذا ما حذفا

وربما جروا الذى أبقوا كما
قد كان قبل حذف ما تقدما

لكن بشرط أن يكون ما حذف
مماثلا لما عليه قد عطف

ويحذف الثانى فيبقى الأول
لحاله اذا به يتصل

بشرط عطف واضافة الى
مثل الذى له أضفت الأولا

الفصل بين المضاف والمضاف اليه :

المضاف والمضاف اليه بمنزلة الكلمة الواحدة ، وقد علمت أن المضاف الى منزل من المضاف منزلة التنوين ، ولا يجوز الفصل بين أجزاء الكلمة بفاصل ما ، فما كان بمنزلة الكلمة الواحدة يأخذ حكم الكلمة الواحدة ، وهذا ما يستفاد من كلام سيبويه ، وسار عليه كثير من النحويين من انه لا يفصل بين المتضايفين الا في الشعر ، ولكن الواقع أن مسائل الفصل سبع ، منها ما هو جائز في السعة، ومنها ماهو مختص بالشعر .

فالجائز في الشعر ثلاث مسائل وهي :

الأولى : أن يكون المضاف مصدرا ، والمضاف اليه فاعله ، والفاصل إما مفعوله كقراءة ابن عامر " قتل أولادهم شركائهم " (١)

وقول الشاعر :

عَتَوْا إذْ أجَبْناهم الى السلم رأفة
فسقناهم سَوْقَ البغاث الأجادلِ (٢)

(١) الأنعام ١٣٧ .

(١) البيت من الطويل مجهول القائل والشاهد فيه: سوق البنات الأجادل حيث فصل بين المضاف اليه بقوله البنات .

وقول الآخر :

وحَلَقِ المـاذِيِّ كالقوانِـــس
فدا سهم دوسِ الحصيدِ الدائس (١)

وقول الآخر :

فزججتها بمزجَّـة ∴ زجَّ القلوصَ أبى مزاده (٢)

وأما ظرفه : ترك يوما نفسك وهواها ، سعى لها فى رداها .

الثانية : أن يكون المضاف وصفا والمضاف اليه مفعول الأول والفاصل اما مفعوله الثانى كقراءة بعضهم " فلا تحسبنَّ الله مُخلف وعدَه رسلِه (٣) " وقول الشاعر :

ما زال يُوقِنُ من يَؤُمُّك بالغنى
وسواكَ مانعُ فضلَه المحتاجِ (٤)

---

(١) البيت من الرجز المسدس لعمرو بن كلثوم .
والشاهد فيه : دوس الحصيد الدائس حيث فصل بالحصيد بين المضاف والمضاف اليه .

(٢) البيت من الكامل غير معروف القائل .
والشاهد فيه : زج القلوص أبى مزادة حيث فصل بين المضاف والمضاف بالقلوص . (٣) ابراهيم ٤٧ .

(٤) البيت من الوافر مجهول القائل .
والشاهد فيه : مانع فضله المحتاج حيث فصل بفضله بين المضاف والمضاف اليه .

أو ظرفه : كقوله عليه الصلاة والسلام : هل أنتم تاركو لى صاحبى .

ومثله قراءة الحسن : وما هم بضارى به من أحد "(١) وقول الشاعر:

فَرِشْنِي بخير لا أكُونَنْ ومِدْحَتِي
كناحتِ يوماً صخرةٍ بِعَسِيلِ (٢)

الثالثة : أن يكون الفاصل القسم نحو هذا غلامُ واللهِ زيدٍ وحكى أبو عبيده ان الشاة لَتَجْتَرُّ فتسمع صوتَ واللهِ ربِها ، وما سوى ذلك فمختص بالشعر .

ما يختص بالشعر وهو أربع مسائل :

الأولى : الفصل بأجنبى ، والمراد مفعول غير المضاف: فاعلا كان كقوله :

أَنجَبَ أيامَ والداه به .·. إذْ نَجَلاه فنعم ما نَجَلا (٣)

أى أنجب والداه به أيام اذا نجلاه .

(١) البقرة ١٠٢ .
(١) البيت من الطويل ولم يعرف قائله والشاهد فيه : كناحت يوما صخرة حيث فصل بالظرف (يوما) بين المضاف والمضاف اليه والعسيل مكنسة العطار .
(٢) هذا البيت من المنسرح للأعشى ميمون والشاهد فيه : كما فى الشرح .

أو مفعولا كقوله :

تَسْقِي امتياحًا ندى المسواكَ ريقتها
كما تضمَّن ماءَ المزنة الرّصَفُ (١)

أي تسقي ندى ريقتها المسواك .

أو ظرفا كقوله :

كما خُطَّ الكتابُ بكفِ يوما
يهوديٍ يقاربُ أو يزيلُ (٢)

الثانية : الفصل بنعت المضاف كقوله :

ولئن حلفتُ على يديك لأحلفنْ
بيمين أصدقَ من يمينك مقسمِ (٣)

أي : بيمين أصدق من يمينك . وقول الآخر : (٤)

نجوتُ وقد بلَّ المراديُّ سيفَه ∴ من ابن أبي شيخِ الأباطحِ طالبِ

أي : من ابن أبي شيخ الأباطح .

---

(١) البيت لجرير وهو من البسيط والشاهد فيه : ندى المسواك ريقتها كما في الشرح .

(٢) البيت من الوافر لأبي حية النميري والشاهد فيه : بكف يوما يهودي كما في الشرح .

(٣) البيت للفرزدق وهو من الكامل والشاهد فيه : حيث فصل بين المضاف وهو بيمين والمضاف اليه وهو مقيم .

(٤) البيت من الطويل لمعاوية والشاهد فيه : أبي شيخ الأباطح طالب حيث فصل بين المضاف والمضاف اليه بالنعت .

الثالثة : الفصل بالنداء كقول الشاعر :

كأن برذون أبا عصام ∴ زيدٍ حمارٌ دُقَّ باللجام (١)

أى كأن برذون يا أبا عصام . وقول الآخر .

وفاقُ كعبِ بجيرٌ منقذٌ لك من ∴ تعجيلِ تهلكةٍ والخلدُ فى سقرا (٢)

الرابعة : الفصل بفاعل المضاف كقول الشاعر:

ترى أسْهُمًا للموت تُصْمِى ولا تُنمى ∴ ولا نرعوى عن نقضِ أهواؤنا العزم (٣)

وقـول الآخر :

ما إنْ وجدنا للهوى من طِبّ ∴ ولا عَدِمْنا قهرَ وجدٌ صبّ (٤)

---

(١) البيت من الرجز ولا يعرف قائله والشاهد فيه: برذون أبا عصام زيد حيث فصل النداء بين المضاف والمضاف اليه .

(٢) البيت لبجير بن زهير وهو من البسيط والشاهد فيه: (وفاق كعب بخير) حيث بين المضاف والمضاف اليه بالنداء (كعب) .

(٣) البيت من الطويل ولا يعرف قائله . والشاهد فيه: نقض أهواؤنا العزم حيث بين المضاف والمضاف اليه بفاعل المضاف وهو أهواؤنا .

(٤) البيت من الطويل مجهول القائل . والشاهد فيه : قهر وجد صب وهو كسابقه .

وقول الشاعر :

فإنْ يكن النكاحُ أحلَّ شيءٍ ∴ فإنَّ نكاحهَا مطرٍ حرامُ (١)

أى نكاح مطراياها أو هى . فيحتمل الفصل بالفاعل أو المفعول .

وقد حكى الفصل بالمفعول لأجله كقول الشاعر :

معاود جرأةً وقتَ الهوادِى ∴ أشمُّ كأنه رجلٌ عبوسُ (٢)

أى : معاود وقت الهوادى جرأة وبالشرط مثل : هذا غلامُ إن شاء الله أخيك ففصل بإن شاء الله – كما ورد الفصل بالفعل الملغى كقول الشاعر :

بأى تراهم الأرضين حلُّوا ∴ أألدَّبران أم عفوا الكِفارا (٣)

أى بأى الأرضين . وفيما سبق يقول ابن مالك .

فصل مضاف شبه فعل ما نصب ∴ مفعولا أو ظرفا أجز ولم يُعب
فصل يمين واضرارا وجدا ∴ بأجنبى أو بنعت أو ندا

(١) البيت للأحوص وهو من الوافر والشاهد فيه : نكاحها مطر حرام كما هو فى الشرح .

(٢) البيت من الوافر ولا يعرف قائله والشاهد فيه : معاود جرأة وقت حيث فصل بين المضاف (معاود) والمضاف اليه (وقت) بالمفعول لأجله (جرأة) .

(٣) البيت من الوافر وهو مجهول القائل والشاهد فيه : بأى تراهم الأرضين حيث فصل بين المضاف بأى والمضاف اليه الأرضين بالفعل الملغى وهو تراهم) .

المضاف الى ياء المتكلم

إنما افرد عن الباب مع أنه مما قبله ، لأن له أحكاما ينفرد بها عن غيره أشار اليها الناظم في قوله :

آخر ما أضيف لليا اكسر اذا
لم يك معتلا كرامٍ وقذا
أو يك كابنين وزيدين فذي
جميعها اليا بعد فتحها احتذي

يجب كسر آخر المضاف الى ياء المتكلم لمناسبة يائه سواء أكان صحيحا ككتاب وغلام أم شبيها بالصحيح نحو دلو ، وجرو ، وظبي ، وثدي .

أما ياء المتكلم فيجوز إسكانها وهو الأصل ، وفتحها ، لأن الفتحة أخف الحركات ، والأسكان أشهر .

ويستثنى من هذين الحكمين السابقين أربع مسائل وهي :

١ ـ المقصور مثل فتى ، قذى ، رضا ، منى ، نهى .

٢ ـ المنقوص مثل رام ، قاض ، داع ، هاد .

٣ ـ المثنى مثل ابنين ، كتابين ، غلامين .

٤ ـ جمع المذكر السالم مثل : زيدين ، مسلمين ، مؤمنين ، طائعين .

فهذه الأربعة آخرها واجب السكون ، والياء معها يجب أن تفتح وتُدْغَم الياء من المنقوص والمثنى والمجموع على حده في حالتي الجر والنصب ، وتقلب الواو من المجموع حال رفعه ياء ثم تدغم فتقول : هذا راميَّ ، ورأيت راميَّ ومررت براميَّ ، ورأيت ابنيَّ وزيديَّ ، ومررت بابنيَّ وزيديَّ وهؤلاء زيديَّ والأصل زيدُوى ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم أوَمُخْرِجِيَّ هم وقول الشاعر :

أَوْدَى بَنِيَّ وأَعْقَبُونِي حسرةً ∴ عند الرقاد وعبرة لا تُقْلِع [1]

وندر إسكانها بعد الألف في قراءة نافع (ومحياي)[2] وكسرها بعدها في قراءة الأعمش والحسن (هي عصاي)[3] وهذا مطرد في لغة بني يربوع في جميع المذكر كقراءة حمزة (بمصرخي إني)[4]

وان كان قبلها ضمة قلبت كسرة كما في بَنِيَّ ومُسْلِمِيَّ أو فتحة كمصطفيَّ وتسلم ألف التثنية : كمسلمايَ ، وأجازت هذيل في ألف المقصور قلبها ياء كقول الشاعر :

سَبَقُوا هَوَيَّ وأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ ∴ فتُخُرِّمُوا ولِكُلِّ جنبٍ مَصْرَعُ [2]

---

(١) البيت لذؤيب الهذلي في رثاء أولاده وهو من بحر الكامل . والشاهد فيه : بنى حيث قلبت واو الجمع ياء عند الاضافة لياء المتكلم . (٢) الانعام ١٦٢ . (٣) طه ١٨ . (٤) ابراهيم ٢٢ .

(٥) البيت كسابقه بحرا وقائلا والشاهد فيه : هَوَيَّ والاصل هواى قلبت ألفه ياء وأدغمت في ياء المتكلم على لغة هذيل .

وحكى عيسى بن عمر هذه اللغة عن قريش ، وقرأ الحسن "يابشرى" (١)

واتفق الجميع على قلب ألف لدى وعلى الاسمين ياء فى ياء المتكلم وفى كل ضمير نحو لديه ، عليه ولدينا ، وعلينا وفيما سبق يقول ابن مالك :

وتدغم اليا فيه والواو وإن
ما قبل واو ضم فاكسره يهن
وألفا سلم وفى المقصور عن
هذيل انقلابها ياء حسن

إعراب المضاف الى ياء المتكلم : فى اعرابه أربعة مذاهب .

١ — مذهب الجمهور أنه معرب بالحركات المقدرة فى الأحوال الثلاثة :
٢ — ابن مالك فى التسهيل : أنه معرب فى الرفع والنصب بحركة مقدرة وفى الجر بكسرة ظاهرة .
٣ — الجرجانى وابن الخشاب . أنه مبنى دائما .
٤ — ابن جنى : أنه لا معرب ولا مبنى .

وأقوى المذاهب جميعا هو مذهب الجمهور .

---

(١) يوسف .

مناقشة باب الاضافـــة

س١ : عرف الاضافـة ، وبين ما يحذف من المضاف لأجلها ، وحكم المضاف اليه ومن جره ؟ +

س٢ : بين معانى الاضافـة مع التمثيل .

س٣ : حدد أنواع الاضافـة ، وعرف كل نـوع مع التمثيل .

س٤ : ماذا تفيـد الاضافـة اللفظية والمعنويـة . مثل لذلك .

س٥ : بين الاضافـة المشبهة بالمحضـة مع التمثيل .

س٦ : أوضح مع التمثيل ما تختص بـه الاضافة اللفظيـة .

س٧ : فصـل القول فى أثر الاضافـة فى المضاف مع التمثيل .

س٨ : وضح حكم أضافـة اسم اتحـد معناه مع المضاف اليه .

س٩ : بين ما تمتنـع اضافتـه مع الأسماء ، وما يجب اضافته .

س١٠ : اذكر مع التمثيـل ما يلزم اضافتـه لفظا ، وما يختـص بضمير المخاطـب .

س١١ : أوضح حكم اضافـة ما بمعـنى (إذ) مع التمثيل .

س١٢ : اذكر ما يختص بالاضافـة الى الجمل الفعليـة مـع التمثيل .

س١٣ : بين الأسماء التى تلزم الاضافـة لما بعدهـا . مع التمثيل .

س١٤ : بين أحوال " أى " و " لدن " ، مع ، غير/حسب ، عل .

س١٥ : اذكر أحوال قبل وبعد مع التمثيل .

س١٦ : بين حكم ما علم من المضاف مع التمثيل .

س١٧ : وضح بالأمثلة حكم حذف المضاف اليه .

س١٨ : وضح حكم الفصل بين المضاف والمضاف اليه .

س١٩ : ومتى يجوز الفصل فى النثر ، وكذلك فى الشعر ، مثل لكل ما تقول ؟

س٢٠ : ما حكم الفصل بالمفعول لأجله ؟ أو الفعل الملغى ؟ مثل لذلك .

س٢١ : فصل بالأمثلة حكم المضاف الى ياء المتكلم ، وحركة ماقبلها وحركة الياء .

س٢٢ : اذكر الآراء فى اعراب المضاف الى ياء المتكلم .

س٢٣ : وجه القول فى الآية : ان رحمة الله قريب من المحسن .

س٢٤ : بين الشاهد فى قوله تعالى : (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات